

تراثنا

الكتاب  
كتاب السيرة  
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشيخ  
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع



الهيئة المصرية العامة للكتاب



کتاب سیبویه





تراشنا

الكتاب  
كتاب البيهقي  
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع



الموسسة الوطنية للمكتبات

١٣٩٥ - ١٩٧٥ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال  
تسدك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرِها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُل ، وفَعَّلَ يَفْعِل ، وفَعَّلَ يَفْعِل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَفْعُل ومصدره قَتَلَ يَقْتُل قتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلقهُ يَخْلُقُهُ خلقاً ، والاسم خالق ؛ ودَقَّهُ يَدُقُّهُ دَقّاً ، والاسم داقٌ .

وأما فَعَلَ يَفْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ ؛ وحَبَسَ يَحْبِسُ حبساً ، وهو حابس .

وأما فَعِلَ يَفْعِل ومصدره والاسم فنحو <sup>(١)</sup> : لَحَسَهُ يَلْحَسُهُ لحساً وهو لاحسٌ ، وكَفِهَهُ يَكْفِهُهُ كفّاً وهو لاقمٌ ، وشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْباً وهو شاربٌ ، ومَلَجَهُ يَمَلِجُهُ مَلَجاً وهو مالجٌ <sup>(٢)</sup> .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على أقوال . وذلك : لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُوماً ، ونَهَكَ يَنْهَكُهُ نهوكاً ، ووردتُ وُردتاً ، وجَحَدتُهُ جُحُوداً ، ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . ويدلها ق ط : « فهو » .

(٢) للملج ، بالجميم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأدنى التيم . وفي

ب : « ملحه يملحه ملحا وهو مالج » بالخاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

شَبَّهَ بِجُلُوسَا ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ رُكُوتًا ،  
لأنَّ بناءَ الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعْلَ يَفْعِلُ على فَعْلٍ ، وذلك : حَتَبَهَا  
يَحْتَبُهَا حَتَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرَدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أيضًا على فَعْلٍ ، وذلك : خَنَفَهُ يَخْنُفُهُ خِنْفًا ، وَكَذَبَ  
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَبَآ ، جَادُوا بِهِ عَلَى إِعَالِهِ ، كَا جَاءَ عَلَى فُعُولِهِ .  
ومثله حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عمله يَفْعَلُهُ عَمَلًا ،  
فجاء على فَعْلٍ كما جاء السَّرَقَ والطَّلَبَ . ومع ذا أنَّ بناءَ فِعْلِهِ كبناءِ فَعْلٍ  
الْفَزَعُ ونحوه ، فشبَّه به .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ ، وذلك نحو : الشَّرْبُ  
والشُّغْلُ . وقد جاء على فِعْلٍ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، ونظيره : قَالَهُ قِيلًا .  
وقالوا : سَخَطَهُ سَخَطًا ، شَبَّهَ <sup>(١)</sup> بِالغَضَبِ حين اتفق البناء وكان  
للمعنى نحوًا منه <sup>(٢)</sup> ، يَدْلِكُ سَاخِطٌ وَسَخِطَتْهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ  
الَّتِي تُرَى وَتُسَمَّى <sup>(٣)</sup> ، وهو مَوْقَعُهُ بغيره <sup>(٤)</sup> :

(١) في الأصل وط : وشبهه ، وأثبت ما في ب .

(٢) السيرافي : ويعنى أن سخطا مصدر فعل يتعدى ، وقد شبه بالغضب وهو  
مصدر فعل لا يتعدى ، لانهما في وزن الفعل ، وفي المعنى .

(٣) السيرافي : ويعنى بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجًا من  
الذي يوقعه للذي يوقع به ، فتشاهد وترى . فجعل سخطه مداخلًا في التعدى كأنه بمنزلة  
ما يرى . وتقولهم ساخط دليل على ذلك ، لأنهم لا يقولون غاضب ، ومعنى الغضب  
والسخط واحد ، فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء ، والسخط بمنزلة  
فعل حوّل إيقاعه بغير فاعله .

(٤) في الأصل فقط : وبغيره .

وقالوا : ووددته وُدًّا ، مثل شربته شُرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا  
كحفظته حفظًا <sup>(١)</sup> .

وقالوا : ذُكِرَ كما قالوا : شُرِبَا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء للتمدية إلى التي هي على فاعله على  
فَعِيلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ومحوه ، قالوا : ضربُ  
قديح ، وسَرِمٌ للصَّارِم . والضَّرِبُ : الذي يَضْرِبُ باقْداحٍ بينهم .

وقال طريف بن تميم الصنبري <sup>(٢)</sup> :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ كَمَا ظَ قَبِيلَةٌ بِمُشُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ <sup>(٣)</sup>  
يريد : عارِفهم .

وقد جاء بعضُ مصادر <sup>(٤)</sup> ما ذكرنا على فِعالٍ كما جاء على قُفُولٍ ، وذلك  
نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَسَبْتُهُ حِسَابًا ، وبعض العرب  
يقول : كَغَبًا على القياس . ونظيره <sup>(٥)</sup> : سَقَتْهُ سِيْقًا ، وَنَسَكَحَهَا نِسْكَاحًا ،  
وَسَفَدَهَا سِفَادًا . وقالوا : قَرَحَهَا قَرَحًا .

(١) هنا ما في ب . وفي ١ : ذَكَرَهُ ذِكْرًا كحفظته حفظًا . وفي ط :  
و ذَكَرَهُ ذِكْرًا كحفظته حفظًا .

(٢) ط ، ب : و قال : بدون وار . وانظر المنتصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص :  
٩٩ : ١ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهرق وفضل في عشرين ، كلما وردت سوقا من أسواق  
العرب كمكاظ ، تسامت في القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفن . والتوسم :  
التثبت في النظر ليتبين الشخص .

والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون لإرادة الفعل .

(٤) في ١ : و مصادر بعض .

(٥) ط فقط : و ونظيرها . .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فـسـلان ، وذلك نحو <sup>(١)</sup> : حَرَمَهُ  
يَحْرِمُهُ حَرَمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَهُ  
إِتْيَانًا ، وقد قالوا : أُتِيََا عَلَى الْقِيَاسِ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : لَقِيَتْهُ لِقْيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا <sup>(٣)</sup> . ومثل هذا : رَمَمَهُ رَمْمَانًا <sup>(٤)</sup>  
وقالوا : رَأَمْنَا .

وقالوا : حَسَبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضَيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ،  
فجاء على فـعـالٍ كما جاء على فـعـولٍ في لَزِمْتُهُ لَزُومًا .  
وقالوا : فَشَيْتُهُ غَشْيَانًا ، كما كان الحرمانُ ونحوه .

وقد جاء على فـسـلانٍ نحو الشكران والفـسـران . وقالوا : الشُّكُورُ كما  
قالوا : الْجُحُودُ . فَإِنَّمَا هَذَا <sup>(٥)</sup> الْأَقْلُ نَوَادِرُ تُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ وَلَا يَقْلَسُ  
عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ الْأَكْثَرُ يَقْلَسُ عَلَيْهِ . وقالوا : الْكَفَرُ كَالشُّفْلِ ، وقالوا :  
سَأَلْتُهُ سُؤَالًا ، فَجَاوَا بِهِ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جَاوَا بِفَعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْمَدَوْنَكَايَةَ ، وَحَمَيْتُهُ حَمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتُ عَلَى الْقِيَاسِ .  
وقالوا : حَمَيْتُ لِلرَّيْضِ حِمِيَّةً كَمَا قَالَوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : النَّعْمَةُ نَحْوُ  
الرَّحْمَةِ <sup>(٦)</sup> وَاللَّقِيَّةِ . ونظيرها : خَلَّتْهُ خَيْلَةٌ . وقالوا : نَصَحَ نَصَاحَةً <sup>(٧)</sup> ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أُنِيَا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانًا » ب : « لقيته لقيانًا وعرفته عرفانًا » .

(٤) أ : « رَمَمْتُهُ رَمْمَانًا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « ونصح نصيحة » ، تصحيف :

غَلَبَتْ غَلْبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَتْ ، وَقَالُوا : النَّعَبُ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : ضَرَبَهَا  
الْفَحْلُ ضَرْبًا كَالنَّكَاحِ ، وَالتَّيَاسُ ضَرْبًا ، وَلَا يَقُولُونَ كَمَا لَا يَقُولُونَ نَكَحْتَا  
وَهُوَ التَّيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعًا كَالْقَرَعِ ، وَدَقَطَهَا دَقَطًا ، وَهُوَ النَّكَاحُ وَمَحْوُهُ  
مِنْ بَابِ الْمَبَاضَةِ .

وَقَالُوا : سَرِقَتْ كَمَا قَالُوا : فَطِنَتْ .

وَقَالُوا : لَوِيَتْ حَقَّهُ لِيَانًا عَلَى قَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَحِمَتْهُ رَحْمَةً كَالنَّعْبَةِ (١) .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَصِدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا  
فِي الَّذِي يَصِدُّ ، وَيَكُونُ الْاسْمُ فَاعِلًا وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فِعُولًا ، وَذَلِكَ  
بِمَحْوٍ : قَعَدَ قَعُودًا وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوسًا وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ  
سُكُوتًا وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَتَبَتَ تَبُوتًا وَهُوَ تَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوبًا وَهُوَ  
ذَاهِبٌ . وَقَالُوا : الْآهَابُ وَالْتَبَاتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَابَنُوهُ عَلَى فَعُولٍ ، وَالتَّعْوِيلُ  
فِيهِ أَكْثَرُ . وَقَالُوا : رَكِنَ يَرُكِّنُ رُكُونًا وَهُوَ رَاكِنٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَعَادِرِ هَذَا جَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ  
مَعَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فَعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وَهَذَا الْفِعْلُ  
يَهْدَأُ هَدْأً ، وَعَجَزَ عَجْزًا ، وَحَرِدَ يَحْزُدُ حَزْنًا وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ  
فَاعِلٌ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَحْقِيقُهُمْ الْحَرَدَ .

وَقَالُوا : لَيْتَ كَبَيْتًا لَجُلُودِهِ بِمَنْزِلَةِ عَمِلٍ عَمَلًا وَهُوَ لَا بَيْتٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى  
أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَتَ يَمَكْتُ مَكُوتًا ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ

( ١ ) بعده في جميع النسخ : « وَدَقَطَهَا دَقَطًا وَهُوَ النَّكَاحُ » ، وَهُوَ تَكَرُّرُ مَا سَبَقَ .

فُعُودًا: وقال بعضهم: مَكْتَهُ شَبَّهُوهَ بظُرْفِ لَأْتُهُ فِضْلٌ لَا يَصْدَى كَأَن هَذَا فِضْلٌ لَا يَصْدَى ، وقالوا: الْمَكْتُ كَمَا قَالُوا: الشُّغْلُ وَكَأَقَالُوا: الْقَمِيحُ ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِضْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب: مَجَنَّ يَمَجُنُّ مَجْنًا ، كَمَا قَالُوا: الشُّغْلُ . وقالوا: فَسَقَ فِئْتًا كَمَا قَالُوا فِغْلًا ، وَقَالُوا: حَلَفَ حَلْفًا كَمَا قَالُوا: سَرَقَ سَرِقًا . وَأَمَّا دَخَلْتُهُ دُخُولًا وَوَجَلْتُهُ وَوَجَلْتُهُ فَإِنَّمَا هِيَ وَجَلْتُ فِيهِ وَدَخَلْتُ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِغْنَاكَ كَمَا قَالُوا: نُبْتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ نُبْتُ عَنْ زَيْدٍ <sup>(١)</sup> .

ومثل الحارِدِ والحُرْدِ: سَحَيْتِ الشَّمْسُ نَحْسًا نَحْيًا ، وَهِيَ حَامِيَةٌ . وقالوا: لَمِبَ يَلْمِبُ لِمًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِيكًا ، كَمَا قَالُوا: الْخَلِيفُ .

وقالوا: حَجَّ حِجًّا كَمَا قَالُوا: ذَكَرَ ذِكْرًا . وقد جاءَ بِمَضْنُهُ عَلَى فُحَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُصَالٍ وَفُحُولٍ ، قَالُوا: نَسَسَ نُسَاسًا ، وَعَطَسَ إِمْطَاسًا ، وَمَزَّحَ مَزَاحًا .

وَأَمَّا الشُّكَاكُ فَهُوَ دَاءٌ كَمَا قَالُوا: الْمُطَاسُ . فَهَذَا الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَقْقَ تَرِيدِ الدَّاءِ ، جَمِيلٌ كَالْتِعَازِ وَالشَّهَامِ ، وَهِيَ دَاءَانٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا . وقالوا: عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً ، فَأَمَرُوا <sup>(٢)</sup> كَمَا قَالُوا: الْكَسَايَةُ ، وَكَأَقَالُوا: قَعَرْتُ الثَّوبَ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) : وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ .

(٢) : لَقَطَ : فَالْتَمَسَ .



وَأَمَّا الْوَكَاةُ وَأَوْصَايَةُ الْجِرَايَةِ وَمَحْوَمٌ فَلِأَيِّمَا شُبَّهَن <sup>(١)</sup> بِالْوِلَايَةِ لِأَن  
مَعْنَاهُنِ الْقِيَامُ بِالنَّيِّ . وَعَلَيْهِ اخْلَافَةُ وَإِمَارَةُ وَالتَّكَايَةُ <sup>(٢)</sup> ، وَالْعِرَافَةُ ، ٢١٧  
وَلِأَيِّمَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ بِالْوِلَايَةِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِلَاقَةُ ، وَالْعِيَايَةُ <sup>(٣)</sup> وَالسَّيْلَةُ . وَقَدْ قَالُوا : الْقَوْمُ .

كَأَنَّكَ قَدْ نَجَيْتَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ دَاءٍ عَلَى غَيْرِ فُعَالٍ وَيَابَهُ فُعَالٌ ، كَمَا  
قَالُوا : الْحَبِطُ ، وَالْحَبِيجُ ، وَالْمُدَّةُ . وَهَذَا الصَّوَرُ كَثِيرٌ .

رَقَالُوا : التَّجَارَةُ وَالْغِيَاظَةُ وَالْقَصَايَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخْبِرُوا بِالصَّنْعَةِ الَّتِي  
يَلْمِزُهَا <sup>(٤)</sup> ، فَصَارَ بِنَزَلَةِ الْوَكَاةِ . وَكَذَلِكَ السَّعَايَةُ ، إِنَّمَا أَخْبَرَ بِوِلَايَتِهِ كَأَنَّهُ جَسَدُهُ  
الْأَمْرَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ .

وَقَالُوا : فَطِنَةٌ كَمَا قَالُوا : سَرِقَةٌ .

وَقَالُوا : رَجَّحَ رُجْعَانًا ، كَمَا قَالُوا : الشُّكْرَانُ وَالرُّضْوَانُ .

وَقَالُوا فِي أَشْيَاءٍ قَرِبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لِحَامَاوَا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ  
الصَّرَافِ فِي الشَّاءِ ، لِأَنَّهُ هَيَّاجٌ ، فَشُبَّهَ بِهِ كَمَا شُبَّهَ مَا ذَكَرْنَا بِالْوِلَايَةِ ، لِأَنَّ هَهُنَا  
الْأَصْلَ كَمَا أَنَّ ذَاكَ هُوَ الْأَصْلُ <sup>(٥)</sup> .

(١) : « يَشْبَهَن » .

(٢) : السَّيْرَانِي : « وَالتَّكَايَةُ مِنَ الْمُنْتَكَبِ ، وَالْمُنْتَكَبُ : الَّذِي فِي يَدِهِ اثْنَا عَشْرَةَ  
عُرَافَةً . وَفِي اللِّسَانِ : « وَقَالَ اللَّيْثُ : مُنْتَكَبُ الْقَوْمِ : رَأْسُ الْعُرَفَاءِ عَلَى كُلِّهَا وَكُلُّهَا  
عَرِيفًا » .

(٣) : فِي اللِّسَانِ : « حَامِسٌ مَالُهُ حَوْسًا وَهَيَاةٌ ، وَسَامِسٌ سِيَاسَةٌ : أَحْسَنُ الْقِيَامِ  
عَلَيْهِ » : أ : « وَالْعَبَايَةُ : بِإِلَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، تَصْغِيفٌ .

(٤) : أ ، ط : « تَلْمِيزًا » .

(٥) : أ : « كَمَا أَنَّ ذَاكَ الْأَصْلُ » ب : « كَمَا أَنَّ ذَاكَ الْأَصْلُ »

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يُهَيِّجُ فيذكر . وقالوا : الضبمة كما قالوا :  
الموس .

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك الصَّرام  
والجزاز ، والجِداد ، والقِطاع ، والحِصاد .

وربما<sup>(١)</sup> دخلت اللفظة في بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعَالٌ ، فلذا أرادوا  
الفعل على فَعَلَتْ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إِنَّمَا تريد العمل لا انتهاء  
الناية . وكذلك الجزُّ ونحوه .

وبما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد  
والشماس والنفار والطاح ، وهذا كله مُبَاعِدَةٌ ، والْفَرَّاحُ إِذَا رَمَحَتْ بِرَجُلِهَا .  
يَقَالُ رَمَحَتْ وَضَرَحَتْ ، قالوا : الْفَرَّاحُ شَبَّوهُ بذلك . وقالوا : الشَّباب ،  
شَبَّوهُ بالشماس .

وقالوا : النُّفُورُ والشُّوس ، والشُّوبُوبُ والشُّيبُ ، من شَبَّ الْفَرَسُ .  
وقالوا : اغْطِراط كما قالوا : الشَّرَادُ والشماس . وقالوا : اغْلَاءُ والحِرَانُ .  
واغْلَاءٌ : مصدر من خَلَّاتِ الناقةُ أَيْ حَرَّتْ . وقد قالوا : خلاه لأن هذا  
فَرَّقَ<sup>(٢)</sup> وتباعَدَ .

والعربُ بما يبنون الأشياء إِذَا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن  
يُدْخِلُوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : النُّفُورُ ، والشُّوبُوبُ  
والشَّبَّ<sup>(٣)</sup> ، فدخل هذا في الباب كما دخل النُّفُولُ في فَعَلْتُهُ ، والفَعْلُ في فَعَلْتُ .

(١) : ١ : « ولما » ، تحريف

(٢) : ١ : « فوق » ، تحريف ، والفرق ، بالتحريك : لم القزع .

(٣) : كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشباب والشوبوب  
والشبيب . فلهذا مما فات المعاجم للتداولة .

وقالوا : المضاض<sup>(١)</sup> شبهوه بالحران والشباب ، ولم يربطوا به المصدر من  
فعلته فَمَلَأَ . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه<sup>(٢)</sup> قولهم : جعلته رُفَاتًا وَجُنَانًا .  
ومثله الحطام والنضاض [ والفتات ] . فجاء هنا على مثال واحد حين تقاربت  
معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفضالة ، وذلك نحو الفضالة ،  
والقوارة ، والقراضة ، والنفاية ، والحسالة ، والكساسة ، والجرامة وهو  
ما يصرم من النخل ، والحسالة . فجاء هنا على بناء واحد<sup>(٣)</sup> لما تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العالة والغلباسة ، وإنما هو جزاء ما فعلت ، والظلامة  
نحوها .

ونحو من ذا : السكطة والللاة والبطنة ونحو هذا ، لأنه في شيء واحد .

وأما الوسم فإنه يعي على فعال ، نحو : الغياط والملاط واليراض  
والجنباب والكشاح . فالأثر يكون على فعال والعمل يكون فعلاً ، كقولهم :  
وسمت وسمًا ، وخبطت البعير خبطًا ، وكشحته كشحًا . وأما المشط والدنو<sup>١٨</sup>  
والخلطاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وسمت به ، كأنه قال : عليها  
صورة الدنو .

وقد جاء على غير فعال ، نحو القرمة والجرف ، اكتفوا بالتمثل ، يعني

(١) ١ : « القصاص » ، ب : « النضاض » صوابهما في ط

(٢) ١ : « مما تقاربت معانيه » ، ب : « في تقارب معانيه » ، وأثبت .

ما في ط .

(٣) ١ : « فجاء على مثال واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » ،

المصدر والفتلة فأوقموها<sup>(١)</sup> على الأثر . انطبأ على الوجه ، والملاط والمراض على المنق ، والجنب على الجنب ، والكشاح على الكشاح .

ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين قاربت للمصاني قولك :  
النزوان ، والنقران ؛ وإنما هذه الأشياء في زهرة البدن واهتزازها في ارتفاع .  
ومثله الصلان والرمكان .

وقد جاء على فعال نحو النزاه والقصاص ، كما جاء عليه الصوت نحو الصراخ  
والنباخ ، لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النزوان  
ونحوه . وقالوا : النزو والنقر ، كما قالوا : السكت والقفز والمعجز ، لأن بناء  
العمل واحد لا يعتمدى كما أن هذا لا يعتمدى<sup>(٢)</sup> .

ومثل هذا النكبان ، لأنه زهرة وتحرك . ومثله النتيان ، لأنه تجميش نفسه  
وتنثر . ومثله<sup>(٣)</sup> انططران واللمعان ، لأن هذا اضطراب وتحرك . ومثل ذلك  
اللمهان والصعدان<sup>(٤)</sup> ، والوهجان ، لأنه تحرك الحر وتووره ، فإنما هو  
بمنزلة النليان .

وقالوا : وجب قلبه وجيباً ، ووجف وجيباً ، ورسم البعير رسيماً ، فجاء على  
فعليل كما جاء على فعال ، وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال . وذلك نحو  
الهدير ، والضبيح ، والقليخ ، والصهيل ، والنهيق ، والشحيح ، قالوا : قلغ  
البعير يقلغ قليحاً ، وهو الهدير .

(١) ب : و فأوقموها ، تحريف . ا : ويعنى المصدر فأوقموها ، ، نقص  
وتحريف .

(٢) ط : و كما لا يعتمدى هذا ، .

(٣) ا فقط : و ومنه ، .

(٤) الصعدان : شدة الحر ، ومثله اللمهان . وفي ا ، ب : الضمجران ،

صوابه في ط .

وأكثر ما يكون القملان في هذا الضرب ، ولا يحىء فسله يمتدى الفاعل ،  
إلا أن يشد شيء ، نحو : شئتته شقنا .

وقالوا : اللعن وانظر ، كما قالوا : للهدر . فاجاء منه على شلر قد جاء  
على الأصل وصلوه عليه .

وقد جاءوا بالقملان في أشياء عاربت . وذلك : الطوفان ، والدوران ،  
والجلولان . شبهوا هذا حيث <sup>(١)</sup> كان قلبها وتصرفها بالفتيان والفتيان <sup>(٢)</sup> ،  
لأن الفتيان أيضا قلب ما في القدر وتصرفه .

وقد قالوا : الجول والقل ، فجاءوا به على الأصل .

وقالوا : الحيدان والميلان <sup>(٣)</sup> فأدخلوا القملان في هذا كما أن ما ذكرنا من  
المصادر قد دخل بعضها على بعض <sup>(٤)</sup> .

وهذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا . وهكذا تأخذ  
التحليل .

وقالوا : وثب وثبا وثوبا ، كما قالوا : هذا هذا وهذا . وقالوا :

(١) ب : « حين » .

(٢) « والفتيان » ساقطة من ب

لـ (٣) ب : « الميلان والحيدان » .

(٤) السيرافي : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس القملان ،  
كما يخرج بعض المصادر عن بابها . قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن  
يكون على الباب ، لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ في جهة ما عادية من جهة  
أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو حدوف في جهة الليل . وقال بعضهم : لأن  
الحيدان والميلان ليس فيهما زهرة شديدة ، وما ذكر فيه زهرة شديدة ، فلذلك  
قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصًا ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَبًا . ومثله حَبَّ يَحُبُّ حَبِّيًا . وقالوا : خَبِيبًا  
كما قالوا : الْقَمِيلُ وَالصَّهِيلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على القَعْلَةِ ، نحو الرِّزْمَةِ ، والجَلْبَةِ ، والحَدَمَةِ  
والرَّوْحَةِ (١) .

وقالوا : الطَّيْرَانُ كما قالوا : النَّزْوَانُ . وقالوا : نَفْيَانُ الْمَطَرِ ، شبهوه بالطَّيْرَانِ  
لأنَّهُ يَنْفَى بِمَجْنَحَيْهِ ، فالسحاب (٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ رَشًا أَوْ بَرَدًا . وَنَفْيَانُ الرِّيحِ  
أَيْضًا : التُّرَابُ . وَتَنْفَى الْمَطَرُ : تَصْرِفُهُ كما يتصرف التراب .

ومما جاءت مصادره على مثال تضارب المعاني قولك : يَنْسِتُ يَأْسًا وَيَأْسَةً (٣)  
٢١٩ وَسَنِيَتْ سَأْمًا وَسَأْمَةً ، وَزَهَدَتْ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فلما جملة هذا لترك الشيء .  
وجاءت الأسماء على فاعل لأنها جُعِلَتْ من باب شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .

وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : الْكُتْ .  
وجاء أَيْضًا ما كان من التَّوَكُّلِ والِاتِّهَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ فَعْلًا ، وجاء  
الاسم على فِعْلٍ . وذلك أَجِيمٌ يَأْجِمُ أَجْمًا وهو أَجِيمٌ ، وَسِنِقٌ يَسْنِقُ سَنَقًا وهو  
سِنِقٌ ، وَغَرِضٌ يَغْرِضُ غَرَضًا وهو غَرِضٌ .  
وجاءوا بِضِدِّ الزُّهْدِ والغَرِضِ عَلَى بِنَاءِ الْفَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى  
هَوًى وهو هَوًى .

وقالوا : قَفِيعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدٌ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانِعٌ ، كما قالوا :

(١) الروحة : صوت الطائر ، وصوت الرعد الممدود انطوى . ب :

«الروحة» ، تحريف .

(٢) ب : «السحاب»

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

زاهدٌ ، وقنعٌ كما قالوا : غرضٌ ، لأنَّ بناء الفعل واحد ، وأنه ضد ترك الشيء<sup>(١)</sup> .

ومثل هذا في التناوب بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وهو بَطْنٌ وَبَطْنٌ<sup>(٢)</sup> ، وَتَيْنٌ تَبْتَنُ وهو تَيْنٌ ، وَتَيْلٌ يَتَيْلُ تَيْلًا وهو تَيْلٌ . وقالوا : طَيْنٌ يَطْنُ طَيْنًا وهو طَيْنٌ .

### هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجِعُ وَجَمًا وهو وَجِيعٌ ، لتناوب اللام في

وذلك : حَبِطَ يَحْبِطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، وَحَبِجَ يَحْبِجُ حَبَجًا وهو حَبِجٌ .

وقد يجرى الاسم فيلًا نحو مَرِضٌ يَمْرَضُ مَرَضًا وهو مَرِضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال<sup>(٣)</sup> بعض العرب : سَقُمُ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسُرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السَّقْمُ كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حَزَنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا : الحُزْنُ كما قالوا : السَّقْمُ<sup>(٤)</sup> .

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجِعُ في بناء الفعل والمصدر وقُرْبَ للمنى : وَجِلَ يَوْجِلُ وَجَلًا وهو وَجِيلٌ .

(١) ١ : « وأن منه وترك الشيء » . ب : « فإنه ضد وترك الشيء » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : قال بعض أصحابنا : زبدت المياه في بطنين لزوم الكسرة لهذا الباب ، يعني لفعل ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وقد قال » .

(٤) وقالوا الحزن ... النسخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الباء رَدِيَّ يَرْدِي وهو رد ، وَلَوِيَّ يَلْوِي وَلَوِيَّ يَلْوِي وهو لو ، وَوَجِيَّ يَوَجِي وهو وج ، وَحَمِيَّ قَلْبُهُ يَمْنَى وهو يم ، إِنَّمَا جَلَّهُ بِلَاءُ أَصَابَ قَلْبَهُ .

وجاء ما كان من اللّهم والخوف على هذا المثال ، لأنّه جاء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرِغْتُ فَرَحًا وهو فَرَحٌ ، وَفَرِقَ بِفَرَقٍ فَرَقًا وهو فرق ، وَوَجَلَ يُوَجِّلُ وَجَلًا وهو وَجَلٌ ، وَوَجَرَ وَجْرًا وهو وَجَرٌ<sup>(١)</sup> . وقالوا : أَوْجَرَ<sup>(٢)</sup> فَأَدْخَلُوا أَفْعَلَ مِنْهَا عَلَى قِيلٍ لِأَن فِعْلًا<sup>(٣)</sup> وَأَفْعَلَ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وَقِيلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدِبْتُ وَأَحْبَبْتُ ، وَجَرِبْتُ وَأَجْرَبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجع .

وقالوا : كَدِرْتُ وَأَكْدَرْتُ ، وَحَقُّْتُ وَأُحَقِّقُ ، وَقَمِسْتُ وَأُقَمِّسُ . فَأَفْعَلُ دَخَلَ<sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا دَخَلَ فِعْلٌ فِي [أَخْشَنُ وَأَكْدَرُ ، وَكَأَنَّ دَخَلَ فِعْلٌ فِي] بَابِ فَعْلَانٍ<sup>(٥)</sup> .

ويقولون : خَشِنْتُ وَأَخْشَنُ .

(١) وجع من الأمر : أشفق . وفي ب : وجر وجرًا وهو وجر .  
بالهاء المهملة في جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالهمزة : القيق ، [ وليس مرادها هنا .

(٢) ب : أَوْحَرَ بالهمزة ، والنظر الحادية السابقة .

(٣) لأن فَعْلًا ، ساقط من ب

(٤) أ : داخل .

(٥) السيرافي : يريد أن باب الأدواء يحى على فعل يفعل فهو فعل ، فلذا استعمل فيه أفعل فقد دخل في غير بابه . وباب الخلق والأنوان أفعل ، فلذا دخل فيه فعل فقد دخل في غير بابه . فأخشن من الخلق ، وأكدر من الألوان . فلذا استعمل فيهما أخشن وكدر فقد دخل عليهما فعل في غير بابهما .



واعلم أَنَّ فَرْقَهُ وَفَرْقَهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُمَا فَرَّقْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ  
كَأَقَالُوا : أَمْرُكَ الْخَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ بِالْخَيْرِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالُوا : خَشِيعَةُ خَشْيَةٍ وَهُوَ خَاشٍ ، كَأَقَالُوا : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ <sup>(٢)</sup> فَلَمْ  
يُجِثُوا بِالْفَرْقِ كَلَفَظَ مَا مَعْنَاهُ كَمَنَاهُ ، وَلَكِنْ جَاءُوا بِالْمَصْدَرِ وَالْأَسْمِ عَلَى مَا بَنَاهُ  
فَعْنَاهُ كَبَنَاهُ فَعْنَاهُ .

وَجَاءُوا بِضِدِّهِ مَآذٍ كَرَنَ عَلَى بَنَاهُ . قَالُوا <sup>(٣)</sup> : أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ أَشِيرٌ ،  
وَبَطِرَ يَبْطِرُ بَطْرًا وَهُوَ بَطِرٌ ، وَفَرَحَ يَفْرَحُ فَرْحًا وَهُوَ فَرِحٌ ، وَجَذَلَ يَجْذُلُ  
جَذَلًا وَهُوَ جَذِلٌ . وَقَالُوا : جَذَلَانُ ، كَأَقَالُوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ، وَسَكِرَانٌ  
وَسَكِرٌ .

وَقَالُوا : نَشِيطٌ يَنْشِطُ وَهُوَ نَشِيطٌ ، كَأَقَالُوا : الْحَزِينُ . وَقَالُوا : النَّشَاطُ ،  
كَأَقَالُوا : السَّقَامُ . وَجَعَلُوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَلِّ وَالْجَلِيلِ .

وَقَالُوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وَهُوَ سَهَكٌ <sup>(٤)</sup> ، وَقَمِمَ قَمَمًا وَهُوَ قَمِمٌ ،  
جَسَلَهُ كَاللَّهَاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ . وَقَالُوا : قَمَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وَقَالُوا : عَقَرْتُ عَقْرًا ، كَأَقَالُوا : سَقَمْتُ سَقَمًا . وَقَالُوا : طَافِرٌ كَأَقَالُوا :  
مَآكِثٌ .

وَقَالُوا : حَظٌّ حَظْمًا وَهُوَ حَظٌّ ، فِي ضِدِّ الْقَمِّ . وَالْقَمُّ : السَّهَكُ .

(١) ١ : « أَمْرُكَ بِالْخَيْرِ » . وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ الَّذِي سَبَقَ فِي الْإِجْرَاءِ  
الْأَوَّلِ ص ٣٧ . فَانْظُرْهُ .

(٢) ١ : « رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ » بِالْمَعْجَمَةِ ، تَصْغِيرُ .

(٣) ١ : « وَقَالُوا » .

(٤) ١ : « سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وَهُوَ سَهَدٌ » ، تَحْرِيفٌ .

وقد جاء على فَعِلَ يَقْعُلُ وهو قِيلَ أشياء قاربتهما نيهاء لأن جعلتها هيج .  
وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإنما أراد تحريك الهم وسطوعها .  
وَحَسَّ يَحْسُ حَسًّا وهو حَسٌّ ، وذلك حين يهيج وينفب . وقالوا : أَحَسُّ  
كما قالوا : أَوْجَرُ ، وصار أَقْعُلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وَهَضْبَانِ .

وقد ينخل <sup>(١)</sup> أَفْعُلُ على فَعْلَانِ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء  
الفعل والمصدر كثيرا ، ولشبه فَعْلَانِ بمؤنث أَفْعُلِ <sup>(٢)</sup> . وقد يتنا ذلك  
فيا ينصرف وما لا ينصرف <sup>(٣)</sup> .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهِيْمٌ وَهِيْمَانٌ ، يريدون شيئا  
واحداً وهو العُشْشَانُ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلِسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَلَقِيَ يَلْقَى قَلَقًا وهو  
قَلَقٌ ، وَتَرَقَى يَتَرَقَّى تَرَقًّا وهو تَرَقٌّ ، جلوا هنا حيث كان خِفَّةً وتحرُّوا كما مثل  
الْحَسَّسُ وَالْأَرْجُ .

ومثله : غَلِقَ يَغْلِقُ <sup>(٤)</sup> غَلَقًا ، لأنه طَلِيشٌ وَخِفَّةٌ <sup>(٥)</sup> . وكذلك الْفَلَقُ  
في غير الأناشيء لأنه قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد : ساقطة من ط . وفي ا : « وقد تدخل » .

(٢) السمرائي : يريد أن دخول أَفْعُلِ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل  
والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان ، كما تقول :  
عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانِ يشبه  
فَعْلَاءَ ، وفعلاء مؤنث أَفْعُلِ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٢ .

(٤) يلق ، من ب فقط . وفي ا : « طلق قلنا » بالهملة ، تصحيف .

(٥) ا ، ب : « لأنه خفة وكيش » .

وقد بنوا أشياء على فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وهو فَعِلٌ ، لقاربها في اللفظ ،  
وذلك ما تذر عليك ولم يسهل . وذلك : عَصِرَ يَسْتَرُ عَصْرًا وهو عَصِيرٌ ،  
وشَكِسَ يَشْكُسُ شَكْسًا وهو شَكِسٌ . وقالوا : الشكاسة ، كما قالوا :  
الستامة . وقالوا : لَيْسَ يَلْسُ لَيْسًا وهو لَيْسٌ ، وَلَحَزَ يَلْحَزُ لَحْزًا وهو لَحْزٌ .  
فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة  
ما رُمُوا به من الأدوية .

وقد قالوا : عَصَرَ الأُمر وهو عَصِيرٌ ، كما قالوا : سَقَمَ وهو سَقِيمٌ . وقالوا :  
نَكِدَ يَنْكَدُ نَكْدًا وهو نَكْدٌ ، وقالوا : أَنْكَدَ كما قالوا : أَجْرِبُ وَجْرِبٌ .  
وقالوا : يَلْحَجُ يَلْحَجُ لَحْجًا<sup>(١)</sup> وهو لَحِجٌ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى السير .

### هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإِذَا كَثُرَ ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلَان  
ويكون المصدر القتل ، ويكون الفعل على فَعَلَ يَفْعَلُ . وذلك نحو : غَلِيَ  
يَغْلَى غَلًا وهو غَلَانٌ ، وَعَطِشَ يَعْطِشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى  
يَصْدَى صَدًى وهو صَدِيقٌ . وقالوا : الظَّلاءة كما قالوا : الستامة ، لأنَّ المبتدئين  
قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وغيرُث يَثْرُثُ ثَرَثًا وهو غَرْفَانٌ ، وَعَلِهَ يَمْلَهُ هَلَاكًا وهو عَلْهَانٌ ، وهو  
شدة الثَرث والخرص على الأكل .

وقول : عَلِهَ كما قول : عَجِلَ ، ومع هذا قُرْبُ<sup>(٢)</sup> معناه من وَجِيع .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : ومع ذا . و ا : و تلو ب : موضع و قرب .

وقالوا: طَوَّى طَوَّى طَوَّى وهو طَيَّانٌ . وبمعنى العرب<sup>(١)</sup> يقول: الطَوَّى فينبه على قتلٍ ، لأنَّ زنه فِعْلٌ وفَعْلٌ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الأول .

وضده ما ذكرنا يحمى على ما ذكرنا ، قالوا : شَبَعَ شَبَعَ شَبَعَ وهو شَبَعَانٌ ، كسروا الشَّبَعَ كما قالوا : الطَوَّى ، وشَبَّهوه بالكِبَرِ والسَّمَنِ حيث كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَّى رَوَّى رِيًّا وهو رَيْنٌ ، فأدخلوا الفِعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفِعل فيها حين قالوا : الشُّكْر<sup>(٢)</sup> .

ومثله خَزَّانٌ وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : انْخَزَى في المصدر كما قالوا : العطش<sup>(٣)</sup> ، انقثت للمصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وفد جاء شيء من هذا على خَرَجٍ يَخْرُجُ ، قالوا : سَقَبَ يَسْقُبُ سُقْبًا وهو ساقِبٌ ، كما قالوا : سَقَلَ يَسْقُلُ سَقْلًا وهو ساقِلٌ . ومثله جاع يَجُوعُ جُوعًا وهو جائِعٌ ، [ وناح يَنُوحُ نُوْحًا وهو نائحٌ ] . وقالوا : جَوَّعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعل لأن معناه جَرَّعَانٌ .

ومثل ذلك أيضًا من العطش : هَامَ يَهِمُّ هَيْمًا وهو هائمٌ ، لأنَّ معناه عَطَشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاغِبٌ وَسِجَابٌ ، وَجَائِعٌ وَجِياعٌ ، وهائمٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) للسهرافي : يعني الرى ، وزنه فِعْلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرده فيه . ولئن قلنا أن يقول : هو فِعْلٌ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرُون لئى ولوى . وفي السكر ثلاث لغات : السكر . والسكر . وحكى عن الأخصس السكر .

(٣) ١ ، ط : « وفي المصدر كالعطش » .

وهيأَمْ ، لما كان للمنى [ معنى ] غِراثٍ وعِطاشٍ بى حلى فِسال  
 كما أدخل قوم عليه فَمَلانَ إِذْ كان للمنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ . وقالوا :  
 سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا وَسَكْرًا <sup>(١)</sup> ، وقالوا : سَكْرانُ ، لما كان من  
 الامتلاء جملوه بمنزلة شَبَّانَ . ومثل ذلك مَلانُ .

وزم أبو الخطاب أَنَّهُم يقولون : مَلَيْتُ <sup>(٢)</sup> من الطعام ، كما يقولون :  
 شَبَيْتُ وَسَكِرْتُ . وقالوا : قَدَحُ نَصْفانُ وَجُنْجُمَةٌ نَصْفَى ، وقَدَحٌ قَرَبانُ  
 وَجُنْجُمَةٌ قَرَبَى ، جملوا ذلك بمنزلة المَلانَ لِأَنَّ ذلك معناه معنى الامتلاء ،  
 لأن النَصْفَ قد امتلأَ والقَرَبانُ مِثْلُ أَيضًا إلى حيث بلغ . ولم نسمعهم قالوا :  
 قَرِبَ ولا نَصِيفَ ، اكتفوا بقَرَبٍ ونَصَفَ ، ولكِنَّهم جاموا به كَأَنَّهُم  
 يقولون : قَرِبَ ونَصِيفَ ، كما قالوا : مَذا كَبِرُ ولم يقولوا : مِذا كَبِرَ ولا مِذا كَرَّ ،  
 وكما قالوا : أَعَزَلُ وعُزِّلُ ولم يقولوا : أَعَزَلُ . وقالوا : رَجُلٌ شَهوانُ  
 وشَهْوى لِأَنَّهُ <sup>(٣)</sup> بمنزلة الثَرمانِ والشرى .

وزم أبو الخطاب أَنَّهُم يقولون : شَبَيْتُ شَهْوَةً ، فجاءوا بالصدر على  
 فَنَلَةٍ ، كما قالوا : جَرِثَ تَحَارُ حَيْرَةٌ وهو حَيْرانُ .

وقد جاء فَمَلانُ وقيل فى غير هذا الباب : قالوا خَزِينُ وخَزِيْا ،  
 وَرَجَلانُ وَرَجَلَى ، وقالوا عَجَلانُ وعَجَلَى . وقد دخل فى هذا الباب فاعِلٌ  
 كما دخل فِيلٌ فشَبَّهوه <sup>(٤)</sup> ، يَسْخَطُ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، كما شَبَّهوا

(١) يسه فى أ : وقال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا : سَكِرًا وسَكِرًا  
 وسَكِرًا ، كلها فى هذا التكرار فى الضبط . وفى ب : وقال أبو الحسن : فيها  
 ثلاث لغات سَكِرًا وسَكِرًا وسَكِرًا .

(٢) ١ : وملت ، صوابه فى ب ، ط

(٣) ١ : وكأَنها .

(٤) ط : وشَبَّهوه .

فِيلٌ يَنْزِعُ يَنْزَعُ فَزَعًا وَهُوَ فَزَعٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ، نَادِمٌ وَرَاجِلٌ  
وَصَادٍ (١).

وَقَالُوا : غَضَبَانُ وَغَضَبِي ، وَقَالُوا : غَضِبَ يَنْضَبُ غَضَبًا ، جَمَلُهُ  
كَمَطَشٍ يَمْطَشُ مَطَشًا وَهُوَ مَطَشَانُ ، لِأَنَّ النَّضْبَ يَكُونُ فِي جَوْفِهِ كَمَا  
يَكُونُ الْمَطَشُ .

وَقَالُوا : مَلَانَةٌ ، شَبَّهُوهُ بِمَخْصَانَةٍ وَنَدْمَانَةٍ .

وَقَالُوا : ثِكَلٌ يَنْكَلُ ثِكَلًا ، وَهُوَ ثِكْلَانُ وَثِكَلِي ، جَمَلُهُ  
كَالْمَطَشِ ، لِأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ .

وَمِثْلُهُ لَهْفَانُ وَلَهْفِي ، وَلَهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا . وَقَالُوا : حَزْنَانُ وَحَزْنِي ،  
لِأَنَّهُ غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ كَالثِكَلِ ، لِأَنَّ الثِّكْلَ مِنَ الْحَزَنِ . وَالنَّدْمَانُ  
مِثْلُهُ وَنَدَمِي .

٢٢٧

وَأَمَّا جَرَبَانُ وَجَرَبِي فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءٌ أَصِيبُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ  
عَلَى أَفْصَلٍ وَقَمَلَاءَ ، نَحْوُ أَجْرَبَ وَجَرَبَاءَ .

وَقَالُوا : عَبْرَتٌ تَعْبَرُ عَبْرًا ، وَهِيَ عَبْرِي مِثْلُ ثِكَلِي ، فَالثِّكَلُ  
مِثْلُ الثُّكْرِ ، وَالتَّعْبَرُ مِثْلُ التَّمَشُّشِ . وَقَالُوا : عَبْرِي كَمَا قَالُوا : ثِكَلِي .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى  
فَصِيلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ حِثٌّ تَعَامُ عَيْمَةً ، وَهُوَ عَيَّانُ  
وَهِيَ عَيْسَى ، جَمَلُهُ كَالْمَطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَهِي اللَّبَنَ كَمَا يَشْتَهِي ذَاكَ  
الشَّرَابَ ، وَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى قِسْمَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى قَعْلٍ كَمَا كَانَ

التَّطَشَّ ونحوه على قَتَلَ ، ولكنهم <sup>(١)</sup> أَسْكَنُوا الماءَ وأماؤها كما فعلوا ذلك في القَتْل ، فكان الماءَ عَوَضٌ من الحركة .

ومثل ذلك: غَرَّتْ تَمَارُ حَيْرَةٌ <sup>(٢)</sup> وهو في اللغى كالتَضْبَان . وقالوا : حِرَّتْ تَمَارُ حَيْرَةٌ ، وهو حَيْرَانٌ وهى حَيْرَى ، وهو في اللغى كالسَّكْرَانِ لِأَن كَلِمَتَهَا مُرْتَجِّحٌ عَلَيْهِ .

### هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ

أَمَّا الْأَلْوَانُ فَلَهَا بُنِيَ عَلَى أَفْعَلَ ، ويكون القَتْلُ عَلَى فَعِلَ يَفْعُلُ ، والمصدرُ عَلَى فَعْلَةٍ أَكْثَرَ . وربما جاء القَتْلُ عَلَى قَتَلَ يَقْتُلُ ، وذلك [ قولك ] : أَدِمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدُمُ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وشَبَّ يَشْبَبُ شُبْبَةً ، وقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً ، وكَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً . وقالوا : كَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً ، وشَبَّ يَشْبَبُ شُبْبَةً .

وقالوا : صَدَى يَصْدَى صَدًى ، وقالوا : أَيْضًا صَدًى ، كما قالوا : النَّبَسُ . والأَغْبَسُ <sup>(٣)</sup> : البَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وقالوا : النَّبَسَةُ <sup>(٤)</sup> كما قالوا : الحَمْرَةُ .

واعلم أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْقَتْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ ، نحو اشْتَهَبَ وَادْتَهَمَ [ وايدَمَ ] <sup>(٥)</sup> . فهذا لا يكاد يَنْكسرُ فِي الْأَلْوَانِ . وإن قلتَ فيها : فَعَلَ يَفْعُلُ أَوْ قَتَلَ يَقْتُلُ .

(١) ا ، ط : ولكنهم .

(٢) ب : مثل غرت تمار خيرة .

(٣) ا : العيس والأعيس .

(٤) ا : الهمة ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهى من الأدمة ، بالغيم ، وهى السمرة .

وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِأَقْوَالٍ مِنْ قَبْلِ وَقَوْلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ أَزْرَاقٍ ، وَاخْضَارٍ ،  
وَاصْفَارٍ ، وَاحْمَارٍ ، وَاشْرَابٍ ، وَابْيَاضٍ ، وَاسْوَادٍ . وَاسْوَدَّ وَابْيَضَّ ،  
[ وَاخْضَرَّ ] وَاخْمَرَّ وَاصْفَرَّ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ كَثُرَ خُذْفُوهُ  
وَالْأَصْلُ ذَلِكَ .

وَقَالُوا : الصُّبُوءَةُ ، فَشَبَّهُوا ذَلِكَ بِأَرْحَمَ وَالرُّعُونَ .

وَقَالُوا : الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ ، كَمَا قَالُوا : الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ ، لِأَنَّهُمَا  
لَوْنَانِ [ يَنْزِلَتُهُمَا ] ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ سَوَادٌ وَالصَّبَاحَ صَبَحٌ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنَ الْأَقْوَانِ عَلَى قَوْلٍ ، قَالُوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ ، وَجَاءُوا  
بِالصَّيْرِ عَلَى مَصْدَرٍ بِهَاءٍ أَفْعَلَ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا — يَعْنِي اللَّوْنُ — وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمُ : الْوُرْدَةُ وَالْجُسُوءَةُ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ ، وَذَلِكَ خَصِيفٌ ، وَقَالُوا : أَخْصَفُ  
وَهُوَ أَتَيْسٌ . وَالْخَصِيفُ : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ . وَقَدْ يُبْنَى عَلَى أَفْعَلَ وَيَكُونُ  
الْقَوْلُ عَلَى فَعِيلٍ يَقَعْلُ وَالصَّيْرِ فَعَلٌ ، وَذَلِكَ مَا كُنَّا دَاءً أَوْ حَنِينًا ، لِأَنَّ  
الْمَيْبَ نَحْوَ الدَّاءِ ، فَعَلُوا ذَلِكَ كَمَا قَالُوا : أَجْرَبُ وَأَنْكَدُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوْرٌ  
يَعَوْرُ عَوْرًا وَهُوَ أَعَوْرٌ ، وَادِرٌ يَأْدُرُ أَدْرًا وَهُوَ آدِرٌ ، وَشَعْرٌ يَشَعْرُ شَعْرًا  
وَهُوَ أَشَعْرٌ ، وَحَيْنٌ يَحْنُ حَنًا وَهُوَ أَحْنٌ <sup>(١)</sup> وَصَلَحٌ يَصْلَحُ صَلَاحًا وَهُوَ  
أَصْلَحُ . وَقَالُوا : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَأَقْطَعَ ، وَكَأَنَّ هَذَا عَلَى قَطِيعٍ وَجْزِمَ  
وَأَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا يَقُولُونَ شَعْرٌ وَأَشَعْرٌ وَشَعْرَتٌ عَلَيْهِ . فَكَذَلِكَ

(١) أ : ب : « وَحَيْنٌ يَحْنُ حَنًا وَهُوَ أَحْنٌ » بِالْجَمْعِ فِي جَمِيعِهَا ، تَصْغِيرُ .

(٢) السِّيرَاقُ : يُرِيدُ أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ قَوْلِنَا أَقْطَعَ وَأَجْزِمَ : قَطَعْتَ يَدَهُ وَجَلَمْتَ ،  
وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ مَقْطُوعَةٌ وَجَلْمَةٌ ، وَلَكِنْ قَالُوا : أَقْطَعَ وَأَجْزِمَ عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ قَطَعَ  
وَجَلَّمَ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ .



قَطَعَتْ يَدَهُ وَجُدِمَتْ يَدُهُ . وقد يقال لموضع القطع : القَطْعَةُ [ والقَطْعَةُ ] ٢٢٣  
 والجُدْمَةُ والجُدْمَةُ ، والصِّلَةُ والصِّلَةُ للموضع . وقالوا <sup>(١)</sup> : امرأةٌ سَبَّاهُ ورجلٌ أَسْتَه  
 بَلَّغُوا بِهِ عَلَى بَنَاءِ ضِدِّهِ ، وهو قولهم : رجلٌ <sup>(٢)</sup> أَرْسَحُ وَرَسَحَهُ ،  
 وَأَخْرَمُ وَخَرَمَهُ وَهُوَ الْخَرَمُ ، كما قال بعضهم : أَهَضَمُ وَهَضَمَهُ وَهُوَ الْهَضَمُ .

وقالوا : أَغْلَبُ وَأَزْبَرُ ، وَالْأَغْلَبُ : الْعَظِيمُ الرَّقِيقُ ، وَالْأَزْبَرُ :  
 الْعَظِيمُ الزَّيْبَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ . فَبَادُوا بِهَذَا النُّصْرَةِ عَلَى أَفْضَلِ  
 كَمَا جَاءَ عَلَى أَفْضَلِ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنُ وَأَذْنَاهُ كَمَا قَالُوا : سَكَّاهُ . وقالوا : أَخْلَقُ وَأَمْلَسُ  
 وَأَجْرُدُ ، كَمَا قَالُوا : أَخْشَنُ ، فَبَادُوا بِضِدِّهِ عَلَى بَنَائِهِ . وقالوا : اُغْلَشْتُهُ كَمَا  
 قَالُوا : اُخْشَرْتُهُ ، وقالوا : اُخْشَرْتُهُ كَمَا قَالُوا : اُخْشَرْتُهُ .

واعلم أن مؤنث كل أفضل صفة فاعلة ، وهي تجري في المصدر والفعل  
 تجري أفضل ، وقالوا : مَالٌ يَمِيلُ وَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلُ ، فلم يميئوا به على مَالٍ يَمِيلُ  
 وَلَمَّا وَجَّهَ قِيلَ مِنْ أَمِيلٍ مَيْلٌ ، كَمَا قَالُوا : فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ يَصِيدُ صَيْدًا <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : شَابٌ يَشِيبُ كَمَا قَالُوا : شَاخَ يَشِخُ ، وقالوا : أَشَيْبٌ كَمَا  
 قَالُوا <sup>(٤)</sup> : أَشْمَطُ ، فَبَادُوا بِالْأَسْمِ عَلَى بَنَاءِ مَا مَنَاهُ كَمَنَاهُ ، وبِالْفَعْلِ عَلَى  
 مَا هُوَ نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : و يقال .

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السهرافي يريد أن باب أفضل ليس باب فعله أن يكون على فعل يفعل ، وذلك  
 أن أميل أفضل ، وفعله مال يميل ، وكان حقه أن يكون مَيْلٌ يَمِيلُ مَيْلًا . وإنا نحكي  
 سيبويه مال يميل . ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى  
 غيره سيبويه ميل يميل ميلا فهو أميل ، كما قالوا : جَيِّدٌ يَجِيدُ جَيِّدًا فهو أجيد .

(٤) ط : و كقولهم .



وقالوا : نَاضِرٌ كما قالوا : نَصْرٌ . وقالوا : نَضِيرٌ كما قالوا وسِيمٌ ، فبنوه بناء  
ما هو نحوه في اللفظ ، وقالوا : نَصْرٌ كما قالوا حَسَنٌ ، إلا أن هذا  
مُسَكَّنٌ الأوسط .

وقالوا : ضَنَمٌ ولم يقولوا : ضَنِيمٌ كما قالوا : عَظِيمٌ <sup>(١)</sup> .  
وقالوا : النَّضَارَةُ كما قالوا الوَسَامَةُ .  
ومثل الحَسَن : السَّبَطُ ، والقَطَطُ .  
وقالوا : سَيْطَسَبَاطَةٌ وسُبُوطَةٌ .  
ومثل النَّصْرِ الجَسَدُ .

وقالوا : رَجُلٌ سَيْطٌ ، كما بنوه على فَعِيلٍ <sup>(٢)</sup> .  
وقالوا : مَلَحٌ مَلَاخَةٌ وَمَلِيحٌ ، وَسَمِجٌ سَمَاجَةٌ وَسَمِجٌ <sup>(٣)</sup> .  
وقالوا : سَمِيجٌ كَسَمِيجٍ <sup>(٤)</sup> .  
وقالوا : بَهْوٌ يَبْهَوُ بِهِاءَ وَيَهْيُ ، كَجُلٍّ جَعَالًا وَهُوَ جَعِيلٌ .  
وقالوا : شَنَعٌ شَنَاعَةٌ وَهُوَ شَلِيعٌ .  
وقالوا : أَشْنَعٌ ، فَأَدْخَلُوا أَفْعَلَ فِي هَذَا إِذْ كَانَ خَصْلَةً فِيهِ كَالْقَوْنِ . ٢٢٤  
وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .  
وقالوا : نَطَفٌ نَطَافَةٌ وَنَطِيفٌ ، كَصَبَحَ صَبَاحَةً وَصَبِيحٌ .  
وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهَرٌ ، كَسَكَّتْ مَكْتَنًا وَمَا كَتْ .

(١) ا ق ط : « عظم » تحريف .

(٢) و بنوه على فعل ، ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : و وسمج سملجة وسمج .

(٤) ا ، ب : و سميج وقبيح .

قال : هُذَيْلٌ قول : سَمِيعٌ وَنَذِيلٌ ، أَيْ نَذَلٌ وَسَمِيعٌ <sup>(١)</sup> .  
 وقالوا : طَهَرَتِ الرَّأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَتَتْ ، أَدْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسَتْ  
 وَمَكَّتَتْ ، لِأَنَّ مَكَّتَتْ نَحْوَ جَلَسَتْ فِي الْمَعْنَى <sup>(٢)</sup> .

وَمَا كَانَ مِنَ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظَمَ عَظَامَةً  
 وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَتَبَلَّ تَبَالَةً وَهُوَ تَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ،  
 وَقَدَّمَ قَدَامَةً وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يَمِىءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدِيمُ ،  
 وَالْعِظَمُ ، وَالصَّخَمُ .

وقد يَنْتَوِنُ الْأِسْمُ عَلَى فَعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ صَخَمَ ، وَنَغَمَ ، وَعَبَلَرِ .  
 وَجِبَتْ نَحْوٌ مِنْ هَذَا .

وقَدْ يَمِىءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا التَّبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
 أَجْلُوهُمَا وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقَالُوا : كَثُرَ كَثَارَةً وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَدَّهَ عَلَى  
 الْقَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوٌ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْمَدِّ .

وقد يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ قَصِيرٌ ، قَدْ وَافَقَ ضِدُّهُ وَهُوَ

(١) ط : « سَمِيعٌ وَنَذِيلٌ أَيْ نَذَلٌ وَسَمِيعٌ » صوابه في أ ، ط . وانظر اللسان  
 (سَمِيعٌ ، نَذَلٌ) . وفي شرح المللئين للسكري ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبي ذؤيب :  
 فَإِنْ تَصَرَّفْ عَنِّي وَإِنْ تَهَيَّأْ لِي خَلِيلٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيعٌ  
 وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبي خراش :

مَنْبِئًا وَقَدْ أَمْسَى تَقُومُ وَرَدَهَا أَيْسَرُ عَمُوزِ الْقَطَاعِ تَلِيلٌ  
 (٢) جمله في كل من أ ، ب : « قُلْ أَبُو الْحَسَنِ : قَالُوا سَهْطٌ وَسَهْطٌ سَهْطَةٌ  
 وَسَهَابَةٌ ، وَبَنُوا الْأِسْمَ عَلَى سَهْطٍ وَسَهْطٍ وَسَهْطٍ »

المُظْمِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ ضِدَّ الْمُظْمِ الضَّئِيرُ وَضِدَّ التَّالِيلِ الْكَثِيرُ ، قَدْ وَافَقَ  
ضِدَّ الْكَثِيرِ <sup>(١)</sup> ضِدَّ الْمُظْمِ فِي الْبِنَاءِ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ نَحْوُ الطَّوِيلِ  
وَالْقَصِيرِ ، وَنَحْوُ الْمُظْمِ وَالضَّئِيرِ .

وَالطَّوِيلُ فِي الْبِنَاءِ كَالْقُتْبَحِ ، وَهُوَ نَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ  
وَقُصَانٌ .

وَقَالُوا : سَمِنَ سَمْنًا وَهُوَ سَمِينٌ ، كَكَبِرَ كِبْرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .

وَقَالُوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعَظُمَ .

وَقَالُوا : بَطِنَ يَبْطُنُ يَبْطَنَةً وَهُوَ بَاطِنٌ كَمَا قَالُوا : عَظِمَ ،  
وَبَاطِنَ كَكَبُرَ .

وَمَا كَانَ مِنَ الشَّدَةِ وَالْجَرَاءِ وَالضَّمَفِ وَالْجَبْنِ فَإِنَّهُ نَحْوُهُ مِنْ هَذَا ،  
قَالُوا : ضَمَفَ ضَمَفًا وَهُوَ ضَمِيفٌ ، وَقَالُوا : شَجَعَ شَجَاعَةً وَهُوَ شَجَاعٌ  
وَقَالُوا : شَجِيعٌ . وَفَعَلَ أَخُو فَعِيلٍ .

وَقَدْ بَنُوا الْأَسْمَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنَوْهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى فَعُولٍ قَالُوا : جَبَانَ ،  
وَقَالُوا : وَتَوَّرَ ، وَقَالُوا : الْوَقَارَةُ ، كَمَا قَالُوا : الرِّزَانَةُ .

وَقَالُوا : جَرَوْهُ يَجْرُوُ جَرَاءً وَجَرَاءَةً ، وَهُوَ جَرِيٌّ .

[ وَلَمَّا لَعِبَ الْعَرَبُ : الضَّمَفُ كَمَا قَالُوا : لَعَفَرَفَ وَعَفَرِفَ ، وَالتَّقَرُّوُ وَالنَّقِيرُ .

وَقَالُوا : غَلَطَ يَنْلُظُ غِلَظًا وَهُوَ غَلِظٌ ] ، كَمَا قَالُوا : عَظُمَ يَمْظُمُ عِظْمًا

وَهُوَ عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ النِّلَظَ لِلصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ مِنَ الْأَرْضِ [ وَغَيْرِهَا ] .

(١) ضِدَّ ، هَلَا ، ساقطة من أ .

(٢) أ : و كَمَا بَنُوا .

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وسَهْلٌ ، لأنَّ هذا ضدُّ  
النَّظْمِ كما أنَّ الضَّعْفَ ضدُّ الشَّدةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَعْفٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَّيْنُ مَجْنُونٌ كما قالوا : نَضَرَ يَنْضَرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَقْوَى قَوَايَةً وَهُوَ قَوِيٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ  
سَعَادَةً وَهُوَ سَعِيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّدةُ ، إلا أنَّ ههنا  
مضمومُ الأولِ .

وقالوا : سَرَّعَ يَسْرُعُ سِرْعًا وَهُوَ سَرِيعٌ ، وَبَطَأَ يَبْطَأُ وَهُوَ بَاطِلٌ ،  
كما قالوا : خَلَطَ يَخْلُطُ وَهُوَ خَلِيطٌ . وإنما جملناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما  
أقوى على أسرهِ وما يريد .

وقالوا : الْبُطْءُ في المصدر كما قالوا : الْجَبْنُ ، وقالوا : الشَّرْعَةُ ،  
كما قالوا القُوَّةُ ، والصَّرْعُ كما قالوا : السَّكْرَمُ .  
ومثله تَكَلَّ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ تَكَلُّلٌ .

٢٢٥ وقالوا : كُشِّنَ كَمَاشَةً وَهُوَ كَيْشٌ ، مثل سَرَّعَ . والكَاشَةُ :  
الشَّجَاعَةُ .

وقالوا : حَزَنٌ حَزُونَةٌ لِلْمَكَانِ ، وَهُوَ حَزْنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ  
سُهُولَةٌ وَهُوَ سَهْلٌ . وقالوا : صَبَّ صَبُوبَةٌ وَهُوَ صَبَبٌ ، لأنَّ هذا  
إِنَّمَا هُوَ النَّظْمُ وَالْحَزُونَةُ .

وما كان من الرِّفْقِ وَالضِّمَّةِ ، وقالوا <sup>(١)</sup> : الضِّمَّةُ ، فهو نحو من هذا ،  
قالوا : غَيَّ غَيًّا غَيًّا وَهُوَ غَيٌّ ، كما قالوا : كَبَّرَ يَكْبُرُ كِبَرًا وَهُوَ

(١) كلها بلايات اللول قبل « قالوا » .

كبيرٌ ، وقالوا : فقيرٌ كما قالوا : صَنِيرٌ وَصَنِيفٌ ، وقالوا : الفقر ،  
كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا : الْفُقْرُ كما قالوا : الضَّعْفُ . ولم نسمهم  
قالوا : قَرٌّ<sup>(١)</sup> ، كما لم يقولوا في الشديد شَدَدٌ ، استغنوا<sup>(٢)</sup> ، واشتدَّ  
وافقر كما استغنوا باحمارٍ عن حرٍّ<sup>(٣)</sup> ، وهذا هنا نحو من الشديد  
والقوى والضعيف .

وقالوا : شَرَفٌ شَرَفًا وهو شَرِيفٌ ، وكرُمٌ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ،  
ولَوْثٌ لَامَةٌ وهو لَثِيمٌ كما قالوا : قُبَحٌ قُبَاحَةٌ وهو قُبِيحٌ ، وَذَنُوءٌ ذَنَاءَةٌ  
وهو ذَنِيٌّ ، وملأٌ مَلَأَةً وهو مَلِيٌّ .

وقالوا : وَضِعٌ وَضَعًا وهو وَضِيعٌ . والضَّعْمَةُ مثل العسكرة ، والضَّعْمَةُ  
مثل الرُّمَّةِ . وقالوا : رَفِيعٌ ولم نسمهم قالوا : رَفْعٌ ، وعليه جاء رَفِيعٌ  
وإن لم يتكلموا به ، واستغنوا بِلَوْثٍ .

وقالوا : نَهْ يَنْهٌ وهو نَاهٍ ، وهى النَّهَابَةُ ، كما قالوا : نَقَرَ يَنْقُرُ  
وجِهَهُ<sup>(٤)</sup> ، وهو نَاضِرٌ ، وهى النَّضَارَةُ ، وقالوا : نَبِيهٌ كما قالوا :  
نَصِيرٌ ، جملوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى ، وهو كَرِيفٌ .

وقالوا : سَمِدٌ يَسْمَدُ سَمَادَةً ، وَشَقَى يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَمِدٌ وَشَقَى

(١) ا : يقولوا فقر ، ، تحريف .

(٢) ا : فاستغنوا .

(٣) السهرافي : قولهم افقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير  
وشديد على هذا الفعل ، وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو قَفَرٌ كما تقول ضعف ،  
وشدَّ دُت على فعلت . واستغنوا بالفقر واشتد هن فلك ، كما استغنوا باحمارٍ عن حرٍّ ،  
لأن الألوان يستعمل فيها فعل كثير كما قالوا : آدم يأدم ، وكهيب يكهيب ، وشهب  
يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حمر ، استغنوا عنه باحمار .

(٤) فقط : نضر وجهه ينضر .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا :  
الجمال والذاذ ، حذفوا الماء استخفافاً .

وقالوا : رَشِدَ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشدُ كما قالوا :  
سَخِطَ يَسْخِطُ سَخَطاً والسُّخْطُ وسَاخَطَ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : رَشِيدٌ كما قالوا : سَمِيدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا :  
الشَّقَاءُ .

وقالوا : يَخِلُ يَخْلُ بِخُلٍّ ، فالبُخْلُ كاللُّؤْمِ ، والفِعْلُ كالفِعْلِ شَقِيٌّ  
وسَعِدٌ . وقالوا : يَخِيلُ . وبعضهم يقول <sup>(٢)</sup> : البُخْلُ كالْفَقْرِ ، والبُخْلُ  
كالْفَقْرِ ، وبعضهم يقول البُخْلُ كالكَرَمِ .

وقالوا : أَمْرٌ علينا أَمِيرٌ <sup>(٣)</sup> ، كَتَبَهُ وهو نَبِيٌّ ، والإِمْرَةُ ، كالرُّفْعَةِ ،  
والإِمَارَةُ كالوَلَايَةِ .

وقالوا : وَكِيلٌ وَوَيْيٌ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لَهَا  
وَلَايَةٌ .

ومثلُ هذا لتقاربه : الجَلِيسُ ، والمَدِيلُ ، والضَّجِيعُ ، والكَيْعُ ،  
والخَلِيطُ ، والنَزِيعُ . فأصلُ هذا كُلُّهُ المَدِيلُ ، ألا ترى أنَّكَ تقول من  
هذا كُلُّهُ فاعِلُهُ .

وقد جاء قَتْلٌ ، قالوا : خَصِمٌ . وقالوا : خَصِيمٌ .  
وما أتى مِنَ القَتْلِ فهو نَحْوُ من ذَا ، قالوا : حَلَمٌ يَحْمُ حَلْماً وهو حَلِيمٌ ،  
فجاء قَتْلٌ في هذا الباب كما جاء قَتْلٌ فيما ذكرنا

(١) ط : « والساخط »

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفي ا : « أمر علينا أمير » ، وأثبت ما في ب .



وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْفٌ ، كما قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهِلٌ ، كما قالوا : حَرَدٌ حَرَدًا وهو حارِدٌ ، فهذا ارتداعٌ في الفعل واتضاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَيْعِلُ يَيْعِلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ ، وقالوا : عَالِمٌ ، كما قالوا في الضدِّ : جَاهِلٌ ، وقالوا : عَلِيمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فَهْمٌ وهو فَهْمٌ ، والمصدر فَهْمٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ وهو عِلْمٌ . وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَّابةُ وَلَيْبٌ ، كما قالوا : اللَّؤْمُ واللَّامةُ وَلِئِمٌ .

وقالوا : فِيمَ فَيْهَمُ فَيْهَمًا وهو فَيْهَمٌ ، ونَقِهَ يَنْقَهُ نَقَاهًا وهو نَقِيٌّ ، وقالوا : النِّقَاطَةُ والنِّقَاطَةُ ، كما قالوا : اللَّبَّابةُ .

٢٢٦

وسمَّاهُمُ يقولون : نَاقَهُ ، كما قالوا : عَالِمٌ .

وقالوا : لَبِقٌ يَلْبِقُ لِبَاقَةً وهو لَبِيقٌ ، لأنَّ ذَا عِلْمٍ <sup>(١)</sup> وعِلٌّ وهَذَا ، فهو بِمِزْلَةِ الْفَهْمِ وَالْفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحِذْقُ ، كما قالوا : السِّلْمُ ، وقالوا : حَسَدٌ يَحْذِقُ ، كما قالوا : صَبْرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفُوقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا : حَلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا : رَفِيقَةٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْزِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عَاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ عَجَزٍ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْفَاعِلَ .

(١) ط : « لأنَّ هذا علم » ، وفي ب : « لأنه فاعل » ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصَنْتُ حَصْنًا وهي حَصَانٌ ، كَجَبَنْتُ [ جُبْنًا ]  
وهي جَبَانٌ . وَلَمْ يَمَّا هَذَا كَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ .

وقالوا : حَصْنَا ، كما قالوا : حِلْنَا ، وقالوا : حُصْنَا مثل قولهم :  
جُبْنَا . ويقال لها : أَيْضًا تَمَالٌ ورَزَانٌ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : صَلَفَ يَصْلَفُ صَلْفًا [ وهو ] صَلِيفٌ ، كقولهم : فِيهِمْ  
قَهْمًا وَفِيهِمْ .

وقالوا : رَقَعَ رَقَاعَةً ورَقِيعٌ ، كقولهم : حَقَّقَ حَقَاقَةً ، لَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي  
الْمَعْنَى . وقالوا : أَلْخَقَ كما قالوا : أَلْجَبَنَ ، وقالوا : أَحَقُّ ، كما قالوا :  
أَشْنَعُ ، وقالوا : خَرَقَ خُرْقًا وَأَخْرَقَ ، وقالوا : أَحَقُّ وَحَقَاءُ وَحَقٌّ .  
وقالوا : التَّوَاكَا وَأَتَوَكَّ ، وقالوا : اسْتَوَكَّ ، ولم نسهم يقولون :  
تَوَكَّ ، كما لم يقولوا قَرَّ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : حَقَّقَ ، فأجمعنا كما قالوا :  
نَكِدَّ وَأَنْكَدَّ .

واعلم أن ما كان من التَّضْمِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ  
يَكُونُ فِيهِ قَسَلٌ وَقَفْلٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَقْلُونَ قَفْلًا وَالتَّضْمِيفُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا

(١) ب : « فعل ورزان » ا : « يقال ووزان » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : « يريد أن أتوك لم يحىء على استتوك » ، وإنما جاء على توك وإن  
كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر . وانظر ما مضى من حواشي السيرافي .

(٣) ط : « التضميف وفعل » ب : « لأنهم يستقلون ففعل والتضميف » ،  
وأثبت ما في ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك » .

وذلة وذليل ، فلاس<sup>(١)</sup> والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يحى على  
باب جلس يجلس .

وقالوا : شحيح<sup>(٢)</sup> والشح<sup>(٣)</sup> ، كالبخيل والبخل ، وقالوا :  
شح<sup>(٤)</sup> يشح<sup>(٥)</sup> .

وقالوا : شححت<sup>(٦)</sup> كما قالوا : بحت ، وذلك لأن الكسرة أخف<sup>(٧)</sup>  
عليهم من الضمة ، ألا ترى أن قيل أكثر في الكلام من فعل<sup>(٨)</sup> ،  
والياء أخف عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : صلت<sup>(٩)</sup> ضنا كركبت رقا ، وقالوا : ضلت ضنا ،  
كسقت سقامة .

وليس شيء أكثر في كلامهم من قتل . ألا ترى أن البى يحذف  
عصداً وكيدا لا يحذف جملاً .

وقالوا : لب<sup>(١٠)</sup> يلب ، وقالوا : لب<sup>(١١)</sup> واللباة واللبيب .

وقالوا : قل<sup>(١٢)</sup> يقل<sup>(١٣)</sup> قلّة ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثير وظمى<sup>(١٤)</sup> .  
وقالوا : صف<sup>(١٥)</sup> يصف<sup>(١٦)</sup> حفة وعفيف .

وزعم يونس أن من العرب من يقول لبنت قلب<sup>(١٧)</sup> ، كما قالوا :  
ظرفت ظرف<sup>(١٨)</sup> ، وإنما قل هذا<sup>(١٩)</sup> ، لأن هذه الضمة تستقل فيما  
ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستقلون فاجتمعا فرؤا منها ،

(١) ا ، ب : « والاسم » .

(٢) ا : « وأصح » ، تحريف .

(٣) سقطت « يشح » من ا .

(٤) ا : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٥) السهراني : يريد لم يقولوا قلت كما قالوا كثرت ، استغناء .

(٦) ا فقط : « هذه » .

هذا باب علم كل فعل تعدّك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ  
يَفْعِلُ ، وفَعَلَ يَفْعُلُ ، وفَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك [ نحو ] ضَرَبَ يَضْرِبُ ،  
وَقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَلَقِمَ يَلْقُمُ . وهذه الأضرب تكون فيها لا يتعدّك ، وذلك  
نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وَقَعَدَ يَقْدُ ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ .

ولما لا يتعدّك ضربٌ رابعٌ لا يشترك فيه ما يتعدّك ، وذلك  
٢٢٧ ضَلَّ يَضِلُّ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام ضلته مُتَعَدِّيًا .

فضروبُ الأفعال أربعةٌ يَجْمَعُ<sup>(١)</sup> في ثلاثة ما يتعدّك وما لا يتعدّك<sup>(٢)</sup> ،  
وَيَبِينُ<sup>(٣)</sup> بالرابع ما لا يتعدّى ، وهو فَعَلَ يَفْعُلُ .

وليفعل ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدّى وما لا يتعدّى : يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ  
وَيَقْتُلُ ، نحو يَقْرُبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقُمُ .

وفعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وَقَعَلَ ، وَقَتَلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ  
وَمَكَتَ . فالأولان مشترك فيهما للتعدّي وغيره ، والآخر لما لا يتعدّى كاجلته  
لما لا يتعدّى حيث وقع راجعاً .

وقد بنوا فَعِلَ على فَعِلَ في أحرف ، كما قالوا : قَتَلَ يَفْعُلُ فَلَزِمُوا الضَّمَّةَ<sup>(٣)</sup> ،  
وكذلك فعلوا بالكسرة فشَبَّهَ به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَلَسَ يَلِيسُ ،  
وَيَبِسَ يَبِيسُ ، وَتَمِيمٌ يَتَمِيمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) ا لقط : و يجمع ،

(٢) ا ، ب : ما يتعدى وما لا يتعدى ،

(٣) ط : فكلتكم ،

• وهل ينعم من كان في العصر الخالي (١)

وقال (٢) :

وأعوج غصنك من ثلوي ومن قدح لا ينعم النعمن حتى ينعم الورق (٣)

وقال الفرزدق :

وكوم تنعم الأضياف عينا وتضيح في مباركها نقالا (٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يمين ٧ : ١٥٣

والهيني ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المغني ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأشعري ١ : ١٥١ /

٢ : ٢١٩ . وصلوه :

• الأعم صباها أيها الطلل البالي •

والعصر ، يضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح والكسر ،

وكلها بمعنى النحر . ويروى : • وهل يمين • بمعنى ينعم أيضا ، يقال وهم يعم .

الطلي : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل يفعل بكسر العين

فيها نادر . وفتح حين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان ( لحا ، نعم ) .

(٣) يبيكي نفارة شبيهة وتغير جسمه لكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه فبقي عوده

ذابلا أعوج . وللحق : القدر . ويروى : • من لحى • ويروى : • من لحق • . والحق : الضم .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان ( نعم ٦٠ ) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن

العاصم بن سعيد بن العاص .

والكوم : جنح أكرم وكوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والأضياف زويت

بالنصب على ترع الخلفى أى تنعم بهم عينا لأنما من النحر لكثرة ألبانها ، فهم

يشربونها ولا ينحروا أربابها لذلك . ويروى : • الأضياف ، بالرفع ، أى تنعم الأضياف

بين لأنهم يشربون من ألبانها . وقا : • ينعم • بالياء ، و • يصبح • بدون فقط الحرف

الأول . والشاهد فيه معنى مضارع نعم على ينعم بكسر العين على النبرة .

وقد جاء في الكلام قِيلَ يَقُولُ في حرفين<sup>(١)</sup> ، بنوه على ذلك كما بنوا  
فَقِيلَ على يَقِيلُ ، لَأَتَهُمْ قَدَالُوا : يَقِيلُ في قِيلَ ، كما قالوا قِيلَ ، فأدخلوا  
الضمة كما تدخل في قِيلَ . وذلك قِيلَ يَقِيلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وقِيلَ  
يَقِيلُ ومِتَّ تَمُوتُ أُنَيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّبَتْ تَكَادُ هَال فَهَلَّتْ تَقَعْلُ كما قال فَعِلْتُ  
أَفْعِلُ ، وكا<sup>(٢)</sup> تَرَكَ الكسرة كذلك تَرَكَ للضمة . وهذا قول الخليل وهو  
شاذ من بابه<sup>(٣)</sup> كما أن قَضِيلَ يَقْضِلُ شاذ من بابه<sup>(٤)</sup> فكما تَرَكْتُ يَقِيلُ  
يَقِيلُ كذلك شَرَكْتُ يَقِيلُ يَقِيلُ . وهذه الحروف من قِيلَ يَقِيلُ إلى  
منتهى الفصل شواذ .

### هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

٢٢٨ وذلك قولك : رَجَعْتُه رُجْعِي ، وَبَشَرْتُهُ بَشَرِي ، وَذَكَّرْتُهُ ذِكْرِي ،  
وَاشْتَكَيْتُ شَكْوِي ، وَأَنْتَيْتُهُ فُعْيَا ، وَأَعْدَاءُ عَدَوِي ، وَالْبُقْيَا .  
فَأَمَّا الْخُذْيَا فَالْعُيَّةُ ، وَالشُّعْيَا مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فهو ما أَدْعَيْتَ .  
وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) علما ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدم ،  
ومت أموت ، وفعل يفعل ، ونعم ينعم ، وقتط يقتط . ووجدت أنا أيضا ما جاعا  
في اللسان والقائيس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : وكما ،

(٣) ا ، ب : وفي بابه .

(٤) ب : وفي بابه .

وقال [سبحانه وتعالى: «وآخرُ دعوانكم أنِ اتلُّوا ربَّ العالمين»<sup>(١)</sup>].  
وقال [بشير بن النكت<sup>(٢)</sup>]:

• وَلَتِ وَدَعَوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبُهُ<sup>(٣)</sup> •

فسخت<sup>(٤)</sup> الألف كسحول الما في المصدر. وقالوا: السَّكْرَةُ للسَّكْرَةِ<sup>(٥)</sup>.  
وأما النسيب فصحى على وجه آخر قول: كان بينهم رَمِيًّا، فليس يريد  
قوله: رَمِيًّا، ولكنه يريد ما كان بينهم من التَّرامى وكثرة الرَّمى، ولا يكون  
الرَّمِيًّا واحداً. وكذلك الحَبِيْزَى.  
وأما الحِثْنَى فكثرة الحثِّ كما أنَّ الرَّمِيًّا كثرة الرَّمى، ولا يكون  
من واحد.

وأما الدُّلَيْلَى فلأنما يراد به<sup>(٦)</sup> كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها. وكذلك  
القَيْشَى، والمُهَجِرَى: كثرة الكلام والقول بالشئ<sup>(٧)</sup>.  
[والخَلَطَى: كثرة تشاغله بالخلقة وامتداد أمله فيها].

(١) الآية ١٠ من يونس.

(٢) ط: «بشر» صوابه في أ، ب والمؤلف والمختلف للتلوي ٦١ والقاموس  
(نكت) حيث ذكر أن النكت، بكسر النون والد بشير الشاعر. وهو شاعر  
يربوحي كما في المؤلف. وضبط «بشير» في اللسان (دعا ٢٨٢) بيته التصغير،  
خلافًا لما في القاموس وما نص عليه الأملى.

(٣) في اللسان: «شديد صحبه». والصحب: كثرة الصباح واللفظ.  
وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى في «صنعه» حملاً على معنى الدعاء.

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو، كما قالوا الرَجِي في معنى الرجوع.

(٤) أ، ب: «دخلت» (٥) أ، ب: «في الكبر».

(٦) أ: «لأنه يريد» ب: «لأنما يريد»

(٧) ط: «كثرة القول والكلام بالشئ». ويمنه في كل من أ، ب:  
وقال أبو الحسن: الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشئ يردده. وفي هذا النص  
تحريف. وفي اللسان أن الإهجيرى هي الدأب والشأن والعادة.

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك : قَوَّضَاتُ وَشُوبَا حَسَنًا ، وأولمتُ به وَلُوحًا<sup>(١)</sup> .

وسمعا من العرب من يقول : وَقَذَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا<sup>(٢)</sup> ، وَقَبِلَهُ قَبُولًا ،  
وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وقول : إِنْ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

وما جاء مخالفا للمصدر<sup>(٣)</sup> لمق قولهم : أَصَابَ شَيْئَهُ ، وهذا شَيْئُهُ ، إِنَّمَا  
يريد قَدَّرَ مَا يُشْبِعُهُ . وقول : شَبِثْتُ شَيْئًا ، وهذا شَبِيعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا يريد  
الْفِعْلُ<sup>(٤)</sup> . وَطَعِمْتُ طَعْمًا حَسَنًا ، وليس له طَعْمٌ ، إِنَّمَا يريد ليس للطعام طيبٌ .  
وقول : ثَلَاثُ السَّعَاءِ مَلْنَا شَدِيدًا ، وهو مِلٌّ هَذَا ، أَيْ قَدَرُ مَا يَمَلُّ هَذَا .

وقد يجهل غير مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَعِمْتُ طَعْمًا  
وَأَصَابَ طَعْمُهُ ، وَنَهَلَ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلُهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وما خَرَصُهُ ، أَيْ مَا قَدَرُهُ . وكذلك الْكِيلَةُ .

وقالوا : قَتَلَهُ قَوْتًا . وَالْقَوْتُ : الرِّزْقُ ، ظَمَ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا  
قالوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرُ . وقد يقولون الْحَلَبُ وَهُمْ يَمْنُونُ اللَّيْنُ .  
ويقولون : حَبَبْتُ حَلَبًا يريدون الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ .

فهذه أشياء تجمي مختلفة ولا تَعْرُدُ .

(١) : « وتطهر طهورا حسنا وأولمت ولوحا » .

(٢) : ط : « غالبا » وأثبت ما في ب .

(٣) : « المصدر » .

(٤) : « يريد الفعل » ب : « إِنَّمَا يريد الفعل » .



وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إِذَا أَرَادُوا حَمَلَهُ . ويقول : <sup>(١)</sup> حَلَيْتُهَا مَرِيَّةً لَا يَرِيدُ ٢٢٩  
فِصْلَةً ، وَلَكِنَّهُ يَرِيدُ <sup>(٢)</sup> نَحْوًا مِنَ الْقَدَرَةِ وَالْحَلَبِ .

وقالوا لَمَنَّةٌ <sup>(٣)</sup> لَذِي يَلْمَنُ . وَالْمَنَّةُ الْمَسْدَرُ . وقالوا : اَنْطَلَقُ ، فَتَوَدَّ  
بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْمَخْلُوقِ . فاعرف هذا النحور وأجره على سبيله :

وقالوا : كَرَعَ كُرُوهًا . وَالكَرْعُ : اللَّهُ الَّتِي يَكْرَعُ فِيهِ .

وقالوا : دَرَأْتُهُ دَرِيًّا ، وَهُوَ ذُو تَدْرٍ ، أَيْ ذُو عُدَّةٍ وَمَنْعَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ الْعَمَلَ .

وَكَلَامَةُ السَّبَّةِ ، إِذَا أَرَادُوا الشُّهُورَ بِالسَّبِّ وَاللَّعْنِ ، فَأَجْرُوهُ بِجَرَى  
الشُّهُورَةِ .

وقد يجرى المصدر على الْمَفْعُولِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَبِنٌ حَلَبٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ  
مَحْلُوبٌ <sup>(٤)</sup> وَكَقَوْلِهِمْ : اَنْطَلَقُ إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمَخْلُوقَ <sup>(٥)</sup> . ويقولون للدرهم : ضَرَبُ  
الْأَمِيرِ ، إِنَّمَا يَرِيدُونَ مَضْرُوبُ الْأَمِيرِ <sup>(٦)</sup> .

ويقع على الفاعل ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَوْمٌ غَمٌّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ النَّامَ  
وَالنَّامَ <sup>(٧)</sup> .

وتقول : مَلَأَ صَرِيٌّ ، إِنَّمَا تَرِيدُ صَرِيَّ خَفِيفٌ <sup>(٨)</sup> إِذَا تَغَيَّرَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ .  
وَهُوَ صَرِيٌّ . فتقول : هَذَا اللَّبَنُ صَرِيٌّ وَصَرِيٌّ .

(١) أ ، ب : « وتقول » .

(٢) ب فقط : « ولا تريد فعله ولكن تريد » .

(٣) ط : « ولمنة الله » .

(٤) أ ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدرهم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) أ ، ب : « وذلك قولهم » وكللك « إنما يريدون » .

(٨) أ ، ب : « إنما يريدون » . وفي أ : « خفيفا » .

وقالوا : مَعَشَرُ كَرَمٍ ، قالوا هذا كما يقولون : هو رَضَى ، ولأننا يريدون  
 المرَضَى ، فجاء للتفاعل كما جاء للفعول . وربما وقع على الجميع .  
 وجاء واحد الجميع على بناءه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : بَيَّضُ وَبَيَّضَةٌ  
 وجوزُ وجوزَةٌ ، وذلك قولك : هذا كَمَطٌ وهذه كَمَطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه  
 شَيْبَةٌ (١) .

هذا ياب ما نجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل  
 . وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته (٢) قَتَلْتُ سَوْءَ ، وبَيَّضْتُ المِيتَةَ ،  
 ولأننا تريد الضرب الذي أصابه من القتل ، والضرب الذي هو عليه من الظلم .  
 ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والجِلْسَةُ ، والقِطْعَةُ .  
 وقد نجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشَّدَّةُ ، والشُّمْرَةُ ،  
 والْفَرِّيَّةُ . وقد قالوا : الفَرِّيَّةُ .

وقالوا : لَيْتَ شَعْرَى ، في هذا الموضع (٣) ، استغنافاً لأنه كثر في كلامهم ،  
 كما قالوا : ذَهَبَ بِمَدْرَتِهَا ، وقالوا : هو أبو عُدْرَهَا ، لأنَّ هذا أكثر (٤) وصار  
 كالمثل ، كما قالوا : « تَسْمَعُ بِالمُعِيدِي لا أن تراه » ، لأنه مثل ، وهو أكثر  
 في كلامهم من تحمير معدِّي في غير هذا المثل . فلئن حقرت معدِّي قُتِلَ النال  
 قُتِلَ مُعِيدِي .

وتقول : هو بزيته ، تريد أنه بقدرة . وتقول : السِّدَّةُ ، كما تقول السِّقْلَةُ .

(١) بعله في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : يقولون حليته حليا .  
 ويقولون اللثة ، وهو الذي يلعب الناس » .

(٢) بعله في ط : « ومثله » .

(٣) ط : « في هذا المعنى » ، وسقطت « في » من

(٤) ب : « كثير » .

وتقول : الضمة والفتحة ، يقولون : وقاحٌ بين النعجة ، لا تريد شيئاً من هذا .  
كما تقول : الشدة والدرية والردة وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعَلَةٍ على الأصل ،  
لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلوس والذهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً  
ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً  
بزادته لباب فَعَلَ كزوم الأفعال والاستعمال ونحوها لأفعالها . فكان ما جاء  
على فصل أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاهدوا بالمرّة جاهدوا بها على فَعَلَةٍ  
كما جاهدوا بجمرة على حمرة . وذلك : قدمت فَعَمَدَةٌ وأُنيتُ أُنْيَةٌ .

وقالوا : أُتَيْتُهُ إِيْتَانَةً ، وفتيته لقاءً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل  
في الكلام . كما قالوا : أعطى إعطاءً واستدزج استدراجاً .

٢٣٠

ونحو إِيْتَانَةٍ قليل ، والأطراؤ على فَعَلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ<sup>(١)</sup>  
سنة . ولم يميحوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لنا .

وقالوا : قَمَّةٌ ، ومَهَكَةٌ ، وَخَطَّةٌ ، جلودهم اسماء لبعض الرمح كالْبَهْةِ  
والشَّهْدَةِ والعَصَا ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعَلَةٍ .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رامٌ ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضاربٌ .  
ومثل ذلك : مَرَّاهُ يَمْزِيهِ مَرِيًّا ، وعلَّاهُ يَطْلِيهِ طَلِيًّا ، وهو مارٍ وطارٍ . وغزاه  
يَنْزُوهُ غَزَوًا وهو غازٍ ، [ وعماه يَمْخُوهُ مَخَوًا وهو ماحٍ ] ، وقلَّاهُ يَقْلُوهُ  
قَلَوًا وهو قائلٌ .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلَاءً ، كما قالوا : سَفَدَها سَفَادًا ، وقالوا : ائْتَيْتُهُ كَمَا قالوا :  
النَّهْوكُ . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قِلًى ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شَرِيًّا .  
وقالوا : لَمِيَّ يَلِيَّ لَمِيًّا ، إِذَا أَسْوَدَتْ شَفَتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب للصدر على مُتَلٍ ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن  
هذا في غير هُدًى ، وذلك لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مُصْدَرًا فِي هَدَيْتُ فَصَارَ هُدًى  
جَوْضًا مَنَّهُ .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قِلًى ، وقرِئَتْهُ قِرْمِي ، فَأَشْرَكُوا بَيْنَهُمَا فِي هَذَا فَصَارَ جَوْضًا  
مِنَ الْقُفْلِ فِي الْبَصَرِ ، فَسُخِّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، كَمَا قالوا : كِسْوَةٌ  
وَكُسَى ، وَجَذْوَةٌ وَجْدَى ، وَصُوءَةٌ وَصُوءَى ، لِأَنَّ قَتَلَ وَقَتَلَ أَخَوَانَ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ عَلَى قَتَلَ مُفْعَلَةٌ لَمْ تَزِدْ عَلَى أَنْ تَحْرِكَ الْعَيْنَ وَتُخَفِّفَ الْمَاءَ .  
وَكَذَلِكَ فِعْلَةٌ فِي قَتَلَ <sup>(١)</sup> ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْتَ لَصَاحِبِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا  
جُمِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالنَّاءِ جَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ هَذَا مَكْسُورٌ  
وَأَوَّلُ هَذَا مُضْمُومٌ ، فَلَمَّا تَقَارَبَتِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
عَلَى صَاحِبِهِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : رِشْوَةٌ وَرُشَاءٌ ، [ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :

(١) أ : « القعلة في فعل » ب : « القعلة في الفعل » .

رُشُوَّةٌ وَرِشَاً] ، وَحُبُوَّةٌ وَحِبًّا ، وَالْأَصْلُ رُشًا . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ <sup>(١)</sup> :  
رِشَاً وَكِسَى وَجِدَى .

وَقَالُوا : شَرِيحَةُ شَرِي ، وَرَضِيحَةُ رَضَى . فَالْمَعْلُ يَعْتَصِمُ بِأَشْيَاءَ ، وَسَوَاءٌ  
فِيهَا تَسْقِيبُ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : حَتًّا يَتَوَعَّتُونَ ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَثَبَتَ ثُبُوتًا .  
وَمِثْلُهُ : دَنَا يَدْنُو دُنُوءًا ، وَتَوَيَّ يَتَوَيَّ تَوَيًّا ، وَمَضَى يَمْضِي مَضِيًّا ، وَهَوَعَلَ  
وَدَانٍ وَثَاوٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : تَمَيَّ يَتَمَيَّ تَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَثَا يَنْثُو ثَنَاءً ، وَكَفَى  
يَقْفَى قَضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءِ مَعَ الْكَسْرِ ،  
وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا تَفْظِيرُ  
[ الْمَعْلُ ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَاً ، وَثَا يَنْثُو ثَنَاً ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا ،  
وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلْبًا ، وَجَلَبَ يَجْلُبُ جَلْبًا .

وَقَالُوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَسَدَ عَسَدًا ، كَمَا قَالُوا : سَكَتَ سَكْتًا .

وَقَالُوا : زَنَى يَزْنِي زِنَاً ، وَسَرَى يَسْرِي سُورًا ، وَالتَّمَتَّى ، فَصَارَتْ  
مِثْلُهَا <sup>(٣)</sup> عَوْضًا مِنْ فِعْلِهِ أَيْضًا ، فَفِي هَذَا يَجْرِي الْمَعْلُ أَقْبَى حَرْفِ الْإِغْتِلَالِ  
فِيهِ لَامٌ .

(١) : « يَقُولُونَ » ط : « تَقُولُ » ، وَأَثَبْتُ مَا فِي ب .

(٢) ب : « يَسْتَقِيلُ » .

(٣) أ فَقَطْ : « وَهَذَا »

وقالوا: قومٌ غُرِّي، وبُدِّي، وعُغِّي، كما قالوا: ضُمِرَ وشُهِدَ وقَرِحَ<sup>(١)</sup>.

وقالوا: السَّقاءُ والجَنَاءُ، كما قالوا: الجُلَّاسُ والمُبَادُ والشَّكَّاءُ<sup>(٢)</sup>.

وقالوا: يَهْوِيهِو يَهْلَهُ وهو يَهِي، مثل جَلَّ جَمَالاً وهو جَمِيل. ٢٣١

وقالوا: سَرَوِ يسرو سَرَوًا وهو سَرِي، كما قالوا: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرُفًا وهو ظَرِيفٌ.

وقالوا: بَدَوِ يَبْدُو بَدَاءً وهو بَدِي<sup>(٣)</sup> كما قالوا: سَقَمَ سَقَامًا وهو سَقِيمٌ، وَخَبِثَ وهو خَبِيثٌ. وقالوا: التَّبَاءُ<sup>(٤)</sup> كما قالوا الشَّاءُ. وبعض العرب يقول: بَدِيتُ، كما تقول<sup>(٥)</sup>: شَقِيتُ. وَدَهَوْتُ دَهَاءً وهو دَهِيٌّ، كما قالوا: ظَرُفْتُ وهو ظَرِيفٌ. وقالوا: اللِّهَاءُ، كما قالوا: سَبَحَ سَبَاحًا. وقالوا: دامَ كما قالوا: حَاقَلٌ.

ومثله في اللفظ عَمَرُ وعَاقَرُ<sup>(٦)</sup>. وقالوا: دَمَا يَدْمُو دَمًا، كما قالوا: عَقَلٌ وعَاقِلٌ. وقالوا: دَمِيٌّ كما قالوا: لَيْبِيٌّ.

(١) ا لقط : « نوح » .

(٢) السيرانى : ذكر سيبويه جمع القاحل في هذا الموضع وليس يباب له ، شاعداً هل ما مر من المصادر مقصورا وممدودا ، كقولهم : يَدَأُ ويَدَاءُ ، وما جاء على فَعَلٍ وفَعَلٍ . فلفعل نحو الحلب والسلب ، والفعال نحو الذهاب والاثبات . ومثله من أسماء القاحلين فَعَلٌ وفَعَالٌ يَبِات الألف قبل آخره وسقوطها . والجَنَاءُ : جمع الجاني الذى يحنى الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ا : « يَدُو يَدُو يَدَاءً وهو يَدِي » ، تصحيف .

(٤) ا : « البراء » ، تحريف .

(٥) ا : « يقول » .

(٦) ا لقط : « فهو حائر » .

هذا باب نغائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

ألقى الياء والواو فيهن عينات

تقول : يَمُتْ يَمًا وكنته كَيْلًا ، فَأَنَا أَيْمٌ ، وكنته وَائِمٌ ،  
كما قالوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وهو ضارِبٌ .

وقالوا : سَفَتُهُ سَوَقًا وَقَلْتُهُ قَوْلًا ، وهو سَائِقٌ وَقَائِلٌ<sup>(١)</sup> ، كما قالوا : قَتَلَهُ  
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وهو قَاتِلٌ .

وقالوا : زُرْتُهُ زِيَارَةً ، وَعُدْتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكْمْتُهُ حِيَاكَةً ، كأنهم أرادوا  
الْفُؤْلَ<sup>(٢)</sup> قَرُّوا إلى هذا كراهية الواوات والضَّمات .

وقد قالوا مع هذا : عَيَّدَهُ عِيَادَةً ، فهذا<sup>(٣)</sup> نظير عَمَرْتُ الْبَارِعَةَ<sup>(٤)</sup> .  
وقالوا : خِفْتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وهو خَائِفٌ ، جعلوه بمنزلة لَقِمْتُهُ فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا  
وهو لَاقِمٌ ، وجعلوا مصدره على مصدره لَأَنَّهُ وَقَعَتْ فِي الْقَمْلِ وَالْتَمَدَتْ .

وقالوا : هَيَّئْتُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وهو هَائِبٌ ، كما قالوا : خَشِيتُهُ وهو خَاشٍ ،  
والمصدر خَشْيَةٌ وَهَيْبَةٌ .

وقد قال بعض العرب : هذا رَجُلٌ خَافٌ ، شبهوه بَفَرَّقٍ وَفَزَعٍ إِذْ كَانَ  
لِلْعَنَى وَاحِدًا .

(١) ا ، ب : « فهو قائل وسائق » .

(٢) كأنهم ، ساقطة من ب .

(٣) ط : « فهو » .

(٤) ضبط القمل في ط بفتح الراء مع تاء التأنيث ورفع الدار ، ووجه الضبط التنظير  
بالقمل المتصل مع تعجب الراء .

وقالوا : نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَا نَيْلًا<sup>(١)</sup> وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِمَهُ جَرِمًا وهو جَارِعٌ ، وَحِدَهُ حَمْدًا وهو حَامِدٌ .

وقالوا : ذِمَّتُهُ فَأَنَا أَذِيْمُهُ ذَامًا ، وَرَبَّتُهُ أَعْيِيَهُ عَابًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيَّيَا .

وقالوا : سُوْنُهُ سُوءًا وَقَتُّهُ قَوْنًا ، وَسَاءَنِي سَوَاءٌ ، تَقْدِيرُهُ فُدْلًا ، كما قالوا : شَفَلْتُهُ شُفْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عَفَّتُهُ فَأَنَا أَعَاكُهُ عِيَاةٌ وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْقَمَلِ بِنَاءُ نَيْلٍ .

وقالوا : سُرَّتْهُ فَأَنَا أُسُورُهُ سُؤْرًا<sup>(٢)</sup> ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أُغُورُ غُؤْرًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : بَدَدَ جُعُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَدَدَ قُودًا وهو قَامِدٌ ، وَسَقَطَ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُؤْرًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِي : يَنْوَرُ فِي النَّوْرِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبْزَلِيمٍ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤْرُ الْأَيْجَلِ الضَّارِي<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي ١ : وَقَتُّهُ أَقَالَهُ قِيَالًا ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كلما ورد هذا الفعل بالفتحى ومصدره على التفعول . واللى فى اللسان سرت الحافظ سورا ، إذا جلوته . والمتلى بالحرف سرت إليه . ومصدر اللازم سَوَّرَ وسَوَّرَ وسَوَّرَ ، كما فى اللسان .

(٤) ديوانه ١٩٨ وأما ابن الشجرى ١ : ٢٩٠ والاسان (سور ٥٩)

(٥) يذكر خمرا بزلت من دنيا ، أى استخرجت . والمبزل : حديدية يقبب بها الدن عند استخراج النحاس . وذكر المصباح ليدل على أنها بزلت ليلا ، أو أنها قد استودعت مكانا مظلمًا . سارت : وثبت بسرعة . والأيجل :-



وقال السَّجَّاجُ (١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ عَجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالَى السُّورِ (٢)

وقالوا (٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ بَيُودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَفَرَّ يَنْفِرُ نَفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةِ لَفْعُول .

وقالوا : أَتَتْ الشَّمْسُ إِبَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوُوبًا ، كَمَا قَالُوا : التُّؤُورُ وَالتُّؤُور ، وَنَظَرُهَا مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ (٤) الرَّجُوعُ .

وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا التَّعَالِ ، كَمَا قَالُوا : النَّفَارُ وَالتَّنْفُورُ ، وَشَتَبَ شِبَابًا وَشُبُوبًا ، فَهَذَا نَظَرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وَقَالُوا : نَاحَ يَنْتُوحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَسْمِيفُ عِيَافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَاةً فَرَارًا مِنْ الْفَعُولِ . وَقَالُوا : صَاحَ صِيَاحًا وَغَابَتِ الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةِ لَفْعُول (٥) فِي بَنَاتِ اللَّيَالِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاوِ .

= حرق في باطن اللواح . والفصاري : الذي ينيل دمه . وقبل البيت :

كَأَنَّمَا الْمَلِجُ إِذَا وَجِبَتْ صَفَقَتُهَا خَلِيعَ عَصَلٍ نَكِيبٍ بَيْنَ أَعْمَارِ

والشاهد في بنائه مصدر ساريسور على سؤور ، على ما يوجهه القياس ، لأنه غير متمد لهجرى على الأصل . وحمزه استقلالاً للضمّة على الواو . أما المتعدي نحو سؤوته سواء ، وقته توتوا ، فإن مصدره يكون على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : ولبت . والسور مصدر . وأعالیه أى أوائله وأشدّ أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السور ، فحذف إحدى الواوين استقلالاً لاجتماعهما مع الضمة .

(٣) ١ ، ب : « وقال » .

(٤) ١ : « ونظير هذا من المعتل » ، وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى « لافعلول » التالية ورد في ا فقط بعد ما سيأتى من قوله و

وحال حولا . وإنما هنا موضعه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وهو دائمٌ ، وزَالَ زَوَالًا وهو زائلٌ  
ورَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وهو رَاحٌ ، كراهية للمُعول .

وله نظائرُ أيضا : الدَّهَابُ والثَّباتُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وصَامَتْ صَوْمًا ، وحَالَ حَوْلًا ، كراهية  
المُعول ، ولأنَّ له نظيرًا نَحَوَ سَكَتٌ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وصَجَرَ يَسْجُرُ  
عَجْرًا ، ومثل ذلك مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعل ما ذكرتُ لك يجرى للمثل الذي حرف الاعتلال فيه عينه .

وقالوا : لِمَتَ فَلَاحٌ لَاعًا وهو لَاحٌ ، كما قالوا : جَزَعَ يَجْزَعُ جَزَعًا  
وهو جَزَعٌ .

وقالوا : دِثَّتْ دَءَاءٌ وهو دَءٌ ، فاعلم ، كما قالوا : وَجِيعٌ يُوْجِعُ  
وَجَسًا وهو وَجِجٌ . وقالوا : لِمَتَ وهو لَاحٌ مثل بنت وهو بَاطِعٌ ،  
ولَاحٌ أَكْثَرُ .

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنسبات الواو

التي الواو فيهن فاء

تقول : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَوَعَدْتُهُ فَأَنَا أَرْبُهُ وَوَدَّعْتُهُ وَأَوَدَّعْتُهُ  
فَأَنَا أَوْدَعُهُ وَأَوْدَأْتُهُ ، كما قالوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

ولا يحىء في هذا الباب يَفْعُلُ ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أنَّ ذَا أَصْلِهِ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، فلما كان من  
كلامهم استتقال الواو مع الياء حتى قالوا : يَجْلُلُ وَيَبْجُلُ ، كانت الواو  
مع الضمة أقل ، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ ، فلما صرفوه إليه كرهوا

الواو بين ياء وكسرة إذ كرموها مع ياء غنقوها<sup>(١)</sup> ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يُقِيلُ . فلي هذا بناء<sup>(٢)</sup> ما كان على فَعَلٍ من هذا الباب . وقد قال ناسٌ من العرب : وجدَ يُجِدُ ، كأنهم حذفوها من يَوْجِدُ ، وهذا لا يكادُ يوجَدُ في الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرُدُّ وَرَدًا ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوبًا ، كما قالوا : خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا .

وقالوا : وَجِلَ يَوْجِلُ وَهُوَ وَجِلٌ فَأَتَمُّوا ، لِأَنَّهَا لَا كُسْرَةَ ٢٣٣ بعدها ، فلم تحذف ، ففرقوا بينها وبين يُقِيلُ<sup>(٣)</sup> .

وقالوا : وَضَوَّ يَوْضُو ، وَوَضَعَ يَوْضِعُ ، فَأَتَمُّوا ما كان على فَعَلٍ كما أَتَمُّوا ما كان على فَعِيلٍ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِي فَعَلٍ مَصْرُفًا إِلَى يُقِيلُ كما وجدوه في باب فَعَلٍ نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ وَحَسِبَ ، فَلَمْ يُمْكِنَ

(١) السرياني : فإن قال قائل : إذا كان به قوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يهب ويضع ويعل ويضع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضيع ويوطي ويوقع — ووطي يوطي منه . على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي المختل وقي يوقي — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويعل ويضع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامة لم يجوز فيه ذلك .

(٢) ط : و فعل هذا يجرى .

(٣) السرياني : فإن قال قائل : قد يقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا : أن مستقبل أفضل لا يتغير عن فعل ، كما أن مستقبل فعل لا يتغير عن فعل : ومع ذلك فإن الواو لا تأسكت إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة ، والاستقبال لها أقل .

يَدْخُلُهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَجَرَى عَلَى مِثَالِهِ وَاحِدٌ ، سَلَمُوهُ وَكَرِهُوا الْحَذْفَ ،  
ثَلَا يَدْخُلُ فِي بَابٍ مَا يَخْتَلِفُ فَعْلُهُ مِنْهُ ، فَازْمُوهُ التَّسْلِيمَ لَلْفِكَ .

وقالوا : قَدِمَ يَرِمُ وَوَرَعَ يَرُعُ وَرَمًا وَوَرَمًا ، وَيَوْرَعُ لَفَةً : وَوَرَعَ  
صَدْرُهُ يَفْرُ وَوَجَرَ يَحِرُّ وَحَرًا وَوَجَرًا ، وَوَجِدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَيَوْفَرُ  
وَيَوْحَرُ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ، يُقَالُ يَوْحَرُ وَيَوْحَرُ وَلَا يُقَالُ يَوْزَمُ ، وَوَلَّى  
يَلِي ، أَصْلُ هَذَا فَعْلٌ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْوَائِي فِي فَعْلٍ الْإِزْمَةُ وَنَسْتَقْتَلُ صَرْفُهُ  
مِنْ بَابِ فَعِلٍ فَعْلٌ إِلَى بَابِ يَزِمُهُ الْحَذْفُ ، فَشَرَكْتَ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَعَدَّةً ،  
كَأَنَّ شَرَكْتَ حَسِبَ يَحْسِبُ وَأَخْوَاتُهَا ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ .  
فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ الْمَثَلِ كَانَ [ فِي ] لِلْمَثَلِ أَقْوَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَحْذَفُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، يَلْسَ  
يَيْلِسُ ، وَيَسْرُ يَيْسِرُ ، وَيَمْنُ يَيْمِنُ <sup>(١)</sup> ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ ؛  
وَلَأَنَّهُمْ قَدْ يَفْرُونَ مِنْ اسْتِقْتَالِ الْوَائِي مَعَ الْيَاءِ إِلَى الْيَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ ، وَلَا يَفْرُونَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَائِي فِيهِ ؛ وَهِيَ أَخْفُ . وَسَرَى ذَلِكَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ سَلَمُوهُ .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَلْسَ يَلْسُ فَاعِلٌ ؛ لِحَذْفِ الْيَاءِ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ فَعْلٍ لِاسْتِقْتَالِ الْيَاءِ هُنَا مَعَ الْكَسَرَاتِ ، لِحَذْفِ كَمَا حَذَفَ الْوَائِي .  
فَهَذَا فِي الْفَلَةِ كَيْجَدُ .

وَأَمَّا قُلُومًا مِثْلُ يَجِدُ لَأَنَّهُمْ كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْيَاءِ كَمَا كَرِهُوا الْوَائِي .  
بَعْدَ الْيَاءِ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ ، فَكَذَلِكَ مَا هُوَ مِنْهَا ، فَكَانَتِ الْكَسْرَةُ مَعَ

(١) ا : « يسر يسر ، ويمن يمن ، ويس يس يس » .

(٢) ط فقط : « وحذف الياء » .

الياء أخف عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وأما وطئت ووطيء يطاء ؛ ووسع يَّسع ، فتل وريم يريم ووميق يميق ؛ ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر ، كما قالوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وقرأ يقرأ ، فتحوا جميع الممزة وعامة بنات الدين . ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

قول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ .

وتقول : فزع وأفزعه ، وخاف وأخفته ، وجل وأجلته ، [ وجاء وأجأته ] ؛ فأكثر ما يكون على فَعِلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبَيِّنُ الفعل منه على أَفَعَلْتُ .  
ومن ذلك أيضاً مَكَتَ وَأَمَكَّتَهُ .

وقد يبيىء الشيء على فَعَلْتُ فيشرك أَفَعَلْتُ ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ؛ وذلك قولك : فَرِحَ وفَرَحْتُهُ ، وَإِن شئت قلت أَفَرَحْتُهُ ؛ وَهَرِمَ وَهَرَمْتُهُ ، وَأَفْرَمْتُهُ إِن شئت ؛ كما تقول : فَرَمْتُهُ وَأَفْرَمْتُهُ .

وتقول : مَلَحَ ومَلَحْتُهُ ؛ ومعنا من العرب من يقول : أَمَلَحْتُهُ ، كما تقول : أَفْرَمْتُهُ .

وقالوا : ظَرُفٌ وظَرَفْتُهُ ، وَنَبَلٌ وَنَبَلْتُهُ ؛ وَلَا يَسْتَكْرَأُفْتُ فيها ؛ ٢٣٤  
ولسكن هذا أكثر واستغنى به .

ومثل أَفَرَحْتُ وفَرَحْتُ : أَتَزَلْتُ وَتَزَلْتُ ، قَالَ اللهُ عز وجل : « لَوْلَا

أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً (١) ، ،  
وَكَثَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ، وَقَلَّ لَهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدَتُهُ فَنَجَّيْتُهُ ، وَأَطْرَدْتُهُ : جَعَلْتُهُ طَرِيدًا هَارِبًا . وَطَرَدْتُ الْكَلَابَ  
الصَّبِيدَ أَيْ جَعَلْتُ تَنَعَّيْهِ .

وَيَقَالُ طَالَمْتُ أَيْ بَدَوْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأَطْلَمْتُ  
عَلَيْهِمْ أَيْ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقَتْ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأَ :  
اِحْتَبَسَ . وَأَمَّا مَرُوعٌ وَيَطْوُ فَكَأَنَّهَا (٢) غَرِيْزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقُلَ ،  
وَلَا تُعْذِرُهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ (٣) .

وَقَوْلُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفْتَنَتْهُ ، وَحَزَنَ وَحَزَنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَهَمَ  
الْخَلِيلُ أَنْكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزَنَتْهُ لَمْ تَرَدْ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُهُ حَزِينًا وَجَعَلْتُهُ  
فَاتِنًا ، كَمَا أَنْكَ حِينَ قُلْتَ : أَدْخَلْتُهُ أَرَدْتُ جَعَلْتُهُ دَاخِلًا ، وَلَسَكُنْتَ أَرَدْتُ  
أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْنًا وَفَتْنًا ، قُلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قَالَتْ كَعَلْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ  
فِيهِ كُعْلًا ، وَدَهَنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ دُهْنًا ، فَجَعَلْتُ بِفَعْلَتِهِ عَلَى حِدَةٍ ، أَوْ لَمْ تَرَدْ فَعَلْتُهُ  
هَهُنَا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزَنَ وَقَبْلَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَقَبْلَ  
مَنْ فَعَلْتُهُ كَحَزَنَ مِنْ حَزَنَتِهِ .

(١) الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) السِّرَاقُ : يَعْنِي أَنْ أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ لَا يَتَعَدَّيَانِ وَإِنْ كَانَا عَلَى أَفْعَلٍ .  
ثُمَّ فَعَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَرَعَ وَيَطْوُ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَلَهُ لَا يَتَعَدَّى ، بَأَنَّ قَالَ :  
سَرَعَ وَيَطْوُ كَأَنَّهُمَا غَرِيْزَةٌ ، أَيْ صَارَ طَبِيعَةُ الْإِسْرَاعِ وَالْإِبْطَاءِ . وَفِي أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ  
لَيْسَ بِطَبِيعٍ .

(٣) السِّرَاقُ : وَقَوْلُهُ : وَلَا تَغْلُظْهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، يَعْنِي لَا يَتَعَدَّى أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ ،  
كَمَا لَا يَتَعَدَّى طَوَلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ .

ومثل ذلك : شَرَّ الرَّجُلُ وَشَرَّتْ عَيْنُهُ ، فإذا أردت تغيير شَرِّ الرجل لم تقل إلاَّ أَشَرَّتْهُ ، كما تقول : فَرَّعَ وَأَفْرَعَتْهُ . وإذا قال : شَرَّتْهُ هَيْتَهُ فهو لم يمرض لَشَرِّ الرجل ، وإنما جاء بيناء على حدة . فكل بناء مما ذكرت لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتَهُ فذهب فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وَحَزَنَتْهُ : عَوَرَتْ عَيْنُهُ وَعُرْتُهَا . وزعموا أن بعضهم يقول : سَوَدَتْ عَيْنُهُ وَسُدَّتْهَا ، كما قالوا : عَوَرَتْ عَيْنُهُ وَعُرْتُهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصِبِ (١) قَالَ بعضهم :

سَوَدَتْ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ  
قَيْصٌ مِنَ الْقَوْمِ بَيْضٌ بَنَاتُهُ (٢)

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يَنْفَعُ فَعَلْتُ (٣) .

وقال بعض العرب : أَقْلَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَمْتُهُ ، وَأَعَوَرْتُ هَيْتَهُ ، أَرَادُوا جَعَلْتُهُ حَزِينًا وَفَانِنًا ، فَغَيَّرُوا فَعَلَ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْهَلَبِ الْأَوَّلِ .

وقالوا : عَوَرْتُ عَيْنَهُ كَمَا قَالَوا : فَرَّعْتُهُ ، وكما قالوا : سَوَدْتُهُ .

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ ، والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بتي) .  
(٢) سودت ، أى اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أجعل به ، وإنما هو خلقة . والقوى : ضرب من الثياب أبيض . والبناتى : جمع بنية ، وهى لبنة القميص : رقعة تعمل موضع جيبه . كفى بذلك عن خلقة وعقله . والشاهد فى « سود » ، حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما فى الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

ومثل فَنَ وَفَنَتْهُ : جَبَرَتْ يَدُهُ وَجَبَرَتْهَا ، وَرَكَضَتْ الدَّابَّةُ وَرَكَضَتْهَا ،  
وَنَزَحَتْ الرَّاكِبَةُ وَنَزَحْتُهَا ، وَسَارَ الدَّابَّةُ وَسَرَتْهَا .  
وَقَالُوا : رَجُسَ الرَّجُلُ وَرَجَسَتْهُ ، وَقَصَّ الدَّرَمُ وَقَصَّصَتْهُ . وَمِثْلُهُ غَاضَ  
لِلْمَاءِ وَغَضَّتْهُ .

وقد جاءَ فَعَلَتْهُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُفْعَلًا ، وَذَلِكَ : فَعَلَرْتُهُ فَأَفْطَرْتُهُ ، وَبَشَرْتُهُ  
فَأَبَشَرْتُهُ . وَهَذَا النُّحُو قَلِيلٌ .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتَ سَمِيَّتُهُ مُخْطِئًا ، كَمَا أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ : فَسَقْتُهُ وَزَيْيْتُهُ ،  
أَيَ سَمِيَّتُهُ بِالزَّانِ وَالْفَاسِقِ . كَمَا تَقُولُ : حَيَّيْتُهُ أَيْ اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَّاكَ اللَّهُ ، كَقَوْلِكَ :  
سَمِّيْتُهُ وَرَعِيْتُهُ ، أَيْ قُلْتَ لَهُ : سَقَاكَ اللَّهُ (١) وَرَعَاكَ اللَّهُ ، كَمَا قُلْتَ لَهُ يَا فَاسِقُ .  
وَخَطَأُهُ قُلْتَ لَهُ يَا مُخْطِئُ . وَمِثْلُ هَذَا : لَحَنْتُهُ .

وَقَالُوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَرْتُهُ ، أَيْ قُلْتَ لَهُ : جَدَعَكَ اللَّهُ وَعَقَرَكَ اللَّهُ . وَأَقْبَتُ  
ي. ه. ، أَيْ قُلْتَ لَهُ أَفْبُ .

وَقَالُوا : أَسْمَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَمِّيْتُهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ كَمَا تَدْخُلُ كَعَمَلْتُ  
عَلَيْهَا ، [ يَعْنِي ] فِي فَرَحَتْ وَنَحْوِهَا (٢) . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٣) :

(١) ١ : « وَسَرَتْهُ » . وَالدَّابَّةُ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ .

(٢) ١ : « أَيْ قُلْتَ أَسَقَاكَ اللَّهُ » .

(٣) ط : « وَلَحَرَهُ » قَالَ السَّيْرَانِي : يُرِيدُ أَنَّ الْبَابَ فِي ثَقُلِ الْفِعْلِ وَتَغْيِيرِهِ  
أَفْعَلْتُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا فِيهِ فَعَلْتُ كَفَرَحْتُ وَفَزَحْتُ . وَالْبَابُ فِي الدَّعَاءِ وَالتَّسْمِيَةِ  
وَالنَّبَسَةِ إِلَى الشَّيْءِ فَعَلْتُ . وَقَدْ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ أَفْعَلْتُ فَقَالُوا : أَسْقِيْتُهُ فِي مَعْنَى  
دَعَوْتُهُ بِالسَّقْيِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : وَقَفْتُ ... الْيَتِيمَيْنِ .

(٤) دِيوَانُهُ ٣٨ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٩ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٤٩ وَاللَّسَانُ



وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لَيْتِي نَاقِي فَأَزَلْتُ أَبْكَى حَوَاهُ وَأَخَاطِبُهُ<sup>(١)</sup>

وَأَسْقِيهِ حَقَّ كَادٍ مِمَّا أَبَيْتُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَأَ عَيْبُهُ<sup>(٢)</sup>

وتحىء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك : أفلته أى عرضته للقتل . ويحىء مثل قبرته وأقبرته ، قدبرته : دفنته ، وأقبرته : جعلت له قبرا .

وتقول : سقيته فشرب ، وأسقيته : جعلت له ماء وسقيته . ألا ترى أنك تقول : أسقيته نهرا . وقال الخليل : سميت وأسقيته ، أى جعلت له ماء وسقيته . فسقيته مثل كسوته ، وأسقيته مثل ألبسته .

ومثله : شقيته وأشقيته ، فشقيته : أضرأته ، وأشقيته : وهبت له شفاء كما جعلت له قبرا .

وتقول : أجرب الرجل وأنحز وأحال ، أى صار صاحب جرب وحيال ونحاز في ماله . وتقول لما أصابه : هذا يحز وجرب وحائل للناقة . ومثل ذلك : مُشِدَّةٌ ، ومُتْعَفٌ ، ومُتْقِرٌ ، أى صاحب قوة وشدة وقِطَافٍ في ماله .

ويقال : قوَى البابَ وقطَل .

ومثل ذلك قول الرجل : ألام الرجل<sup>(٣)</sup> أى صار صاحب لائمة .

(١) وقفتها : جعلتها تقف . ويروى : « أبكى عنده » .

(٢) أسقيه : أدمو له بالسقيا ، أقول سقاك الله . أبته إيثانا : أخبره بيته ، واليث : ما يظهره المحزون من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجوارى في السُّوح .

والشاهد في « أسقيه » .

(٣) ط : « ألام فلان » .

وتقول : قد لآته ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : ائتممت وأكملت فاربط ، والآمت .

ومثل هذا أصرم النخل وأمضع ، وأحصد الزرع ، وأجز النخل وأقطع ، أى قد استحق أن تفعل به <sup>(١)</sup> هذه الأشياء ، كما استحق الرجل أن تلومه . فإذا أخبرت أنك قد أوقمت به قلت : قعامت وصرمت وجززت ، وأشباه ذلك .

وقالوا : سجدته أى جزيته وقضيته حقه ، فأما أحمده فتقول وجدته مستحقاً للحمد منى ، فإنما تريد أنك استقبلته محمداً <sup>(٢)</sup> [ كما أن أقطع النخل استحق القطع ، وبذلك استقبلت أنه استحق الحمد ، كما تبين لك النخل وغيره ، فكذلك استقبلته فيه ] .

وقالوا : أراب ، كما قالوا : ألام ، أى صار صاحب ربيعة ، كما قالوا : ألام أى استحق أن يُلام . وأما رابى فإنه يقول <sup>(٣)</sup> : جعل لى ربيعة ، كما تقول : قطعت النخل أى أوصلت إليه القطع واستعملته فيه .

ومثل ذلك : أبقى المرأة وأبقى الرجل وبقى ولداً ، وبقى كلاماً ، كقولك : نثرت ولداً ونثرت كلاماً <sup>(٤)</sup> .

ومثل المجرب والمقطف : المعسر <sup>(٥)</sup> والموسر والمقل . وأما عسرت فتقول ضيقته عليه ، ويسرته : تقول وسعت عليه .

(١) ا ، ب : « أن يفعل » .

(٢) ا : « استقبلته فيه » . والكلام بعده إلى آخر الفقرة سابق من .

(٣) ط : « وأما رابى فيقول » .

(٤) ا ، ب : « كقولك : نثرت كلاماً ونثرت ولداً » .

(٥) ا ، ب : « والمعسر » .

وقد يحيى فَمَلْتُ وَأَفْعَلْتُ للمعنى فيها واحد<sup>(١)</sup> ، إلا أن اللفظين اختلفا . زعم ذلك الخليل . فيحيى به قوم على فَعَلْتُ ، ويُلحق قوم فيه الألف فينبونه على أَفْعَلْتُ . كما أنه قد يحيى الشيء على أَفْعَلْتُ لا يُستعمل غيره ، وذلك قَلْبُهُ البع وأَقْلَبَهُ ، وَشَفَلَهُ وَأَشْفَلَهُ ، وَصَرَّ أَذُنِيهِ وَأَصْرَّ أَذُنِيهِ<sup>(٢)</sup> وبَكَرَ وَأَبَكَرَ . وَقَالُوا : بَكَرَ فَأَدْخَلُوهُ<sup>(٣)</sup> مع أَبَكَرَ ، وَبَكَرَ كَأَبَكَرَ ، فَقَالُوا : أَبَكَرَ ، كما قالوا : أَذْنَفُ [الرجل] فَبَنُوهُ على أَفْعَلْ ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : دَنَفَ كما قالوا : مَرَضَ . وَأَبَكَرَ كَبَكَرَ . وكما قالوا : أَشْكَلَ أَمْرُكَ .  
وقالوا : حَرَّئْتُ الظُّهْرَ وَأَحَرَّئْتُهُ .

ومثل أَذْنَفْتُ : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَجْرْنَا ، شَبَّهُوا بهذه التي تكون في الأحيان .

ومثل ذلك : نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ<sup>(٤)</sup> ، وَزُكِّنَ مِنْ مَكَانِهِ وَأَزْلَمَتْهُ .

وتقول : غَفَلْتُ ؛ أَيْ صِرْتُ غَافِلًا ، وَأَغْفَلْتُ إِذَا أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إِلَيْهِ . وَإِنْ شئتَ قلت : غَفَلْتُ عَنْهُ فَاجْزَأَتْ عَنْهُ عَنْ غَفْلَتِهِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عَنْهُ قَدْ أَخْبَرْتُ بِالَّذِي وَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إِلَيْهِ .

(١) ا ، ب : « والمعنى واحد » .

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فأدخلوها » .

(٤) السيرافي : ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يجرهون اسمعدين منه اللفظة ، وهي نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل في الله عز وجل نعم الله . وللقائل أن يقول : الباء في بك بمنزلة التمدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب به ، ومعهما واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَالطَفَ غَيْرُهُ ، وَلَطَفَ به كَتَلَعَهُ عنه ، وَالطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصَرَ وما كَانَ بِصِيرًا ، وَأَبْصَرَ إِذَا أَخْبَرَ بِالَّذِي وَقَعَتْ رُؤْيَتُهُ عَلَيْهِ (١) .

وَوَمَّ يَوْمٌ وَأَوْمَّ يَوْمٌ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجرى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ في معنى واحدٍ مشتركين كما جاء فيا صيرتُهُ فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يجزمانِ مفترقين ، مثل عَلَّمْتُهُ وَأَعْلَمْتُهُ ، فَعَلْتُ : أَذْبْتُ ، وَأَعْلَمْتُ : أَذَنْتُ ، وَأَذَنْتُ : أَعْلَمْتُ ؛ وَأَذَنْتُ : النِّدَاءُ ٢٣٧ والتصويت بإعلانهِ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُجْرِي أَذَنْتُ وَأَذَنْتُ بِجَرَى سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أَيْ جَمَلْتُهُ مَرِيضًا ، وَمَرَضْتُهُ ، أَيْ قَتَلْتُ عَلَيْهِ وَوَلَيْقَهُ . وَمِثْلُهُ أَفْذَيْتُ عَيْنَهُ أَيْ جَمَلْتُهَا قَذِيَّةً ، وَقَذَيْتُهَا : نَظَفْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أَيْ أَدْخَلَ اللَّهُ فِينَا كَثِيرًا مِثْلَكَ ، وتقول لِلرَّجُلِ : أَكْثَرْتُ ، أَيْ جِثَّ بِالْكَثِيرِ ، وَأَمَّا كَثُرْتُ فَأَنْ تَجْمَلَ قَلِيلًا كَثِيرًا ، وَكَذَلِكَ قَلَّتْ وَكَثُرَتْ . وَإِذَا جَاءَ بِقَلِيلٍ قُلْتُ : أَقَلَّتْ وَأَوْنَحَتْ . وَتَقُولُ : أَقَلَّتْ وَأَكْثَرْتُ أَيْضًا فِي مَعْنَى قَلَّتْ وَكَثُرَتْ .

وتقول : أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَأَسْحَرْنَا وَأَجْرْنَا ، وَذَلِكَ إِذَا صَرَتْ

---

(١) السيرافي : يقال بصر الرجل فهو بصير ، إذا أخبرته عن وجود بصره وصحته ، لاعل معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن تخفى عيابه ولم ير شيئا ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أخبرته بوقوع رؤيته على الشيء .

فِي حِينَ صُبِحَ وَمَسَاءً وَسَعِيرَ ، وَأَمَّا صَبَحْنَا وَمَسِينَا وَسَحَرْنَا فَقُول : أَيْنَاهُ  
صَبَاحًا وَمَسَاءً وَسَعِيرًا ، وَمِثْلَهُ بَيْنَاهُ : أَيْنَاهُ يَمَانًا .

وَمَا بُوِي <sup>(١)</sup> عَلَى يُقْمَل : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيَقْوَى ، أَيْ يَرَى بِذَلِكَ ،  
وَمِثْلُهُ قَدْ شَنَّعَ الرَّجُلَ <sup>(٢)</sup> أَيْ رُمِيَ بِذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ .

وَقَالُوا <sup>(٣)</sup> : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ حِينَ كَثُرُوا الْعَمَلَ ،  
وَسَتَرِي نَظِيرُ ذَلِكَ فِي بَابِ فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَإِنْ قُلْتُ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ  
كَانَ عَرِيًّا جَيِّدًا ، وَقَالَ الْقُرْزُقِيُّ <sup>(٤)</sup> :

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَارٍ <sup>(٥)</sup> .  
وَمِثْلُ غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَيْضًا يَفَرِّقُ بَيْنَ نَزَلْتُ وَأَنْزَلْتُ .  
وَيَقَالُ أَبَانَ الشَّيْءَ نَفْسُهُ وَأَبْنَيْتُهُ <sup>(٦)</sup> ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبَيْتُهُ ، وَالْمَعْنَى  
وَاحِدٌ ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزْنَتُهُ فِي فَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ يَتَنَ  
وَيَبْلُغُهُ .

(١) ب : « وَمَا يَبُوِي » .

(٢) الشَّاعَةُ : الْفُطَاعَةُ وَالْقَبِيحُ ، وَمِنْهُ امْرَأَةٌ مُشَبَّعَةٌ ، أَيْ قَبِيحَةٌ . وَفِي  
ط : « شَيْع » ، وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا شَجَّعَ الرَّجُلَ ، إِذَا ادَّعَى دَعْوَى الشَّيْءِ .

(٣) أ فَقَط : « وَيَقَالُ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٣٨٢ وَابْنُ يَعِيْشٍ ١ : ٢٧ وَشَوْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٤٣ وَاللَّسَانُ  
( غَلَقَ )

(٥) وَيُرْوَى : « أَفْتَحْتُ أَبْوَابًا وَأَغْلَقْتُهَا » . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي  
٣ : ٥٠٦ هـ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَوَازُ دُخُولِ أَفْعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ فَيَأْتِي بِهِ التَّكْثِيرُ . وَالْأَبْوَابُ  
جَمَاعَةٌ هُنَا فَيَكْثُرُ الْفِعْلُ لَهَا .  
(٦) أ ، ب : « أَبَانَ وَأَبْنَيْتُهُ » .

هذا باب دخول فعَلْتُ على فعَلْتُ

لا يشركه في ذلك أفعلْتُ<sup>(١)</sup>

قول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل<sup>(٢)</sup> قلت : كَسَرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ وَمَزَقْتُهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإبلَ مملُطَةً وبعيرَ معلوط .  
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا<sup>(٣)</sup> : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّبْعُ ويؤكلها ، إذا أَكثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوَّتَ وَمَوَّتَ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :  
يُجَوِّلُ أَيْ يُكْثِرُ الجَوْلانَ ، وَيَطْوِفُ أَيْ يُكْثِرُ التطويف .

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز كله<sup>(٤)</sup> عربى ، إلَّا أَنْ قَمَلْتَ إدخالها  
ههنا لتبين الكثير<sup>(٥)</sup> . وقد يدخل في هذا التخفيفُ كما أنَّ الرُّكْبَةَ والجلِسةَ

(١) لا يشركه في ذلك أفعلْتُ ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « فإذا كثرت العمل »

(٣) أ : « وتقول » . ب : « ويقول »

(٤) أ : « واعلم أنَّ التخفيف جائز » ب : « وأنَّ التخفيف في هذا كله

جائز » .

(٥) أ ، ط : « لتبين الكثير » . السرايى : يريد أنَّ التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دالت به على الكثير . كما أنَّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل القمل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التي يقع عليها الجلسة ، فصار اختصاص الجلسة والجلسة كاختصاص يطوِّف ويجوِّل بشئٍ خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجوِّل ويَطْوِف في أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناها في الرُّكُوب والجُلُوس ، ولكن يَدْنُوا بها هذا الضرب  
فصار بناءً له خاصاً ، كما أن هذا بناءً خاصاً للكثير ، وكما أن الصُّوف والريح  
قد يكون فيه معنى صُوفٍ وراحة .

قال الفرزدق :

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بَيْنَ عَمَارٍ<sup>(١)</sup>

وَفَتَحْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كَمَا أَنَّ قِمْدَةً فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ . وَقَدْ قَالَ جَلَّ ٣٨  
ذَكَرَهُ : « جَنَاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لِمِ الْأَبْوَابِ<sup>(٢)</sup> » ، وَقَالَ تَمَالِي : « وَقَجَرْنَا  
الْأَرْضَ عُمُورًا<sup>(٣)</sup> » .

فَهَذَا وَجْهٌ فَلَمَّا وَقَعَلْتُ مَبِينًا فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ<sup>(٤)</sup> ، وَهَكَذَا صِفَتُهُ .

هَذَا بَابٌ مَا طَاوَجَ الَّذِي فَعَلَهُ عَلَى فَعَلٍ

وَهُوَ يَكُونُ عَلَى الْفَعْلِ وَافْتَعَلَ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرًا ، وَحَطَّمْتُهُ فَأَنْحَطَمَ ، وَحَسَرْتُهُ فَأَنْحَسَرَ ،  
وَشَوَيْتُهُ فَأَنْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَأَشْتَوَى<sup>(٥)</sup> . وَغَمَمْتُهُ فَأَغَمَمْتُ ، وَأَنْتَمَّ عَرَبِيَّةٌ .  
وَصَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَأَنْقَطَعَ .

وَنَظِيرُ فَعَلْتُهُ فَأَفْعَلْتُ وَافْتَعَلَ : أَفْعَلْتُهُ فَعَلَلْتُ ، نَحْوُ أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ ،  
وَأَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بَيْنَ سِيَارِ » تحريف

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « فِي هَذَا الْبَابِ » .

(٥) ط : « أَشْتَوَى » بِلُغَةِ الْقَاءِ :

وربما استثنى عن الفعل في هذا الباب فلم يستعمل ، وذلك قولهم : طَرَدْتُهُ  
فذهب ، ولا يقولون : فانطردَ وَلَا فاطرَدَ <sup>(١)</sup> . يعنى أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ  
غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فعلته فتفعل ، نحو كسرتُهُ فتكسر ، وعشيتُهُ فتعشى ،  
وغذيتُهُ فتغذى . وفي فاعلته فتفاعل <sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو ناولته فتناول ، وفتحت  
الناء لأن معناه معنى الانفعال والاتصال <sup>(٣)</sup> ؛ قال يقول <sup>(٤)</sup> معناه معنى يتفعل  
في فتحة الياء في المضارع . كذلك قول : تناول يتناول ، فتفتح الياء  
ولا تكون مضمومة كما كانت يُناولُ ، لأن للمعنى للمطاوعة معنى انفعل  
وافتمل .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعل نحو دحرجته فتدحرج ،  
وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتعدد <sup>(٥)</sup> ، وصعرجته فتصعرج <sup>(٦)</sup> . وأما تقيس  
وتنزر وتنتم ، فإنما يجرى على نحو كسرتُهُ فتكسر ، كأنه قال نُتم فتتم ،  
وتقيس فتقيس ، كما قالوا <sup>(٧)</sup> : نزرهم فتزروا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَد » .

(٢) ا : « وفاعلته فتفاعل » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السيراني : يعنى ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماضى سمي فاعله  
وإن كانت زائدة للمطاوعة كالاتعمال والاتفعال ، وليست بألف وصل دخولها  
للكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معدده : سمته وجعله غليظا . وتمعدد : غلظ وسمن .

(٦) صعروه : دحرجه ، ودوره .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .



وكذلك كل شيء جاء على زنة فَمَلَّلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ، ما خلا أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة (١) .

هذا باب ما جاء فَعِلَ منه على غير فَعَلْتُهُ

وذلك نحو : جُنَّ ، وُسِّلَ ، وَزِيكَمَ ، وَوُرِدَ . وعلى ذلك قالوا : مَجْنُونٌ ، وَمَسْنُولٌ ، وَمَزَكُومٌ ، وَمَحْمُومٌ ، وَمَوْرُودٌ .

ولما جاءت هذه الحروف على جَنْثَتُهُ وَسَلَّتُهُ وإن لم يُسْتعمل في الكلام ، كما أن يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتعمل ، استغنى عنها بِقَرَكْتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقَطَعَ . وكذلك استغنى عن جَنْثْتُ ونحوها بِأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وُسِّلَ فلانما يقولون جُمِلَ فيه الجُنُونُ والسَّلُّ . كما قالوا : حَزَنَ وفُسِّلَ ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنْتُ فكأنهم قالوا جُمِلَ فيك جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أفَيْرْتُهُ فلانما يقول (٢) : وهبْتُ له قبرا وجملتُ له قبرا .

وكذلك أَخَرَنْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ . فإذا قلت (٣) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبِيتُ ، فجاء به على القياس (٤) .

(١) السيرافي : يريد أن كل شيء من الفعل كان ما ضربه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبدية : فَعَلْتُ وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت وسرهفت وعلمجت ، تقول فيه : تسرهف وتعلمج . وفاعلت كقولك : علمجت فتعلمج . وفعلت ، كقولك كسرت فتكسر . ولا تقع زيادة في باب أفعلت ، لا تقول أكرمته فتأكرم .

(٢) ب : « فلانما يقول » .

(٣) ا : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٤) وشاهده قول غيلان بن شجاع التهلي :

فأقسم لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرقي

## هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، قد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقه ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمقي فكارمته .

واعلم أن يفعل من هذا الباب <sup>(١)</sup> على مثال يخرج ، نحو عازني فعززه أعزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمه ، وشاعني فشتمته أشتمه . وتقول <sup>(٢)</sup> : خاصمني فخصمته أخصمه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبست ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يحمي إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بقلبته وأشبه ذلك .

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بقوا عليه الفعل كما بنوه على أفضت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه ، وناعمته . بقوه على فاعلت كما بنوه على أفضت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضغفت ، مثل ناعمت ونممت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : « في هذا الباب » .

(٢) ب ، ط : « تقول » ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا <sup>(١)</sup> وتعاطينا ؛ فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة خلقت  
الأبواب ، أراد أن يكثر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز  
أن يكون مُفعلاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففي تفاعلاً يُلفظ بالمعنى الذى [ كان فى ] فاعلته <sup>(٢)</sup> . وذلك قولك :  
تضاربنا ، وتقاتلنا ، وتقاتلنا .

وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا  
واضطربوا ، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوروا واجتوروا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يجىء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته <sup>(٣)</sup> ونحوها ، لا تريد  
بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تماريت فى ذلك ، وترايت له وتعايقت ،  
وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يجىء تفاعلت ليريك أنه فى حال ليس فيها . من ذلك : تفاعلت ،  
وتعامت ، وتعاييت ، وتعاشيت <sup>(٤)</sup> وتمازجت ، وتماجلت . قال <sup>(٥)</sup> :

• إذا تمازرت وما بى من خزر <sup>(٦)</sup> •

(١) ١ : « يقولون تعاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) ١ : « الذى فى فاعلته » .

(٣) ١ ، ب : « عاقبت » .

(٤) تعاشت ، ساقطة من أ .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو

المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهبة تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠

والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمحاسب ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨١

واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تمازرت : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز .

الخزر : الذى نظره كأنه فى إحد الشقين .

فقوله : « وما بي من خزر » يدلُّك على ما ذكرنا .  
 وقالوا (١) : تَذَاهَبَتِ الرِّيحُ وَتَنَازَحَتْ وَتَذَايَبَتْ ، كما قالوا : نَمَلَيْنَا ،  
 وَتَقَدَّرَها : تَدَعَيْتُ وَتَذَاعَبْتُ .

### هذا باب استعملتُ

قول : اسْتَجَدَّتهُ أَيِ أَصْبَتْهُ جِدًّا ، واسْتَكْرَمَتْهُ أَيِ أَصْبَتْهُ كَرَمًا ،  
 واسْتَنْظَمَتْهُ أَيِ أَصْبَتْهُ عَظَمًا ، واسْتَسَمَّنَتْهُ أَيِ أَصْبَتْهُ سَمِينًا .

وقد يميء استعملتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَذَاهَبَتْ وَتَنَازَحَتْ ،  
 قول : اسْتَلَّأْمُ ، واسْتَخَلَّفَ لأهلِهِ كما تقول أَخْلَفَ لأهلِهِ ، المعنى واحد .  
 وقول : اسْتَعْلَيْتُ أَيِ طَلَبْتُ العُلْيَا ، واسْتَمْتَبْتُهُ أَيِ طَلَبْتُ إِلَيْهِ  
 ٢٤٠ العُنْي . ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واسْتَخْبِرْتُ ، أَيِ طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ  
 يُخْبِرَنِي (٢) ؟ ومثله : اسْتَشْرَيْتُهُ .

وتقول : اسْتَخَرَجْتُهُ ، أَيِ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى أُخْرِجَ . وقد  
 يقولون : اخْتَرَجْتُهُ ، شَبَّهُوا بِانْتِمَلَتْهُ وَانْتَزَعَتْهُ .

وقالوا : قَرَّ فِي مَكَانِهِ واسْتَقَرَّ ، كما يقولون : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجَلَبَ ،  
 يريدون بِهِمَا شَيْئًا وَاحِدًا ، كما يُبَيِّنُ ذَلِكَ هَلِ أَفْلَكْتُ بَيْنِي هَذَا عَلَى  
 اسْتَعْمَلْتُ .

وَأَمَّا اسْتَحَقَّقَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبَ حَقِّهِ ، وَأَمَّا اسْتَخَفَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبَ  
 خَفَّتُهُ . وكذلك اسْتَعَمَلَهُ أَيِ طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وكذلك اسْتَفْجَلْتُ ،  
 وَمَرَّ مُسْتَفْجِلًا أَيِ مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّمًا إِيَّاهُ .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « منه أن يخبرني » .

وأما علا قرنه واستملاء فإنه مثل قر واستقر .

وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا ، وذلك [ قولك ] :  
استنوق الجمل ، واستنيست الشاة .

وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حقّ يضاف إليه ويكون  
من أهله فإنك تقول : تفعل ، وذلك تشجع وتبصر وتحلم وتجلد<sup>(١)</sup> ،  
وتمرأ ، وتقديرها تمرع ، أى صار ذا مروءة ، وقال حاتم طي<sup>(٢)</sup> :  
تحلم من الأذنين واستبق وُدِّهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما<sup>(٣)</sup>  
وليس هذا بمنزلة تجامل ؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليما .

وقد يحى تقيس ونزر وترب على هذا .

وقد دخل استعمل ههنا ، قالوا : تعظم واستعظم ، وتكبر  
واستكبر .

كما شاركت فاعلت تفاعلت الذى ليس في هذا المعنى ، ولكنه  
استنبات ، وذلك قولهم : تيقفت واستيقنت ، وتبينت واستبنت ؛  
وتثبت واستثبت .

ومثل ذلك — يعنى تحلم — تَعَمُّدُهُ أى رِيثَتُهُ من حاجته وعُقَّتُهُ .

(١) ا : « وتحلم وتبصر وتجلد » ، ب : « وتحلم وتجلد وتبصر » .

(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المعنى ٣٢١ ومختارات .

ابن الشجري ١٤ .

(٣) الأذنين : جمع الأذن في النسب ، أى الأقرب .

والشاهد في « تحلم » ، وأن بناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه في الشيء وإن  
لم يكن من أهله .

ومثله : تَهَيَّئِي كَلْبًا وَحَكْدًا ، وَتَهَيَّئِي الْبِلَادُ ، وَتَكَادُنِي ذَاكَ الْأَمْرُ <sup>(١)</sup> نِكَادُوكَ ، أَيْ شَقَّ عَلَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقَضَتْهُ وَتَنْقَضَى <sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ الْأَخَذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ .

وَأَمَّا تَفَهُمٌ وَتَبَصَّرٌ وَتَأَمَّلٌ ، فَاسْتِثْنَاتٌ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنَ .  
وَقَدْ تَشَرَّكَ اسْتَعْمَلَ نَحْوُ اسْتَشَبَّتْ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ وَيَتَفَوَّهَهُ ، فَهُوَ يَنْقَضُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَالِجَتِكَ <sup>(٣)</sup> الشَّيْءُ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَمَّده ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَنْ أَمْرِ يَمُوقُهُ عَنْهُ . وَيَقْلَعُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ : تَغْلِي <sup>(٥)</sup> ، أَيْ غَلِي مَالِي ، فَبِنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَقَمَّلَ ، كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَلَبَتْهُ وَأَقْلَبَتْهُ وَأَلْقَتْهُ <sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ، وَأَلْقَتْ الدَّوَاةَ وَلَقَّتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْتَهُ فَإِنَّهُ حَصَرَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ عَمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْمَلَيْتُهُ لَا تَرِيدُ إِلَّا مَعْنَى عَلَوْتُهُ .

(١) أ : ذَاكَ الْأَمْرُ ب : هَذَا الْأَمْرُ .

(٢) أ : تَنْقَضَتْهُ فَقَطْ ، وَفِي ب : تَنْقَضَتْهُ وَتَنْقَضَتْهُ ، وَأَبْتُ مَا فِي ط .

(٣) ط : فِي «مَعَالِجَتِكَ» .

(٤) أ : يَرِيدُهُ مِنْ شَيْءٍ ب : يَدِيرُهُ مِنْ شَيْءٍ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) لَهُلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ فَرَحَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَغْلِمُ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ خَالِهِ

الْحِمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَالسَّانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) أ ، ب : «لَقَّتْ وَأَلْقَتْ» .

وأما مخوفة فهو أن يُوقع أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت ٢٤١ فيها أن يُوقع أمراً . وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .

وأما مخوفته الأيام فهو تنقصته ، وليس في مخوفته من هذه المعاني شيء ، كما لم يكن في تهيبه .

وأما يسمع ويتحفظ فهو ينبصر<sup>(١)</sup> . وهذه الأشياء نحو يتجرع ويقفوق ، لأنها في مؤلة . ومثل ذلك تحيره .

وأما التمتع والتعشق فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه حمل بعد عمل في مؤلة .

وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن ، في شركة استقامت .

فلاستنبات والتقص والتقص<sup>(٢)</sup> والتنجز وهذا النحو كله في مؤلة ، وعمل بعد عمل . وقد بينا ما ليس مثله في تفعل .

هذا باب موضع افتعلت<sup>(٣)</sup>

قول : اشتوى التوم ، أى اخلوا<sup>(٤)</sup> شواء . وأما شويت فكمولك :

(١) ا ، ب : « أن توقع أمراً » .

(٢) ا ، ب : « وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر » . لكن في ب « كبصر » .

(٣) ا : « فالاستنبات والتقص » مع سقوط « والتقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : « اخلوا » .

أَنْصَبَتْ<sup>(١)</sup>. وكذلك اخْتَبَرَ وَخَبَرَ<sup>(٢)</sup> وَأَطْبَحَ وَمَلَبَحَ<sup>(٣)</sup> ، وَادَّبَحَ وَذَبَحَ .  
فَأَمَّا ذَبَحَ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ فَقَلَّهْ ، وَأَمَّا ذَبَحَ فَبِمَنْزِلَةِ اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وقَدْ يُبْنَى عَلَى افْتَقَلَّ مَا لَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى  
أَقْلَمْتُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، وَذَلِكَ افْتَقَرَ وَاشْتَدَّ ، قَالُوا هَذَا كَمَا قَالُوا اسْتَلَمْتُ ،  
فَبَنَوْهُ عَلَى افْتَقَلَّ كَمَا بَنُوا هَذَا عَلَى أَقْلَمَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَصَابَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ<sup>(٤)</sup> فَهُوَ التَّصَرُّفُ  
وَالطَّلَبُ . وَالاجْتِهَادُ بِمَنْزِلَةِ الاضْطِرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : حَبَسْتَهُ فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ضَبَطْتُهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فَقَوْلُكَ : اتَّخَذْتَهُ  
حَبِيسًا ، كَأَنَّهُ مِثْلُ شَوَى وَاشْتَوَى .

وَقَالُوا : ادْخُلُوا وَاتَّكَبُوا ، يَرِيدُونَ<sup>(٥)</sup> يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .  
وَقَالُوا : قَرَأْتُ وَاقْتَرَأْتُ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا : عَلَّاهُ  
وَاسْتَعْلَاهُ .

وَمِثْلُهُ خَطَفَ وَاخْتَطَفَ .

وَأَمَّا انْزَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطْفَةٌ كَقَوْلِكَ اسْطَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ  
تَحْوِيلُكَ إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى نَحْوِ الاسْتِغْلَابِ . وَكَذَلِكَ قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ  
وَاجْتَذَبَ [ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ] .

(١) ا ، ب : « وَأَمَّا شَوِيَتْ فَأَنْصَبَتْ » .

(٢) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ اخْتَبَرُوا وَخَبَرُوا » .

(٣) ا : « وَطَبَخُوا وَاطْبَخُوا » ب : « وَاطْبَخُوا وَطَبَخُوا » .

(٤) ا ، ب : « وَاكْتَسَبَ » .

(٥) ا ، ب : « يَرِيدُ » .



وأما اصطَبَ للاء فبمنزلة اشْتَوَى<sup>(١)</sup> ، كأنه قال : اتخذته لنفسك .

وكذلك : اِكْتَلَّ واتَّزَنَ . وقد يحىء على وَزَنَتُهُ ، وَكَلَّه فاكْتَلَّ واتَّزَنَ : [ قال رؤبة<sup>(٢)</sup> ] :

• يُعْرِضُ لِمُعْرَاضِ لَدَيْنِ الْمُفْتَنِ<sup>(٣)</sup> •

هذا باب افْعَوْعَلْتُ وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : حَشَنَ ، وقالوا : اخْشَوْشَنَ ، وسَأَلْتُ الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال<sup>(٤)</sup> : اعشوشبَتِ الأرضُ ففهما يريد أن يجعل ذلك كثيراً طاماً ، قد بالغ . وكذلك اَحْلَوْتُ .

(١) أى اتخذته ، كما يقال اشترى القوم : اتخذوا شواء . وفى ا ، ب : « اشترى » ، تحريف . وانظر أول الباب .

(٢) قال رؤبة ، ساقط من ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان ( قتن ١٩٤ ) . وهو من أرجوزة يمدح بها بلال بن أبي بردة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدين المفتون بهن فيفسدنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى . وفى ب : « يعرض لعراض لدين المفتن » . وقال الشتمرى : « ووقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض بالتاء » ويفهم منه أن رواية نسخته : « يعرض لعراضا لدين المفتن » ، والصواب ما أثبت ا ، ط ، والديوان والمراجع المقدمة .

قال الشتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون ، يقال فتنه وأفته ، وهى قليلة . ثم قال : وهذا الشاهد ليس من الباب فى شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى قتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع وأقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية مسبوقة : « لدين المفتن » ليصبح وقوعه فى هذا الموضع ، لأن هذا الباب فى الكلام على افتعل  
(٤) ا ، ب : « كما أنهم إذا قالوا » :

وربما يُبنى عليه الفعل فلم يفارقهُ ، كما أنه قد يبنى الشيء على أُفعلتْ  
وافعلتْ ونحو ذلك ، لا يفارقهُ بمتى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على  
٢٤٢ بناء فيه زيادة .

ومثل ذلك : اقطرَ النبتُ واقطارَ النبتُ ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ،  
وابهارَ الليلُ ، وارعوتُ واجلوتُ ، واعلوتُ من نحو اذلولى .  
واجلوتُ واعلوتُ ، إذا جذبهُ السيرُ . واقطارَ النبتُ ، إذا ولى  
وأخذ يحنُ . وابهارَ الليلُ ، إذا كثرتْ ظلمتهُ ، وابهارَ القمرُ ، إذا  
كثرتْ ضوءه . واعلوتُ إذا ركبته بغير سرج . واعروتُ الفأو ،  
إذا ركبته عُرِيًّا ؛ وكذلك البعير .

ونظير اقطارَ من بنات الأربعة : اقشعرتُ واشمازتُ .

فأما قميسَ واقتمسَسَ فنحو حَلَى واحلولى .

وأما اسحنكك : اسودَّ ، فمبنزة اذلولى . وأرادوا بانفعلَ  
أن يبلغوا به بناء اخرنجمَ ، كما أرادوا بصعمرتُ بناء كحرجتُ .  
فكذلك هذه الأبواب ، فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجهها .

هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته

إنما هي أبنيةً بنيت لا تمسدى الفاعلَ ، كما أن فعلتْ لا يتمدى إلى  
منعول . فكذلك هذه الأبنية التى فيها الزوائد .

فمن ذلك افعلتْ ، ليس في الكلام افعلته ؛ نحو انطلقتْ وانكشت  
وانجردتْ <sup>(١)</sup> ، وانسلت . وهنا موضعٌ قد يستعمل فيه افعلت وليس كما

(١) ا ، ب : « وانجرت » . والأوفق ما أثبت من ط . والانجراد :  
الجلد السير ، وكذلك الانكماش .

طاوعَ فمَلْتُ ، نحو كسرتَه فانكسر ، [ ولا يقولون في ذا : طَلَقْتَه  
فانطلق ] ، ولكنّه بمنزلة ذهب ومضى ، كما أن افترق بمنزلة ضعف :  
وأىّ للمنيين عنيت فإنه لا يحى فيه افعلته .

وليس في الكلام احرّجْتُهُ ، لأنّه نظير افعلْتُ في بنات الثلاثة ،  
زادوا فيه نونا وألفاً وصل كما زادوها في هذا . وكذلك : افعلتُ ، لأنهم  
أرادوا أن يبلّغوا به احرّجْتُهُ . وليس في الكلام افعلتُهُ ، وافعلتِيه ،  
ولا افعلتُهُ ، ولا افعلتُهُ ، وهو نحو احرّرتُ واشهايتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اطمأننتُ واشمازرتُ ، لم نسبهم قالوا :  
فعلتُهُ في هذا الباب .

وأما افْعَوْعَلَ فقد تعدّى . قال حميدُ الهلالي (١) :

فلما أتى عامانٍ بعد افضاله

عن الضرع وأحلولي دماناً يروّدها (٢)

وكذلك افْعَوْعَلَ ، قالوا : اعلوْطتُهُ . وكذلك فعلتُهُ ، صعررتُهُ لأنهم  
أرادوا بناء دَحْرَجْتُهُ . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ وللنصف ١ ، ٨١ وابن يعيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يكثر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . أحلولي : استمرأ واستطاب .  
والدماث : جمع دمث بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يحيى  
فيها ويلعب .

والشاهد في تعلية أحلولي ، وهي على زنة افْعَوْعَلَ .

(٣) القائل مجهول . وفي ب : وقال . ولم تذكر عبارة الإنشاد في ١ . وانظر  
للنصف ١ : ٨٣ واللسان ( صعر ) .

• سُودٌ كَهَبٌ الْفُلُّ الْمُصَرَّرُ (١) •

وكذلك فَوَعَلْتُهُ مَفْعَلَةً (٢) ، نحو مُكَوِّبَةٌ ، لأنَّهُم أرادوا بناء بنات الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما يَتَعَدَّى من ذات الزوائد ، كما أَنَّ مالا يَتَعَدَّى من فعلتُ وفعلتُ أَقْلٌ .

وإنَّما كان هذا أَكْثَرُ لأنَّهُم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل ويشْئَلُون به ، كما يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فيه ، كذلك أرادوا أَن يَكْثُرَ المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا: اهِرَوْرَيْتُ النَّوْءَ ، واهِرَوْرَيْتُ مَتَى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا: اِحْلَوْ لِي ذلك . فذلك في موضع للمفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلَتْ إِفْضَالًا ، أَبْدَأَ . وذلك قولك : أَعْطَيْتُ إعْطَاءً ، وَأَخْرَجْتُ إِخْرَاجًا .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ فمصدره عليه اِفْعِعالًا ، وألَّفه موصولةً كما كانت موصولةً في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع

(١) في ب : « سود تحب الفلُّل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً » بالنصب . وفي اللسان :

• يعبرن مثل الفلُّل المصبرر •

مصبرر : دحرجه فتلحرج واستلار .

والشاهد فيه تصدى صبرر ، وهو دليل على أَن فعلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعليلته . ومن أمثله التي وردت عن

العرب : صومع بناته : علاه . وانظر المنصف لابن جني ١ : ٨٤ .

فِي أُعْطِيتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : احْتَبَسْتُ احْتَبَسًا ، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقًا ، لِأَنَّهُ  
حَلَّى مِثْلَهُ وَوَزَنَهُ ، وَاحْمَرَّتْ أَحْمَرَارًا .

فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فَالْمَصْدَرُ عَلَيْهِ الِاسْتِفْعَالُ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى زَيْتِهِ وَمِثَالِهِ ،  
يَخْرُجُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَهَذَا الْمِثَالِ ، كَمَا خَرَجَ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ افْتَعَلْتُ .  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَاجًا ، وَاسْتَصَعَبْتُ اسْتِصْعَابًا ، وَاشْهَابَيْتُ  
اشْهَابِيًّا ، وَاقْتَنَسْتُ اقْتِنَاسًا ، وَاجْلَوذْتُ اجْلَوَازًا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى التَّفْعِيلِ ، جَعَلُوا التَّاءَ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ بَدَلًا  
مِنَ الْعَيْنِ الزَّائِدَةِ فِي فَعَلْتُ ، وَجَعَلُوا الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ الْإِفْعَالِ ، فَفَعَرُوا أَوَّلَهُ  
كَمَا فَعَرُوا آخِرَهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَسَّرْتُهُ تَكْسِيرًا ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا .  
وَقَدْ قَالَ نَاسٌ : كَلَّمْتُهُ كَلَامًا ، وَحَمَلْتُهُ حِمْلًا ، أَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوا بِهِ عَلَى الْإِفْعَالِ  
فَكَسَرُوا أَوَّلَهُ وَالْخَفَا أَلْفَ قَبْلِ آخِرِ حَرْفٍ فِيهِ ، وَلَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُبَدِّلُوا  
حَرْفًا مَكَانَ حَرْفٍ ، وَلَمْ يَحْذَفُوا ، كَمَا أَنَّ مَصْدَرَ أَفْعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ جَاءَ فِيهِ  
جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَلَمْ يُحْذَفْ وَلَمْ يُبَدَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ .  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا <sup>(١)</sup> » .

وَأَمَّا مَصْدَرُ تَفَعَّلْتُ فَإِنَّهُ التَّفَعُّلُ ، جَاءُوا فِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا  
الْعَيْنَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى تَفَعَّلٍ ، وَلَمْ يُلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَكْتَسِبَ بِمَصْدَرِ  
فَعَلْتُ ، وَلَا غَيْرَ الْيَاءَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَلْتُ ، فَعَلُوا الزِّيَادَةَ عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ .  
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ <sup>(٢)</sup> : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : كَذَبَا فَلَهُمْ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ نَحْمَلًا ، أَرَادُوا أَنْ يُدْخِلُوا

(١) سُورَةُ النَّبَأِ الْآيَةُ ٢٨ .

(٢) هَذَا مَا فِي ب . وَفِي أ : « قَوْلُكَ » فَقَطْ . وَفِي ط : « وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

الألف كما أدخلوها في أفعلت واستفعلت ، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واستفعل ، ووفروا الحروف فيه كما وقروها فيهما .

وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا يتكسر أبداً : مُفاعلة ، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي [ بعد أول حرف منه ، والهاء عوضاً من الألف التي ] قبل آخر حرف (١) ؛ وذلك قولك : جالسته مُجالسةً ، وقاعدته مُقاعدةً ، وشاركته مُشاركةً ، وجاء كالفعول لأن المصدر مفعول . وأما الذين قالوا هذا فقالوا : جاءت مخالفة الأصل كفعلت ، وجاءت كما ٢٤٤ يجيء المفعل مصدرًا والمفعلة ، إلا أنهم ألزموها الهاء لما فروا من الألف التي في قيتالٍ ، وهو الأصل .

وأما الذين قالوا : تحملت تحملاً فإنهم يقولون : قاتلت قيتالاً ، فيوفرون الحروف ويميثون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم كلمته كلاماً (٢) .

(١) السيرافي : كلام سيبويه في هذا محتل : وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه . وذلك غلط ، لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟

(٢) السيرافي : يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالاً . وقد يملكون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدعون القيعال والقيمال في مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسة مجالسة ، وقاعدته مقاعدة .

وقد قالوا : مَا رَيْتُهُ مِرَاءً ، وَقَاتِلْتُهُ قِتَالًا .

وجاءَ فِعَالٌ عَلَى الْفَاعِلِ كَثِيرًا ، كَانَهُمْ حَذَفُوا إِلَيْهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا  
أُولَئِكَ فِي قِتَالٍ وَنَحْوِهَا . وَأَمَّا لِلْفَاعِلَةِ فَهِيَ الَّتِي تَلْزَمُ وَلَا تَنْكَسِرُ كَلِزُومِ  
الاسْتِفْعَالِ اسْتَفْعَلْتُ .

وَأَمَّا تَفَاعَلْتُ فَالْمَصْدَرُ التَّفَاعُلُ ، كَمَا أَنَّ التَّفَعُّلَ مَصْدَرُ تَعَلَّلْتُ ؛ لِأَنَّ  
الزَّيْنَةَ وَعِدَّةَ الْحُرُوفِ وَاحِدَةٌ ، وَتَفَاعَلْتُ مِنْ فَاعَلْتُ بِمَنْزِلَةِ تَفَعَّلْتُ مِنْ  
فَعَّلْتُ ؛ وَضُمُّوا الْعَيْنَ لثَلَاثِ يُشَبِّهِ الْجَمْعَ ، وَلَمْ يَفْتَحُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي  
الْكَلَامِ تَفَاعَلْتُ فِي الْأَسْمَاءِ .

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجْتَوَرُوا وَتَجَاوَرُوا وَاجْتَوَارُوا ، لِأَنَّ مَعْنَى  
اجْتَوَرُوا وَتَجَاوَرُوا وَاجِدًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ : انْكَسَرَ كَثَرًا وَكَبِيرًا انْكَسَارًا  
لِأَنَّ مَعْنَى كَبِيرًا وَانْكَسَرَ وَاجِدًا . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « وَاللَّهُ  
أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا <sup>(١)</sup> » ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَنْبَتَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدِ  
نَبَتَ ، وَقَالَ هَزْ وَجَلَّ : « وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيَلًا <sup>(٢)</sup> » ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ  
تَبَيَّلَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : بَيَّلَ . وَزَعَمُوا أَنَّ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَأَنْزَلَ

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة الزمر .

الملائكةُ تَنْزِيلاً<sup>(١)</sup> ، لأن معنى أُنْزِلَ وَنُزِلَ واحد . وقال  
القطامي<sup>(٢)</sup> :

وغير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تنقبه اثباتاً<sup>(٣)</sup>  
لأن تَنَبَّهْتُ وَاتَّبَعْتُ في المعنى واحد ، وقال رؤبة<sup>(٤)</sup> :

• وقد تطَوَّيتُ انطواءً الحَضْبِ<sup>(٥)</sup> •

لأن معنى تطَوَّيتُ وانطَوَّيتُ واحد<sup>(٦)</sup> ، ومثل هذه الأشياء :  
يدعه تركاً ؛ لأن معنى يَدَعُ ويتركُ واحد<sup>(٧)</sup> .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَنُزِّلَ الملائكة » ووافقه  
ابن محيصن . وقرأ باقي القراء : « وَنُزِّلَ » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩  
وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « وَأُنْزِلَ » ،  
وقرأ أبي : « وَنُزِّلَتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش  
١ : ١١١ والخفراة ١ : ٣٩٢ .

(٣) أي خير الأمر ما استقبلت وتلدبرت أوله فعرفت لإلام تنول حاقبته ،  
وشره ما ترك النظر في أوله وتبعته أو آخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدراً لتتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والجمع  
١ : ١٨٧ والمختص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان ( حضب )  
(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أوجية دقيقة . ويعد :  
بين قتاد ردة وشقب يعد مديد الجسم مصلهب

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدراً لتطوى ، لأن المعنى واحد .

(٦) ما يعد إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تترك » بالتاء في جميعها .



هذا باب ما لحقته هاء التأنيث

عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقِمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ؛ وأَرَيْتُهُ إِرَاءَةً : وإن شئت لم تموض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لَا تُلْهِيمِهِمْ مِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ <sup>(١)</sup> » .

وقالوا : اخترتُ اختياراً ، فلم يُلْحَقُوهُ الماءُ لأنَّهُمْ أَمْثَلُوا .  
وقالوا : أَرَيْتُهُ إِرَاءَةً ، مثل أَفْسَنَتْهُ إِفَاعَةً ؛ لأنَّ من كلام العرب أن يحذفوا ولا يموضوا .

وأما عَزَيْتُ تَمْزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يمحئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [ صحيحتين ] .

وقد يجيء في الأول نحو الإخواذ والاستخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَمْزِيَةٍ وَتَهْنِئَةٍ ، وتقديرهما <sup>(٢)</sup> تَمْزِجَةٌ وَتَهْنِئَةٌ ، لأنهم ألحقوها بأخניהما <sup>(٣)</sup> من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرَأَيْتُ بِأَفْتٍ حين قالوا أَرَيْتُ .

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فَعَلَتْ

فلحق الزوائد وتبنيه بقاء آخر ، كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرَتِ الْفَعْلُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) ا ، ب : « وتقديرها » .

(٣) ا ، ب : « ألحقوها بأخניהما » .

وذلك قولك في المَهْدَر : التَّهْدَارُ<sup>(١)</sup> ، وفي اللَّب : التَّلَاب ، وفي الصَّنَى : التَّصَنَاق ، وفي الرَّد : التَّرَاد ، وفي الْجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار<sup>(٢)</sup> .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثرير بنيت للمصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيْبَان فليس كل شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّمَّان وهو من التلازمة ، وليس من باب التَّقْتَال<sup>(٣)</sup> ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التَّاء ، فَوْنَمَا هِيَ مِنْ بَيَّنْتُ ، كالنَّارَةِ مِنْ أَعْرَتْ ، وَالتَّيْبَات مِنْ أُنْبِتَ .

ونظيرها التَّلْقَاءُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ التَّلْتِيَان . وقال الراعي<sup>(٤)</sup> :

أُحِلَّتْ خَيْرُكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ      فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « المهدر والتهدار » ، وهي صحيحة . وأثبت ما في ا ، ب مطابقاً لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه في مادة (هدر) بالذال المعجمة .

(٢) ا فقط : « والتسأل والتسيار » . السيراني : اعلم أن سيبويه يجعل التفعّل تكثريراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي ، فيصير التهدار بمترلة قولك المهدر الكثير ، والتلّاب بمترلة قولك اللّاب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعّل بمترلة التضميل والألف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمترلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال التلّاب ولا يقال التلعيب .

(٣) ا : « من باب التقتال » ولعل هذه « من يابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١/٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعين

٣٣٦ : ٣

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في لطفه ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطيتني فوق ما كنت أؤمل ،

==

## هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللزام لها الذي لا ينكسر عليه أن يجرى على مثال فَعَلَةٍ . وكذلك كل شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَحَرَجَتْ دَحَرَجَةً ، وَزَلَزَتْ زَلْزَلَةً ، وَحَوَقَلَتْ حَوَقَلَةً <sup>(١)</sup> ، وَزَحَوَلَتْ زَحَوَلَةً .

وإنما ألحقوا الماء عَوَصًا من الألف التي تكون قبل آخر حرف ، وذلك ألفُ زِلْزَالٍ . وقالوا زَلَزَتْ زِلْزَلَةً ، وَقَلَقَلَتْ قِلْقالًا ، وَسَرَمَمَتْ سِرْمَامًا ، كأنهم أرادوا مثال الإِعْطاء والكِذاب ، لأن مثال دَحَرَجَتْ وزتها على أُنْكَتْ وَقَبِلَتْ .

وقد قالوا الزَّلْزال والقَلْقال ، فتصحوا كما فتحو أول التَّعْميل ، فكأنهم حذفوا الماء وزادوا الألف في الفَعَلَة . والفَعَلَة ههنا بمنزلة المُفَاعَلَة في فاعَلَتْ ، <sup>٢٤٦</sup> والفعلالُ بمنزلة الفِعال في فاعَلْتُ ، وتمكنُهما <sup>(٢)</sup> ههنا كتمكنُ ذِيكَ هناك .

وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، فإن مصدره يجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وذلك أحرُ نَجَمْتُ أحرِ نَجَمًا ، واطْمَأْنَنْتُ اطمِئنانًا . والطمَأَيْنَةُ والشَّعْرِيْرَةُ ليس واحدٌ منهما بمصدر على اطمَأْنَنْتُ واقْشَعَرْتُ ، كما أن التَّبات ليس بمصدر

---

== والشاهد في «التقاء» بالكسر بمعنى الاقتران . والمطرود في المصادر إذا بنيت للمبالغة بزيادة التاء أن تأتي على فعال يفتح التاء نحو القتال والضرب ، إلا التلقاء والتبيان ، فانهما شذوا فأُنْيا بالكسر ، تشبها لهما بالأسماء غير المصادر ، نحو التماسح والتقصار ، وهو القلادة .

(١) في اللسان (حقن) : «وحوقلته : دفعه» .

(٢) ب ، ط : «تمكنهما» بدون واو .

على أنبت ، فنزلة اقشعرت من القشعريرة واطمأنت من الطمأنينة ، بمنزلة  
أنبت من النبات (١) .

هذا باب نظائر ضربته ضربية ورميته رمية

من هذا الباب

فغظير فمكت فصلة من هذه الأبواب أن قول : أعطيت إعطاءً ،  
وأخرجت إخراجاً . فإنما نجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل .

ومثل ذلك افتعلت افتعلاً وما كان على مثالها ، وذلك قولك : اخترزت  
اخترازة واحدة ، وانطلقت انطلاقاً واحدة ، واستخرجت استخراجاً واحدة .  
وما جاء على مثله وزنه بمنزلة ، وذلك قولك : اقمئسن اقمئساة ،  
واغدودن اغديدانة . وكذلك جميع هذا .

وقلت بهله للنزلة ، قول : عذبته تعذيباً ، وروحته ترويحاً .  
والثقل كلك ، وذلك قولم : ثقلبت ثقلبة واحدة .

وكذلك التفاعل ، قول : تفاعل تفاعلة واحدة .

وأما فاعلت فإنك إن أردت الواحدة قلت : فاعلته فاعلة ، وراميته  
مرامة ؛ نجيء بها على المصدر اللازم الأغلب . فالفاعل ونحوها بمنزلة الإفالة  
والاستفائة ؛ لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر ، لأنك تريد  
فعلة واحدة فلا بد من علامة التأنيث .

(١) السيراني : يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان ، وليسا بمصدرين هذين  
لفعلين وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأنت طمأنينة ، واقشعرت  
قشعريرة ؛ كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد يوضع في موضعه . قال  
الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ قلت تجاوزةً جاز ، لأن المعنى واحد ،  
فكما جاز تجاوزاً كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .  
ومثل ذلك يدْعُهُ تَرْكُهُ واحدة<sup>(١)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأرب  
وما ألحق بينها من بنات الثلاثة

فتقول : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، نَحَىءٌ بالواحدة  
على المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء على مثال استَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة نَحَىءٌ على مثال  
استَفْعَلَةٍ ، وذلك قولك : اَحْرَنْجَمْتُ اَحْرَنْجَمَةً ، وَاَفْشَعْرْتُ اَفْشَعْرَةً .

هذا باب اشتقاقك الاسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلٍ يَفْعِلُ فَإِنَّ موضع الفعل مَفْعِلٌ ، وذلك قولك :  
هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى بِنَاءِ فَعِلٍ ، فَكَسَرُوا  
العين كما كسروها في يَفْعِلُ .

فإذا أردت للمصدر بنيته على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك : إِنْ فِي أَلْفِ دَرَمٍ  
لَمَضْرِبًا ؛ أَيْ لَمَضْرِبًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَفْرُ<sup>(٢)</sup> » ، يريد : أَيْنَ الْفِرَار . ٢٤٧  
فإذا أراد للكان قال : الْمَفْرُ ، كما قالوا : لِلْمَيْتِ حين أرادوا للكان لأنها من هَتْ

(١) ا ، ب : تقول « .

(٢) الآية ١٠ من سورة التوبة .

يَبَيِّتُ . وقال الله عز وجل : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا <sup>(١)</sup> » ، أى جعلناه عَيْشًا .  
 وقد يحىء للْفَعْلِ يراد به الحين . فإذا كان من فَعَلَ يَفْعَلُ بِنَيْتِهِ عَلَى  
 مَفْعِلٍ ، يحمل الحين الذى فيه الفِعْلُ كالمكان . وذلك قولك : أَتَيْتِ النَّاظَةَ عَلَى  
 مَضْرِبِهَا ، وَأَتَيْتِ عَلَى مَنَاحِيهَا ، إنما تريد الحين الذى فيه النَّظَرُ وَالضَّرَابُ .  
 وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا للمكان عليه <sup>(٢)</sup> ، إلا أن تفسير  
 الباب وجعلته على القياس كما ذكرت لك ، وذلك قولك : للَرْجِيعِ ، قال الله عز  
 وجل : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ <sup>(٣)</sup> » ، أى رجوعكم . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ  
 عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ <sup>(٤)</sup> » ، أى فى الحيض .  
 وقالوا : الْمَعْجَزُ يريدون المعْجَزَ . وقالوا : الْمَعْجَزُ عَلَى الْقِيَّاسِ ، وربما  
 أَلْحَقُوا هَاءَ التَّائِيثِ فقالوا : الْمَعْجِزَةُ وَالْمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : الْمَيْشَةُ .  
 وكذلك أيضاً يَدْخُلُونَ الْمَاءَ <sup>(٥)</sup> فى الموضع . قالوا : الْمَرْزَلَةُ أى موضعُ  
 زَلٍّ <sup>(٦)</sup> . وقالوا : التَّعَذُّرَةُ وَالْمَعْتَبَةُ ، [ فآلَحَقُوا الْمَاءَ وَفَتَحُوا عَلَى الْقِيَّاسِ .

(١) الآية ١١ من سورة النبا .

(٢) السيراني : ومن ذلك فيما ذكره سيويه : المطلع فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسائي  
 حتى مطلع الفجر ، ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المطلاع : الموضع الذى  
 يطلع فيه الفجر . والمطلع : المصدر . والقول ما قاله سيويه : لأنه لا يجوز لإبطال قراءة  
 من قرأ بالكسر ، ولا يَحْتَمِلُ إِلَّا الطَّلُوعُ ، لأن حتى إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث ،  
 والطلوع هو الذى يحدث ، والمطلع ليس بمحدث فى آخر الليل ، لأنه الموضع [ .

(٣) ١ : ب : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا » تحريف . و « جَمِيعًا » مقحمة ، فى الكتاب  
 العزيز من سورة الأنعام ١٦٤ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تُخَلِّفُونَ »  
 ومن سورة الزمر ٧ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : « يَدْخُلُونَ الْمَاءَ أَيْضًا » ب : « وَكَذَلِكَ يَدْخُلُونَ أَيْضًا الْمَاءَ » ، وأثبت  
 ما فى ط .

(٦) ب : « قالوا المَرْزَلَةُ كما قالوا موضع زلل » .

وقالوا : التَّصْيِف ، كما قالوا : أَتَتِ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا ، أى على زمان غيرِها ،  
وقالوا : [ الْمَشْتَاء ] فَأَتَوْا وَفَتَحُوا ، لِأَنَّهُ مِنْ يَفْعُلُ .

وقالوا : الْمَعْنِيَّةُ وَالْمَعْرِفَةُ كَقِيلِهِمْ <sup>(١)</sup> : الْمَعْجِزَةُ .

وَرَبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِمَفْعَلَةٍ مِنْ غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُم : الْمَشِيئَةُ وَالْمَحْمِيَّةُ .  
وقالوا : التَّزَلُّةُ .

وقال الراعي <sup>(٢)</sup> :

بُنِيَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَرِزَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفَرَادُ مَقِيلًا <sup>(٣)</sup>  
يريد : قِيلُولَةً .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا فَإِنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يَكُونُ مَفْتُوحًا ، كَمَا كَانَ  
الْفِعْلُ مَفْتُوحًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : شَرِبَ يَشْرَبُ . وَقَوْلُكَ لِلْمَكَانِ مَشْرَبٌ .  
وَلَيْسَ يَلْبَسُ ، وَالْمَكَانُ لِلْبَلَسِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْمَصْدَرُ فَتَحْتُهُ أَيْضًا كَمَا  
فَتَحْتُهُ فِي يَفْعُلُ ، فَإِذَا جَاءَ مَفْتُوحًا فِي الْمَكْسُورِ فَهُوَ فِي الْمَفْتُوحِ أَجْدَرُ  
أَنْ يُفْتَحَ .

وَقَدْ كُسِرَ الْمَصْدَرُ كَمَا كُسِرَ فِي الْأَوَّلِ ، قَالُوا : عَلَاهُ التَّكْثِيرُ .

وَيَقُولُونَ الْمَذْهَبَ لِلْمَكَانِ . وَقَوْلُ : أُرِدْتُ مَذْهَبًا أَيْ ذَهَابًا فَتَفْتَحَ ،  
لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَذْهَبُ ، فَتَفْتَحَ .

(١) التَّحِيلُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَوْلُ . ط فَقَط : « كَقَوْلِهِمْ »

(٢) دِيوَانُهُ ١٢٦ وَجُمْهُرَةُ الْقُرَشِيِّ ١٧٣ وَالْحَيَوَانُ ٥ : ٣٧ وَالسَّمَطُ ٧٦٤ وَأُمَامِي

الْمَرْفُوعُ ١ : ٣٢٣ وَاللِّسَانُ ( زَلَّ ) .

(٣) يَنْتُحِ نَوْقًا مَلْسِي الْجُلُودِ وَالْكَرَاكِرَ ، لَا يَجِدُ الْفَرَادِ فِيهِ مَوْضِعًا يَنْتِثُ فِيهِ لَشْدَةً

أَسْلَاسًا . وَالْمَرِزَلَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَزِلُ فِيهِ ، أَيْ يَزْلُقُ .

وَالشَّاهِدُ فِي وَضْعِ « مَقِيلٍ » مَوْضِعُ قِيلُولَةٍ ؛ فَالْأَوَّلُ مَصْدَرٌ يَمِينُ وَالثَّانِي غَيْرُ يَمِينٍ .

ويقولون<sup>(١)</sup> : تَحْمَدُهُ ، فَأَتَتْهُمَا كَمَا أَتَتْهُمَا الْأُولَى وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا  
الْمَكْذِبَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَقُولُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَقُولُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ،  
وَلَمْ يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَقُولُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ  
سَبِيلَ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرْكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَخْفَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
٢٤٨ قَتَلَ يَقْتُلُ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ وَهَذَا الْقَامُ . وَقَالُوا : أَكْرَهُ مَقَالَ  
النَّاسِ وَمَسَلَمَتِهِمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَتَتْهُمَا . وَقَالُوا : الرَّدَّ وَالْمَكْرُ ،  
يُرِيدُونَ الرَّدَّ وَالْمَكْرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ الدَّعَاءَ  
إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَقُولُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ  
عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لَفَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ  
الْحِجَازِ فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَّا كُنْ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسْرَ أَيْضًا  
كَمَا أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلَعُ لِمَكَانِ الطَّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ  
مَسْقُطٌ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمُ الْبَيْتِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ وَمَوْضِعَ  
جَهَنَّمَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ ثَلَّثْتَ مَسْجِدًا .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) يَمْدُهُ فِي كُلِّ مَنْ أ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطَاعِ ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ  
الْمَطْلَعُ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُطْلَعُ فِيهِ ، وَيَسْتَعْمَلُ الْمَطْلَعُ الْمَصْدَرَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَيِّدِيهِ .  
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ الْأَخْفَشِ .

(٣) أ : « فَهُوَ اسْمُ الْبَيْتِ » .



ونظير ذلك : المُكْطَلَة ، والمِعْلَب ، والمَيْسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسم لوعاء الكحل . وكذلك المَذْقُ صار اسماً له كالجُلُود . وكذلك المَقْبَرَة ، والمَشْرُقَة ، وإنما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المسجد .

ومثل ذلك : المَشْرُبَة ، وإنما <sup>(١)</sup> هو اسم لها كالغُرْفَة . وكذلك المَذْهَن . والتظلمة بهذا المنزلة ، إنما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للعديدة ، وبعض العرب يقول : مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبَرَة ومَشْرِبَة ، فالكَسْرُ في مَضْرِبَة كالضم في مَقْبَرَة . والمِنْخَرُ بمنزلة المَذْهَن كسروا الحرف كما ضَمَّ ثَمَّة <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : المَشْرِبَة ، فهو <sup>(٣)</sup> الشعر المدود في الصدر وفي الشرة ، بمنزلة المَشْرُقَة <sup>(٤)</sup> ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنما هو اسم نَحَطُ الشعر المدود في الصدر .

وكذلك : المائِرة ، والمَكْرُومَة ، والمأذُية . وقد قال قوم معذرة كالمأذُية ، ومثله : « فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ <sup>(٥)</sup> » .

(١) ا ، ب : « إنما » بدون واو .

(٢) السرياق : ولقالل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ، لأنه موضع النخير ، وفعله نخر ينخير . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للمخاء .

(٣) ط : « وأما المشرية فهو » .

(٤) ط : « قيمترلة المشرقة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة . وباقى الأربع عشرة بفتح السين . إتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المفعول اسماً كما جاء في السجدة والمنكب ، وذلك : المطبخ ،  
والربد . وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ،  
للمصدر ولا لموضع الفعل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سواء ، وذلك لأنه متل ، وكان الألف  
والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، فقرأوا إلى مفعولٍ إذ كان  
مما يُبنى عليه المكان والمصدر .

وقد كسروا في نحو معصية ومحبة ، [ وهو على غير قياس ] .  
ولا يجىء مكسوراً أبداً بغير الماء ، لأن الإعراب يقع على الياء  
ويصلحها الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وثبت الواو  
مع الماء وتبدل مع ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعل ، ولأن فيها مافى بنات  
الياء من الة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاء

فكل شيء كان من هذا فعل<sup>(١)</sup> فإن المصدر منه من بنات  
الواو والمكان يُبنى على مفعول ، وذلك قولك للسكان : الموعد ،  
والموضع ، والمورد . وفي المصدر الموحدة والموعدة . وقد بُين أمرُ فعل

(١) ط : « كل شيء من هذا كان فعل » .

هناك ، وذلك من قيل أن قَلَّ من هذا الباب لا يَحْيى إلا على فَعِلْ ،  
ولا يَصْرَفُ عنه إلى يَفْعَلْ لَعَلَّة قد ذكرناها ، فلما كان لا يُصْرَفُ عن  
يَفْعَلْ وكان معتلاً أُلْزِمُوا مَفْعَلًا منه ما أُلْزِمُوا يَفْعِلْ ، وكروها أن  
يَجْعَلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويَكُونُ مرَّةً يَفْعِلْ ومرَّةً يَقْعَلْ ، فلما كان  
معتلاً لازماً لوجه واحد أُلْزِمُوا المفعِلَ منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وَجِلْ يَوْجَلْ ، ووجِلْ يَوْحَلْ : مَوْحِلٌ  
ومَوْحِلٌ ؛ وذلك أن يَوْجَلْ ويَوْحَلْ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلْ  
يَفْعَلْ قد يَمْتَلِ ، فتقلب الواوُ ياء مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتلُّ لما الياء  
التي قبلها حتى تُكْسَرَ ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في  
حال اعتلال ، ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل . وممّا  
يشبهُون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

. وحدّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وَجِلْ يَوْجَلْ  
ونحوه : مَوْحِلٌ ومَوْحَلٌ ، وكأنَّهم الذين قالوا يَوْجَلْ ، فسَلَّوه ،  
فلما سَلَّمْ وكان يَفْعَلْ كيركبُ ونحوه شبهوه به <sup>(١)</sup> . وقالوا : مَوْدَّةٌ  
لأنّ الواو تسَلَّمْ ولا تُثَلِّبُ .

ومَوْحَدٌ فَتَحُوهُ ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنّما  
هو معدول عن واحد ، كما أن حُمْرَ معدول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ،  
وذلك نحو مَوْهَبٍ . وكَمْوَهَبٍ : مَوَالَةٌ اسم رجل ، ومَوْرَقٌ <sup>(٢)</sup> وهو اسم .

(١) ط : « شبه به » .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن موري » ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحّد .

ط : « والمورق » ؛ « والموزن » ؛ وهذه محرّقة ؛ وأُنْثِيَتْ مَاتِي ب . وفي الأغاني

٨ : ١٥١ من اسمه « موري » ، وهو جند يزيد بن عيسى بن موري .

وأما بنات الياء التي الياء فيهن فلا فإنها بمنزلة غير المعتل ، لأنها  
تم ولا تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون  
ميسرة كما يقولون المسجرة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرض  
مُسَبَّعة ، ومَأْسَدَة ، ومَذَابَة . وليس في كل شيء يقال إلا أن  
تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به .

ولم يبحثوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع  
والثعلب ، كراهية أن يتقل عليهم ، ولأنهم قد يستفنون بأن يقولوا :  
كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة  
نظمتها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة قلت : مُثَعَلَة ، لأن  
ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُثَعَّل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرض  
مُثَعَلَة ومُعْصَرَة . ومن قال مُعَالَة قال مُثَعَلَة .

وحياة ومفاعة : فيها أفعل وحيات . ومقناة : فيها القماة .

هذا باب ما عالجت به

أما المقص فالذي يُقص به . والمقص : المكان والمصدر .

وكل شيء يبالغ به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أو لم  
تكن ، وذلك [ قولك ] : عَجَلٌ ومِجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِيسَلَةٌ ،  
والمِصْنَى ، والمِخْرَزُ ، والمِخِيطُ .

وقد يجرى على مِقالٍ نحو : مِرْاضٍ ، ومِفْتحٍ ، ومِصْبَاحٍ .

وقالوا : المِفْتح كما قالوا : المِخْرَز ، وقالوا : المِسرْجَة كما قالوا : المِلكِسة .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة :

بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر "مفعول" والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما أن أول إما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنا منكم أن تحمل قبل آخر حرف من مفعوله واو كواو مضروب ، أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للسكان : هذا مخرُجنا ومُدخلُنا ، ومُصَبِّحُنا ومُمسِّنُنا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أمية بن أبي الصلت (١) :

الحمد لله مُمسِّنًا ومُصَبِّحًا    بالخير صَبِّحَنَا رَبِّي وَمَسَّنَا (٢)  
ويقولون للسكان : هذا مُتَحَامِلُنَا ، ويقولون : ما فيه مُتَحَامِلٌ ، أى ما فيه تحاملٌ . ويقولون : مُقَاتِلُنَا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ،

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأشمونى ٢ : ٢١٣ .

(٢) أى محمد بن مساننا وصباحنا ، لأنه يوالى لإتمامه علينا فى كل حين . والشاهد فيه مجيئه بمساننا ومصباحنا بمعنى الإساء والإصباح .

قال مالك بن أبي كعب<sup>(١)</sup> ، أبو كعب<sup>(٢)</sup> بن مالك الأنصاري<sup>(٣)</sup> :  
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ<sup>(٤)</sup>  
 وقال زيد الخليل<sup>(٥)</sup> :  
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ<sup>(٦)</sup>  
 وقال في المكان : هذا مَوْقَانَا . وقال رؤبة<sup>(٧)</sup> :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصاري ، وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ، وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ، كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القاتل :

لعمري أبيت لا تقول حلياني إلا فرحني مالك بن أبي كعب  
 وهم يضربون الكعب يبرق بيضه ترى حوله الأبطال في حلق شهب  
 وهذا الصوت مما يعني به . ب : « مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصاري » ،  
 وفي الشنمري : « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ، « كلاهما معروف .

(٢) كلمة « الأنصاري » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢  
 ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ ، وحماسة البحتري ٥٣ واللسان ( قتل ٦٦ ) .

(٣) مقاتلا ، أي قتالا . والمعنى : أقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره ، أو لئلا أحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ، وأفر منزما إذا لم يكن من ذلك يد ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب وأقبعه الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلا » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يحذف في وزن واحد .

(٤) نوادر أبي زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ،  
 ٥٥ واللسان ( قتل ٦٦ ) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ، وهو العقل والتوقد .  
 والشاهد فيه كسابقه أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والخصائص ١٤ : ٢٠٠ .

## • إِنَّ الْمَوْقِيَ مِثْلُ مَا وُقِّيتُ <sup>(١)</sup> •

يريد التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعَّ مَمْسُورَهُ ، فلأنما يجيء هذا على المفعول كأنه قال : دعه إلى أسرٍ يُوسرُ فيه أو يُعسرُ فيه <sup>(٢)</sup> .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .

وكذلك المقول ، كأنه قال : عَقَلَ له شيء ، أى حُبِسَ له لُبُّه وشُدِّدَ : ويُستغنى بهذا عن المفعَل الذى يكون مصدراً ، لأنَّ فى هذا دليلاً عليه .

هنا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفعل <sup>(٣)</sup> وكان لوئناً أو خِلَقَةً . ألا ترى أنك لا تقول :

ما أُنْحَرَهُ ولا ما أبيضُهُ . ولا تقول فى الأعرج : ما أعرَجُهُ ، ولا فى الأعشى : ٢٥١  
ما أَعْشَاهُ . إنما تقول : ما أَشَدَّ حُرَّتَهُ ، وما أَشَدَّ عِشَاهُ .

وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعلٌ به رجلاً ، ولا هو أفعلٌ منه ، لأنَّك تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه ، كما أنك إذا قلتَ ما أفعله فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى فى أفعلٍ به وما أفعله واحد ، وكذلك أفعلٌ منه .

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ، وأما :

يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت

والشاهد فيه مجيء «الموقى» : بمعنى التوقية .

(٢) ضبط فى الأصل : «يوسر» و «يعسر» بكسر السينين فيهما ، وصواب

الضبط فى ط .

(٣) ١ : «ما كان على أفعل» .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء<sup>(١)</sup> داخل في الفعل . ألا ترى قلتَه في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لا تقول: ما أيداه ولا ما أرجله ، إنما تقول: ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك .

ولا تكون هذه الأشياء في مفعول ولا فمُولٍ ، كما تقول رجل ضروبٌ ورجل يحسن ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله<sup>(٢)</sup> بمنزلة كل من وقع عليه ضاربٌ وحسنٌ .

وإنما قولهم في الأحق : ما أحقه ، وفي الأرعن : ما أرعنه ، وفي الأنوك : ما أنوكه ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والنظنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلّمه ، وصارت ما أحقه بمنزلة ما أبلّده وما أشجّعه وما أجنّه<sup>(٣)</sup> ؛ لأن هذا ليس بلون . ولا خلقه في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكّره ، وما أعرفه وأنظّره ، تريد نظارة النفس ، وما أشعنه وهو أشنع ، لأنه عندهم من التبّع ، وليس بلون ولا خلقه من الجسد ولا نقصان فيه ، فالحقوه بباب التبّع كما ألحقوا ألدّه

(١) كلمة « هذا » ساقطة من أ .

(٢) أ : « إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السيرافي : ولقاتل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ، ولا يتعجب بما لم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .



وأحقّ بما ذكرت لك ؛ لأنّ أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو بليدٍ وعليمٍ ، وجاهلٍ وعاقِلٍ ، وفهمٍ وحصيفٍ . وكذلك الأهوج ، تقول : ما أهوجُه كقولك : ما أجنّه .

هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولم : هو أفعلُ منه فعلاً ، كما استغنى بتركتُ عن ودعتُ ، وكما استغنى بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها

وذلك في الجواب . ألا ترى أنّك لا تقول : ما أجوبّه ، إنّما تقول : ما أجودُ جوابه . ولا تقول هو<sup>(١)</sup> أجوبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا نقول : أجوبُ به ، وإنّما نقول : أجودُ بجوابه . ولا يقولون في قال يقلُّ ما أقيله ، استغنوا بما أكثرَ قائلته . وما أنومه في ساعةٍ كذا [ وكذا ] ، كما قالوا تركتُ ولم يقولوا ودعتُ .

هذا باب ما أفعله على معنيين

تقول : ما أبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشتهاى لذلك . إنّما تريد أنك مايتٌ ، وأنتك مُبغِضٌ ، وأنتك مُبشّته . فإن عنيتَ غيرك قلت : ما أفعله ، إنّما<sup>(٢)</sup> تعنى به هذا المعنى .

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه<sup>(٣)</sup> إلى ، إنّما تريد أنه مقيتٌ ، وأنه مُبغِضٌ

(١) ط : « هذا » في هذا الموضع وإليه . وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) ط : « فلنّما » .

(٣) السراي : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب منه ؛ إِمَّا لأن دخول الهمزة لنقل الفعل إنّما تدخل على الفاعل كقولك : لبس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب =

[إليك] ، كما أنك تقول : ما أقبحه ، وإننا تريد أنه قبيح في عينك ، وما أقدره ، إننا تريد أنه قدّر عندك .

وتقول : ما أشهاها ، أى هي شبيهة عندي ، كما تقول : ما أخطأها ، أى حظيت عندي . فكان ما أمقته وما أشهاها على فعل وإن لم يستعمل ، كما تقول : ما أبفضه إلى وقد بفض . فجىء<sup>(١)</sup> على فعل وفعل وإن لم يستعمل ، كأشياء فيما مضى ، وأشياء سترها [إن شاء الله<sup>(٢)</sup>] .

هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله وليس له فعل

وإننا نحفظ هنا حفظا ولا يُقاس

قالوا : أحنتك الشاتين وأحنك البعيرين ، كما قالوا : آكل الشاتين ، كأنهم قالوا : حنك ونحو ذلك . فلما جاءوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يشكروا به .

وقالوا : آبل الناس كلهم ، كما قالوا : أرعى الناس كلهم ، وكأنهم قد قالوا : أبل يآبل . وقالوا : رجل آبل وإن لم يشكروا بالفعل . وقولهم : آبل الناس بمنزلة آبل منه ، لأن ما جاز فيه أفعل الناس جاز فيه هذا ، وما لم يجر فيه ذلك<sup>(٣)</sup> لم يجر فيه هذا .

وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك . وقد قالوا فلان آبل منه ، كما قالوا : أحنتك الشاتين .

باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر . أو لأنه لو تعجب من المفعول أوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سبويه : ما تعجب منه من المفعول كأنه يقدّره فعل ، فإذا قال : ما أبفضه إلى فكان فعه بفض . وإن لم يستعمل .

(١) أ ، ب : «فجىء» .

(٢) إن شاء الله ، ليست في ١ .

(٣) ط : «ذلك» .

هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلْت فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو النين ، أو الخاء ، لا ما أو عينا . وذلك قولك قرأَ يقرأ ، وبدأَ يبدأ<sup>(١)</sup> ، وخبأَ يخبأ ، وجبهَ يجبه ، وقلعَ يقلع ، ونفعَ ينفع ، وفرغَ يفرغ ، وسبعَ يسبع ، وضبعَ يضبع ، وصنعَ يصنع ، وذبحَ يذبح ، ومنحَ يمنح ، وسلخَ يسلخ ، وتسخَ يتسخ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سألَ يسأل ، وثأرَ يثار ، وذالَ يذال ، وذهبَ يذهب — والذالان : المرئ الخفيف — وقهرَ يقهر ، ومهرَ يمهز ، وبث يبعث ، وفعل يفعل ، ونحل ينحل ، ونحر ينحر ، وشجع يشجع ، ومث يمث ، وفقر يفقر ، وشفر يشفر ، وذخر يذخر ، ونفر ينفر .

ولما فتحو هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، ولما الحركات من الألف والياء والواو .

وكذلك حركوهن إذ كنَّ عينات ، ولم يُفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء<sup>(٢)</sup> ، لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة ، فإنما تتناول المرتفع حركة من مرتفع ، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز .

(١) ا : « بدأ يبدأ » ، وكلاهما صحيح . يقال : بدأه يبلؤه ، إذا رأى منه حالا كرهها .

(٢) ا ، ب : « ولا ياء » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بِرَأْ يَبْرُؤُ كما  
 ٢٥٣ قالوا : قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَهَنَ يَهِنُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا  
 في الهمزة <sup>(١)</sup> أَقْلُ ؛ لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدّها سُفُولاً ؛  
 وكذلك الماءُ ، لأنّه ليس في السّنة الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ،  
 وإنّا ألّف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ .  
 وقالوا : نَضَحَ يَنْضَحُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنْحَ  
 يَنْمَحُ ، وقالوا : جَنَحَ يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الأصل  
 في العين أَقْلَ لأنَّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلَحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرِغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ،  
 وَمَضَغَ يَمْضَغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفَخُ ، وَطَبَخَ  
 يَطْبَخُ ، وَمَرَّخَ يَمَرِّخُ ، والأصلُ في هذين الحرفين أجدرُ أن  
 يكون ، يعنى الخلاء والغين ، لأنهما أشدّ السّنة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم :  
 زَأَرَ يَزِيرُ ، ونَامَ يَنْمِي مِنَ الصَّوْتِ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ .  
 وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَهَتَّ يَهْتِ ، مثل هَتَفَ يَهْتَفُ .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ ، كما قالوا : هَتَفَ  
 يَهْتَفُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ،  
 مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا : شَعَبَ يَشْعَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا :  
 نَسَفَتِ الْقَدْرُ تَنْفِسُ ، كما قالوا : طَفَرَ يَطْفِرُ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : لَفَبَ

(١) ا ، ب : « الهمزة » في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « ظفر يظفر » ، تصحيف .

يَلْبُبُ كما قالوا : حَمَدٌ يَحْمَدُ ، ومثل يَلْبُبُ من بَكَتَ الصَّيْنُ شَعْرَ  
يَشْمُرُ ، وقالوا : غَضٌّ يَغْضُ (١) ، وَغَلٌّ يَغْلُ ، مثل قَتَلَ  
يَقْتُلُ . وقالوا : غَضْرٌ يَغْزُرُ ، كما قالوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .  
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وأَبْرَأَ يُبْرِئُ ، وانتَزَعَ يَنْتَزِعُ .

وهذا الضَرْبُ (٢) ، إذا كان فيه شيء من هذه الحروف لم يُفْتَحْ  
ما قبلها ، ولا تُفْتَحْ هي أَنْفُسُهَا (٣) ، إن كانت قبل آخر حرفٍ ،  
وذاك لأنَّ هذا الضَرْبَ الكسرُ له لازمٌ في يَفْعَلُ ، لا يَعْدَلُ عنه  
ولا يُصَرَّفُ عنه إلى غيره ، وكذلك جرى في كلامهم . وليس فَعَلَ كذلك ،  
وذلك (٤) لأنَّ فَعَلَ يخرجُ يَفْعَلُ منه إلى العكس والضم ، وهذا لا يخرجُ  
إلا إلى الكسر ، فهو لا يَتَغَيَّرُ ، كما أنَّ فَعَلَ منه على طريقة واحدة ،  
وصار هنا في فَعَلَ لأنَّ ما كان على ثلاثة أحرف قد بُدِيَ على فَعَلَ وفِعَلَ  
وقَعَلَ ، وهذه الأبْنِيَّةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إذا قلتَ فيه (٥) فَعَلَ لزم بِنَاءٌ واحداً  
في كلام العرب كلها (٦) . وتقول : صَبَّحَ يَصْبُحُ ، لأنَّ يَفْعَلُ من فَعَلْتُ  
لازمٌ له الضمُّ لا يُصَرَّفُ إلى غيره فلذلك لم يُفْتَحْ هذا . ألا ترام قالوا في  
جميع هذا هكذا ، قالوا : قُبِحَ يَقْبُحُ ، وَضَخِمَ يَضْخُمُ ، وقالوا : مَلَأُ  
يَمْلَأُ ، وَقَدَمُوا يَقْدُمُونَ ، وَضَعَمْتُ يَضْمَعُ ، وقالوا : رَعَفْتُ يَرْعِفُ ، وَسَعَلَ  
يَسْعَلُ كما قالوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَلَأُوا فَمَ يَفْتَحُوهَا لأنَّهم لم يريدوا

(١) : « شَخْصٌ يَشْخَصُ » ، تحريف .

(٢) : « وهذا الضرب كثير » .

(٣) : « ولا تفتح هي في نفسها » ب : « ولم تفتح في نفسها » . وأثبت ما في ط .

(٤) : وذلك ، ساقطة من ط .

(٥) : « منه » .

(٦) : « كلهم » .

أن يخرجوا فُعل من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة  
فعل وفعل وفعل في هذا الباب ، فلو فتحوا لا لبس نخرج فُعل من  
هذا الباب (١) .

وإنما فتحوا بفعل من فعل لأنه مختلف<sup>(٢)</sup> ، وإذا قلت فعل لم  
قلت بفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فعل ، ولا تجد في  
٢٥٤ حيز مائتو هذا . ولا يفتح فُعل لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفُعل من فعل  
لأنه يحمى مختلفاً ، فصار بمنزلة يُرى ويُستبرى .

وإنما كان فُعل كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه  
ضربان ، ألا ترى أن فعل فيا تعدى أكثر من فيل ، وهي فيا لا يتعدى  
أكثر ، نحو قعد وجلس .

### هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

قول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبِئُ ، وأكل يأكل ، وأفل يأفل ؛  
لأنها ساكنة ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات ، لأن هذا إنما هو  
نحو الإدغام ، والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ،  
ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ،

(١) السراي : كان سائلاً : لم لم ينقل فُعل إلى فُعل من أجل حركة الحرف  
فيقال ملأ مكان ماؤ .. الخ . فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فُعل  
من باب حروف الحلق وأسقطناه ، كبرهوا لإخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية .  
والجواب الآخر : أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فِعل . وإنما جاز أن يفتح  
في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجب القياس ، وأن  
المفروق أم لا يفعل أو يفعل .

(٢) ب : يختلف .

نحو قد تَرَكْتُكَ ، ويكون الآخرُ على حاله ، فإنما شبه هذا بهذا الضرب من الإدغام ، فأتبعوا الأول الآخر كما أتبعوه في الإدغام <sup>(١)</sup> ، فلي هنا أجرى هذا .

ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحته اللام [ في قرأ يقرأ ] حيث قُرِبَ جِوارُهُ مِنْهَا ، لأنّ الهمز <sup>(٢)</sup> وأخواته لو كنّ عينات فُتِحْنَ ، فلما وقع موضعهن <sup>(٣)</sup> ، الحرف الذي كنّ يفتحن به لو قُرِبَ فُتِحَ . وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز <sup>(٤)</sup> لم يُحرَك [ أبداً ] ، ولزمه السكون . فخالفا في الفاء واحدة ، كما أن حال هذين في العين واحدة .

وقالوا : أبى يَأبَى ، فشبهوه بيقْرَأ . وفي يَأبَى وَجْهٌ آخَرُ : أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كما كُسِرَا .

وقالوا : جَيَّ يَجَيَّ ، وقَلَى يَقَلَى ، فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه ، وأتبعوه الأول كما قالوا : وعدُّهُ يريدون وعدُّهُ ، أتبعوا الأول ، يُعْنَى في يَأبَى ، لأنّ الفاء همزة <sup>(٥)</sup> . وكما قالوا <sup>(٦)</sup> : مُضْجِعٌ . ولا نعلم

(١) ا ، ب : « ولا يلعبون الآخر الأول في الإدغام » .

(٢) انقط : « اضمزة » .

(٣) ا : « وقعن ومعهن » ، تحريف .

(٤) ا : « في موضع الهمزة » ب : « من موضع الهمزة » .

(٥) لأنّ الفاء همزة ، ساقطة من ا .

(٦) ب ، ط : « فكما قالوا » .

إلا هذا الحرف<sup>(١)</sup> ، وأما غير هذا فجاء على القياس<sup>(٢)</sup> ، مثل عرّ  
يُعرّ ويُعرّ ، ويهرّب ، ويحزّر .

وقالوا : عَضَضْتُ تَضَضْتُ ، وإنما<sup>(٣)</sup> يُحْتَجُّ بِوَعْدِهِ ، يريدون وعده  
فأتبعوه الأول ، كقولهم أَيْ يَأْنِي ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة  
وهي ساكنة .

وأما جِي يَجِي<sup>(٤)</sup> وَقَلَى يَقَلَى فغير معروفين إلا من وَجَسِيهِ  
ضئيف<sup>(٥)</sup> ، فلذلك أَمْسِكُ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ  
تَضَضْتُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَعَى يَسَعَى ، وَحَا يَحَا ، وَصَا يَصْنَى ،  
وَنَحَا يَنْحَى ، فملوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .

وقالوا : يَهُوْ يَهُوْ ، لأن نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون  
إلا يَفْعَلُ . ونظائره الأول غثافات في يَفْعَلُ . وقد قالوا : يَنْحُوْ

(١) ب : « ولا يعلم غير هذا الحرف » . السيراني : الإشارة إلى أبي يَأْنِي .  
وأما جِي يَجِي وقَلَى يَقَلَى فلم يصحّ عنده كصحّة أبي يَأْنِي .

(٢) السيراني ما ملخصه : يريد غير الذي ذكر من أبي يَأْنِي ، مما فاء الفعل منه  
من حروف الخلق ، لم يجي إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزّر يحزّر .  
وقد دل هذا أن سيويوه ذهب في أبي يَأْنِي أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه  
أولى بما الهمزة فيه أخيرة . وهنالك عضضت تَضَضْتُ الذي حكاه ، وهو شاذ .

(٣) أ ب : « إنما » .

(٤) الفعلان عسرا القراءة في أ . وفي ب : « جِي يَجِي » ، تحريف

(٥) فقط : « وجه ضئيف » .



وَيَسْعُو ، وَيَزْهُوُمُ الْآلُ أَيْ يَرْفَعُهُمْ ، وَيَزْهُوُ ، وَيَنْحُو ، وَيَرْغُو ،  
كما فعلوا بنير للمتلّ . وقالوا : يدْعُو .

وأما الحروف التي من ينلت الثلاثة نحو جاء يَجِيءُ ، وبلغ يَبْلُغُ ،  
وتاه يَتِيه ، فلما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .  
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ ، وشعَّ يَشْعُ ، وسَحَّتِ السَّمَاءُ  
تَسْحُ ، لأنّ هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ،  
ولا تحرك إلا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفي موضع (١) ٢٥٥  
تكون لامٌ فعلتُ تَسْكُنُ فيه بنير الجزم ، نحو رَدَدَنَ وَيَرُدُّنَ ،  
وهذا أيضا تدغمه بكرٌ بنٌ وائلٍ ، فلما كان السكون فيه أكثر  
جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكنا ، وأجريت على التي يلزمها  
السكون .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعَّ يَكْعُ ، ويكْعُ أجودٌ ، لما كانت  
قد تحركت في بعض المواضع جعلت بمنزلة يدْعُ ونحوها في هذه اللغة ، وبخالف  
باب جثت كما خالفها في أنّها قد تحركت .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً

وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات : مطوّدة فيه فَعِلٌ ،  
وفَعِلٌ ، وفَعْلٌ ، وفَعْلٌ . إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء .  
وفي فَعِيلٍ لغتان : فَعِيلٌ وفَعِيلٌ إذا كان الثاني من الحروف الستة .  
مطوّدة ذلك فيهما لا يتكسر في فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ ، إذا كان كذلك كسرت الفاء

(١) ١ : أ أو في موضع . ب : في موضع ، والأخيرة معرفة .

في لغة تميم. وذلك قولك: لَيْتُمْ وَشَيْهْدٌ، وَسَعِيدٌ وَنَجِيفٌ، وَرَغِيفٌ، وَنَجِيلٌ  
وَيَلِيسٌ، وَشَيْهْدٌ، وَلَيْبٌ، وَضِحِكٌ، وَنَقِيلٌ، وَوَيْخٌ. وكذلك فَعِلٌ  
إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً. وذلك [قولك]: رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ يَحِكُ،  
وهذا مَا ضَعَّ يَلِيمٌ، وهذا رَجُلٌ وَعِكَ، وَرَجُلٌ جَزِيٌّ — يقال جَزِيَّ الرَّجُلُ  
غَصٌّ — وهذا عَيْرٌ نَيْرٌ، وَفَخِذٌ.

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ  
ما ذكرت لك، حيث كانت لاماتٍ، من فتح العين، ولم تَفْتَحْ هي أنفسُها  
هنا<sup>(٣)</sup> لأنه ليس في الكلام فَعَيْلٌ، وكرهية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعْلٍ فيخرج  
من هذه الحروف فَعِلٌ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح،  
وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك، فكسرت ما قبلها  
حيث لزمها الكسر، وكان ذلك أخف عليهم<sup>(٤)</sup> حيث كانت الكسرة تُشَبِّه  
الألف، فأرادوا<sup>(٥)</sup> أن يكون العمل من وجه واحد. كما أنهم إذا أدغوا فلإنما  
أرادوا أن يرفضوا ألسنتهم من موضع واحد.

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعَلُ في يَفْعَلُ ما ذكرت لك  
فصار لها في ذلك قوة ليست لغيرها.

وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس، وقالوا رَوُفٌ  
وَرَوُفٌ<sup>(٦)</sup>، فلا يُضَمُّ لُبَّهْدِ الْوَاوِ مِنَ الْأَلْفِ. قالوا وَ لَا تَنْبَلُ عَلَى الْأَلْفِ

(١) ط : « وهو » .

(٢) ح : « ما هنا » .

(٣) ا : « وكان أخف عليهم » .

(٤) ا فقط : « وأرادوا » .

(٥) وروف : « راقطة من ا » .

لَمْ تَقْرَبْ كَقَرَّبَ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : تَمَثَّلْتُكَ ، فَتَجَمَّلُ النُّونُ مِنْهَا ، وَلَا تَقُولُ تَهْتَلُّكَ فَتُدْعِمُ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهُ بِالْيَاءِ لَيْسَ لِلَّامِ . وَتَسْتَرِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَنْفَسَ ، فَلَا يَحْتَقِقُ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شَهْدَ نَخَفَفُوا وَتَرَكُوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ <sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِيزَةً وَمِيزِينَ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنْهُمْ أَتَبَعُوا الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : مِيزِينَ وَأَنْبُوكَ وَأَجُوكَ ، يَرِيدُ : أَجِيْتُكَ وَأَنْبَيْتُكَ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفِ شَاذٍ إِحِبُّ وَإِحِبُّ وَيَحِبُّ وَيَحِبُّ ، شَبَّهُوا بِقَوْفِهِمْ مِيزِينَ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعْلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبِيتُ .

وَقَالُوا : [ يَحِبُّ كَمَا قَالُوا ] : يَنْبِي ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًا عَنْ بَابِهِ عُلُوٌّ يَفْعُلُ خُولِفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَا اللَّهَ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَامٍ ، فَكَذَلِكَ يَحِبُّ ، وَلَمْ يَحِبُّ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَذَرُّ عَلَى وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا <sup>(٢)</sup> هَذَا بَهْلًا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجَىٌّ وَنَحْوُهَا فَعَلِيَ الْقِيَاسُ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَوْا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلُ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَا بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتُرِكَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السمرائي : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شهد : إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولما سكنت الهاء لم يتغير كسر الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

(٢) ١ : « فَعَلُوا » ، ب : « فَعَلُوا » .

هذا باب ما تكسرفيه أوائل الأفعال المضارعة . للاسماء

كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أَنْتَ نَعْلَمُ ذَاكَ ،  
وَأَنَا لِمَعْلَمٌ ، وَهِيَ تَعْلَمُ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ ذَاكَ . وكذلك كلُّ شَيْءٍ فِيهِ فَعِلَ مِنْ بَنَاتِ  
الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِنِ لَامٌ أَوْ عَيْنٌ ، وَالْمُضَاعَفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
شَقِيتَ فَأَنْتَ تَشْقَى ، وَخَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى ، وَخَلِنَا فَنَحْنُ نَخَالُ ، وَغَضِضْتَنُ  
فَأَنْتَ تَغْضِضُنَ وَأَنْتَ تَغْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثرة في فَعِلَ  
كما أُلْزِمُوا الْفَتْحَ مَا كَانَ ثَانِيهِ مَفْتُوحًا فِي فَعَلَ ، وَكَانَ الْبِنَاءُ عِنْدَهُمْ عَلَى هَذَا<sup>(١)</sup>  
أَنْ يُجْزُوا أَوَائِلَهَا عَلَى ثَوَانِي قَوْلِهَا .

وَقَالُوا : ضَرَبْتَ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، فَفَتَحُوا أَوَّلَ هَذَا كَمَا فَتَحُوا الرَاءَ  
فِي ضَرَبَ . وَإِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يَكْسُرُوا الثَّانِي كَمَا كَسَرُوا فِي فَعِلَ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ،  
فَجَعَلَ ذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا قُلْتَ فِيهِ يَفْعَلُ فَأَدْخَلْتَ الْيَاءَ فَفَتَحْتَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَسَرُوا  
الْكَسْرَةَ فِي الْيَاءِ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا انْتِقَاضَ مَعْنَى فَيُحْتَمَلُ ذَلِكَ ، كَمَا يَكْرَهُونَ  
الْيَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ مَعَ الْيَاءِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

وَلَا يَكْسُرُ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ كَانَ ثَانِيهِ مَفْتُوحًا ، نَحْوُ ضَرَبَ وَذَهَبَ  
وَأَشْبَاهَهُمَا .

وَقَالُوا : أَيْ فَأَنْتَ تَنْتَبِي ، وَهُوَ يَنْتَبِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُسْتَعْمَلُ  
يَفْعَلُ فِيهَا مَفْتُوحًا وَأَخَوَاتُهَا ، وَلَيْسَ الْقِيَاسُ أَنْ تُفْتَحَ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ شاذٌّ ،

فلما جاء مجيء ما فَعَلَ منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء  
 قالوا يَتَّبِعْ ، وخالفوا به في هذا باب فَعِلَ كما خالفوا به بابه حين فتحوا ،  
 وشبهوه <sup>(١)</sup> يَتَّبِعِلْ حين أدخلت في باب فَعِلَ وكان إلى جنب الياء حرف  
 الاعتلال . وهم بما يَفْزِرُونَ الأكثر في كلامهم ويَجْسِرُونَ عليه ، إذ صار  
 عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرَّة ، وقال بعضهم : أومرَّة ، حين خالفت في موضع وكثر في  
 كلامهم خالفوا به في [ موضع ] آخر .

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

وأما يَسَحُّ وَيَطَأُ فإنما فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، ففتحوا  
 الهزمة والعين كما [ فتحوا للهزمة والعين حين ] قالوا ، يَفْرَأُ ، وَيَفْرَعُ . فلما جاء  
 على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْبَى <sup>(٢)</sup> حيث جاء على ٢٥٧  
 مثال ما فَعَلَ منه مكسور .

وبذلك على أن الأصل في فَعِلْتُ أَنْ يُفْتَحَ يَفْعَلُ منه على لغة أهل الحجاز  
 سلامتها في الياء ، وتركهم الضم في يَفْعَلُ ، ولا يَضُمُّ لَضَمَّةِ فَعَلَ فإنما  
 هو عارضٌ .

وأما وَجَلَّ يَوْجَلُّ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُّ ، فيجرونه  
 مجرى عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون [ في تَوَجَّلُ : هي  
 تَيَجَّلُ ، وأنا لم أجعل ، ونحن نَيَجَلُّ . وإذا قلت يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون ]  
 يَتَجَلُّ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأبام ونحوها . وقال بعضهم : يتأجلُّ

( ١ ) ط : « وشبهوا » .

( ٢ ) ط : « تأبى » .

فأبدلوا مكانها<sup>(١)</sup> ألفاً كراهية الواو مع الياء، كما يُبدلون منها من الهمزة الساكنة .  
وقال بعضهم : يَبْجَلُ ، كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقَلِبَ<sup>(٢)</sup> الواو  
ياءً ، لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم  
تكن هذه الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ،  
فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وكثرة أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة [ مما جاوز ثلاثة أحرف ] في قَلَّ  
فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنهم أرادوا أن  
يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل قَلَّ ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا  
الغنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك . وإنما منهم أن يكسروا الثواني  
في باب فعل أنها لم تكن تحرك فوضعوا ذلك في الأوائل . ولم يكونوا يكسروا  
الثالث فيأبس يفعل بيمثل وذلك : قولك استغفر فأنْتَ تَسْتَغْفِرُ ، وآخر نجم  
فأنْتَ تَحْرُجُ ، وَاغْدُوذَنْ فأنْتَ تَغْدُوذِنْ ، وَاقْمَسَسَ فأنْتَ اِقْمَسَسَ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجري هذا  
الجرى ، لأنه كان عديم في الأصل مما ينبغي أن تكون أوله ألف موصولة ،  
لأن معناه معنى الأفعال ، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكم لم يستعملوه  
استغنائاً في هذا القبيل . وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها  
وستراها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في يَفْعَلُ ، ومثل ذلك قولهم :  
« تَتَى الله رجُلٌ » ثم يَتَى الله ، أجروه على الأصل . وإن كانوا لم يستعملوا  
الألف حذفوها والحرف الذي بعدها

( ١ ) ط : « فأبدلوا منها » ب : « وأبدل مكانها » ، وأثبت ما في ا .

( ٢ ) ا : « لتقلب » .

وجميعُ هذا يفتحهُ أهلُ الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا  
يَقْتُلُ .

وأما قَوْلُ فإنه لا يَقُمُ منه ما كُسِرَ من فَعَلٍ لَأَن الضمَّ أَثْقَلَ عِنْدَهُمْ ،  
فَكَرَهُوا الضمَّتين ، ولم يخافوا التباسَ معنيين ، فعمدوا إلى الأَخْفِ <sup>(١)</sup> ، ولم يريدوا  
تفريقاً بين معنيين كما أُرِدَتْ ذلك في فَعَلٍ <sup>(٢)</sup> — يعني في الإِيتَاعِ — فيُحْتَمَلُ هذا ،  
فصار الفتح مع الكسر عِنْدَهُمْ محتملاً ، وكرهوا الضمَّ مع الضمَّ .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في نَفَذٍ : فَنَذَ ، وفي كَيْدٍ : كَبَدَ ، وفي عَصَدٍ : عَصَدَ ، وفي

الرَّجُلِ : رَجُلٌ ، وفي كَرُمِ الرَّجُلِ : كَرَمَ ، وفي عِلْمٍ : عَلِمَ ، وهي لغةُ بكر بن  
وائل ، وأُناسٍ كثير من بني تميم .

( ١ ) السيرافي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فعل يفعل على ما توجهه ضمة  
الماضي ؛ كما كسروا أولَ مستقبل فعل حين قالوا تعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من  
اجتماع ضمّتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضمّتين لأن المعنى لا يتغير ؛  
فنكون إثابة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم يخافوا التباساً  
فعمدوا إلى الأَخْفِ .

( ٢ ) السيرافي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ ففروا  
بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على فَعَلٍ وما كان ماضيه على فَعَلٍ ؛ فقالوا نَعْلَمُ ولم  
يقولوا نَلِدْ . وجعله سيويو معنيين وإن لم يكن من المعاني التي تنير مقاصد القائلين  
فما غيروا ؛ وإنما هو حكمه في إيتاع اللفظ للفظ .

وقالوا في مثله : « لَمْ يُعْزَمَ مِنْ فَضْلِهِ <sup>(١)</sup> » : وقال أبو النجم <sup>(٢)</sup> :

• لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْبَلْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ <sup>(٣)</sup> •

يريد : عُصِرَ .

ولما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفضوا [ ألسنتهم ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكروهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكروهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا للوضع من القمل <sup>(٤)</sup> ، فكروهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستتقال .

وإذا تنابست الضمتان فإن هؤلاء يحققون أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، ولأنما الضمتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوان كذلك تُكْرَهُ الضمتان لأن الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ [ تريد الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ ] .

(١) ويروى : « مِنْ فَزْدَلِهِ » بالإبدال ، وتأويل ذلك أن الرجل كان بضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقر به ، ويشيح أن ينحر راحلته ، فيقصدها ؛ فإذا خرج الدم سخته للضيف إلى أن يحمى ويقوى فيقطعها إياه ؛ فجري المثل في هذا ؛ أي لم يجرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً فنال بعضه .

(٢) المنصف ١ : ١٢٤ والانتصاب ٤٦٢ . والتصريح ١ : ٢٩٤ والاسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شعراً يتعهد باليان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسالا . وفي ١ : « المسك واليان » .

والشاهد في تسكين ثاني القمل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن بلجم بن صعب بن هلى بن بكر بن وائل .

(٤) السرياقى : يريد أنه ليس في كلامهم قمل ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثى .



وكذلك الكسرتان تُكْرَهُان عند هؤلاء كما تُكْرَهُ الياءان في مواضع ،  
وإنما الكسرة من الياء ، فكروها الكسرتين كما تُكْرَهُ الياءان . وذلك في  
قولك في إِيْلِيل : إِيْلِيل<sup>(١)</sup> .

وأما ما تواتر فيه الفتحان فإنهم لا يسكنون منه ، لأنَّ الفتح أخفُ عليهم  
من الضمِّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخفُ من الواو والياء . وسرى ذلك  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وذلك نحو : جَملَرَجَملَر ونحو ذلك .

ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أَرَاكَ مُنْتَفِخًا ، تُسَكِّنُ  
الفاء تريد : مُنْتَفِخًا ، فإِ بعد النون بمنزلة كَبَدٍ .

ومن ذلك قولهم : انْطَلَقَ يفتح القاف ، ثلثا يأتي ساكنان كما فعلوا ذلك  
بِأَيِّنَ وَأَشْبَاهِهَا ، حدثنا بذلك الخليلُ عن العرب ، وأنشدنا بيتًا ، وهو لرجل  
من أَزْدِ السَّرَاةِ<sup>(٢)</sup> :

هَجَبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ      وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وسمناه<sup>(٣)</sup> من العرب كما أنشده الخليل . ففتحوا الدال كي لا يلتقي  
ساكنان ، وحيث أسكنوا موضعَ العين حركوا الدال<sup>(٤)</sup> .

(١) وينسب أيضا إلى عمرو الجني يقول لامرئ القيس حين لقيه في بعض  
المغازي . وقد سبق الشاهد ونحريه في ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضا .

(٣) ١ : « وصمنا » .

(٤) ١ : « مكان العين حركوا الدال » . ويعد في كل من ا ، ب : « قال  
الأخفش : وزعموا أنهم يقولون ورك ورك » وكثف وكثف . وهكذا ضبطت  
الكلمات في ١ . وفي القاموس أن الورك بالفتح ، والكسر ، وكثف .

هذا باب ما أسكن<sup>(١)</sup> من هذا الباب الذى ذكرنا

وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عديم أن يكون الثانى متحركاً ، وغير الثانى أول الحرف<sup>(٢)</sup> .

وذلك قولك : شَهِدَ وَلِعبَ ، تُسَكِّنُ العَيْنَ كما أَسَكَّنَتْها فى عِلْمٍ ، وتَدَعُ الأولَ مكسوراً لأنه عديم بمنزلة ما حركوا ، فصار كأول إِبِل .

٢٥٩ سمعناهم يُكشِدُونَ هذا البيت للأخطل هكذا<sup>(٣)</sup> :

إذا غابَ عَنَّا قَابَ عَتَا فُرأْنَا وإنْ شَهِدَ أَجْدَى فَصَلُّهُ وَجَدَاوِلَهُ<sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك : نَعَمْ وَيُسْ ، إِنما هما فَعِلَ وهو أصلهما .

ومثل ذلك : « فِيهَا وَنِمَمَتْ » ، إِنما أصلها : فِيهَا وَنَمِمَتْ .

وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعَمْ الرَّجُلَ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لا تحوّل الياءَ وأوْ ، لأنها إِنما خَفَّفَتْ والأصل

عندهم التحريك ، وأن يُجْرَى ياءٌ ، كما أن الذى خَفَّفَ الأصلُ ههنا التحريك ، وأن يُجْرَى الأولُ فى خلافه مكسوراً<sup>(٥)</sup> .

(١) ا ب : « ما يسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانىه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والمصح ٢ : ٨٤ والسرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى الهمع : « خيره ونوافله » ، وفى الديوان : « فيضه وجداوله » . وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . جعله كالغرات فى سعة معروته . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ، والشهود : ضد الغيبة . والجداول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعاً لحركة حينها قبل الإسكان ، وهذا الإتياع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الخلق ، وكان مبنيًا على فَعِل ، فعلا كان أو اسما ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السبب : اعلم أن أصل غَزَى غُزِرَ ، لأنه من الغزو ، وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبائها كسرة . فكان قاتلاً قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن نعود =

## هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : عَبايدُ ،  
وعَبايلُ ، ومَساجيدُ ، ومَقابيحُ ، وعُنفُورُ ، وهابيلُ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في  
الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، قربها  
من الزاي والصاد التماس الخفة <sup>(١)</sup> لأن الصاد قريبة من الدال ، قربها من أشبه  
الحروف من موضعها بالدال . وبيان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام  
أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على  
قدر ذلك .

فالألف قد تشبه الياء ، فأرادوا أن يقربوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرك ،  
والأول مكسور [ نحو عَبايدُ ] أملت الألف ، لأنه لا يفتاوت ما بينهما بحرف .  
ألا تراهم قالوا : صَبَيْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُنْتُ .  
وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان ، الأول ساكنٌ ، لأن الساكن  
ليس بمجازز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف للتحرك رفعة واحدة كما رفعه  
في الأول ، فلم يفتاوت لهذا كما لم يفتاوت الحرفان حيث قلت : صَوَيْتُ . وذلك  
قولهم : سِرْبَالٌ ، وشَمْلَالٌ ، وهَبْدٌ ، وكَلَابٌ .

= نواو ، لأن العلة التي كانت تقاها ياء قد زالت . فقال سيويه : هذا التحفيف ليس  
بواجب ، ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذي  
يقول عَلمٌ وكرَمٌ ، في علم وكرم الأصل عنده علم وكرم ، وإن خفف . فالدليل  
على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت وكرمت ، فرد البناء إلى  
أصله .

وجميع هذا لا يُعيله أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إِمالةٌ ، وذلك نحو آجِرْ ، وتَابِكْ ، وخَاتِمٌ . لأنَّ الفتح من الألف فهو <sup>(١)</sup> أَلَزَمُ لها من الكسرة . ولا تتبع الواو ، لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رِيَابٍ ، وَجَادٍ ، وَالتَّبَالٍ ، وَالجُمَاعِ ، وَالتَّخْلَافِ .

وتقول : الاسِرْدَادُ ، فيُحِيلُ الألف ههنا من أمالها في الفعل ، لأنَّ وِدَاداً بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون أَلَفَهُ كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة . أمّا ما كان من بنات الياء فَمُتَالُ أَلَفُهُ ، لأنها في موضع ياء وبطل منها ، فنَحَوْنَا نحوها كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُذِّ . وقال الفرزدق <sup>(٢)</sup> :

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبِّي حُلْمَانَا ولا قاتِلُ المعروف فينا يُنْفُ <sup>(٣)</sup>

(١) ط فقط : هـ هـ .

(٢) ديوانه ٥٦١ والنصف ١ : ٢٥٠ والمجم ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٧ عرضاً واللسان (حما) .

(٣) الحبي بالضم والكسر : جمع حيوة ، بالضم والكسر : الثوب الذي يخبى به ؛ وهو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها مع ظهره ويشده عليها . والجهل : نقبض الحلم . يقول : حلأونا وقر في مجالسهم ، لا يحلون حجابهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف في حيازة أو صلح تبعوه وانقادوا له ولم يعتبروه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيضم الحاء الكسرة لذلك .

فِيْشِمٌ ، كَأَنَّهُ يَنْحَوِ نَحْوُ فُعِلَ . فَكَلِمَا نَحَوًا نَحْوَ الْيَاءِ <sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْوَاوِ فَأَمَالُوْا أَتَقَالُ الْيَاءُ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَآوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قُلِبَتْ يَاءً ، وَالْيَاءُ لَا تَقْلَبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَآوًا ، فَأَمِيلْتُ لِمَسْكَنِ الْيَاءِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْدِيٌّ وَمَسِيٌّ <sup>(٢)</sup> وَالْقُيُّ ، وَالْعَصِيُّ ، وَلَا تَقْعَلُ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَالُوْهَا لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَذَحَّوْا نَحْوَهَا .

وَقَدْ يَتَرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَفَاً ، وَالْقَطَاً ، وَأَسْبَاهَهُمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانُ الْوَاوِ ، وَيَفْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [ وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ ] . وَقَدْ قَالُوا : الْكِبَا ، وَالْعَسَا ، وَالْمَسَا ، وَهُوَ جُحْرُ الْعُسْبِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفَعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتُ : غَزَاً وَصَفَاً وَدَحَاً ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفَعْلِ مُتَلَتِّبًا ، لِأَنَّ الْفَعْلَ لَا يَثْبُتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [ لِمَعْنَى ] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَاً ، ثُمَّ تَقُولُ غَزَيْ ، فَتُدْخِلُهُ الْيَاءُ وَتَقْلِبُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ أَغْرُوا ، فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أَغْرَيْ ، قُلِبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَأَخِرُ الْحُرُوفِ أَضْفُ لِنَتْفِيرِهِ <sup>(٣)</sup> وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا [ وَتَخْرُجُ إِلَى الْيَاءِ قَوْلٌ : لِأَغْرَيْنَ ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

( ١ ) ١ : « نَحَوًا بِالْيَاءِ » تَحْرِيفٌ .

[ ( ٢ ) الْمَسِيُّ : الْمَسْقَى مِنَ الْأَرْضِ بِالْغَيْثِ أَوْ بِالسَّالِيَةِ ، وَهِيَ مَا يَسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . ١ ، ب : « مَسْنِيَّةٌ » .

( ٣ ) ١ قَطَط : « لِنَتْفِيرِهَا » .

فإذا ضُعِفَت الواوُ فَإِنِّهَا تُصِيرُ إِلَى الْيَاءِ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ أَوْفَعًا فِي الْفِعْلِ  
لَمَا يَلْزَمُهَا مِنَ التَّنْغِيرِ .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرفٍ أو جاوزتْ من بنات الواوِ فالإمالةُ  
مستتبَّةٌ ، لأنها قد خرجتْ إلى الياءِ .

وجميعُ هذا لا يُعْمِلُهُ ناسٌ كثيرٌ من بني تميم وغيرهم .

ومما يُعْمِلُونَ أَلْفَهُ كُلُّ اسْمٍ كَانَتْ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ لِلتَّائِيثِ أَوْ لغيرِ  
ذلك ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي مِثْرَى  
٢٦١ وَفِي حُبْلَى <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ ، لَمْ يَحْيَ وَاحِدٌ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِلَّا مِنْ  
بَنَاتِ الْيَاءِ <sup>(٢)</sup> . فَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِثْلَهُمَا مِمَّا يُصِيرُ فِي ثَنِيَّةٍ أَوْ فَعْلٍ يَاءً ،  
فَلَمَّا كَانَتْ فِي حُرُوفٍ لَا تَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ أَبَدًا صَارَتْ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
أَلْفٍ رَمَى وَنَحْوَهَا <sup>(٣)</sup> .

وناسٌ كثيرٌ لَا يُعْمِلُونَ الْأَلْفَ وَيَفْتَحُونَهَا ، يَقُولُونَ : حُبْلَى وَمِعْرَى .

ومما يُعْمِلُونَ أَلْفَهُ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِمَّا هِيَ فِيهِ عَيْنٌ ،  
إِذَا كَانَ أَوَّلُ قَوْلٍ مَكْسُورًا نَحَوْنَا نَحْوَ الْكُسْرِ كَمَا نَحَوْنَا نَحْوَ الْيَاءِ فِيمَا كَانَتْ  
أَلْفُهُ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ ، وَهِيَ لَفَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَا يُعْمِلُونَ .  
وَلَا يُعْمِلُونَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ عَيْنًا [ إِلَّا مَا كَانَ مَكْسُورًا أَوَّلًا ] ،

( ١ ) ب ، ط : « وحبل » .

( ٢ ) ا : « إلا مجرى بنات الياء » .

( ٣ ) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حبل  
ومعري تمال ؛ لأنها تتقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا : حبلت ومعريت كما تقول :  
[ جميعينا . أو ثنيينا فقلنا : حبايان ومعريان كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت :

وذلك خاف وطاب وهـ باب (١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزة يقول : صار بمكان كلنا وكلنا (٢) . وقرأها بعضهم : خاف (٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فمكت مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضوم الأول من فمكت لأنه لا كسرة يُنتهى نحوها ، ولا تُشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن (٤) قوية ههنا ، ولا تضعف ضعفها ثمة . ألا تراها ثابتة في فمكت وأقبلت وفاعلت ونحوه . فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قام ودَار ، لا يميلونهما .

وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : ميت . ومن لغتهم صار وخاف (٥) . وعما تمال ألفه قولهم : كِبَالٌ وَبَيْبَاعٌ . وسمنا بعض من يوثق بريقته بقول : كِبَالٌ كما ترى ، فيميل . وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سراج وجمال . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

#### ( ١ ) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السراري : أما إمالة خاف فأنه على فعلٍ والأصل خَوْف . فالكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ، من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

#### ( ٢ ) أي بالإمالة في « صار »

( ٣ ) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود

١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

#### ( ٤ ) فيهن ، ساقطة من ب ، ط

#### ( ٥ ) بالإمالة . وفي ط : « خاب » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : **إِسْوَكُ السَّيَالِ وَالضَّيَاحُ** ، كما قلت **كَيْيَالٌ وَبَيْيَاغٌ** . وقالوا :  
**شَيْبَانٌ وَقَيْسُ عَيْلَانَ وَغَيْلَانَ** ، فأمالوا للياء .

والذين لا يميلون في كَيْيَال لا يميلون ههنا .

وتما يميلون ألفه قولهم : مررتُ بيباه ، وأخذتُ من ماله . هذا في موضع  
الجزء وشبهوه <sup>(١)</sup> بفاعله نحو كَاتِبٍ وَسَاجِدٍ . [ والإمالة في هذا أضعف ]  
لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [ عاد ] . فأما في موضع الرفع والنصب  
فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍّ وتَاهِرٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فأمالوا كما  
فعلوا ذلك بِعَيْلَانَ . والإمالةُ في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون  
رأيتُ عَبْدًا فِيمِيلَا <sup>(٢)</sup> ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسْلَانَ  
لأنه ليست فيه ياء . وقالوا : دِرْتَمَانٌ .

وقالوا : رأيتُ قَزَجًا ، وهو أَبْزَارُ التِّدْرِ <sup>(٣)</sup> . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون  
[ جعلوا ] الكسرة كالياء . وقالوا : في النُّجَادَيْنِ ، كما قالوا : مررتُ بيباه  
فأمالوا الألف .

وقالوا في الجزء : مررتُ بِسَجْلَانِكَ ، فأمالوا كما قالوا : مررتُ بِبَابِكَ ،  
وقالوا : مررتُ بِبَالٍ كثيرٍ ومررتُ بِبَالٍ ، كما تقول : هذا مَاشٍ . وهذا دَاجٍ .  
فمنهم من يَدْعُ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> في الوقف على حاله ، ومنهم من ينصب في الوقف ، لأنه

(١) ط : « شبهوه » بدون واو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قلحوا وهو أظفار القلور » ، بحريف .

(٤) ا : « وذلك » .



قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة <sup>(١)</sup> فيقول: بالآن وماش. وأما الآخرون  
فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما زعمه الونف .

٢٦٢

وقال ناس : رأيتُ عبداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم :  
رأيتُ عبداً ، ونصبوا عبداً ، لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة جعلت بمنزلتها  
في صَيداً <sup>(٢)</sup> .

وقال بعض الذين يقولون في السكتِ إمالة : من عند الله ، ولزيد مال ،  
شبهوه بألفِ عبادٍ للكسرة قبلها . فهذا أقلُّ من مروتِ يمالك ، لأن الكسرة  
مفصلة <sup>(٣)</sup> . والذين قالوا من عند الله أكثرُ ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم .  
ولم يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هذا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً  
شبهت بألفِ فاعِل .

وتقول عباداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى <sup>(٤)</sup> .

## هذا باب من إمالة الألف

يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ، ويريدُ أن يَنْزِعَهَا ، لأنَّ الماءَ خفيةً  
والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنَّه قال : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ،

(١) : ١ : وقد سكن ولا يتكلم بالكسرة .

(٢) . انظر ماسياً في ص ١٢٧ س ٨ .

(٣) السيرافي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ، والدال من عند ومن  
زيد ليست متصلة بما بعدها ، فصارت الإمالة في قولنا يمالك ، أقوى .

(٤) السيرافي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا  
ولم يميلوه بمثلة عمادا ، لأن الألف الثانية في عمادا طرف ، وليست في مال طرفاً  
غشيت ألف مال بألف فاعل ، فلم تمل ، فاعرفت ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَا . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبِهَا ، وَيِهَا ، وَيِنَا . وهذا أجدرُ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلّا حرف واحد . فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدرُ أن تُمال . والهاء خفية ، فكما تَقْلِبُ الألفُ للكسرة ياء كذلك أَمَلْتَهَا حيث قُرِبَتْ منها هذا القُرْب .

وقالوا : يبنى وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريدُ أن يَكِيلَهَا ولم يَكِلْهَا . وليس شيء من هذا تمال ألفه في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا . وذلك أنّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمّة ، فصارت حاجزاً فنسبت الإمالة ، لأنّ الباء في قولك يَضْرِبُهَا فيها إمالةٌ ، فلا تكون في المضموم إمالةً [ إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالةً . وإنّا كان في الفتح لشبه الياء بالألف . ولا تكون إمالةً في ] لم يَفْكَنْهَا ولم يَخْفَهَا ، لأنه ليست ههنا ياء ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَتَحْتَيْنَا [ فأمالوا ] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : يَبْنِي وَيَبْنِيهَا .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدًا فأمالوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فأمالوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا . وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَهَا ، لأنه لو قال عِنْدَا أَمَالَ ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تَحْيَ يَهَا<sup>(١)</sup> .

واعلم أنَّ الذين قالوا رَأَيْتُ عِدًّا ، الألفُ ألفُ نصبٍ <sup>(١)</sup> ، ويريدُ أن يَضْرِبَها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإِنَّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقولُه أيضًا قومٌ من قيس وأسدٍ ممن ترتضى عريته <sup>(٢)</sup> فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإِنَّا لَمُخْتَلِفُونَ ، فجعلها بمنزلة رَأَيْتُ عِدًّا ، وقال هؤلاء : رَأَيْتُ عِتْبَاءً [وهو عندنا] ، فلم يميلوا لأنّه وقع بين الكسرة والألف <sup>(٣)</sup> حاجزان قويتان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذَكَّر .

٢٦٣

وقالوا : رَأَيْتُ ثوبَهُ يَتَكَ <sup>(٤)</sup> فلم يميلوا .

وقالوا : فى رَجُلٍ اسمُهُ ذِهْ : رَأَيْتُ ذِهًا ، أملتَ الألفَ كأنك قلت : رَأَيْتُ يَدًا فى لغة من قال : يَضْرِبُها ومَرَّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يَضْرِبُها .

واعلم أنّه ليس كلُّ من أَمَالَ الألفات وافق غيره من العرب ممَّن يميل ، ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعضٌ ما يميل صاحبه ويميل بعضٌ ما ينصب صاحبه ، وكذلك مَنْ كان النصب من لفته لا يوافق غيره ممَّن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين فى الكسر . فإذا رَأَيْتَ عَرَبِيًّا كذلك فلا تُرِيدُهُ خَلَطَ فى لفته ، ولكن هنا من أمرهم <sup>(٥)</sup> .

(١) أ : فقط : « ألف قصر » .

(٢) أ : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترتضى عريته » .

(٣) أ : « بين الكسرة والألف » .

(٤) البيت : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

(٥) السيرافى : يريد أن أمر العرب فى الإمامة لا يطرد على قياس لاخالفونه

وكذلك ترك الإمامة لا يطرد

ومن قال رأيتُ يَدًا قال رأيتُ زَيْنًا ، قوله يَدًا بمنزلة يَدًا ، وقال هؤلاء : كسرت يَدًا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيت عَيْنًا .

واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئًا منها في هذا الباب <sup>(١)</sup> .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخلت الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملت ما قبلها ، وأملت ما قبل الهاء ، لأنك كَأَنَّكَ لم تذكر الهاء ، فكما تُتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مائلة .

واعلم أن بعض من يميل يقول : رأيتُ يَدًا وَيَدَهَا ، فلا يميل ، تكون الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دَم لأنها لا تُشبه بالمثل منصوبة ، وقال هؤلاء : زَيْنًا . فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضًا .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رعى ، فلم يُميل ، كره أن ينحو نحو الياء إذا كان إمالةً منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدَّ في فُيْل ، فلا ينحو نحو الكسرة ، لأنه فرَّ مما تُبَيِّن فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حُبْلَى ، لأنه لم يفرَّ فيها من ياء ، ولا في مَعْرَى .

واعلم أن ناسًا ممن يميل في يَضْرِبُهَا وَمَتَا ومنها وبِنَا وأشباه هذا بما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [ نريد ] أن يَضْرِبَا زَيْدًا ، ويُريدُ أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، وَمَتَا زَيْدٌ ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف —

( ١ ) السيرافي : يعنى من يقول كيال والسيال ، ومررت بحال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنته الباب المتقدم ، فلا يميل شيئًا مما ذكرنا إمالاته في هذا الباب .

إذ كانت الألف تُقال في هذا النحو — أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمامة ، كما قالوا : أفتى في أفتى ، جعلوها في الوقف ياء ، فإذا أمالوا كان أبين لما ، لأنه يتنحو نحو الياء ، فإذا وصل<sup>(١)</sup> ترك ذلك لأن الألف في الوصل أبين ، كما قال أولئك في الوصل : أفتى زيد ، وقال هؤلاء : يفتى وبينها ، ويبنى وبينها مال<sup>(٢)</sup> .

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى ، وذلك قليل : سمعنا بعضهم يقول : طُلبنا وحلبنا زيد ، كأنه شبه هذه الألف بألف حُلبٍ حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيت عبداً ورأيت عبداً . وسمعنا هؤلاء قالوا : تباعد عفاً ، فأجروه على القياس وقول العامة .

وقالوا : ميزنا في قول من قال عباداً ، فأمالها جميعاً<sup>(٣)</sup> وذا قياس . ومن قال عباداً أقال ميزنا ، وهما مُسَلِّمان . وذا قياس قول غيرهم من العرب ؛ لأن قوله لبان بمنزلة عباد ، والنون بعده مكسور ، فهذا أجدر .

فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمامة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ وذلك الحجاج إذا كان اسماً لرَجُل ، وذلك لأنه كثر في كلامهم فملوه على الأكثر ، لأن الإمامة أكثر في كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حجاج إذا كان صفة ، يجرونها على القياس .

( ١ ) ط : « ولذا وصل » .

( ٢ ) أى مرة بالإمامة في « يبنى » وبينها « ، وأخرى بدون الإمامة .

( ٣ ) أى أمال أننى « عباداً » .

وأما الناس فيميله من لا يقول هذا مالٌ بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كالف فاعِلٍ إذ كانت ثمانية ، فلم تُمَلَّ في غير الجر كراهية أن تكون كياب رَمِيتْ وغَزَوْتُ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وبعثْتُ أقرب إلى غير المعتل وأقوى <sup>(١)</sup> .

وقال ناس يوثق بربيعهم : هذا بابٌ ، وهذا مالٌ ، وهذا عابٌ ، لما كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيتْ شُبِّهَتْ بها ، وشبهوها في بابٍ ومالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوْتُ ، فتبِعَتِ الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام ، لأن الياء قد تغلب على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .  
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعم في كلامهم <sup>(٢)</sup> .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يفرقون بين ما فعلتْ منه مكسور وبين ما فعلتْ منه مضموم . وهذا ليس في الأسماء <sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يمنع من الإمالة من الألفات التي أملتْها فيما مضى فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والقاف ، والهاء ، وإذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وَظَالِمٌ .

(١) السيرافي : يريد أن أئف مال عين الفعل ؛ وهي منقبة عن واو ؛ وباب رमित وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .  
(٢) السيرافي : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السيرافي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قات وقمت وسمت ؛ وتقول في خاف : خيفت .

(٤) ١ : وظالم وضامن .

وإنما نمت هذه الحروف الإمالة لأنها حروفٌ مستعليةٌ إلى الحنك الأملئ ، والألفُ إذا خرجت من موضعها استملت إلى الحنك الأملئ ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كإغلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروفُ مستعليةً وكانت الألفُ تستمل ، وقربت من الألف ، كان العملُ من وجه واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم فيدغمونه .

ولا نعلم أحداً يعمل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلفته . وكذلك إذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نَأْقَدُ <sup>(١)</sup> وَعَاطِسٌ وَعَاصِمٌ ، وَعَاصِدٌ ، وَعَاطِلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَنَاقِلٌ ، وَوَاغِلٌ <sup>(٣)</sup> .

ونحوٌ من هذا قولم : صُقْتُ ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نَافِخٌ ، وَنَافِغٌ ، وَنَافِقٌ ، وَشَاحِطٌ ، وَعَالِطٌ <sup>(٣)</sup> ، وَنَاضِطٌ ، وَنَاشِطٌ ، ولم يمتعه الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمتع السينُ من الصاد في صَبَّيْتُ ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يُميلها أحدٌ إلا من لا يؤخذ بلفته ، لأنها إذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يقارقتها في هذه الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) ا : « نَأْقَد » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « وَعَاطِل » ، تحريف .

(٣) ا : « وَوَاغِل » تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) ا ، ب : « وَوَاغِلَط » . والعاطط : بالهملة : الذي يعلط البعير بالعلاط

وهي سمة في عرض عنقه . ويقال عطله بالقول والشر عطلاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيطُ  
وَمَنَافِيعُ ، وَمَعَالِيقُ<sup>(١)</sup> وَمَقَارِيفُ ، وَمَوَاعِظُ<sup>(٢)</sup> وَمَبَالِغُ . ولم يمنع الحرفان  
النصب كما لم يُمنع السين من الصاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المنَاشِيطُ  
حين تراخت وهي قليلة .

فلذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً فإنه  
لا يَمْنَعُ الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم يَصْعَمُونَ  
أَسْتَمِعُ في موضع المستعلية ، ثم يَصَوِّوْنَ أَسْتَمِعُ ، فالانحدارُ أخفٌ عليهم من  
الإصعاد . ألا تراهم قالوا : صَبَّحْتُ وَصَبْتُ وَصَوِّقُ . لما كان يشغل عليهم  
[ أن يكونوا ] في حال تَسْفُلٍ ثم يصعدون أَسْتَمِعُ ، أرادوا أن يكونوا في حال  
استعلاء . ألا يسمعون في الإصعاد بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع أَسْتَمِعُ موقفاً  
واحداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقَسْتُ ، فلم يحوّلوا السين لأنهم اعمدوا ، فكان  
الانحدارُ أخفَ عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل . وذلك  
قولهم : الضَّعَافُ ، والصَّعَابُ ، والطَّنَابُ ، والصَّفَافُ ، والقِيَابُ ، والقِفَافُ ،  
والخِلَابُ ، واليَلَابُ وهو في معنى الخَالِبَةِ من قولك : غَالِبَتْهُ غِلَاباً . وكذلك  
الْقَاءُ . ولا يكون ذلك في قائم وقَوَائِمُ . لأنه جاء الحرف المستعلي مفتوحاً .  
فلما كانت الفتحة تمنع الألف الإمالة في عَذَابٍ وتَأَبَّرَ ، كان الحرف المستعلي  
مع الفتحة أغلب ، إذ كانت الفتحة تمنع الإمالة فلما اجتمعاً قوياً على الكسرة .

وإذا كن أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما  
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك  
كنت ستُمِيلُ لو لم يدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف

( ١ ) : « معاليق ومنافيع » ب : « ومغاليق ومنافيع » .

( ٢ ) : مواعِظُ ؛ ساقطة من ب .



مع حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قِفَاف . وذلك قولك : ناقةٌ مِفْلَاتٌ ، والمِصْبَاح ، والمِطْهَان . وكذلك سائر هذه الحروف <sup>(١)</sup> .

وبعض من يقول قِفَافٌ ويعمل ألف مِفْعَالٍ وليس فيها شيء من هذه الحروف ، ينصب الألف في مِصْبَاح ونحوه ، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكنًا غير مكسور وبعدة الفتح ، فلما جاء مسكَّنًا تليهِ الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرِّكًا بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قَوَائِم . وكلاهما عربيٌّ له مذهبٌ .

وتقول : رأيتُ قِرْزَحًا وأتيتُ ضِمْبًا فضيل ، وهما ههنا بمنزلة في صِفَافٍ وقِفَافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقًا ورأيتُ مِلْفًا لأنهما بمنزلة في غَرِمٍ ، والقاف بمنزلة في قائم <sup>(٢)</sup> .

وسمى بضمهم يقولون : أراد أن يَضْرِبَهَا زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يَضْرِبَهَا قَبْلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نابَ ومالَ وِباعَ فإنه من يُعْمِلُ يُلْزِمُها الإمامة على كل حال ، لأنه إِنَّمَا يَنْفَعُو نَحْوَ الْيَاءِ التي الألفُ في موضعها . وكذلك خافَ ، لأنه يَرُومُ الكسرة التي في خِفْتُ كما نَحَا نَحْوَ الْيَاءِ . وكذلك أَلْفُ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

( ١ ) السِّيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكنًا بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف فيبعض العرب لا يعتد به اسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ، فكان الكسرة فيه .

( ٢ ) السِّيرافي : يريد أن الإمامة في قِرْزَحًا وضمنا جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفي عِرْقًا ومِلْفًا الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء <sup>(١)</sup> . وقد بُدِّن ذلك . ألا ترام يقولون : طاب ، وخاف ، ومُعْطَى ، وسَقَى  
فلا تمنهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألفَ ههنا كأنها مُبَدَّلة من ياء . ألا ترى أنَّهم  
يقولون : صَفَا وصَفَا .

ومما لا تمالُ ألفُه فاعِلٌ من المضاعف ومُفاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرفَ  
قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فابس هنا  
ما يميله . وذلك قولك : هذا جاذٌّ ومادٌّ ، وجوادٌّ : [ جمعُ جاذَّة ] ، ومررتُ  
برجلٍ جاذٍّ ، فلا يميل <sup>(٢)</sup> يكره أن يتحوَّ نحو الكسرة فلا يميل ، لأنَّه قرَّ بما  
يحقُّق فيه الكسرة ، ولا يميل للجرِّ ، لأنَّه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة  
التي بعد الألف ، فلما قدَّها لم يُيل . وقد أمال قوم في الجرِّ شبهوها بمالكٍ  
إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه <sup>(٣)</sup> .

وقد أمال قومٌ على كلِّ حال كما قالوا : هذا ماشٌ ، ليبينوا الكسرة في  
الأصل . وقال بعضهم : مررتُ بِمالٍ قاسِمٍ ، ومررتُ بِمالٍ مَلِيٍّ : ومررتُ  
بِمَالٍ يَنْقَلُ ، ففتح هذا كله . وقالوا : مررتُ بِمالٍ زَيْدٍ ، فإنَّما فُتِحَ الأوَّلُ  
للقاف ، شبه ذلك بِماقِدٍ ونَاعِقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمالٍ قاسِمٍ ، ففرق  
بين المنفصل والمتصل ، ولم يفرق على النصب إذ كان منفصلاً . وقد فصلوا بين  
المنفصل وغيره في أشياء ستبيِّن لك إن شاء الله .

(١) ا ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التي في « وقد » بعدها .  
(٢) ا : « تميل » .

(٣) السراي : وجه احتجاج سيويه بمالك لإمالة جاذٍّ وجوادٍّ أن الكسرة  
في مالك كسرة لإعراب لا تثبت ولا يعتد بها ، وقد أميل الألف من أجلها . فكذاك  
أيضا كسرة جوادٍّ وجاذٍّ المتدرة ، تمال من أجلها وإن ذهبت في اللفظ . وأصل  
جاذ جادد ، وجواد جوادد ، لأنَّه فاعل وفواعل .

وسمّاهم يقولون : يريد<sup>(١)</sup> أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، وَمِنْهَا زَيْدٌ ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نَصَبُوا قَالُوا : أراد أن يَضْرِبَهَا قَائِمٌ ، وَمِنْهَا نَقَلَ<sup>(٢)</sup> ، وأراد أن يَضْرِبَهَا مَلِكٌ<sup>(٣)</sup> ، وأراد أن يَضْرِبَهَا مَمْلُوكٌ ، وأراد أن يَضْرِبَهَا بِسَوْطٍ ، نَصَبُوا لَهُذِهِ الْمُسْتَعْلِيَةَ<sup>(٤)</sup> ، وغلبت كما غلبت في مَنَاشِيطٍ ومحوها ، وصارت الماءُ والألفُ كالفاء والألفُ في فاعِلٍ ومفعَلٍ ، وضارعت الألفُ في فاعِلٍ ومفعَلٍ ، ولم يمنع النصب ما بين الألفِ وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السَّالِيقِ قلبَ السينِ صادًا ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مَالٍ قَائِمٍ ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شَبَّهَتْ أَلْفُ مَالٍ بِأَلْفِ فاعِلٍ . ومع هذا أنها في كلامهم يَنْصَبُهَا أكثرهم في الصلة ، أجروها على ما وصفتُ لك . فتقول : مَنَّا زَيْدٌ ، وَيَضْرِبُهَا زَيْدٌ ، إذ لم تشبه الألفات الأخرى . ولو فُعِلَ بها ما فُعِلَ بالمال لم يُسْتَكْرَ في قول من قال : بمالٍ قاسم .

وقالوا : هذا عِبَادُ قَاسِمٍ ، وهذا عَالِمٌ قَاسِمٍ ، وَنَمَى قَائِمٍ ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، وَمَتَاعٍ وَمَعْتَلَانٍ ؛ وذلك أَنَّ الْمَالَ آخِرُهُ يَنْتَبِرُ ، وَإِنَّمَا يَمَالُ فِي الْجَزْءِ لِنَةِ مِنْ أَمَالٍ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ آخِرُهُ مِنَ الْجَزْءِ نَصَبَتْ أَلْفُهُ . والذي أَمَالَهُ الْأَلْفُ فِي عِبَادٍ وَعِبَادٍ وَمَحْوَاهَا مَّا لَا يَنْتَبِرُ فَمَالَةٌ هَذَا أَبَدًا لَازِمَةٌ ، فَلَمَّا قَوِيَتْ هَذِهِ الْقُوَّةُ لَمْ يَقْوَعْ عَلَيْهَا الْمُنْفَصِلُ .

(١) ا ب : « أراد » .

(٢) ط : « منّا فضل » .

(٣) ط : « يملكها » .

(٤) ا ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْنَاهَا الَّذِي تَعْلَمُ ، فَلَمْ يَمْلُوا لِأَنَّ الْأَلْفَ قَدْ ذَهَبَتْ ، وَلَمْ يَحْمِلُوهَا <sup>(١)</sup> بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ حُبْلَى ، وَمَزَمَى ، وَمَحْوَاهَا .

وقالوا : أَرَادَ أَنْ يُضْلِمَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنْ يَضْطِطَّ ، فَتُحِلَّ لِلطَّاءِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَضْطِطَّهَا .

وقالوا : أَرَادَ أَنْ يَفْتَقِلَ ، لِأَنَّ الْقَافَ مَكْسُورَةٌ ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ قِفَافٍ .

وقالوا : رَأَيْتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كَمَا قَالُوا : عَلَقًا ، وَرَأَيْتُ عَلَمًا كَثِيرًا ، فَلَمْ يَمْلُوا ، لِأَنَّهُا نُونٌ وَلَيْسَتْ كَالْأَلْفِ فِي مَعْنَى وَمِغْزَى <sup>(٣)</sup> . ٢٦٧

وقد أَمَالَ قَوْمٌ فِي هَذَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَمَالَ فِي الْقِيَاسِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، كَمَا قَالُوا : طَلَبْنَا وَعَيْنًا . وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : رَأَيْتُ عِرْقًا وَضَيْقًا . فَلَمَّا قَالُوا : طَلَبْنَا وَعَيْنًا ، وَعَيْنًا ، فَشَبَّهُوا بِالْفِ حُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ ذَلِكَ ] عَلَى هَذَا حَيْثُ كَانَتْ فِيهَا عِلَّةٌ تَمِيلُ الْقَافَ ، وَهِيَ الْكُسْرَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ ، وَكَانَ هَذَا أَجْدَرَ أَنْ يَكُونَ عَنْدهم <sup>(٤)</sup> .

وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : رَأَيْتُ سَبَقًا ، حَيْثُ فَتَحُوا . وَلَمَّا طَلَبْنَا وَعِرْقًا كَالشَّوْاذَّ لَقَلَّتْهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ يَقُولُ عَابِدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَيَمِيلُ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَالِكٍ فَيَنْصَبُ ، لِأَنَّ الْكُسْرَةَ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ تَكْرُمٍ <sup>(٥)</sup> ، وَآخِرُ الْحَرْفِ قَدْ يَتَغَيَّرُ ، فَلَمْ يَقَوْ عَنْدهم ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : يَمَالٍ قَاسِمٍ وَلَمْ يَقُلْ عِبَادٌ قَاسِمٍ .

(١) أ ، ب : « ولم يحملها » .

(٢) أ ، ب : « أن يضلها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لا تمال .

(٤) السيرافي : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف بما وقعت طرفا بألف التانيث المقصورة ؛ ولا خلاف في جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء في التثنية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلتزمه . وفى ط : « يلزم » .

• وتما لا يميلون الله : حتى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألقاب الأسماء نحو حُبلى وعطشى .

وقال الخليل : لو سميت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة .

ولكنهم يميلون في أئى لأن أئى تكون مثل أئى ، وأئى تكونك ، وإنما هو اسم صار ظرفاً قَرُب من عطشى .

وقالوا : لا ، فلم يميلوا ، لك لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .

وقالوا : ما ، فلم يميلوا لأنها لم تكن تَكُنْ ذَا ، ولأنها لا تيم اسم إلا بصلة مع أنها لم تكن تَكُنْ المبهة ، فرقوا بين المبهتين إذ كان ذا حالماً .

وقالوا : با وتبا ، في حروف المعجم ، لأنها أسماء ما يُلقَب به ، وليس فيها ما في قدولاً ، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .

وقالوا : يا زيد ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مبال : ورأيتُ باباً فإنه لا يقول على حال : سابق ولا قارٍ ولا غاب : — وغاب : الأجمة — فهي كآلف فاعِل عند عادتهم ، لأن المعتل وسطاً أقوى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُستعَلر ، كما أنهم لم يقولوا : بال من بُلت حيث لم تكن الإمالة قوية في المال ولا مستحسنة عند العامة .

## هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيد بها إيضاحاً  
فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راشدٌ ، وهذا فَرَّاشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم  
كانهم قد تكلموا برأينِ مفتوحين ، فلما كانت كذلك قويت على نصب  
الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما  
كان القحح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان التمثل من وجه واحد  
أخف عليهم .

وإذا كانت الراء بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء ، لم تُكمل في الرفع  
والنصب ، وذلك قولك : هذا حِجَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعالٌ<sup>(١)</sup> . وكذلك  
في النصب ، كأنك قلت : فِعالاً<sup>(٢)</sup> ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك  
قبل الألف .

وأما في الجر فتميل الألف ، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو  
مضموماً ، لأنها كانت حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت  
مفتوحة ، فنصبت الألف . وذلك قولك : مِنْ حِجَارِكِ ، وَمِنْ عَوَائِرِهِ ، وَمِنْ  
الْمُعَارِ ، وَمِنْ الثَّوَارِ ، كأنك قلت : فُعالِلُ ، وفُعالِلُ ، وفُعالِلُ .

ومما تغلب<sup>(٣)</sup> فيه الراء قولك : أُقَارِبُ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك  
جميع المستعيلة إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الراء  
لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعال في الجر وفُعال ، لما ذكرنا من

(١) ا ، ب : « فعالك » والألوف في التنظير يقتضي ما أثبت من ط .

(٢) ا ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » .

(٣) ا ، ب : « تغلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويت على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعماله ثم تَنَحُّدِرُ ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلة في قِاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارقةٌ وأينقُ مفارِقُ ، فتَنَصِّبُ كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُفَارِقٌ وَمُنَاشِيطٌ<sup>(١)</sup> .

وقالوا : من قِرَارِكَ ، فغلبت كما غلبت القافُ وأخواتها ، فلا تكون أقوى من القاف<sup>(٢)</sup> ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرفٌ [ واحد ، و ] بزنته ، كما أن الألف في غارٍ<sup>(٣)</sup> والياء في قيلٍ بمنزلة غيرهما في الردُّ إذا صَغُرَتْ رَدَّتَا<sup>(٤)</sup> إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما . فإنما شَبَّهت الراء بالقاف ، وليس في الراء استعمالاً ، فجعلت مفتوحةً تَفْتَحُ محو المستعلية ، فلما قويت على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أن الذين يقولون مساجدٌ وعابدٌ<sup>(٥)</sup> ينصبون جميع ما أملت في الراء . واعلم أن قوماً<sup>(٦)</sup> من العرب يقولون : الكافرون ورأيت الكافرين ، والكافِرُ ، وهي للتأنيب ، لما بعلت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقو قوة المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقوية من الياء . ألا ترى أن الألف تَجْعَلُ يَحْمِلُهَا ياء . فلما كانت كذلك حَمَلَتْ الكسرة حَمْلَهَا إذ لم يكن بعدها راء<sup>(٧)</sup> .

(١) أ ، ب : « ومناشط » .

(٢) السيرافي : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ، إذا كان بعد الألف راءً مكسورة لم تمنع الإمالة ، وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة ، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمالة .

(٣) ب : « عاد » وفي أ : « عباد » ، وهذه محرفة .

(٤) أ ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) أ ، ب : « وأن كثيراً » .

(٧) أ ، ب : « وإذا لم تكن بعدها راء » .

وأما قوم آخرونَ فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ،  
إذ لم يحلَّ بينها وبين الألف كسرةٌ ، وجعلوا ذلك لا يمنع [النصب] كما لم يُمنع  
في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجزِّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف  
شيء ، وكان ذلك عندهم أول ، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن  
بعده راء .

وأما بعضُ من يقول : مررتُ بالحجار ، فإنه يقول : مررتُ بالكافِ ،  
فينصب الألف ، وذلك لأنك قد تترك الإمامة في الرفع والنصب كما تتركها في  
القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تركَّها في الجزِّ على حالها حيث كانت  
تُنصب في الأكثر ، يعنى في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا  
نحو عابِدٍ ، وجعل الحرف الذي قبل الراء يُبْعِدُهُ من أن يمال ، كما جعله قومٌ  
حيث قالوا هو كافرٌ يُبْعِدُهُ من أن يُنصب ، فلما بعُد وكان النصبُ عندهم  
أكثر تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابِدٌ ، والأصلُ في  
فَاعِلٍ أن تنصب الألف ، ولكتبتها تمال لما ذكرتُ لك من العلة . ألا تراها  
لا تمال في تَابِلٍ . فلما كان ذلك الأصلُ تركوها على حالها في الرفع والنصب .  
وهذه اللفظة أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعالمٌ .

واعلم أن الذين يقولون : هذا قاربٌ ، يقولون : مررتُ بِقَادِرٍ ، ينصبون  
الألف ، ولم يجعلوها حيث بُدِئت تقوى ، كما أتت في لغة الذين قالوا مررتُ  
بِكَاْفِرٍ لم تقو على الإمامة حيث بُدِئت ، لما ذكرنا من العلة . ٢٦٩

وقد قال قومٌ ترتضى هربيتهم : مررتُ بِقَادِرٍ قَبْلُ ، للراء حيث كانت  
مكسورة . وذلك أنه يقول قَارِبٌ كما يقول جَارِمٌ ، فاستوت القاف وغيرها ،  
فلما قال مررتُ بِقَادِرٍ أراد أن يجعلها كقوله مررتُ بِكَاْفِرٍ ، فيسويهما ههنا  
كما يسويهما هناك .



وسمنا من شق به من العرب يقول ، هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ <sup>(١)</sup> :  
عَسَى اللَّهُ يُبْقِيَ عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُتَهَوِّرِ جَوْنِ الرَّابِّ سَكُوبٍ <sup>(٢)</sup>  
ويقول : هو قَادِرٌ <sup>(٣)</sup> .

واعلم أن من يقول : مرتت بكافٍ أكثر ممن يقول : مرتت بقادر ،  
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أخبرتك بأمرها .

واعلم أن من العرب من يقول : مرتت بِحِمَارٍ قاسم ، فينصبون للقاف كما  
نصبوا حين قالوا مرتت بِمَالٍ قاسم ، إلا أن الإمالة في الحار وأشباهه أكثر ،  
لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فنتم صارت الإمالة  
فيها أكثر منها في المال . ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حِمَارٍ  
قاسم ، لأن الذي يميل ألف جارم لا يتغير ، فبين حِمَارٍ قاسم و جَارِمٍ قاسم .  
كما بين مالٍ قاسم وعابِدٍ قاسم <sup>(٤)</sup> .

ومن قال : مرتت بِحِمَارٍ قاسم قال : مرتت بِسَقَارٍ قبل ، لأن الراء ههنا  
يُدركها التفتير . إمّا في الإضافة وإمّا في اسم مذكّر وهو حرف الإعراب .

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « يقول » فقط . وفيها بعد البيت « البيت  
لهذبة بن الخشرم » . وقد سبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .  
(٢) واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من « قادر » وإن كان قبلها  
حرف مانع ، وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة .  
(٣) بدون إمالة ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « وتقول »  
والوجه ما ؛ أثبت من ا .

(٤) السيرافي : يريد أن الإمالة في جارم قاسم أقوى منها في حار قاسم من  
جهتين : إحداهما أن كسرة الراء في جارم لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحار  
تتغير بالرفع والنصب . والجهة الأخرى : أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف  
جارم أكثر من بعده عن ألف حار . وكذلك الإمالة في عابِدٍ قاسم أقوى منه في مانٍ  
قاسم .

وتقول : مرتت بِفَارٍّ قَبْلُ في لُتة من قال مررتُ بِالْحِجَارِ قَبْلُ وقال مررتُ بِكَافِرٍ قَبْلُ ، من قَبْلُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْجُرُودِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ فِي فَارٍّ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ سَاكِنٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِ الْآخِرِ ، وَإِنَّمَا يَرْفَعُ لِسَانَهُ عَنْهَا ، فَكَأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ إِلَّا رَاءٌ مَكْسُورَةٌ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَرَّتُ مَرَّتُ بِكَافِرٍ كَانَ اللَّازِمُ لِهَذَا عِنْدَهُمُ الْإِمَالَةُ .

وتقول : هذه صَعَارِيرُ<sup>(١)</sup> ، وَإِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ قَالَ : الْمَوَارِيرُ<sup>(٢)</sup> . وهذا بِمَنْزِلَةِ مَرَّتُ بِفَارٍّ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ هِيَ لِلْمَبَايِرِ كَانَ اللَّازِمُ لِهَذَا الْإِمَالَةُ ، إِذْ كَانَتْ الرَّاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ مَكْسُورَةً . وقال تعالى جمده : « كَانَتْ قَوَارِيرَ . قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ<sup>(٣)</sup> » .

ومن قال هذا جَاءَهُ لَمْ يَقُلْ هَذَا فَارٍّ ، لقوةِ الرَّاءِ هُنَا كَمَا ذَكَرْنَا .

وتقول : هذه دَبَائِيرُ كَأَقْلَتِ : كَافِرٌ ، فِهَذَا أَجْدَرُ لِأَنَّ الرَّاءَ أَبَدٌ . وَ[قَدْ] قَالَ : بَعْضُهُمْ مَتَابِشِيحٌ ، فَمَا أَجْدَرُ . فَلِذَا كُنْتَ فِي الْجَرْيِ قَعَقَتْهَا قِصَّةُ كَافِرٍ .

واعلم أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : هَذَا دَائِعٌ فِي الشُّكُوتِ فَلَا يَمِيلُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا بِالْكَسْرِ كَسْرَةَ الْعَيْنِ ، يَقُولُونَ : مَرَّتُ بِحِمَارٍ ، لِأَنَّ الرَّاءَ كَأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مُضَاقَعَةٌ ، فَكَأَنَّهُ جَرَّ رَاءً قَبْلَ رَاءٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَرَّتُ بِالْحِجَارِ ، وَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ ٢٧٠ مِنَ النَّارِ . وَقَالُوا<sup>(٤)</sup> : فِي مِهَارِي تَمِيلُ الْمَاءُ وَمَا قَبْلُهَا . وَقَالَ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : ضَرِبْتُ صَرَبَةً ، وَأَخَذْتُ أَخَذَةً ، وَشَبَّهَ الْمَاءُ بِالْأَلْفِ فَأَمَّا مَا قَبْلُهَا ،

(١) الصعارير : جمع صعيرة وصعور ، وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حدثت منه الياء ، وأصله صعاير . وفي أ ، ب : « صفار » تحريف .

(٢) ١ : « الموارير » بحرف . وفي ب : « البوارير » ، وأثبت ما في ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإلسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش » وقالوا .

كما يميل ما قبل الألف . ومن قال أراد أن يَضْرِبَهَا قاسم ، قال : أراد أن يَضْرِبَهَا راشد . ومن قال يَمَالِ قاسم قال : يَمَالِ راشد . والراء أضعف في ذلك من القاف ، لما ذكرت لك .

وقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عِيرا كما قلت ضيقًا وهذا عِمرانُ كما تقول حِقْنانُ .

واعلم أن قوماً يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في آخر الحرف<sup>(١)</sup> ، فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ، وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث قال بعضهم : رأيتُ عِرقها ، وقال : أراد أن يَغْرِقَهَا ، وأراد أن يَغْرِقَهَا ، ورأيتُك عِيرا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عِيرا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل . وقالوا : الْغَفْرانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف ، فشبه بها يُبْقَى على الكلمة نحو أَلْف حُبْلَى .

وقالوا عِمْرانُ ، ولم يقولوا يَرْمَكانُ جمعُ بَرَقٍ ، ولا حِقْنانُ ، لأنها من الحروف المستعلية<sup>(٢)</sup> .

(١) ١ : « لا للألف في آخر الحروف » وفي ب : « لا للألف في آخر الحرف » .

(٢) السراي : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لغوتها . وشبهوا الألف في عمران ونمران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هذا عِمْرَانُ فَأَمَالَ ، قال في رجل يسمّى عِمْرَانُ : هذا عِمْرَانُ  
كما قالوا جِلِبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيقٍ<sup>(١)</sup> .

وقالوا : ذا فَرَّاشٌ وهذا جِرَابٌ ، كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،  
شُبِّهَتْ بِعِمْرَانٍ . والنصبُ فيه كَلَّةٌ أَحْسَنُ ، لأنها ليست كَألفِ حُبَلِي .

هذا باب ما يماله من الحروف التي ليس بعدها ألف

إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِِنَ الضَّرَرِ ، وَمِِنَ الْبَحْرِ ، وَمِِنَ الْكِبَرِ ، وَمِِنَ الصَّغَرِ ،  
وَمِِنَ الْفَقْرِ ، لما كانت الراءُ كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أَمَالُوا  
الفتوح كما أَمَالُوا الألفَ ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحَةَ بالكسرة  
كشَبَّهَ الألفَ بالياء ، فصارت الحروفُ ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف  
وبعد الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعملة نحو ضاربٍ  
وقاربٍ .

وتقول : مِِنَ عَمْرٍو ، فتَمِيلُ العينُ لأنَّ الميمَ ساكنة . وتقول : مِِنَ الْمُحَاذِرِ ،  
فتَمِيلُ الذالُ ، ولا تَقْوَى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحةً وقبلها ،  
فصارت الإمالةُ لا تَعْمَلُ بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضرٌ فلا تَمِيلُ ، لأنها  
من الحروف المستعملة . فكما لم تُمِيلِ الألف للكسرة كذلك لم تُمِيلِها  
لإمالة الذال<sup>(٢)</sup> .

(١) السيرافي : يريد أن القاف في عِمْرَانٍ لم تمنع الإمالة التي أوجبها  
كسرة العين وإن كان بين الكسرة والألف القاف ، كما أن السين في صَمَالِيقٍ تقاها صاد  
من أجل القاف فتقول صَمَالِيقٍ وإن كان بينهما أحرف .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في مذخور وابن نور ،  
أميل ما قبل الواو ، فأما الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول: هذا ابن مَذْعُورٍ، كأنك تروم الكسرة، لأنّ الراء كأنها حرفان مكسوران، فلا تميل الواو لأنها لا تُشَبِّه الياء، ولو أمّلتها أمّلت ما قبلها، ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدٌّ.

ومثل هذا قولهم: عَجِبْتُ مِنَ السَّهْرِ، وَشَرِبْتُ مِنَ النَّفْرِ. وَلِلنَّفْرِ: الرَّكِيَّةُ الكثيرة الماء.

وقالوا: رأيتُ خَبِطَ الرِّيفِ، كما قالوا من اللطيف.

وقالوا: رأيتُ خَبِطَ فِرْدٍ، كما قال من الكافرين. ويقال هذا خَبِطٌ ٢٧١ رِيَّاح، كما قال من النَّفْرِ. وقال مرثئٌ بِمَيزٍ ومرثئٌ بِمَحْنَرٍ، فلم يُسَمِّ لأنها تَخْفَى مع الياء كما أنّ الكسرة في الياء أَخْفَى. وكذلك مرثئٌ بِبَعِيرٍ، لأنّ العين مكسورة. ولكنهم يقولون: هذا ابنُ نَوْرٍ<sup>(١)</sup>.

وتقول: هذا قَبْأٌ رِيَّاح، كما تقول رأيتُ خَبِطَ رِيَّاح، فتبيل طاء خَبِطٍ للراء المنفصلة المكسورة<sup>(٢)</sup> وكذلك أَلْفٌ قَفَاً في هذا القول.

وأما من قال: مرثئٌ بِبَالٍ قَائِمٍ فلم يَنْصَبْ لأنها منفصلة<sup>(٣)</sup> قال: رأيتُ خَبِطَ رِيَّاحٍ وَقَفَاً رِيَّاح، فلم يُبَيِّلْ.

سمعتنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب<sup>(٤)</sup>.

(١) أ، ب: «نور» بالنون.

(٢) المكسورة، ساقطة من ط.

(٣) أ فقط: «قالوا».

(٤) السيرافي: الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم، لأنها كلمة أخرى. وكذلك الطاء المفتوحة في رأيت خبط رِيَّاح كأنها لم تتصل بكسرة الراء في رِيَّاح، لأنها من كلمة أخرى.

ومن قال : مِنْ عَهْرٍ وَ مِنْ النُّفَرِ<sup>(١)</sup> ، فأمال ، لم يميلْ مِنَ الشَّرِيقِ ، لأنَّ  
بعد الراء حرفاً مستعلياً ، فلا يكون ذا كمال يكن : هذا مارق<sup>(٢)</sup> .

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا استطاع أن يتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللُّجَجِي في الوقف  
وذلك قولك : عِمَّ وشِهْ . وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَمِى . فإذا  
وصلت قلت : ع حديثاً ، وشِ ثوباً ، حذفْتَ لأنَّك وصلت إلى التكلم به ،  
فاستغنيت عن الماء . فاللاحقُ في هذا الباب الماء .

هذا باب ما يتقدم أول الحروف

وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدىءَ بساكن ، قدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم  
والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .  
فكون في الأمر من باب فَسَلَ يَقْلُ ما لم يَتَحَرَّكْ ما بعدها . وذلك  
قولك : أَضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، أَتَمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنَّهم جلاوا هنا في موضع يَسْكُن  
أَوَّلُهُ فيما ينوون من الكلام .

وتكون في أَفْهَلْتُ وَأَفْهَلْتُ وَأَفْهَلْتُ . وهذه<sup>(٣)</sup> الثلاثة على زنة

(١) ط فقط : « ومن النفَر » .

(٢) السرياني : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع  
من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق كما منع من إمالة الألف في  
مارق .

وبعد كلمة « مارق » في كل من ا ، ب : « وقال تحسب وتسعى وتضعى »  
لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة . وهو قول العرب .  
(٣) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في قَصَلْ وقَسَلْتُ والأمر ، لأنهم جملاؤه يَسْكُنُ أولُهُ ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطلق ، واختبَسَ ، وأتَحَرَّرْتُ ، وهذا الصحو .

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ ، وَأَفْعَلْتُ ، وَأَفْعَلْتُ ، وَأَفْعَلْتُ ، وهذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كالحاء في افْتَعَلْتُ ، وقَصَبْتُ في ذلك كقَصَبْتُ في افْتَعَلْتُ . وذلك نحو اسْتَخْرَجْتُ ، واقْتَسَمْتُ ، واشْتَابَهْتُ ، واجْلُودْتُ ، واعْشَوْشَبْتُ . وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ ، نحو اخرَنْجَمْتُ واقْشَعَرْتُ . فالحال كحال اسْتَفْعَلْتُ (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بقي بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق بينات الأربعة ، ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ، فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لساكنه أحدنوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإن نَفَعْلُ منه وأَفْعَلُ ونَفَعْلُ

مفتوحة الأوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعني ألف الوصل ، وإنما هي ٢٧٢ ههنا كالحاء في عه . فهي في هذا الطرف كالحاء في هناك الطرف ، فلما تقرب من بنات الأربعة نحو دَخَرَجْتُ وصلَصْتُ ، جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحة كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو دَهَبَ وضَرَبَ وقتل وعَلِمَ ، وصارت اخرَنْجَمْتُ واقْشَعَرْتُ كاستَفْعَلْتُ ، لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حَدَّثَ من الشكون ، ولم تُلْحَقْ لتُخْرِجَ بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أَفْعَلُ خرجت من الثلاثة إلى بناء

من الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجْدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلَتْ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلَتْ ، فأُجْرِيت مُجَرَّى ما أصله الثلاثة . بمعنى اُخْرَنْجِمَ .

واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُدِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُسْتغنى به عن الألف ، كما حُدِفَ الهاءُ حين قلت : ع يا فَتَى ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يا زيدا اضْرِبْ حَمْرًا ، ويا زيدا اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنَّ ذلك اُخْرَنْجِمَ ، وكذلك جميع ما كانت أُلْفُهُ موصولة .

واعلم أن الألف للموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبدأ ، إلا أن يكون الحرف الثالث مضمومًا فتَضَمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، اسْتَضْعِفْ ، اُحْتَقِرْ ، اُخْرَنْجِمَ . وذلك أنك قرِبت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكَرِهوا كسرةً بعدها ضَمَّةٌ ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [ كما فعلوا ذلك في : مُذُ اليومُ يا فتى . وهو في هذا أجدرٌ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوْله مكسور والثاني مضموم . وقُلْ هذا به كما قُلْ بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوءُك وأُنْبِؤُك ، وهو مُنْهَدِرٌ من الجبل . أُنْبَأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضًا : لِإِمَّاكَ . وقالوا :

• اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّاكَ هَابِلُ<sup>(١)</sup> •

(١) عجزييت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أى ثكاته وعلمته .

وانشاهد فيه : إنباع همزة « إمك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضًا « إِمَّاكَ هَابِلُ » بإنباع ميم « إمك » لكسرة الهمزة فيكون فيه إنباعان . ومنهم من يرويه « الساقَيْنِ إِمَّاكَ » بإنباع نون « الساقين » لهمزة « إمك » .



فكسرهما جميعاً كما ضمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيتُ للثَّعْمان بن بشير  
الأنصاري<sup>(١)</sup> :

وَيُلُفُّهَا فِي هَوَاهُ ابْتِجَاؤُ طَالِبَةٍ      وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ  
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعرَّفُ به الأسماء . والحرف الذي  
تُعرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما  
هما حرفٌ بمنزلة قولك قَدْ وَسَوَفَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف  
وما لا ينصرف .

ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ فَتَذَكَّرَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَقْطَعَ يَقُولُ : أَلِي ، كما  
يقول قَدِي ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . ولا يكون ذلك في ابْنٍ وَلَا أَمْرِي ، لأنَّ  
الميم ليست منفصلة ولا الباء .

٢٧٣

وقال غيلان<sup>(٢)</sup> :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِكَ      بِالشَّخْمِ إِنَّمَا قَدْ مَلَأْنَا بِهِ الْبَحْلَ<sup>(٣)</sup>  
كما تقول : إِنَّهُ قَدِي<sup>(٤)</sup> ثم تقول : قد كان كنا وكذا ، فتثنى قَدْ .  
ولكنه لم يكسر اللام في قوله بِذَلِكَ ويحيى بالياء ، لأنَّ البناء قد ضمَّ .

( ١ ) ويروي أيضا لامري القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه  
في ٢ : ٢٩٤ . وانظر أيضا العمدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام ويلمها . لكسرة الميم .

( ٢ ) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عقيب ، المعروف بذى الرمة .  
وليس في ديوان ذى الرمة ولا ملحقاته .

( ٣ ) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف  
واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيئا ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

( ٤ ) ١ : « كما تقول قَدِي » .

وزعم الخليل<sup>(١)</sup> أنها مفصلة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما  
يحيثان للمعاني ، فلما لم تكن الألفُ في فعل ولا اسم كانت في الابتداء  
مفتوحة ، فُرقَ بينها وبين ما في الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام  
إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شُبِّهَتْ بألف أَحْمَرُ لأنها زائدة . وهي مفتوحة  
مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحدفوها<sup>(٢)</sup> فيكون  
لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا .

ومثلها من أُنْفات الوصل الألف التي في أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لما كانت في اسم  
لا يَتَكُنَّ تَمَكَّنَ الأسماء التي فيها أَلِفُ الوصل نحو ابْنِ واسم وامرئٍ ، ولأننا  
هي في اسم لا يُستعمل إلا في موضع واحد ، شَبَّهَتْها هنا بالتي في أَلِ فَيَا لَيْسَ  
باسم ، إذ كانت فيا لا يَتَكُنَّ تَمَكَّنَ ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم  
ولا فعل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُّ اللهُ ، وَلَيَمُّ اللهُ . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وقال فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدُّهُمْ نَعَمَ ، وَفَرِيقٌ لَيَمُنُّ اللهُ ما نَدْرِي  
وقد كنَّا بَيْنَنَا ذَلِكَ في باب الْقَسَمِ<sup>(٤)</sup> . فأرادوا أن تكون هذه اليباه

(١) أ ب : « وزعم الخليل » .

(٢) أ ب : « أن يحدفوها » .

(٣) هو نصيب : ديوانه ٩٤ وقد سبق في الكلام عليه في ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « أيمن » في الدرج لأنها أليف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافي : جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل ، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة  
وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيمن لا يستعملان إلا في القسم فلم يتمكنا  
فشبها بلام المصريف . قد حكى يونس أن من العرب من يكسرفيقول ليم الله . وهذه =

مُسَكَّنَةً فَيَا بَنُوَا مِنْ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَيَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءٍ  
 سَنَبِينَهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قِصَّةُ أَيْمٍ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ [ . . . ]  
 وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ (١) بِمَضْمُونِهِمْ : لَيْمٌ اللَّهُ فَكَسَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَيْمٌ اللَّهُ ، فَعَمَلَهَا  
 كَأَلْفِ ابْنٍ .

### هَذَا بَابُ كَيْفُونِهَا فِي الْأَسْمَاءِ

وَأَمَّا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أُسْكِنُوا أَوَّلَهَا فَيَا بَنُوَا مِنْ الْكَلَامِ ،  
 وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَقْلِبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجْرُوا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : ابْنَةٌ .  
 وَابْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : ابْنَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْنَتَانِ .  
 وَأَمْرٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : أَمْرَاءُ .  
 وَأَبْنَمٌ ، وَأَمَمٌ ، وَأَسَتْ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِلَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُونًا نَحْوُ :  
 ابْنَمٌ وَأَمْرٌ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ خِطَّةً تَنْبِثُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ تَضَمُّنَهُ  
 فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوُ أَقْتُلْ ، أَسْتَضْعِفُ

---

== الألف هي أَلِفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ . وَأَيْمَنُ : اسْمُ مَوْضُوعٍ لِلْقِسْمِ غَيْرِ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيْءٍ  
 مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ . وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ - وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ - أَنَّ أَيْمَنَ  
 جَمَعَ أَيْمَنَ ، وَأَنَّ أَيْمَ مَحْدُوفٌ مِنْهَا الْفَتْحُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مِ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَ . كَأَنَّهُ تَكْلِمٌ  
 بِالْمِيمِ مِنْ أَيْمَنَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مِ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَ . بِكَسْرِ الْمِيمِ ، كَأَنَّهُ تَكْلِمٌ بِالْمِيمِ مِنْ أَيْمَنَ .  
 وَقِصَّةُ أَيْمٍ عِنْدَ سَبِيحِيَّةِ الْخَلِيلِ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَمَا حِكَاةُ يُونُسَ مِنْ قَوْلِ  
 بِمَضْمُونِهِمْ : لَيْمٌ اللَّهُ بِالْكَسْرِ تَشْبِيهِه بِالْأَلْفِ ابْنِ .  
 (١) ب ، « وَقَالَ » .

لأن الضمة فيهن ثابتة ، فتركوا الألف في ابْنِمِ وامْرِي<sup>(١)</sup> على حالها ،  
 ٢٧٤ والأصلُ الكسر ، لأنها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلّا في الفعل  
 المضموم الثالث ، كما قالوا : أنا أنْبِؤُكَ ، والأصلُ كسرُ الباء ، فصارت الضمةُ  
 في امرؤٍ إذ [ كانت ] لم تكن ثابتة ، كالضمة في تون ابنٍ ، لأنها ضمة إنّا  
 تكون في حال الرفع .

واعلم أن هذه الألفاتِ أقلتِ الوصلِ تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ،  
 إلّا ما ذكرنا من الألف واللام<sup>(٢)</sup> في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعلّ  
 قد ذكرناها ، فُصل ذلك بها<sup>(٣)</sup> في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل  
 الاستفهام ، نغافوا أن تلتبس الألفُ بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا  
 كان قبلها كلام ، إلّا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في  
 الأنصاف ، لأنها مواضعُ فُصول ، فإنما ابتدعوا<sup>(٤)</sup> بعد قطع . قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :  
 ولا يُبادِرُ في الشتاء وليدنا      القَدَرُ يُنْزِلُها بنيرِ جمال<sup>(٦)</sup> .

(١) ا ، ب : « في امرئ وامرئ » .

(٢) ١ : « إلّا ما ذكرت من ألف اللام » وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٥٤ .

(٣) ١ : « فعل بها ذلك » ب : « فعل ذلك » فقط ، وأثبت ما في ط .

(٤) ط : « ابتدعوها » وأثبت ما في ا ، ب وشرح شواهد انشافية .

(٥) في شرح شواهد اللشافية ١٨٨ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم

يورد البيت في ديوانه . وانظر النسان ( جعل ١١٨ ) .

(٦) الجمال : ما تقتل به القدر من غرقة أو غيرها ، والجمع جعل ككتاب

وكتب . وإنزال القدر ينون جعل كناية عن الشر . إلى الطعام والعجالة إليه . قال

الششمري : « يقول : إذا اشتد الزمان فولدنا لايادر القدر » حسن أدب . لكن

رواه البغدادي :

ولا تبادر في الشتاء وليدنا      القدر تترلها      يغير جمال

وقال لبید<sup>(١)</sup> :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاحِدِ النَّاطِقُ لِلزُّبُورِ وَالْمُخْتَوِمِ<sup>(٢)</sup>

واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هو وحى ، فإن الماء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهبٌ ، ومثو خيرٌ منك ، فهو قائمٌ . وكذلك حى ، لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلقظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا فى نَقْذٍ : نَقْذٌ ، وَرَضِي : رَضِي ، وَفَى حَلِيلٍ : حَلِيلٌ ، وَسَرَوْ : سَرَوْ ، فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت فى هذه الحروف استغناءً . وكثير من العرب يدعون الماء فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأسر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الماء فى أنها لا يُلقظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك :

== ياكنت ما كنت غير لئيمة للضيف مثل الروضة المخلال  
فالضمير فى « لا تبادر » للكنة . كما أنشده فى اللسان برواية :  
ولا تبادر فى الشتاء وليدنى القمر تنزلها بغير جعالم

( ١ ) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان ( برز )

( ٢ ) ويروى : « المبروز والمختوم » قال ابن جنى : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستقر فى اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجلد : جمع جلد بالضم وهى الطريقة ، أراد به أسطار الكتاب . والناطق : اللين الظاهر . والمختوم : الخفى الدارس . والبيت فى صفة الأطلال التى شيها بالوشوم فى بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار بقدام فبراق غول فارجام ، وشوم  
والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

فَلْيَنْظُرْ وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْمَاءَ عَلَى حَالِهِ فِي يَمِيْنٍ وَهُوَ تَرَكَ الْكُسْرَةَ (١)  
 فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهِ .

٢٧٥ هذا باب تحرك أو آخر الكلم الساكنة  
 إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين

وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأنَّ من كلامهم أن يُحذف  
 وهو بعد غير الساكن ، فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا  
 التحريك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن يلتقي ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها  
 ليفرقوا بينها وبين الألف للقطوعة . فجملة هذا الباب في التحريك أن يكون  
 الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : اضرب أبناك ، وأكرم الرجل ،  
 وأذهب أذهب ، و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (٢) . « اللَّهُ » لأنَّ التثنية ساكن وقع  
 بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك .

ومن ذلك : إني الله عافني فلت ، وعن الرجل ، وقطع الرجل ،  
 ولير استظمتنا .

ونظير الكسر ها هنا قولهم : حذار ، وبداد ، ونظار ، أزموها الكسر  
 في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم ، فاستقام هذا الضرب على  
 هذا ما لم يكن اسماً نحو حنام ، ثلاثاً يلتقي ساكنان . ونحوه : جيز يافتي ، وغاق  
 غاق ، كسروا هذا إذ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان (٣) .  
 وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » (٤) ،

(١) اء ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيات ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر  
ههنا كما كرهوه في الألف ، نفاقت سائر السواكن كما خالفت [ الألف ]  
سائر الألفات ، يعنى ألفت الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا <sup>(١)</sup> » وأجروه على الباب الأول ،  
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جِيزٍ .

وأما الذين يَضُمُّون فأنهم يَضُمُّون في كل ساكن يكسر في غير الألف  
المضمومة . فن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنِ <sup>(٢)</sup> » « وَعَذَابٌ .  
أَرْكَضُ بِرَجْلِكَ <sup>(٣)</sup> » . ومنه : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا <sup>(٤)</sup> » . وهذا كله عربى  
قد قرئ .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « أَلَمْ . اللَّهُ <sup>(٥)</sup> » ، لسا كان  
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين  
ماليس بهجاء .

ونظير ذلك <sup>(٦)</sup> قولهم : مِنْ اللَّهِ ، وَمِنْ الرُّسُولِ ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَسَا

( ١ ) هى قراءة حمزة وعاصم ، ووافقها يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل  
انظروا » بضم اللام . تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ واتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

( ٢ ) يوسف ٣١ .

( ٣ ) الآية ٤٩ ، ٤٢ من سورة ص .

( ٤ ) الآية ٣ من الزمل .

( ٥ ) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

( ٦ ) ا ، ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتحُ أخفَ عليهم فتحوا ، وشبهوها  
بأَيْنَ وَكَيْفَ<sup>(١)</sup> .

وزعوا أَنَّ ناسًا من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على  
القياس .

فأما (آم) فلا يَكْسَر ، لأنَّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،  
ولكنهم جعلوه كبعض ما يَتَحَرَّك لانتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلِدْهُ<sup>(٢)</sup> .  
واعلمَنَّ ذلك ، لأنَّ للهجاء حالاً قد كَبَيَّن .

وقد اختلفت العربُ في مِن إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،  
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا  
في ألف اللام<sup>(٣)</sup> لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في

(١) السيرافي : إنما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم  
والميم مكسورة ؛ فكروها نواي الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات  
وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته كقولك : إن الله مكْنَى فعلت ؛ وكقولك :  
زن درهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان الكسائي يقول : إن  
من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم) . الله فكان  
الأنفُس يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لانتقاء  
الساكنين الميم واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة  
فكروها الكسر فيها كما كروها الكسر في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها  
كسرة . والثاني : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛ لأن هذه موقوفة حقها  
أن تبدأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ما ورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يَلِدْهُ أبوان

انظر ما سبق في ٢ : ٢٦٦ وما مضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ من ٢ من الحواشي .



الكلام تدخل في كل اسم ، فتتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ .  
وذلك قولك : من أبك ومن أمريئ . وقد فتح قومٌ فصحاء فقالوا : من ٢٧٦  
ابنك ، فأجرونها مجرى من المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل  
وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ،  
وذلك قوله عز وجل : « لَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(١)</sup> » ، ورموا أبناك ،  
وآخشوا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو  
التي من نفس الحرف ، نحو واو لَوَّ وَاوَّ .

وقد قال قوم : « لَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(٢)</sup> » ، جعلوها بمنزلة  
ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوَّ اسْتَطَعْنَا <sup>(٣)</sup> »  
شبهوها بواو أخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها .  
وهي في التثنية بمنزلة : « لَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة  
في ألف الوصل . وذلك : أخشى الرجل ، للمرأة لأنهم لما جعلوا حركة الواو  
من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجرى ههنا كما تُجرى الواو

( ١ ) الآية ٢٣٧ من البقرة .

( ٢ ) هي قراءة يحيى بن يعمر ، على أصل التخلع من التقاء الساكنين .  
تفسير أبي حيان ٢ : ٢٣٨ .

( ٣ ) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال  
أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع  
عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن : « لو استطعنا به يفتح الواو » .

ثمّ. وإن أجريتها مجرى « ولا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كسرت ، فهي على كل حال مكسورة .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واوُ زائدة لَحَقَتْ للجمع كالْحَقَتْ واوُ أَخْشَوْا لعلامة الجمع ، وحذفت من الاسم ما حذفت واوُ أَخْشَوْا ، فهذه في الاسم كتلك في الفعل . والياءُ في مُصْطَفَيْنِ مثلها في أَخْشَى ، وذلك مُصْطَفَوُ اللَّهِ ومن مُصْطَفَى اللَّهِ .

هذا باب ما يحذف من السواكن

إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف قولك : رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى ، ولم يَحْفَ . وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حُرِّكَتْ صارت ياء أو واواً ، فكروهوا أن يصير إلى ما يستقلون<sup>(١)</sup> لحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، ومِعْزَى القوم ، وأنت تريد المِعْزَى والحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أَثْقَلُ من الألف ، لحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وقالوا : رَمَيْاً ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : فَرَزُوا فجاءوا بالواو ، ثلثا بلبس الاثنان بالواحد . وذِفْرَيَانِ لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس في آخره ألفُ التانيث من الأسماء . وأنت إذا قلت : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ومن حُبْلَى الرَّجُلِ ، علم أن في آخرها ألفاً .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظُ لفظَ ما ليست في آخره ألفُ التانيث ؟ فإنَّها لا يلزمه في كل موضع . وأنت لو قلت حُبْلَان لم تجددَ موضعاً إلاَّ والألفُ منه ساقطة ، ولفظُ الاسم حينئذٍ ولفظُ ما ليست فيه الألفُ سواء .

وأما حذف الياء التي قبلها كسرة ققولك : هو يَرْمِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضِي الْحَقَّ ، وأنت تريد يَقْضِي وَيَرْمِي ، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ في قاضٍ<sup>(١)</sup> ، والضمُّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا ليَتَمَتَّحُوا فيلتبس ٢٧٧ بالنصب ، لأنَّ سبيل هذا أن يُكسر ، لحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم ققولك : يَفْزُ والقومَ ، وَيَدْعُو الناس . وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمِي . وأما اخشَوْا القومَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ واخشَى الرَّجُلَ ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأشْيُ بالذَكَر . وليس هنا موضع التباس . ومع هذا أن قبل هذه الواو أخفَّ الحركات . وكذلك ياءُ اخشَى ، وما قبل الياء منها في يَقْضِي ويَحْوِي ، وما قبل الواو منها في يَدْعُو ويَحْوِي . فاجتمع أنه أقبل وأنه لا يخاف الالتباس ، لحذف . فأجريت هذه السواكن التي حركوا ما قبلها<sup>(٢)</sup> منها مجزئاً واحداً .

ومثل ذلك : لم يَمِيعَ ولم يَقُلْ ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستتقال لأجريت مجزئاً لم يَخَفْ ؛ لأنه ليس لاستتقالٍ لما بعدها حذف ، وذلك ياءُ يَهَابُ وواوُ يَخَافُ . وقد بَيَّن ذلك .

(١) ب : « قاضٍ » .

(٢) ب : « التي حركة ما قبلها » .

هذا باب ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها

وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَحْفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، ورَمَتِ المرأةُ ، ورَمَتَا ، لأنهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكنٍ وقع بعده ، وليست بحركة تلزم <sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : لم يَحْفَ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمرو أُسَكَنْتَ . وكذلك لو قلت رَمَتَ ، فلم تحي بالالف لحذفته . فلما كانت هذه السواكن لا تحرك حُذِفَتِ الألفُ حيث أُسَكَنْتِ والياءُ والواو ، ولم يُرْجِعُوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنك إذا لم تذكر بعدها ساكنًا سَكَنْتِ . وكذلك إذا قلت لم تَحْفَ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت تريد : لم تَحْفَ أَبَاكَ ، ولم يَبِعْ أَبُوكَ ، ولم يَقُلْ أَبُوكَ ، لأنك إنما حَرَكْتَ حيث لم يجد بُدًّا من أن تَحْذِفَ الألف وتُلْقِيَ حَرَكَتَهَا على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن تَقْدِرُ على التَخْفِيفِ إِلَّا كَذَا ، كما لم يجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التعريك . فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تَحْفَ كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم يُدْكَرْ بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَحْفَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فإن هذه الحركات لوازمٌ على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَحْفَا

(١) السيران ما مآخضه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب ، لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف .

كما قال : رَمَتَا ، فلم تُلْحَقِ الثَّنيةَ شيئاً مجزوماً كما أنَّ الألفَ لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً<sup>(١)</sup> .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في نبات الباء والواو التي الباء والواو فيهن لَامٌ في حال الجزم : اَرَمَهُ ، ولم يَغْزُهُ ، واخْشَهُ ، ولم يَغْضَهُ ، ولم يَرَحَّهُ . وذلك لأنهم كرهوا إذ هَابَ اللاماتِ والإسكانَ جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يَسْكُنُوا للتحرُّك .

فهذا بيانُ أَنَّهُ قد حُذِفَ آخر هذه الحروف . ٢٧٨

وكذلك كل فِعل كان آخره ياء أو واواً وإن كانت الباء زائدة ، لأنها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنك إذا لم تَقِفْ تحرَّكَتْ ، وإنما كان السكونُ للوقف . فإذا لم تَقِفْ استغنيت عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : اَرَمَ في الوقف ، واغْزَ ، واخْشَ . حدثنا بذلك عيسى بن مُهر ، ويونس . وهذه اللغة أَقلُّ اللغتين ، جُلو آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التي تُحرَّك مما لم يُحذف منه شيء ، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه .

وأما لَاتَقَهُ من وَقَيْتُ ، وإن نَعِ أَعِن من وَعَيْتُ ، فإنه يلزمها الهاء<sup>(٢)</sup>

( ١ ) السيرافي : يريد أن الأصل في يخافا ويقولوا ويبيعا : يخافان ويقولان ويبيعان ؛ فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف الثنية على شيء مجزوم فالذلك تثبت الألف والواو والياء في : يخافا ويقولوا ويبيعا .

( ٢ ) ١ : « الباء » ، تحريف .

في الوقف من تركها في انخس ، لأنه يُجحف بها ، لأنها ذهبت منها الفاء واللام ، فكروها أن يسكنوا في الوقف فيقولوا : إنَّ تَعْ أَعْ ، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة [أحرف] ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان<sup>(١)</sup> .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : اذِعه من دَعَوْتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رُدَّ يا فتى .

وهذه لغة رديئة ، وإنما هو خلط ، كما قال زهير<sup>(٢)</sup> :

بلى أي لست مُدْرِك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جايئاً<sup>(٣)</sup>

---

(١) السيرافي : يريد أن قولنا لم يمه ولم يقه ، قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ؛ لأنه من وقى يقي ووعى يعى ؛ فلإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم وانخس ؛ لأن الإصحاف بها أكثر ، والعوض لها ألزم . ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منها متحرك يبتدأ به ، والثاني ساكن . والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل من يحذف إياه من ارم وانخس لأن ارم على ثلاثة أحرف ، والذاهب منه حرف واحد .

(٢) سبق في ١ : ١٦٥ / ٣٠٦ / ٢ : ١٥٥ / ٣ : ٢٩ / ٥١ / ١٠٠

(٣) الشاهد فيه هنا جر « سابق » خطأ ؛ وهو معطوف على « مدرك » بتوهم دخول الباء الزائدة عليه .

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذفت أواخرها

ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نونُ اليمين والجميع . وكان هذا أجدر أن تبيّن حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركاً كما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ، فكروهوا أن يسكن ما قبله ، وذلك لإخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وم مُسَلُّونَه ، وم قَائِلُونَه . ومثل ذلك : هُنَه ، وَضَرْبُنَه ، وَذَهَبُنَه . فعلاوا ذلك لما ذكرت لك . ومع ذلك أيضاً أن النون خفية ، فلذلك أيضاً بما يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أيسر منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله متحرك إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتَه ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تَغْيِيرٍ للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك الجري .

ومثل ذلك قولم : تَمَّةٌ ، لأن في هذا الحرف ما في أَيْنَ ، أن ما قبله ساكن ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلاً في الخفاء . وتبين ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولم : هَلَكَه ، يريد هَلُم . قال الراجز (١) :

• يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّةٌ (٢) •

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بياء السكت لتبيين حركة الميم ، لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ، فكروهوا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة .

ولمّا يريد: هلم .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلحِقون الماء في الوقف <sup>(١)</sup> ، ولا يبيّنون الحركة ، لأنهم لم يحدفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في نبات الياء والواو <sup>(٢)</sup> .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الماء ، لأنه قد استغنى عنها . ولمّا احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده . ومثل ما ذكرت لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، ومم يريدون إِنَّ ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيُتْلَى شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ قُلْتُ إِنَّهُ <sup>(٣)</sup>

ومثل نون الجميع قولهم : اعلّمتُ ، لأنّها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنَّ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَمْلَهُ ، فِي كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَمْلٍ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ما قبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا . وزعم الخليل أنهم يقولون : انطلقته ، يريدون انطلقت ، لأنها ليست بتمام إعراب وما قبلها ساكن .

(١) بعده في فقط : « لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنه » ، وهو تحريف ؛ وقريب بعبارة ستأتي بعد قليل .

(٢) السيرافي : يريد أن قوما يدخلون الماء في ارمه ولم يقزّه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ، لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الذهاب في ارمه ونحوه ، ولم يذهب من هذا الباب شيء يعجل الماء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .



وما أجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكنًا ، فأجريت مجرى] مُسْلِمَانِهِ وَمُسْلِمُونَهُ ، وَتَقْلِينَهُ <sup>(١)</sup> . وذلك قولك : غُلَامِيَّةٌ ، [وَعَلَامِيَّةٌ ، وَعَصَابِيَّةٌ ، وَبُشْرَايِيَّةٌ ، وَبِقَاضِيَّةٍ] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمَر المجرور أو تكون علامة المضمَر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلَامِيَّةٌ ، وجاء من بِمَدِيَّةٍ ، وإنه ضَرَبِيَّةٌ ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفيةً فبيئوها . وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يُلْحِقُ الماء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يَحْدَفْ منها في الوقف شيء .

وقالوا : هَيْئَةً ، وهم يريدون هَيْءَ ، شبهوها بياء بِمَدِيَّةٍ . وقالوا هُوَّةٌ ، لما كانت الواو لا تَصَرَّفُ للإعراب كرهوا أن يُلْزِمُوهَا الإسكان في الوقف ، فجلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَةً بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول . ومن لم يُلْحِقْ هناك الماء في الوقف لم يُلْحِقْهَا هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الماء ، لأن الماء أقربُ الخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْبَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْبَلٌ بِسَمْرٍ . وإن شئت قلت : حَيْبَلٌ ، كما قول : بِحَمَكَةٍ .

(١) أ ب : « وتقلينه ومسلمونه » .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فلذا وصل قال : أن أقول ذاك . ولا يكون في  
 ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تجتمل بمنزلة هو ، لأنّ هو آخرها حرف مدّ ،  
 والنون خفيفة ، فجمعت أنها على أقلّ عند ما يتكلم به مفرداً ، وأنّ آخرها  
 خفيّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيره أنا مع هذا الهاء التي تازم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا  
 وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحرّ ونحوه ، إذا قلت رأيت أحرّ ، لم تلحق الهاء ، لأنّ هذا الآخر  
 حرف إعراب يدخله الرفع والنصب ، وهو اسم يدخله الألف واللام ، فيجزّ  
 آخره ، فترقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل  
 موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتها ، وصار دخول كل الحركات فيه  
 وأن نظيره فيما ينصرف<sup>(١)</sup> منون ، عوضاً من الهاء حيث قويت هذه القوة .

وكذلك الأفعال ، نحو ظنّ وضرب ، لما كانت اللام قد تصرفت حتى  
 يدخلها الرفع والنصب والجزم ، شبهت بأحر .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، وليمه ، وبينة ، وحقامة ؟ فلهاء في هذه  
 الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذف الألف من ما ، فصار آخره كآخر  
 أريمة وأغزّة .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، ويم ، وليم ؟ كما قالوا : أخش . وليس هذه  
 مثل إن ، لأنه لم يحدف منها شيء من آخرها .

وأما قولهم : يحيى ، م حيّ ، ومثل م أنت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها  
 الهاء ولم يكن فيه إلا قبات الهاء ، لأنّ يحيى ومثل ، يستعملان في الكلام

(١) بط : « مما ينصرف » .

مفردين ، لأنها اسمان . وأما الحروف الأول فلأنها لا يُتكلّم بها مفردةً من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هنا بمنزلة حرف واحد نحو أخش . والأول من يحيى مَ حِشَتْ ، ومِثْلُ مَ أَنْتَ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أَنْتَ ويحيى مَا حِشَتْ ؟ لأنّ الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول (١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأنّ الألف خفيفة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُوَلَا وهُمَنَاهُ . ولا يقولونه في أُنْصَى وأُصْصَى ونحوهما من الأسماء للتشكُّنَة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أنّ هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل (٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هُوَلَا حرف متحرك سيواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

وأعلم أنهم لا يُتبعون الهاء ساكنًا سوى هذا الحرف للمدود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناسٌ من العرب كثير (٣) لا يُلحِقون الهاء كما لم يُلحِقُوا هُوَ وَهْنٌ ونحوهما .

وقد يُلحِقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء ؛ والألف والياء والواو في الندبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يمدّوا ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ا : « كما تدخل » .

ل (٣) ط : « وناسٌ كثير من العرب » .

فأزموها الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يُجىء ما يقوم مقامها . وذلك قولك :  
بِغَلَامَةٍ ، ووَازِدَاهُ ، ووَاعْلَامُهُ ، ووَإِذْهَلَبَ غَلَامِيهِ .

### هذا باب الوقف

في أواخر الكلم المتحركة<sup>(١)</sup> في الوصل

أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجب علامة للمعصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلمة التأنيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء التث ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سبقة ، وتاء غيرة ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل<sup>(٢)</sup> .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء مضمير وعدل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطقات<sup>(٣)</sup> لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن موت منفصل من حضر موت .

(١) ب : « المتحرك » .

(٢) السيراني : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن ورعش ، وبين التنوين في زيد وعمر ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التأنيث : هذه عمره وطلحه ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك . وقالوا في الأصلية : قث في الوقف وقت في الوصل ثم قال :

وفي كلام سيويه سهو ، لأنه مثل بناء منبته ولا يقع عليها وقف وإنما ينبغي أن يكون تاء منبته وما أشبه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ا ، ب : « وبين منطقات » .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طَلَحَةٌ ، لأن تاء طَلَحَةٍ كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَعْتُ ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف . فأتا في حال الجز والرفع قائلهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ، نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ، لأن الياء أخف عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحَبَّبَةٍ ومُجَنَّبٍ<sup>(١)</sup> .

فأتا الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم . ألا ترام يفرون إليها في مَتَنِيٍّ ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخَذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسْلٍ : رُسْلٌ ، ولا يحذفون الْجَمَلُ لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله . وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : زِيدُوا ، وهذا عَمْرُو ، ومررت بزَيْدِي ، وبمَتَرِي ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف<sup>(٢)</sup> .

(١) يقال جمعها ، أي صرحه . وفي ا ، ب : « مجنب » . وفي ط :

« مجنب » بصيغة اسم الفاعل . والوجه ما أثبت . بصيغة اسم المفعول .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت =

## هذا باب الوقف في آخر الكلام

المتحركة<sup>(١)</sup> في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢

فأما المرفوع والمضوم فإنه يوقفُ عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تنف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشتَموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يُشِمُوا فقد علموا أنهم لا يوقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلتا سكن في الوقف جمלוه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛ لأنه واقعه في هذا الموضع .

وأما الذين رامُوا الحركة فإِنَّهم دَعاَم إلى ذلك الحِرْصُ عَلَى أن يُخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ عَلَى كل حال ، وأن يُعْلِمُوا أن حاملها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ عَلَى كل حال . وذلك أراد الذين أشتَموا ؛ إلا أن هؤلاء أشدُّ توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً ؛ أرادوا أن يميّزوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكناً . فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمع ؛ لأنك لو لم تُشِمْ كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= زيد ، فلا يثبتون ألفاً ، يحرونه مجرى المرفوع والمجرور .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حبلاً غم وحسن حديثها      لقد تركت قلبي بها هاتماً دنف

(١) ب : « المتحركة » .

ولهذا علامات. فلا إثمham نقطة، وللَّذى أجرى مجرى الجزم والإسكان  
الخفاء، ولِرَوْم الحركة خَطٌّ بين يَدَي الحرف، وللتضعيف الشين<sup>(١)</sup>.

فالإثمham قولك : هذا خالد؛ وهذا فرَج؛ وهو يَجْمَل.

وأما الذى أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : تَحْلَدُ ، وخالدُ ،  
وهو يَجْمَل.

وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هنا مُعَرَّ<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا أحمدُ ؛  
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الغليل وأبو الخطّاب . وحدثنا  
الغليل عن العرب أيضاً بنير الإثمham وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هذا خالدُ ، وهو يَجْمَلُ ، وهذا فرَجُ . حدثنا  
بذلك الغليل عن العرب . ومن ثمّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى « سَبَسَبَا »<sup>(٣)</sup>  
يريد : السَّبَسَبُ ، و« عَيْهَلُ » يريد : التَّيْهَلُ ، لأنّ التضعيف لما كان فى كلامهم  
فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما يُلْحِقُونَ الواو والياء فى  
القوافى فيما لا يدخله ياء ولا واو فى الكلام ، وأجروا الألف مجراها لألفها  
شريكتها فى القوافى ، ويمدّ بها فى غير موضع التنوين ، ويلحقونها فى غير التنوين

(١) السيرافى : إما جملة الخفاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخفاء أول  
قولك خفيف ، فدل على السكون لأنه تخفيف . وأما جملة للتضعيف الشين فلأن الشين  
أول حرف فى شديد ، فدل به عليه ، لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإثمham فلأن  
الإثمham أضعف من الروم . فجعل للإثمham نقطة ، وللروم خطاً ، لأن النقطة أضعف  
من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

• تترك ما أبقي الـديا سبـسبـا •

فألقوها بهما فيما يتون في الكلام ، وجعلوا سبباً<sup>(١)</sup> كأنه مما لا تدحقه  
الأنف في النصب إذا وقت . قال رجل من بني أسد<sup>(٢)</sup> :  
\* يَازِلِ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْلٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقال رؤبة<sup>(٤)</sup> :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدّاً فِي عَيْنِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا<sup>(٥)</sup>  
أراد : جدّاً . وقال رؤبة<sup>(٦)</sup> :

٢٨٣

\* بَدَأَ يُحِبُّ اَلْخُلُقَ اَلْأَضْحَمَا<sup>(٧)</sup> \*

(١) ط : « وجعلت سبباً » .

(٢) هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي . وانظر مجالس ثعلب ٦٠٣ والخمائلص  
٣٥٩ : وابن يعيش ٩ : ٦٨ وشرح شواهد الشافعية ٢٤٦ واللسان (عيل ، جذب ٢٤٨) .  
(٣) البازل من النوق : الداخلة في السنة التاسعة . والوجناء : الغليظة الشديدة .  
والعيل : السريعة ، أو الطويلة ، أو الذجيبة الشديدة . وقيله :

إِنْ تَبْخُلِي يَا جَمِلٌ أَوْ نَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاهِنِ الْمَوَلَى  
تَسْلُ وَجَدَ الْهَاطِمُ الْمُنْتَغَلَّ

والشاهد فيه تشديد « عيل » في الوصل ضرورة .

(٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يعيش ٩ : ٦٩ والمعنى ٤ : ٥٤٩ وشرح شواهد  
الشافعية ٢٥٤ والتصريح ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الجذب : تقيض الخصب . والشاهد فيه تشديد بانه ضرورة ، وقد حرك الدال  
بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين ، وكذلك شدد باء « أخصب » للضرورة .  
(٦) ملحقات ديوانه ١٨٣ والمنصف ١ : ١٠٩ والمخصص ٢ : ٧٨ . وقد سبق  
الكلام على الشطر في ١ : ٢٩ مستشهداً به مثل هذا الاستشهاد .

(٧) سبق برواية : « ضخم » . وقد ثبت هناك على أن صواب روايته « ضخمًا »  
بالنصب ، وعلى هذا يكون صواب الرواية هنا أيضاً « بدءاً » بالنصب . والبدء ؛  
بفتح الباء : السيد .



فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضاعفوا ، نحو تمزيو وزيد وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأنه ساكن . وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد وراء فرج ، فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالفوا ، لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك بتمزيو وزيد ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ، ولكثرتهم يثبون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام وزوم الحركة أيضاً كما فعلوا بخالد ومحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة ، وتضاعف ، وتعمل فيه ما تفعل بالجزوم على كل حال ، وهو أكثر فى كلامهم . وأما الإشمام<sup>(١)</sup> فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ ذا ] فى الرفع لأن الضمة من الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك فى أى موضع من الحروف شئت ثم تقم شفقتك ، لأن ضمك شفقتك كتصريك بعض جسدك ، وإشمامك فى الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معنى فأشمت كانت عند الأعمى بمنزلة ما إذا لم تسمع ، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفقتك ، ولا تقدر على [ أن تفعل ] ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فاما الإشمام » .

فالتصّبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . وهو قول العرب ويونس  
والخليل<sup>(١)</sup>.

فأما فذلكَ بهما كفتلكَ بالجزوم على كلِّ حالٍ قولك : مررتُ بخالدٍ ،  
ورأيتُ الحارثَ .

وأما رَوُّ الحركة قولك : رأيتُ الحارثَ ومررتُ بخالدٍ . وإجراؤه  
كإجراء الجزوم أكثرُ ، كما أنَّ الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ ،  
لأنهم لا يسكنون إلا عند ساكنٍ ، فلا يريدون أن يُحدّثوا فيه شيئاً سوى  
ما يكون في الساكن .

وأما التضعيف فهو قولك : مررتُ بخالدٍ ، ورأيتُ أحمدَ .

وحديثي من أتق به أنه سمع عريباً يقول : [ أعطني ] أبَيْضَةً ، يريد :  
أبيضَ ، وألحق الماء كما ألحقها في : هُنَّةٌ وهو يريد : هُنَّ .

---

(١) السرياني : يعني أنا إذا قلنا : هذا خالد في الإشمام فلنا ننطق ثم نضم الشفتين ؛  
فيراها المخاطب مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما "في" الحركة التي من موضعهما وهي  
الضمة . فإذا قلنا مررتنا بالرجل أو رأيت الرجل ؛ ووقفنا عاياه ؛ لم يكن الإشمام ؛ لأننا  
إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكننا أن نعمل بمخرج الكسرة — وهي من وسط اللسان —  
ومخرج الفتحة — وهي من الحلق — تحريكاً أو سيباً يعلم به المخاطب إذا شاهد المتكلم أنه  
يريد الفتحة أو الكسر ؛ فلا يكون الإشمام البتة إلا في الرفع . والوقف على هذا كآبه أكثرُ  
في كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يُحدّثوا فيه شيئاً  
سوى ما يكون في الساكن .

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكراهيتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، وَمِنْ بَكْرٍ . ولم يقولوا : رأيتُ  
البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته . والجورُ  
واللرفع لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض  
السُّدِّيِّينَ (١) :

• أنا ابنُ ماوِيةَ إذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢)

أراد : النَّقْرُ ، إذا نُقِرَ بالخليل . ولا يقال في الكلام إلا النَّقْرُ ،  
في الرفع وغيره .

وقالوا : هذا عِدِلٌ وفِئِلٌ ؛ فأتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا  
بالأول ؛ لأنه ليس من كلامهم فِئِلٌ ؛ فشبَّهوها بِمُنْتَنٍ ؛ أتبعوها الأول .

(١) هو فلان بن أبي عبد بن أسعد بن مقر ، وهو فارس بن أسعد في الجاهلية  
كما في جمهرة ابن حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعين ٥٥٩ : ٤ والمعم  
٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٢٨٥ والتصريح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا  
إلى عبيد الله بن ماوية الطائي ؛ كما في العين وشرح شواهد المغني . أو عبيد بن معاوية  
الطائي كما في اللسان ( نقر ) .

(٢) ماوية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من ماوية المرأة الصافية ، أو حجر البلور ،  
تزيها على نقاء عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلقز طرفه  
بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالداية ، لتسير . وقال الشنمري : صوت يسكن  
به الفرس عند احتماله وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع البطل حين احتماه الخيل  
عند اشتداد الحرب . ويعله :

• وجاءت الخيل أثنائي زمير •

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على التقاف للوقف .

وقالوا : في البُسْر ، ولم يكسروا في الجرّة ، لأنّه ليس في الأسماء فُعِل ،  
فأتبعوها الأول ؛ وهم الذين يحتفنون في الصلّة البُسْر .

وقالوا : رأيتُ العِكم ، فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البسِكر ،  
وجلوا الضمّة إذ كانت قبلها بمنزلة إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيت  
الجُحر . ولنا فلو ذلك في هذا لأنهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر  
مثله بعده ، [ صار ] في النصب كأنه بعد الساكن .

ولا يكون هذا في زيّد وعَوّن ونحوهما ، لأنهما حرفاً مدّ ، فهما يحتملان  
ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما ، وكذلك الألف . ومع  
هذا كراهية الضمّ والكسر في الياء والواو ؛ وأنك لو أردت ذلك في  
الألف قلبت الحرف .

واعلم أن من الحروف حروفاً مُشرّبة ضُفِطَتْ من مواضعها فإذا وقفت  
خرج معها من الهم صَوِيَتْ ونَبَا اللسان عن موضعه ، وهي حروف التثنية ، وسُتِيبُنْ  
أيضاً في الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء ، والذال ، والباء .  
والدليل على ذلك أنك تقول : الحَذَقُ<sup>(١)</sup> فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصّويت ،  
لشدة ضُفْط الحرف . وبعض العرب أشدّ صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المُشرّبة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو النَفْخَة ولم تُضْط  
ضُفْط الأولى ، وهي الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنّ هذه الحروف إذا  
خرجت بصوت الصدر انسلّ آخره وقد قتر من بين التثنية لأنه يجيء منفقداً ،  
فَتَسْمَعُ نحو النَفْخَة . وبعض العرب أشدّ صوتاً ، وهم كأنهم الذين يرومون  
الحركة . والضادُ يجيء المنفقد من بين الأضراس ، وسُتِيبُنْ هذه الحروف أيضاً  
في باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا نَشْرُ ، وهذا خَفَضُ .

(١) أ ، ب : « الحرق » .

وأما<sup>(١)</sup> الحروف للمهوسة فكلها تقف عندها مع نفخ ، لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر ، وإنما تنسل منه . وبعض العرب أشد نفخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ .

ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا ؛ لأنها لم تضغط ضغط القاف ولا تجدد متفذاً كما وجد في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنهما ارتفعتا عن الثنايا فلم يجد متفذاً . وكذلك الليم ؛ لأنك<sup>٢٨٥</sup> نغم شفتيك ولا تحافيهما كما جاقيت لسانك في الأربعة حيث وجدن المنفذ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والليم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النفخ<sup>(٢)</sup> فكان آخر الصوت حين يفتقر نفخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أن هذه الحروف التي يسع معها الصوت والنفخة<sup>(٣)</sup> في الوقف ، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكن ؛ لأنك لا تنتظر أن يلبو لسانك ؛ ولا يفتقر الصوت حتى تبتدى صوتاً . [ وكذلك المهوس ، لأنك لا تدع صوت الهم بطول حتى تبتدى صوتاً<sup>(٤)</sup> ] .

وذلك قولك : أقيظ عُمَيْرًا ، وأخرج حاتمًا ، وأحرز مالا ، وأفرش خالداً ، وحرك عامراً .

وإذا وقعت في المهوس والأربعة قلت : أفرش ، وأحيس ؛ فددت

(١) ا ، ب : « غاما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت النفخ » ، وفي ط : « لاستطعت

النفخ » . والمراد بالأربعة الزاي والطاء ، والذال والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصويت والنفخة منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَمَمَّتِ التَّفْعُ ، مَفْعَلَان . وكذلك : الْفِظُ وَخُدْ ، فَفَخْتُ فَفْعَلَان ؛ فَإِنَّكَ سَجَدَهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وَخَذَهَا وَاحْرُسْهُمَا ؛ كما لا يكون في الضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحْذُ ؛ وَدَقْ ؛ وَرَشْ (١) .

### هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومدة ، وَخَارِجُهَا مُتَّسِمَةٌ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ ؛ وليس شيء من الحروف أوسعَ مَخْرَاجَ مِنْهَا ؛ ولا أَمَدَ لِلصَّوْتِ ؛ فإذا وَقَفْتَ عِنْدَهَا لم تَضُمَّهَا بِشَفَةِ ولا لِسَانٍ ولا حَلْقٍ كَضَمِّ غَيْرِهَا ؛ فيهِوِي الصَّوْتُ إِذَا وَجَدَ مُتَّسِمًا حَتَّى يَنْقَطِعَ آخِرُهُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ . وَإِذَا تَقَطَّعَتْ وَجَدْتَ مَسَّ ذَلِكَ . وذلك قولك (٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَحَبَلِي وَحَبَلِي .

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَمُواوَرَمَوْا ؛ فَكَتَبُوا بِدَوَاوِلِهَا (٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْزٌ ؛ وَهَذِهِ حُبْلًا ؛ وَتَقْدِيرُهَا :

(١) السيرافي : يعنى أن الحرف الأول من اللّامين في أَحْذُ ، والقافين في دَقْ ؛ والشّيين في رَشْ ؛ لا يمكن أن يكون بعده صُويّة ولا تَفْعُ ؛ لا اتصال الحرف الثاني به ؛ فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم ، وإذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصُويّة والتَفْعُ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبَ زَيْدًا أَهْمَيْتُ زَيْدًا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صُويّة ولا تَفْعُ ؛ ورأى أَذْهَبَ كَالْغَلَطِ فِي الرّواية ؛ وَاللّهُسَخُ عَلَى أَذْهَبَ . واحتجاج سيبويه عندى بالزّاي من زيد ؛ لا بالياء من أَذْهَبَ .

(٢) ا ، ب : « وهو قولك » .

(٣) هذا من أقدم التّعليقات الكتابيّة .

رَجَّلَ وَحَبَّلَ ؛ فهِزَّ قَرَبَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَمْزَةِ حَيْثُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ  
الْهَمْزَةِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْمَعَهَا هَمْزَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ .

وَمَعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ يَقْرِيهِمَا ؛ فِيهِمْ كُلُّ أَلْفٍ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَسْتَخْفُونَ  
فِي الْإِدْغَامِ ؛ فَإِذَا وَصَلَتْ لَمْ يَكُنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَكَ فِي ابْتِدَاءِ صَوْتٍ آخَرَ يَمْنَعُ  
الصَّوْتُ أَنْ يَبْلُغَ تِلْكَ الْغَايَةَ [ فِي السَّمْعِ ] .

### هَذَا بَابُ الْوَقْفِ فِي الْهَمْزِ

أَمَّا كُلُّ هَمْزَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يَكْزِمُهَا فِي الرِّفْعِ وَالْجَزْءِ وَالنَّصْبِ  
مَا يَكْزِمُ الْقَرْعَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ، مِنْ الْإِثْمَامِ ، وَرَوْمِ الْحَرَكَةِ ،  
وَمِنْ إِجْرَاءِ السَّاكِنِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ انْتَلَبَ ، وَانْتَلَبَ ، وَانْتَلَبَ ؛<sup>ع</sup>

وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرًا يُقَوُّونَ عَلَى السَّاكِنِ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرَكَةً  
الْهَمْزَةِ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ بَيَانَ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ أُيِّنُ  
لَهَا إِذَا وَلَّيْتَ صَوْتًا ، وَالسَّاكِنُ لَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ عَنْهُ بِصَوْتٍ لَوْ رَفَعْتَ بِصَوْتٍ  
حَرَكَتَهُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَبْعَدَ الْحُرُوفِ وَأَخْفَاهَا فِي الْوَقْفِ حَرَكُوهَا مَاقَبِلَهَا ٢٨٦  
لِيَكُونَ أُيِّنَ لَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الرَّئِيُّ ، وَمِنْ الرَّئِي ، وَرَأَيْتُ الرَّئِي .  
وَهُوَ الْبَطْلُ ، وَمِنْ الْبَطْلِي ، وَرَأَيْتُ الْبَطْلَا . وَهُوَ الرَّدُّ ، وَتَقْدِيرُهَا الرَّدُّعُ ،  
وَمِنْ الرَّئِي ، وَرَأَيْتُ الرَّدَا . يُعْنَى بِالرَّدِّ الصَّالِحُ .

وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ هُوَ الرَّئِي ، كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ،  
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ، فَتَنَكَّبُوا هَذَا اللَّفْظَ لِاسْتِنْكَارِ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .  
وَقَالُوا : رَأَيْتُ الرَّئِي ، فَعَمَلُوا هَذَا فِي النَّصْبِ كَمَا فَعَلُوا فِي الرِّفْعِ ، أَرَادُوا أَنْ  
يُسَوُّوا بَيْنَهُمَا . وَقَالُوا : مِنْ الْبَطْلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ

البُطْرُ ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما<sup>(١)</sup> . ولا أَرَامَ إِذْ قَالُوا : مِنْ الرَّدَى وهو  
البُطْرُ إِلَّا يُنْبِئُونَهُ الْأَوَّلَ<sup>(٢)</sup> ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهما إِذْ أَجْرَيْنَ مُجْرَى  
واحداً ، وأتبعوه الأولَ كما قالوا : رُدُّ وفِرٌّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْنُ فَيَجْعَلُهَا وَاوَأَ حِرْصاً عَلَى الْبَيَانِ .  
ويقول مِنْ الوَثْنِ فَيَجْعَلُهَا يَاءً ، ورَأَيْتُ الْوَثَا . يَسْكُنُ النَّاءُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَزْءِ ؛  
وهو فِي النَّصَبِ مِثْلُ الْقَفَا .

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ مِنَ الْبُطْرِ ، وَلَا هُوَ الرَّدُّ ، فَانَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ اتَّقَى مَا اتَّقَوْا أَنْ  
يَلْزِمَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ .

ولِإِذَا كَانَ الْحَرْفُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ مُتَحَرِّكاً لَزِمَ الْهَمْزَةُ مَا يَلْزِمُ « النَّطْعُ »  
مِنْ الْإِثْمَامِ ، وَإِجْرَاءِ الْجُزُومِ ، وَرَوِّمِ الْحَرَكَةِ . وَكَذَلِكَ تَلْزِمُهَا هُنَا الْأَشْيَاءُ إِذَا  
حَرَكْتَ السَّاكِنَ قَبْلَهَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُوَ انْطَلَأَ ؛ وَهُوَ انْطَلَأَ ؛

وَهُوَ انْطَلَأَ . وَلَمْ تَسْمَعْهُمْ ضَاعَفُوا ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُضَاعِفُونَ الْهَمْزَةَ فِي آخِرِ الْحُرُوفِ  
فِي السَّكَلَامِ ؛ فَكَأَنَّهُمْ تَنَكَّبُوا التَّضْعِيفَ فِي الْهَمْزِ لِكِرَاهِيَةِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> . فَالْهَمْزَةُ  
بِمَنْزِلِهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ ؛ إِلَّا فِي الْقَلْبِ وَالتَّضْعِيفِ .

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هَذَا<sup>(٤)</sup> هُوَ السَّكَلَوُ ، حِرْصاً عَلَى الْبَيَانِ ؛ كَمَا قَالُوا :

(١) السِّيرَانِي : يَعْنِي بَيْنَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، إِذْ أَجْرَيْنَ مُجْرَى وَاحِداً ؛ فِي أَنْ  
الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا بِمُجْرَى لِحَرَابٍ ، وَلَا حَرَكَتَاهُمَا لِحَرَابٍ ؛ فَاتَّبَعُوا الثَّانِي الْأَوَّلَ ؛ كَمَا أَتَبَعُوا  
ضِمَّةَ الدَّالِّ فِي رَدِّ ضِمَّةِ الرَّاءِ ، وَكَسْرَةَ الرَّاءِ فِي فِرٍّ كَسْرَةَ الْقَفَا . فَكَسْرَةُ الرَّاءِ فِي فِرٍّ  
تَكُونُ لَوُجُوعَيْنِ : تَكُونُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلِلْإِجْتِمَاعِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ .

(٢) ب « لَا يُنْبِئُونَهُ الْأَوَّلَ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) أ ، ب : « فِي الْهَمْزَةِ لِكِرَاهِيَةِ ذَلِكَ » .

(٤) هَذَا ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط .



الْوَقْفُ . ويقول : مِنَ السَّكَنِيِّ يَجْلُهَا يَاءٌ كَمَا قَالُوا مِنَ الْوَشِيِّ : ويقول : رَأَيْتُ  
السَّكَلَا وَرَأَيْتُ الْخَلْبَا ، يَجْلُهَا أَلِفًا كَمَا جَعَلَهَا فِي الرُّفْعِ وَآوًا وَفِي الْجُرِّيَّةِ .  
وكَمَا قَالُوا الْوَكَا وَحَرَكْتَ الْتَاءَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ حَرْفٍ قَبْلَهَا مَقْنُوحٌ .  
وهَذَا وَقَفُ الَّذِينَ يَحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ . فَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَهْلِ  
الْحِجَازِ قَوْلُهُمْ : هَذَا أَتَلْبَا فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا فَهَجَةٌ ؛ فَإِنَّمَا  
هِيَ كَأَنَّهَا رَاسٍ إِذَا خَفَّتْ . وَلَا تُدْعَى لِأَنَّهَا أَلْفٌ كَأَلْفِ مَثْنَى . وَلَوْ كَانَ  
مَا قَبْلَهَا مَضْمُونًا لَزِمَهَا الْوَاوُ ، نَحْوُ أَكْمُو . وَلَوْ كَانَ مَكْسُورًا لَزِمَتْ إِلَيْهَا  
[ نَحْوُ ] أَهْنَى ، وَتَقْدِيرُهَا أَهْنَيْعٌ ، فَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ جُودَةٍ وَذَيْبٍ . وَلَا إِشْمَامَ  
فِي هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَوَاوٍ يَنْزَوُ .

وإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلَهَا سَاكِنَةً تَخَفَّتْ فَالْخَفْضُ لَازِمٌ . وَيَلْزَمُ الَّذِي  
أَقْلَمْتَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةَ مَا يَلْزَمُ سَائِرَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمَتَلَقَّةِ مِنَ الْإِشْمَامِ ؛ وَإِجْرَاءُ  
الْجُزْمِ ؛ وَرَوْنُ الْحَرَكَةِ ؛ وَالتَّضْعِيفُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْوَثْ ، [ وَمِنْ الْوَثِ ]  
وَرَأَيْتُ [ الْوَثَ ] وَالْخَبَ [ وَرَأَيْتُ الْخَبَ ] ؛ وَهُوَ الْخَلْبُ [ وَنَحْوُ ذَلِكَ ] .

هَذَا بَابُ السَّاكِنِ الَّذِي تَحْرُكُهُ فِي الْوَقْفِ

إِذَا كَانَ بِمُذَكَّرٍ هَاءُ الْمَذْكُورِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةُ الْإِضْمَارِ

٢٨٧

لِيَكُونَ أَبَيْنَ لَهَا كَمَا أَرَدْتُ ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتُهُ ، وَاضْرِبْهُ ، وَقُدِّهِ ، وَمِئْنُهُ ، وَعَنَّهُ . سَمِعْنَا  
ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، أَتَقَوَّا عَلَيْهِ حَرَكَةَ الْمَاءِ حَيْثُ حَرَّكَوا لِتَبْيَانِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ،  
وَهُوَ زَيْلَاةُ الْأَعْجَمِ <sup>(١)</sup> :

(١) انظر ابن يعيش : ٩ ، ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافعية ٢٦١ والمجموع ٢ : ٢٠٨

والأشمونى : ٢١٠ واللسان ( لم ٢٨ ) .

عَجِبْتُ وَالْهَرُّ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ عَزَزِي سَبَقَ لَمْ أَضْرِبْهُ (١)  
وقال أبو النجم (٢) :

• قَرَّبَيْنَ هَذَا وَهَذَا أَزْجَلَهُ (٣) •

وسمنا بمض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون : قد ضَرَبَتْهُ وَأَخَذَتْهُ ،  
كسروا حيث أرادوا أن يَحْرُكُوهَا لِبَيَانِ الَّذِي بَعْدَهَا لِإِعْرَابِ يُحْدِثُهُ  
شيء قبلها ، كما حَرَكُوا بِالْكَسْرِ (٤) ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ يَسْكُنُ  
فِي الرِّصْلِ (٥) ، فَإِذَا وَصَلَتْ أَسْكَنْتَ جَمِيعَ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرُكُ الْهَاءَ فَتُبَيِّنُ

(١) العزى : منسوب إلى عترة ، يفتح العين والنون ، وهم عترة بن أسد بن ربيعة .  
والشاهد في نقل حركة هاء « اضربه » إلى الهاء قبلها ، ليكون آيين الهاء في الوقف ،  
لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أغنى لها .

(٢) انقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحلّه » . وانظر  
المقد ١ : ١٧٢ حيث الأرجوزة . وبعض أقطارها في سمط اللآلئ ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله لإزحالا : أبعد . قالوا : ومنه سمي زحل لبعده . والرجز في صفة  
غرس سابق . وقبله :

قمنا على هول شديد وجلده نمد حبالا فوق خط نمداله  
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها لليلة السابقة

(٤) أ ، ب : « بالكسرة » .

(٥) السيراني : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً لأنهم  
إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكتان ، والهاء خفية ولانئين إذا  
كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ، فحركوا ما قبلها لأن تبيين الهاء ولا تخفى . فأكثر  
العرب يضمنون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ، وبعض ، وهم بنو عدى ، لما اجتمع  
الساكتان في الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ، حركته بالكسرة كما يكسر  
الحرف الأول لاجتماع الساكتين ، كقولنا : لم يقيم الرجل وذهبت الهندات . وقول  
سبيوه : أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذي بعدها ، يعني الهاء ، لامن أجل إعراب  
كما يكسرون للساكن الذي ذكرت لك في : لم يقيم الرجل ، وذهبت الهندات .

وَتُبَيِّعُهَا وَآوَأُ ؛ كَمَا أَنَّكَ نَسَكُنُ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا وَصَلْتَ قُلْتَ : هَذَا وَثٌ ؛ كَمَا تَرَى ؛ لِأَنَّهَا تَبَيَّنَ . وَكَذَلِكَ قَدْ ضَرَبْتُهُ فُلَانَةً ؛ وَعَنْهُ أَخَذْتُ ؛ فَتَسَكُنُ كَمَا تَسَكُنُ إِذَا قُلْتَ : عَنْهَا أَخَذْتُ . وَفَعَلُوا هَذَا بِالْعَاءِ لِأَنَّهَا فِي الْخَفَاءِ نَعُو الْهَمْزَةَ .

هَذَا بَابُ الْحَرْفِ الَّذِي تَبْدِلُ مَكَانَهُ فِي الْوَقْفِ (١)  
حَرْفًا أُبَيِّنُ مِنْهُ بِشَبِّهِهِ لِأَنَّهُ خَفِيَ وَكَانَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ أَوَّلِي ،  
كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مُصْطَفَيْنَ ، جِثْتَ بِأَشْبِهِ الْحُرُوفِ بِالصَّادِ مِنْ  
مَوْضِعِ التَّلَاوِي ، لَا مِنْ مَوْضِعِ آخِرِ

وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِي أَفْتَى : هَذِهِ أَفْتَى ؛ وَفِي حُبْلَى :  
هَذِهِ حُبْلَى ؛ وَفِي مُثْنَى : هَذَا مُثْنَى . فَإِذَا وَصَلْتَ صَبَّرْتَهَا أَلْفًا .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ أَلْفٍ فِي آخِرِ الْأِسْمِ . حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ وَأَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهَا  
لَفَتْ لِقَرَارَةٍ وَنَاسٍ مِنْ قَيْسٍ ؛ وَهِيَ قَلِيلَةٌ . فَأَمَّا الْأَكْثَرُ الْأَحْرَفُ  
فَإِنْ تَدَعَى الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ عَلَى حَالِهَا وَلَا تُبَدِّلُهَا بِأَيِّ . وَإِذَا وَصَلْتَ  
اسْتَوَتْ الْفَتَاتَانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا كَلَامٌ كَانَ أُبَيِّنَ لَهَا مِنْهَا إِذَا  
سَكَتَ عِنْدَهَا ؛ فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ الصَّوْتِ كَانَ أُبَيِّنَ .

وَأَمَّا طَبِيعُهُ فَرَزَعُوا أَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ فِي الْوَصْلِ عَلَى حَالِهَا فِي الْوَقْفِ ؛  
لِأَنَّهَا خَفِيَّةٌ لَا تُعْرَكُ ، قَرِيبَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ  
حَايِيٍّ يَقُولُ : أَفْعَوْ ، لِأَنَّهَا أُبَيِّنُ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَمْ يَجِئُوا بِغَيْرِهَا لِأَنَّهَا  
تُشَبِّهُ الْأَلْفَ فِي سَمَةِ الْخُرَاجِ وَاللَّدِّ ؛ وَلِأَنَّ الْأَلْفَ تُبَدِّلُ مَكَانَهَا كَمَا

(١) أ ، ب : هَذَا الَّذِي يَبْدُلُ فِي الْوَقْفِ مَكَانَهُ .

تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان الألف أيضاً ؛ وهن أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف : هذه ؛ فإذا وصلوا قالوا :  
٢٨٨ هذبي فلانة ؛ لأن الياء خفية فإذا سكّت عندها كان أخفى . والكسرة  
مع الياء أخفى ، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت  
الكسرة ؛ فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة  
وتكون الكسرة معه أئين .

وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الماء في الوقف وغيره  
كما أئمت طائفة الياء . وهذه الماء لا تطرد في كل ياء هكذا ؛ وإنما  
هذا شاذ ، ولكنه نظير للطرد الأول .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فلهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها  
خفية ، فأبدلوا من موضعها أئين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تميمي<sup>١</sup> ،  
يريدون : تميمي<sup>٢</sup> ، وهذا عِلَج<sup>٣</sup> ، يريدون : علي<sup>٤</sup> . وسمعت بعضهم يقول :  
هرَبَانِج<sup>٥</sup> ، يريد : هرَبَانِي<sup>٦</sup> . وحدثني من سمعهم يقولون :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَسِجِ<sup>(١)</sup>  
وبالضدائِ فَلَقَ الْبَرْجِ<sup>(٢)</sup>

يريد : بالعشي ، والبرقي . فزعم أنهم أنشعوه هكذا .

(١) من شواهد المنصف ٢ : ١٧٨/٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ : ٢١٤ وابن يعيش  
٩ : ٧٤ / ١٠ : ٥٠ والمعنى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقافي ٢ : ٧٧  
والتصريح ٢ : ٦٧ والأشموقي ٤ : ٢٨١ واللسان (برن) . وأبو عُلَاج بمعنى أبا علي .  
(٢) الفلق : جمع فلقة ؛ بالكسر ، وهي ما قطع من الثمر بعد تكلله في جلته  
أي قفاف تعيته . والبرقي ؛ بفتح الباء : ضرب من الثمر أصفر مدور ، وهو أجود الثمر .  
قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ إنما هو « باري » ، فالبار : الحمل ، وفي : تعظيم ومبالغة  
والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « علي » و « العشي » و « البرقي » ؛  
لأن الياء خفية ، وتزداد خطاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من « عرجها »  
وأنها أئين منها .

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف

وهي الياءات

وذلك قولك: هنا قاضٍ، وهنا غازٍ، وهذا عمٌ، تريد<sup>(١)</sup> المعنى. أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما ثبت في الوصل. فهذا الكلام الجيد الأكثر.

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بصريته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وحمي، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل<sup>(٢)</sup> ما اضطروا إليه في الوصل من الاستقلال. فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنّ البيان أجود في الوقف. وذلك قولك: هذا القاضي، وهذا القمي، لأنها ثابتة في الوصل.

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام، إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام. وفعلوا هذا لأنّ الياء مع الكسرة تستقل كما تستقل الياءات، فقد اجتمع الأمران. ولم يحذفوا في الوصل في<sup>(٣)</sup> الألف واللام، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف كالحقه. وليست فيه ألف ولام، وهو التنوين، لأنه لا يلتقي ساكنان. وكرهوا التحريك لاستقلال ياء فيها كسرة بعد كسرة، ولكنهم حذفوا في الوقف في الألف واللام، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام، كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم في الوصل. وأما في حال النصب فليس إلّا البيان، لأنها ثابتة في الوصل ٢٨٩

(١) ط، ب: « يريد ».

(٢) ط فقط: « مثال ».

(٣) هذه التكملة من ب، ط.

فيما ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المثل ، وذلك قولك : رأيتُ القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْحَرَامُ (١) » . وقول : رأيتُ جوارِي ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة . وسألتُ الخطيب عن القاضي في النداء فقال : أختارُ يا قاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختارُ هذا القاضي .

وأما يونس فقال : يا قاضي . وقولُ يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحدفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأنَّ النداء موضع حذف ، يحدفون التنوين ويقولون : يا حارٍ ، يا صالح ، ويا غلامُ أقبلْ . وقالوا في مِرٍ ، إذا وقفًا : هنا مِرِي ، كرهوا أن يُحدفوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهاب المهزة والياء ، فصار هوَضا . يريد مُفْعِلٌ من رأيتُ (٢) .

وأما الأفعال فلا يُحدف منها شيء ، لأنها لا تنصب في الوصل في حال ، وذلك : لا أقضي ، وهو يَقْضِي ، وَيَغْزُو وَيَبْرِي . إلّا أنهم قالوا : لا أدرُ في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذٌ . كما قالوا لم يكُ ، شُبّهت النون بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يكُ الرجلُ ، لأنها في موضع تمركز ، فلم يُشبه بلا أدرٍ ، فلا تُحدف الياء إلّا في : لا أدرٍ ، وما أدرٍ (٣) .  
وجميع ما لا يُحدف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحدف ، يُحدف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيراني : أي لأنها إذا لقيا ألف ولام ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ، كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسبته إلى حسيل بن حرفطة ، وقال أبو حاتم : حين ، وهو جاهلي :

لم يك الحق على أن حاجسه      رسم دار قد تعنى بالسرر  
وهذا شاذ .

القواصل والقوافي .

فالقواصل قولُ الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup> : « وَالْقَلِيلُ إِذَا يَسْرُ »<sup>(٢)</sup> « وما كُنَّا نَبْغِ »<sup>(٣)</sup> ، و « يَوْمَ التَّنَادِ »<sup>(٤)</sup> ، و « السَّكْبَرُ لِلْعَمَالِ »<sup>(٥)</sup> .

والأسماء أجدرُ أن تُحذفَ ؛ إذْ كان الحذفُ فيها في غير القواصل والقوافي .  
وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير<sup>(٦)</sup> :

وَأَرَاكَ تَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَبَنَسُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ<sup>(٧)</sup>  
وإنبات الياقات والروايات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربيٌّ كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياقات في الوقف

التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيسُ وأكثر ، لأنها في هذه الحال ولائها يلا  
لا يلحقها التنوينُ حَتَّى كُلِّ حَالٍ ، فشبهوها<sup>(٨)</sup> بياض قاضي ، لأنها يلا بعد  
كسرة ساكنة في اسم .

(١) ا ، ب : « جل اسمه »

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ا : « فتنحو قوله قال زهير » . وفي ب : « فتنحو قول زهير . وانظر ديوانه

٩٤ والمنصف ٢ : ٧٤ ، ٢٣٢ واللسان ( فرا ١١ ) .

(٧) الفري : القطع . والخلق : التقدير ، يقال : خلقت الأديم إذا قدرته لتقطعه .

ضرب هذا مثلاً لتقدير الأمر وتدييره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياق في الوقف من قوله « يفري » فيمن سكن الراء ولم يطاق القافية .

وإنبات الياق أ دثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف

لذلك كقاضي وغازوما أشبههما .

(٨) ا ، ب : « شيهوها »

وذلك قولك : هذا غلام وأنت تريد : هذا غلامي . وقد استعان ، واستقن  
وأنت تريد : استقاني واستقني ، لأنني اسم . وقد قرأ أبو عمرو : « فيقول  
رَبِّي أَكْرَمَن »<sup>(١)</sup> ، و « رَبِّي أَهَانَن »<sup>(٢)</sup> على الوقف . وقال النابغة<sup>(٣)</sup> :

٢٩٠ إذا حاولت في أمسد مجورا فإني لستُ منك ولستُ مِن<sup>(٤)</sup>

يريد : متى . وقال النابغة<sup>(٥)</sup> :

وَمَ وَرَدُوا الجِنَارَ عَلَى تميمٍ وَمِ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِن<sup>(٦)</sup>

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب اللوثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى<sup>(٨)</sup> :

(١) النجر ١٥ .

(٢) النجر ١٦ .

(٣) ا ، ب : « وقال الشاعر ، وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعينة بن حصن الفزاري ، وكان بنو عيس قد قتلوا فضلة الأسدى ،  
وقتل بنو أسد منهم رحلين ، فأراد عينة عون بن عيس وأن يخرج بني أسد من حلف  
ذبيان ، فأبى عليه النابغة ذلك وتوعد به . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ا : « تريد متى » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونواحر أبي زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يملح بها بني أسد ويذكر لعلمهم . والجفار :  
موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم ، فقهر لهم بذلك على عينة بن حصن .  
والشاهد فيه حذف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يمشى ٩ : ٤٠ ، ٨٦ والمعنى

٤ : ٣٢٤ والمجمع ٢ : ٨٧ .



فهل يَمْنَعُنِي آرْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَنْدَرِ اللُّوتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(١)</sup>

وَمِنْ شَاتِيهِ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْسَكِرَنَّ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا ياء هذا قاضٍ ، وهذا غلامٌ ، ورأيت غلاماً فلا تُحَذَفُ ؛ لأنها لا تُشَبِّهُ ياء هذا القاضى ، لأنَّ ما قبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضى فى النصب ، فعلى لا تُشَبِّهُ ياء هذا القاضى<sup>(٣)</sup> . ولا تُحَذَفُ فى النداء إذا وصلت كما قلت : يا غلامَ أَقْبِلْ ؛ لأنَّ ما قبلها ساكن ؛ فلا يكون للإضافة علم ؛ لأنَّك لا تكسر الساكن .

ومن قال : هذا غلامى فَأَعْلَمَ وإِنِّي ذاهب ، لم يُحذف فى الوقف ؛ لأنها كياء القاضى فى النصب ؛ ولكنهم تما يُدَحِّقُونَ الهاء فى الوقف فيبَيِّنُونَ الحركة . ولكنَّها تُحذف فى النداء ؛ لأنَّك إذا وصلت فى النداء حذفتها .

وَأَمَّا الألفات التى تذهب فى الوصل فإنَّها لا تُحذف فى الوقف ، لأنَّ الفتحة والألف أخفُ عليهم . ألا تراهم يَفِرُّونَ إلى الألف من الياء والواو إذا كانت الميم قبل واحدة منهما مفتوحة ، وفَرُّوا إليها فى قولهم : قد رَضَا ، ونَّها . [ و ] قال الشاعر ، زبد الخليل<sup>(٤)</sup> :

(١) بن هذا البيت وتاليه فى الديوان أربعة وعشرون بيتاً . وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشافى : المبغض . والكسف : العابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من قصيدة فى مدح قيس بن معديكرب الكنتى :

قيمت قيساً وكم دونه من الأرض من مهمه ذى شزن

والشاهد فى البيت حذف الياء فى الوقف من « يأتينى » و « أنكرنى »

(٣) السيرافى : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء التكلم كسرة لم يمزحلفها ؛ لأنَّ الذى يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هى والكسرة لم يمز ؛ لأنه لا دلالة عليها فى وقف ولا وصل .

(٤) سبق فى ١ : ١٢٩ باسم « زبد الخليل » بإلراء حيث أنشد البيت .

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَيُّنُونَهُ عَلَى عِمْرٍ تَوَبَّيْتُمُوهُ وَمَا رُضَاً<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ طَائِلُ النَّوَى<sup>(٢)</sup> :

• إِنَّ النَّوَى إِذَا نَهَا لَمْ يُعْتَبِرْ<sup>(٣)</sup> •

ويقولون في فَيْخِدٍ : فَخَذٌ ، وفي عَصْدٍ : عَصْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ بَجَلٌ  
ولا يَحْقُقُونَ ، لأنَّ الْفَتْحَ<sup>(٤)</sup> أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفَ ، فنَّمَّ لم تحذف الألف ،  
إلا أن يضطرَّ شاعرٌ فيشَبِّهها بالياء ، لأنها أختها ، وهي قد تذهب مع التنوين .  
قال الشاعر حيثُ اضْطُرَّ ، وهو ليبيد<sup>(٥)</sup> :

وَقَبِيلٌ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدٌ رَفِطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَلِّ<sup>(٦)</sup>  
يريد : لِلْمَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في ورضا ، ألفاً ، وهي لغة طليّ ، يكرهون مجيء  
الياء مصحرة بعد كسرة ، فيقولون في بَقِي بَقَى ، وفي قَوَى قَوَى .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا الصبر أيضاً في ابن يمش ٩ : ٧٦ .  
ولم أحرف له صدراً .

(٣) النوى : الضلال ، ومثله الغاوى والغيان والغوى بوزن فَعِيل . أعتبه : أخطاه  
العتي أي الرضا ، أي ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يُرْضَى .

والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في « نَهَى » بعد فتح ما قبلها ، وهي لغة فاشية في  
طليّ .

(٤) ا ، ب : « الْفَتْحَةُ » .

(٥) وهو ، ساقطة من ا . وانظر ديوان ليبيد ١٩٩ والمصالح ٢ : ٢٩٣ وابن  
الشجرى ٢ : ٧٣ وشرح شواهد الشافية ٢٠٧ والعينى ٤ : ٥٤٨ والمصح ٢ : ٢٠٦ والأشمونى  
٤ : ٢٠٥ واللسان ( رجم ١٢٠ ) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أُنْصَى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ، ويرى : « حاضر » . ومرجوم : بالميم ، وورد بالحاء خطأ  
في ا ، ب . قال أبو عبيد : سمى بذلك لأنه فاخر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل :  
قد رجعتك بالشرف . وأراد ابن للملّى ، وهو جند الجلود بن بشر بن عمرو بن الملّى =

## هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الإخمار ، وحذفهما

فأما الثبات فتقولك : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَقَدْ يَهُوجِلُ .  
جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر <sup>(١)</sup> كما جاءت وبـ«الـألف»  
في المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل  
أحسن ، لأن الهاء من مَخْرَجِ الألف ، والألف تُشَبِّهُ الياء والواو ، تُشَبِّهُهَا  
في اللَّدِّ ، وَهِيَ أَخْصَمُهَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ حُرُوفٌ مُتَشَابِهَةٌ حَذَفُوا . وَهُوَ  
أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَيْهِ يَافِي ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، وَرَأَيْتُ  
أَبَاهُ قَبْلُ ، وَهَذَا أَبُوهُ كَمَا تَرَى <sup>(٢)</sup> . وَأَحْسَنُ الْقَرَاءَتَيْنِ : « وَنَزَّلْنَاهُ  
تَنْزِيلًا <sup>(٣)</sup> » ، وَ« إِنَّ تَحْمِيلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ <sup>(٤)</sup> » ، وَ« شَرَوْهُ  
بِمَقْنَرٍ بَخْسِي <sup>(٥)</sup> » ، وَ« خُدُّوهُ فَقُلُّوهُ <sup>(٦)</sup> » . وَالْإِتْمَامُ هَرَبِي .

== وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ أَلْفٍ « الْمَلْعُ » فِي الْوَقْفِ لِلضَّرُورَةِ تَشْبِيهَا بِمَا يَخْلَفُ مِنَ الْيَاءِ  
فِي الْأَمْثَالِ الْمَنْقُوصَةِ نَحْوَ غَاثٍ وَقَاضٍ . وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الضَّرُورَاتِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَسْتَقِلُّ  
كَمَا تَسْتَقِلُّ الْيَاءُ وَالْوَاوُ . [ ا ، ب : « فِي التَّلْكِيزِ » . ]

[ (٢) السَّيْرُ فِي مَا لَمْ يَخْصُصْهُ : فَصْلٌ مِثْلُ « بَيْنَ الْهَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا وَاوْ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ  
أَوْ أَلْفٌ ، فَجَعَلَ الْإِخْتِيَارَ فِيهَا أَنْ تَحْرَكَ وَلَا تَوْصَلَ بِحَرْفٍ ، نَحْوَ حَلِيبٍ ، وَكَلْبِي عَصَاهُ ، وَخَلُّوهُ  
[ بِغَيْرِ حَذْفٍ . ] وَإِخْتَارَ فِي الْهَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ أَنْ تَوْصَلَ  
بِالْوَاوِ ، نَحْوَ مَسْهُورٍ آيَاتٍ ، وَأَصَابَتْهُ جَلْفَةٌ . وَإِخْتَارَ أَبُو الْعِيَّاسِ حَذْفَ الصَّلَةِ فِي مَنْه  
وَأَصَابَتْهُ ، وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ حَرْفِ اللَّيْنِ وَغَيْرِهِ . وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقُرَّاءِ  
وَالْمَشْهُورِ عَلَى : مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ . ]

(٤) الْأَحْرَافُ ١٧٦ .

(٣) الْإِسْرَامُ ١٠٦ .

(٦) الْحَلَقَةُ ٣٠ .

[ (٥) يُوسُفُ ٢٠ . ]

ولا تحذف الألف في اللؤث فيلتبس اللؤث بالذكر .

فإن لم يسكن قبل هاء التذكير حرف لين أنبتوا الواو والياء في الوصل . وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوي ، وذلك قول بعضهم : منه يافق ، وأصابته جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإنبات ليس إلا ، كما تثبت الألف في التانيث ، لأنه لم تأت حلة <sup>(١)</sup> مما ذكرنا ، فخرى على الأصل ؛ إلا أن يضطر شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلًى ، وكما حذف قال <sup>(٢)</sup> :

وطرئت بمفصل في يعملات دواي الأبيد يخبطن السريحاً

وهذه أجدر أن تحذف في الشعر <sup>(٣)</sup> لأنها قد تحذف في مواضع من الكلام ، وهي للمواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : عليه

(١) : « لم يأت حلة » .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التالي نسب في اللسان ( يدى ) إلى مضمزم بن ربيع ، كما سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والنصف ٢ : ٧٣ وابن الجبلى ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغني ٢٠٤ والإتصاف ٥٤٥ .

[ ] والشاهد فيه حذف ياء « الأبيد » تحتيها ، كما سبق .

(٣) أ ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

[ وإليه ] ، والساكن [ نحو منه ] . ولو أُمْتُعُوا لَكَانَ <sup>(١)</sup> أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم . فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛ إذ حُدِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِلِءِ هِيَ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ هِيَ ونحوها ؛ وفُرق بينهما ، لأنَّ ماء الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والماء التي هي ماء الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلة ، وليست الياء في هِيَ وحدها باسم كياء غُلامى .

واعلم أنك لا تَسْتَبِين الواو التي بعد الماء ولا الياء في الوقف ؛ ولكتهما محذوفتان ، لأنَّهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال ، نحو ياء غُلامى وضَرْبِي ، إلّا أن يُحذف شيء ليس من أصل كلامهم كالقتاء الساكنين — أُلْزِمُوا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحذف في الوصل . ولو تُرِكَ كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف إلّا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الليم التي هي علامة الإضمار كنت باختيار : إن شئت حذفت ، وإن شئت أُمْتُعْتُ . فلنْ حذفتْ أَسَكَّتْ الليم . فالإثبات : عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ، فَأُمْتُعُوا كما ثبتت الألف في التثنية إذا قلت : عَلَيْكُمَا ، وَأَنْتُمَا ، وَلَدَيْهِمَا .

(١) ا ، ب : « كان » .

(٢) ا ، ب : « يلى هي » ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ،  
 وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ  
 مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسراتُ مع الياء ، نحوُ بِهِي دَلَا ،  
 والواوُ مع الضمَّتين والواوُ نحوُ أُبُوهُمُو ذَاهِبٌ ، والضمَّاتُ مع الواوِ ،  
 نحوُ : « رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ <sup>(١)</sup> » ؛ حذفوا كما حذفوا من الماء في  
 الباب الأول حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ لك ، إذ صارت الماء بين  
 حرفي لين ، وفيها مع أنها بين حرفي لين أنها خفية بين ساكنين ،  
 ففيها أيضاً مثل ما في أصابته . وأسكنوا الميم لأنهم لمَّا حذفوا الياء والواو  
 كرهوا أن يَدْعَوْا بعد الميم شيئاً منها ، إذ كانتا تحذفان استقلالاً  
 فصارت الضمة بعدها نحو الواو ، ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم  
 أربع متحرّكات ليس معهنَّ ساكن نحو : رُسُلُكُمْو . وهم يكرهون هذا .  
 ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرفٍ متحرّكة كَلَه <sup>(٢)</sup> .  
 وسرى بيان ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله .

٢٩٣ فأمّا الماء فحُرِّكَتْ في الباب الأول لأنه لا يلتقي ساكنان . وإذا وقت  
 لم يكن إلّا الحذف وزوّمهُ ، إذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الأول .

(١) من الآيات ١٠١ من الأحرف ٧٠ من التوبة ١٣ من يونس ٩ ومن إبراهيم  
 ٩ من الروم ، و٢٥ من قاطرو ٢٢ ، ٢٣ من غافر ٦ من التغابن . ووصل الميم المضمومة  
 بواو هي قرأة قالون بخلاف عنه ، وابن كثير ، وأبي جعفر ، وابن عيصن . وإتحاف  
 فضلاء البشر .

(٢) السيرافي : يريد أن قولهم : رسلكمو يثقل . فاختير لأجل ذلك تسكين الميم  
 وحذف الواو . وقد أنكر من كلام سيبويه قوله « أربع متحرّكات » لإناوأن سكتا  
 الميم في رسلكم ففيه أربع متحرّكات متوالية . وإذا حرّكتنا الميم ففيه خمس متحرّكات  
 فلما أن يكون سها في عدة الحروف ، أو معناه أربع متحرّكات قبل تحريك الميم ،  
 فلذا تحركت زاد على نهاية الثقل المعروف في كلامهم .

وإذا قلت : أريدُ أن أُعْطِيَهُ حَقَّهُ فنصبتَ الياءَ فليس إلا البيان والإنبات ،  
لأنَّها إمَّا تَحْرُكُ تَخْرُجُ من أن تكون حرفَ لينٍ ، وصارت مثل غير  
المثل<sup>(١)</sup> نحو بَاءَ ضَرْبَهُ ، وَبَعْدَ شَبَّهْهُمَا مِنَ الألفِ ، لأنَّ الألفَ لا تكون  
أبداً إلا ساكنةً ، وليست حاملاً كحال الهاء ، لأنَّ الهاءَ من تَخْرُجُ الألفُ ،  
وهي في الخلقاء نحو الألفِ ولا تُسَكِّنُها .

وإن قلت : مردتُ بابتدائه ، فلا تسكِّنُ الهاءَ كما أسكنتَ الميمَ .

وفرق ما بينهما أنَّ الميمَ إذا خرجتْ على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها  
حرفٌ مضمومٌ ، فإن كسرت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاءُ لا يلزمها  
هذا ، تقع وما قبلها أخفُ الحركات نحو : رأيتُ جَلَّهْ ، وقع وقبلها ساكنٌ نحو :  
اضْرِبْهُ . فالهاءُ تَصَرَّفُ<sup>(٢)</sup> ، والميمُ يلزمها أبداً ما يَسْتَقْبِلُونَ . ألا تراهم قالوا  
في كَيْدٍ : كَبَّدُ ، وفي عَصَدٍ : عَصَّدُ ، ولا يقولون ذلك في جَلَلٍ ، ولا يحذفون  
الساكن في مَقَرٍّ جَلَلٍ ، لأنه ليس فيه شيءٌ من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرهما إذا كانت بعدها  
ألف وصل ، ولكن يَضُمُّها ، لأنها في الأصل متحركةٌ بعدها واو ، كما أنها في  
الائتين متحركةٌ بعدها ألفٌ نحو غَلَّامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ،  
لا حلَّ أن هذا مجرأ في الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما قول رادٍ  
وأصله رادِدٌ . ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحْصِي من العرب : كُنْتُمُو  
فاعلين ، فينبِتُونَ الواو<sup>(٣)</sup> . فلما اضطرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التي

(١) ا ، ب : « وصارت كغير المثل » .

(٢) ا فقط : « لا تصرف » ، محرفة .

(٣) السيرافي : احتج لضم الميم إذا لقيا ما كن يشيئين : أحدهما أنه يضمها  
بالضمة التي كانت فيها فبردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ، فضممت الذال لأن =

في أصل الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطرت إلى التحريك كما قلت في مذ اليوم فضمت ولم تكسر، لأن أصلها أن تكون النون معها وتضم. هكذا جرت في الكلام.

وحذف قوم استخفافاً فلما اضطروا إلى التحريك جاءوا بالأصل، وذلك نحو: كنتم اليوم، وقعنم الخير، وعليهم المال. ومن قال عليهم، فالأصل عنده في الوصل عليهم، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة. وإن شئت قلت: لما كانت هذه الميم في علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل، كما قالوا اخشوا القوم، حيث كانت علامة إضمار<sup>(١)</sup>.

والتفسير الأول أجود<sup>(٢)</sup>، الذي فسّر تفسير مذ اليوم. ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم من يقول اخشوا الرجل<sup>(٣)</sup>. ولكن من فسّر التفسير

---

الأصل منذ؛ ثم تخفف فتسكن الدال فيقال مذ؛ فإذا لقيا ساكن قلت: مذ اليوم، فحركتها بالحرقة التي كانت لها.

والوجه الثاني: لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير، ثم اضطروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما ضمت واواخشوا القوم. والتفسير الأول أجود. ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول: اخشوا الرجل بكسر الواو. ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشوا الرجل أن تكسر الميم في كنتم اليوم.

(١) ا، ب: « علامة الإضمار ».

(٢) ا، ب: « أكثر وأجود ».

(٣) السيرافي: يريد أن لو كنا نفهم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشوا الرجل أن تكسر الميم، لأنها قد حذفت منها. ويجوز أن يفرق بينها، لأن الميم قد حذفت الواو بعدها، والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو، وإنما حذفت قبلها ضمة وألف، لأنه كان الأصل اخشوا فحذفت الضمة وقلبته الياء ألفاً، وحذفت الألف لاجتماع الساكنين: واو الجميع والألف التي قبلها. وكان الأصل اخشوا بعد قلب الألف، فلما حذفت صار: اخشوا.



الآخر يقول: يُشَبِّه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يواقع في جميع المواضع!

ومن كان الأصل عنده عَثِيهِي كَسَرَه، كما قال للرأه: أَخْشِي القوم:

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو؛ لأنها في الكلام كله هكذا؛ إلا أن تتركها هذه العلة التي أذكرها لك. وليس يمنعهم ما أذكر<sup>(١)</sup> لك أيضاً من

أن يُخرجوها على الأصل.

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياء، لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة<sup>(٢)</sup>.

فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو: كَلَابٍ وعابِدٍ. وذلك قولك: مررت بِهِي قبل، ولَدَيْهِ مال، ومررت بِدَارِهِ قبل.

وأهل الحجاز يقولون: مررت بِهَو قبل، ولَدَيْهِ مالٌ، ويقولون: «تَحَسَّفْنَا بِهَو». وِبِدَارِهِو الأرض<sup>(٣)</sup>.

فإن لحقت الهاء الليم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة. ألا ترى، أنها لا يلزمان حرقاً أبداً. فإذا كسرت الليم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء.

(١) ط: «ما أذكره لك».

(٢) أ، ب: «قبلها كسرة» بدون واو.

(٣) الآية ٨١ من القصص.

ومن قال : « ويدَارُ هو الأرض » قال : عَلَيْهِمُوهَا مالٌ وَبِهِمُوهَا ذلك :  
وقال بعضهم : عَلَيْهِمُوهَا ، أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك  
وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم ، كما أنك تقول في  
باب الإدغام مُصَدَّرٌ ، ففُتِّرَ بِهَا من أشبه الحروف من موضعها بالذال<sup>(١)</sup> وهي  
الزاي ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب  
من الصاد كقرب الذال .

وزعم هارون<sup>(٢)</sup> أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَقَّى يَمْدَرُ  
الرَّعَاة »<sup>(٣)</sup> بين الصاد والزاي .

وأعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها بالكسرة ولم يكن  
السكّن حاجزاً حصيناً<sup>(٤)</sup> عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء  
والكسرة فالزيم الأصل ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا  
تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلق للتشابه . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد  
صَلَتْ صَدَقَ كان من يَحَقُّ الصاد أكثر ، لأنَّ بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ  
لجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذلك هذا .

( ١ ) ا ، ب : « بالذال » تحريف .

( ٢ ) هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحوي . سمع من طائوس الياني  
وثابت ، الباقي وروى عن أبي عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ،  
وهو أول من تلقى وجوه القراءة وألفها ، وتلقى الشاذ منها . مات في حدود السبعين  
ومائة . البنية وتهذيب التهذيب وطبقات القراء لابن الجوزي ٣٧٦٣ .

( ٣ ) الآية ٢٣ من القصص .

( ٤ ) السراقي : الذي يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالزون فيكسر الهاء  
لكسرة الميم . وقد رأيتهم في حروف غير هذا حاملوا ما قبل الزون الساكنة معاملة  
ما بعدها ، فكقولهم : هو ابن عمي دنيا بكسر الدال ، والأصل دنوا من الدنو . وقالوا  
متن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ، وكأنه ليس بينهما نون .

وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِثْنَيْنِ ، لَمَّا رَأَوْهَا تَنْثَبِهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِثْنَيْنِ . وإنما أُجْرِيَ هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَخْلَامِيكُمْ ، وَبِكَمٍ ، شبهها بالماء لأنها عَلِمَ لِإِضْمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخف عليهم من أن يَقُمَ بعد أن يَكسر <sup>(١)</sup> . وهي رديئة جدا <sup>(٢)</sup> . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الخطيئة <sup>(٣)</sup> :

وإن قال مولاهم عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّفْعِ رُدُّوا فَضْلَ أَخْلَامِيكُمْ رُدُّوا <sup>(٤)</sup>

وإذا حُرِّكَتْ قُلْتُ : رَأَيْتُ قَاضِيَتِي [ قَبْلُ ] لَمْ تَكْسِرْ ، لأنها إذا تحركت ٢٩٥ لم تكن حرف لين ، فبعدَ شَبَّهَهَا من الألف ، لأنَّ الألف لا تُحْرَكُ أبداً . وليست كالماء ، لأنَّ الماءَ من تَخْرُجُ الألف ، فهي وإن تحركت في انخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُمُعت في القوافي مقصورة بمنزلة الياء والواو الساكتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَلِيلُهَا . فاللَامُ حرفُ

(١) ١ ، ب : « وكان أخف عليهم من أن تضم بعد أن تكسر ،

(٢) ١ ، ب : « وهذه رديئة جدا » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ١ : « يقولون الخطيئة » ب : « يقولون

الخطيئة » ، وأثبت ما في ط .

(٤) يملح آل قريع ، وهم . حى من تميم . المولى هنا : ابن الم . جل حادث أى حادث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخللوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أحلامكم » تشبيها لما بهاء « أحلامهم » ، لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لما في الخمس . وهي لغة ضعيفة ، لأن أصل الماء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف ، الكاف ، فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف ، لأنها آيين منها وأشد .

الرّوى ، وهى بمنزلة خَلِيلُو<sup>(١)</sup> .

وإنما ذكرت هنا لتسلا قول : قد حرّكت الماء فلم يجعلها<sup>(٢)</sup> بمنزلة الألف . فهى متحرّكة كالألف .

وأما ماء هذه فإنهم أجروها مجرى الماء التى هى علامة الإضمار للذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هذه سبيل<sup>(٣)</sup> . فإذا وقت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى به وعليه . إلا أن من العرب من يسكن هذه الماء فى الوصل ؛ يشبهها بيم عليهم وعليهم ؛ لأن هذه الماء لا تحول عن هذه الكسرة إلى فتح ؛ ولا تصرف كما تصرف الماء ، فلما لزم الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تليزم الكسرة والضمة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضمار . سمعت من يوثق بمرييته من العرب يقول : هذه أمة الله . فيسكن .

( ١ ) السيراق مالمخصه : أراد أن الياء : إذا تحركت بطل الكسر فى الماء ، فضمت ووصلت الماء بواو ؛ ليعد شبه الياء من الألف حيثل ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الماء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحركة لخفاها وكونها من غورها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلا لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، الواو ، والياء ، والماء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلا لم يحرّك أن يتحرّك . وأما الماء فلأنها تكون وصلا وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

صحا القلب عن سلمى وأقصر بإطله .

( ٢ ) ا ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الماء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

( ٣ ) رسمت فى ا ، ب : « هذه سبيل » وكتابة ط أوفى ، لأنها تعبر عن مد الماء وإشباعها .

## هذا باب الكاف التي هي علامة المضممر

اعلم أنها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة . وذلك قولك : رأيتك  
للرأء ، ورأيتك للرجل .

والتاء التي هي علامة الإخمار كذلك ؛ تقول : ذهبت للوث ؛ وذهبت  
للمذكر .

فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإتهم يعملون مكان الكاف  
للوث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف  
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر واللوث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛  
لأنهم إذا فصلوا بين المذكر واللوث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ؛  
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر واللوث [ بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين المذكر  
واللوث ] بالنون حين قالوا : ذهبا وذهبن ، وأنتم وأنن . وجعلوا مكانها  
أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ،  
ولم يعملوا مكانها مهموساً من الخلق لأنها ليست من حروف الخلق . وذلك  
قولك : إنش ذاهبة ، ومالش ذاهبة ، تريد (٢) : إنك ، ومالك .

واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف السين ليثبتوا كسرة التانيث . ٢٩٦  
ولما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استعقل . وذلك  
أعطيتكس ، وأكرمكس . فإذا وصلوا لم يثبتوا بها ، لأن الكسرة  
قبيح .

وقومٌ يلحقون الشين ليثبتوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوا مكانها

(١) ا ، ب : « وفي التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

للبيان . وذلك قولهم : **أَعْطَيْتُكَشْ** ، و**أَكْرَمُكَشْ** ، فإذا وصلوا تركوها .  
وإنما يُلْحِقُونَ السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان  
التذكير <sup>(١)</sup> .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف التي هي علامة الإضمار إذا  
وقعت بعدها هاء الإضمار ألْقَا في التذكير ، و**يَلِوْ** في التأنيث ، لأنه أشد تأكيداً في  
الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث .  
وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت للمذكر ، لأن الهاء خفيفة ، فإذا ألحق  
الألف **يَبَيَّنَ** أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة ،  
كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار ، فلما  
كانت الهاء تلحقها حرف مدّ ألحقوا الكاف معها حرف مدّ وجعلوها إذا  
التقيتا سواءً . وذلك قولك : **أَعْطَيْكِهَا** و**أَعْطَيْكِه** للمؤنث ، وقول في  
التذكير : **أَعْطَيْكَاهُ** و**أَعْطَيْكَاهَا** .

وحدثني الغليل أن ناساً يقولون : «**ضَرَبْتِيَه**» فيلحقون الياء . وهذه قليلة .  
وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما  
لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء  
لم يفعل بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء يلحقها وخفائها لأنها نحو الألف .

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيا ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة  
لهجة ربيعة ، والكسكسة لهجة هوازن .

هذا باب ما يباحق التاء والكاف اللتين للإضمام

إذا جاوزت الواحد .

فلذا عيت مدكرين أو مؤنثين ألحقت ميأ ،<sup>١</sup> تزويد حرقاً كما زدت في العدد ، وتلحق الميم في الثانية الألف وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبألفوا في هذا فلم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزها جمع . ألا ترى أنك تقول : ذهبتنا ، فيستوى الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيها . وتقول : قطعت رؤوسها .

وذلك قولك : ذهبتنا ، وأعطيتكما ، وأعطيتكمو خيراً ، وذهبتمو أنجمعون .

وتلزم التاء والكاف للضمّة وتدخ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيها بعدها والفرق ، فالزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحرّكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيها بعدها . ولم يسكنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فجلوها كأختها التاء .

قلت : ما باللك تقول : ذهبن وأذهبن ، ولا تضاعف النون ، فلذا قلت : أنن وضربكن ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا :

ذهبن ، لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرقاً واحداً على قل ، فذلك لم

يُضَاعَفُ<sup>(١)</sup> . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى<sup>(٢)</sup> في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهن ساكن ، نحو ضَرَبَكُنْ وَيَدُكُنْ وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فلي هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

### هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وعبر الإشباع ، والحركة كما هي

فأما الذين يُشَبِّعون فيَمْعَلُونَ ، وعلامتها واوٌ ولامٌ ، وهذا تُحَكِّه لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لا يُشَبِّعون فيَخْتَلِسون اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسَرِّعون اللفظ . ومن ثم قال أبو عمرو : « إلى بارئكم<sup>(٣)</sup> » . ويدلّك على أنّها متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فيبينون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما تثبت في الهمزة حيث صارت بينَ يَيْنَ .

(١) ب : « لم تضاعف » .

(٢) ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس . هذه نص أبو حيان في تفسيره ٢٠٦ : ١ على أنّها من رواية سيويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان قال أبو حيان : « وذلك لإجراء المتفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ، فإنه يجوز تسكين مثل لابل ، فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى لابل » .



وقد يجوز أن يسكنوا الحرف للرفع والجور في الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة نغزٍ حيث حذفوا قالوا : نغزٌ ، وبضمة عَضِدٍ حيث حذفوا قالوا : عَضِدٌ ، لأنَّ الرقعة ضمةٌ والجرة كسرةٌ .

قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

رُحْتُ فِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهَا      وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا يُسْكِنُ فِي الشَّعْرِ      وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجُرَّةِ إِلَّا أَنَّ مَنْ قَالَ نَغْزٌ لَمْ يُسْكِنْ  
ذلك ، قال الراجز <sup>(٣)</sup> :

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ      بِالْذَّوِّ أَمْثَالُ السَّقِينِ الْمُؤَمَّرِ <sup>(٤)</sup>  
فَأَلْتُ مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، فزعم أنه يريد « صاحبي » .

( ١ ) للكثير الأسدي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختص ١ : ١١٠ وابن الشجري ٢ : ٣٨ وابن يميث ١ : ٤٨ والخزاعة ٢ : ٢٧٩ والمجم ١ : ٥٤ والمعدة ٢ : ٢١١

( ٢ ) ما فيها ، أي من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذلك » والمن : كتابة عن كل ما يبيع ذكره أو مالا يعرف اسمه ، وهو هنا كنية عن القرج . والبيت من أبيات قلما لامرأته وقد ضحكته منه حين سكر فسقط وبلت حورته وأقبلت عليه تلومه ، فرفع رأسه إليها وقال :

نقول : يا شيخ أما تستحي      من شربك الخمر على المكبر  
فقلت : لو باكرت مشعولة      صبيا كلون الفرس الأشقر  
رحت وفي رجلك عقاله      وقد بدا هناك من المنزور

( ٣ ) هو أبو نجيعة ، كما في شرح السيرافي في ( باب ما يحتمل الشعر ) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ / ٢ : ٣١٧ واللسان ( عوم ٣٢٧ ) .

( ٤ ) اعوججن ، يعني الإبل . والدو : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر حباب اليم . وروى « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .

والشاهد في تسكين ياء « صاحبي » قسبيها للوصل بيجري الوقف .

وقد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُشْمُّ ؛ وذلك قول [ الشاعر ] ،  
امرى القيس<sup>(١)</sup> :

فاليومَ أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَحْبِبٍ      إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٢)</sup>  
وجعلت النقطة علامة الإتهام . ٢٩٨

ولم يحن هذا في النصب ، لأن الذين يقولون : كَبِدٌ ونَقْدٌ لا يقولون  
في جَلٍّ : جَلٌّ .

### هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد<sup>(٣)</sup>

أما إذا تَرَكْتُمَا فإِنَّهُم يُلْحَقُونَ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ مَا يَتَوْنُ وَمَا لَا يَتَوْنُ ،  
لأنهم أرادوا مَدَّة الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرى القيس<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ والخصائص ١ : ٧٤ - ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ - ٣ :  
٩٦ والقرب ٢٣١ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والمعم ١ : ٥٤ ؛  
والتصريح ١ : ٨٨ .

( ٢ ) قاله حيناً أدرك ثأر أبيه فتحمل من نلره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به .  
استحب : اكتسب ؛ وأصل الاستحباب : حمل الشيء في الحقيبة . والواغل : الداخل  
على القوم في شربهم ولم يدع .

والشاهد تسكين الياء من « أشرب » في حال الرفع والوصل . ويروى :  
« فاليوم أَسَى » ، « و فاليوم فاشرب » . فعل هاتين الروايتين لا شاهد فيه .

( ٣ ) الشتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى  
الفرق بين القوافي وأواخر الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترم  
وغيره . وقد بين ملة ذلك كله .

( ٤ ) ١ ، ب : « قولهم » وهو لامرى القيس . والبيت أول معنیه . وانظر  
المنصف ١ : ٢٤٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ،  
٨٩ / ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٢ ، والصغى ٤ : ٤١٤  
والتصريح ٢ : ١٣٦ والمعم ٢ : ١٢٩ .

• قَفَا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي<sup>(١)</sup> •

وقال في النصب — ليزيد بن الطائرية<sup>(٢)</sup> :

قَبَلْنَا نَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَمَرًا<sup>(٣)</sup>

وقال في الرفع — للأعشى :

• مُرِيرَةٌ وَدُعْمَا وَإِنْ لَمْ لَأَعْمُو<sup>(٤)</sup> •

هنا ما يتون فيه ؛ وما لا يتون فيه قولم — لجرير<sup>(٥)</sup> :

• أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَا<sup>(٦)</sup> •

( ١ ) عجزه : • يستقط اللوى بين الدخول فحول

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .

( ٢ ) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

( ٣ ) تحيد : تميل أو تنثر . ويروى تصد . يصف أنه خلا بمن يجب بحيث

لا يطلع عليها غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجر

والواو في الرفع للترنم .

( ٤ ) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

• غداة غد أم أنت ليلين واجم •

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

( ٥ ) ديوانه ٦٤ والنوادر ١٢٧ والمتنضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن الشجري ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥

وابن بعش ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٩ : ٢٩ والخزاة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤

والغنى ٢٥٨ والممع ٢ : ١٥٧ .

( ٦ ) عاذل : أى يا عاذل ، منادى مرغم حلف عنه حرف النداء . والعتاب

هنا : اللوم في تسخط . وعجزه :

• وقولى إن أصبت : لقد أصابا •

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في

إثبات الألف لوصل القافية ، لأن المتن وغير المتن في القوافي سواء .

وقال في الرفع — لجري<sup>(١)</sup> :

مَقَى كَانَ الْخَلِيمُ بِدَى طُلُوحٍ سَقَّتِ النَّعِثَ أَيْتَهَا الْخَلِيمُ<sup>(٢)</sup>

وقال في الجر — لجري أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أَيْهَاتَ مَزَلْنَا بِنَعْفِ سَوِيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ<sup>(٤)</sup>

وإنما ألحقوا هذه للمدة في حروف الروي<sup>(٥)</sup> لأن الشعر وُضع للفناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا ضل ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فسدحون هذه القوافي ما تون منها وما لم يتون على حالها<sup>(٦)</sup> في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للفناء .

وأما ناس كثير من بني تميم فأيديهم يبدلون مكان المدة النون فيما يتون

( ١ ) ديوانه ٥١٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يعيش

٤ : ١٢٥ وشرح شواهد المعنى ٢٢٦ .

( ٢ ) ذو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .  
والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل  
غير المقرونة بها .

( ٣ ) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان ( سوق ) حيث  
ورد البيت بدون نسبة

( ٤ ) أَيْهَاتَ : لغة في هيات ، أى بعد . أى ما أبعد منزلتنا بهذا الموضع زمان  
المرتبع . نَعْفِ سَوِيْقَةٍ : موضع . وأصل النعف المكان المرتفع في اعتراض . كانت :  
أى كانت تلك الأيام التي جمعناها ومن نحب . أخضر الأيام ، ولم يمر لها ذكرنا  
لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

( ٥ ) ١ ، ب : « من حروف الروي » .

( ٦ ) ١ : « على حالها » .

وما لم يَنْوُنْ ، لَمْ يَرْبِدُوا التَّرَنُّمَ أَبَدَلُوا مَكَانَ الْمَدَّةِ نَوْنًا وَلَقَطُوا بِتَامِ الْبِنَاءِ  
وَمَا هُوَ مِنْهُ ، كَمَا قَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِحُرُوفِ الْمَدِّ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ <sup>(١)</sup> :

\* يَا أَبَتَا عَمَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ \*

والمعجَّاج <sup>(٢)</sup> :

\* يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعُ الدَّرَفْنَ <sup>(٣)</sup> \*

وقال المعجَّاج <sup>(٢)</sup> :

\* مِنْ طَلَّلٍ كَالْأَنْعَمِيِّ أَنْهَبَيْنِ <sup>(٤)</sup> \*

وكذلك الجر والزفع . والكسور والفتوح والمضموم في جميع هذا  
كالجرور والمنسوب والمرفوع .

( ١ ) بعده في أ ب : « المعجَّاج » . وانظر ما سبق من الكلام على اليهت ونحريه  
وتحقيق نسبته في الجزء الثاني ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

( ٢ ) أ ب : « و » فقط بدون ذكر المعجَّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص  
٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

( ٣ ) الدرف : جمع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أربوزة  
له في أراجيز البكرى . وبهذه :

\* مِنْ طَلَّلٍ أَمْسَى بِخَالِ الْمَصْحَفَا \*

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضا .

( ٤ ) ديوانه ٧ وأخصاص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المفنى ٢٨٨

( ٥ ) الأنعمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آقاره .

أنهج لإنهاجا : أخلق ويلى . وقوله :

\* مَا هَاجَ أَرْزَانَا وَشَجُوا قَدْ شَجَا \*

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السلف .

وأما الثالث<sup>(١)</sup> فإن يُجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعر، جموله كالشعر حيث لم يترنموا، وتركوا المدة لهمم أنها في أصل البناء، سمعناهم يقولون - لجرير :

• أَقْلَى اللَّوَمِ عَازِلَ الْعِتَابِ<sup>(٢)</sup> •

وللأخطل<sup>(٣)</sup> :

• وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا قَعَلَ<sup>(٤)</sup> •

٣٠٠ وكان هذا أخف عليهم . ويقولون :

• قَدَرَا بِنِي حَقَصٍ خَرْكَ حَقَصَا<sup>(٥)</sup> •

( ١ ) ا ، ب « فأما الثالث » .

( ٢ ) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يرد المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام .

( ٣ ) ديوانه ١٤٣ واللسان ( صقل ٤٠٥ )

( ٤ ) مصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة من شجيمان العرب وأجودهم وهو من بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن حكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ، كما في قوله تعالى : « سأل سائل بطواب واقف » . وصدر البيت :

• دع المغمر لا تسأل بمصرعه •

والمغمر ، كمعظم : لقب التقطاع الهدلى ، كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

( ٥ ) لم أجد في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد المشاففة

٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه منون ، ولا يختلف الله هنا في الوقف كما لا يختلف في الكلام إلا على ضعف .

يُتَّبَعُونَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ .

واعلم أن الياقات والواوات اللواتي هنّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ  
الرَّوِيِّ<sup>(١)</sup> فَعُلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِالْيَاءِ وَالرَّوَاوِ اللَّتَيْنِ أُلْحَقَتَا لِلدَّةِ فِي الْقَوَافِ ، لِأَنَّهَا  
تَكُونُ فِي الدَّةِ<sup>(٢)</sup> بِمَنْزِلَةِ الْمُلْحَقَةِ ، وَيَكُونُ مَا قَبْلُهَا رَوِيًّا كَمَا كَانَ مَا قَبْلَ تِلْكَ  
رَوِيًّا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ أُلْحَقَتْ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْآخَرَى . وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ — زُهِير :

• وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَغَيِّرُ<sup>(٣)</sup> •

وَكُلُّكَ : يَغَيِّرُو ، لَوْ كَانَتْ فِي قَافِيَةٍ كُنْتَ حَافِظَهَا إِنْ شِئْتَ .

وهذه اللامات لا تَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَمَا حُدِفَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُنَّ فِي الْكَلَامِ  
فَهُوَ لَهَا أَجْدَرُ أَنْ يَحْدَفَ ، إِذْ كُنْتَ تَحْدِفُ هُنَا مَا لَا يَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَرْضَى وَحَوْمَهَا فَإِنَّهُ لَا يَحْدَفُ مِنْهُنَّ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ هَذِهِ  
الْأَلْفَ لَمَّا كَانَتْ تُثَبِّتُ فِي الْكَلَامِ جَعَلَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ النَّصَبِ الَّتِي تَكُونُ فِي  
الْوَقْفِ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ ، فَكَأَنَّ تَبَيَّنَ تِلْكَ الْأَلْفَ فِي الْقَوَافِ فَلَا تَحْدَفُ ، كَذَلِكَ  
لَا تَحْدَفُ هَذِهِ الْأَلْفُ . فَلَوْ كَانَتْ تَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ وَلَا تَعْدُ إِلَّا فِي الْقَوَافِ  
لَحْدَفَتْ أَلْفُ يَخْشَى كَمَا حُدِفَتْ يَاءُ يَقْضَى ، حَيْثُ شَبَّهَتْهَا بِالْيَاءِ الَّتِي فِي الْأَيَّامِ<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) ا ، ب : « حرف الروي » .

( ٢ ) ط : « في اللدة » .

( ٣ ) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأبرك تغرى ما خلقت وبه ض القوم يخلق ثم لا يغيرى

( ٤ ) ا ، ب : « وما يحذف منهن » .

( ٥ ) إشارة إلى الشاهد الذى سبق في ص ٢٠٦ .

فلذا ثبت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي الـ "اسم" حالا منها .  
ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

• لم يعلم لنا الناس مَصْرَعٌ<sup>(١)</sup> •

فَتَحْدَفَ الألفُ ، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي لا يكون .  
فإنما فعلوا ذلك بِتَقْضَى وَيَنْزَوُ لأنَّ بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي .  
وإن شئت حذفته ، فإنما ألحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت  
على كل حال . ألا ترى أنك تقول<sup>(٢)</sup> :

دَايَمْتُ أَرَوِي وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَطَلَّتْ بَمَضًا وَأَدَّتْ بَمَضًا<sup>(٣)</sup>

فكما لا تُحْدَفُ أَلِفٌ بَمَضًا كذلك لا مَحْدَفُ أَلِفٍ تُقْضَى .

وزعم الخليل أنَّ ياءَ يَقْضَى وواوَ يَنْزَوُ إذا كانت واحدةً منها حرفَ  
٣٠١ الرَّوْيِ لم تُحْدَفْ ، لأنها ليست بِوَحْلٍ حينئذٍ ، وهي حرفُ رَوْيٍ كما أنَّ  
القاف في :

• وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْخُفَرِ<sup>(٤)</sup> •

( ١ ) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

( ٢ ) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية  
٢٣٣ والعينى ٣ : ١٣٩ .

( ٣ ) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودة توجب المكافأة عليها ، فلم  
تجازنى على فعلٍ إلا بالقليل . والمطل : التسوية بالعدة والدين .  
والشاهد فيه إثبات أَلِفٍ « تُقْضَى » كما ثبتت أَلِفٌ « بَمَضًا » التي هي عوض  
عن النون في حال النصب ، ولا تُحْدَفُ في الكلام إلا على ضعف .

( ٤ ) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ،  
٣٣٣ والمنصف ٢ : ٣ ، ٣٠٨ والمحجب ١ : ٨٦ وابن عييش ٢ : ١١٨ / ٢٩ : ٩  
والخرابة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعينى ١ : ٣٨ والجمع ٢ : ٣٦ والأشمونى ١ : =



## حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منها . وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسدياليه والواو اللتين هما علامة المنصر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى ، لأنها تهيئان<sup>(١)</sup> لمعى الأسماء ، وليستا حرفين يكيا على ما قبلهما<sup>(٢)</sup> ، فهما بمنزلة الماء فى :

• يا عَجَبًا للسر شئى طرائقه<sup>(٣)</sup> •

سمعت من يروى<sup>(٤)</sup> هذا الشعر من العرب يُنشد :

لا يُبْدِ اللهُ أَصْحَابًا تَرَكَهُمْ      لم أذر بعد غداة البين ما صنع<sup>(٥)</sup>

== ٣٧ . والقائم : المنبر . والأعماق : النواصى القاصية . والخواى : الخالى . والمخترق : المسح ، يعنى جوف القلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو ينزرو يعلمان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف فى « المخترق » من هذا الشعر ، روى لا يحذف

( ١ ) ، ب : « تهيئان » .

( ٢ ) ، ب : « وليسا حرفين على ما قبلهما » ، صوابه فى ط .

( ٣ ) لم أعرف له قاللا ولا تنمة . وشئى : جمع شئيت ، وهو المخترق المختلف .

أى إنه يأتى بالخير والشر واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كالزوم هذه الياه فى « طرائقه » ، لأنها اسم جاء لمعى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترم إذا كانت زائدة .

( ٤ ) ، ب : « من يروى » .

( ٥ ) البيت لابن مقبل فى ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لا يبعد ، لفظه اختيار وممنه دعاء ، ويجوز أن يقرأ بالجرم على أنه دعاء فى صورة التنى . ويبعد مضارع أبعد بمعنى « أهلكه » . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبيدا ، أى جملة بعيدا . واللين : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يردوا الترم . وهذا قبيح .

يزيد : صَمَمُوا . وقال (١) :

لَوْ سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا      سَوْفَ الْعَيُوفِ لَرَّاحَ الرُّكْبِ قَدْ قَنِعَ (٢)

يزيد : قَنِعُوا . وقال (٣) :

طَلَفَ بِأَعْلَاهِ خَوْدٌ يَمَانِيَّةٌ      تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ (٤)

يزيد : جَمَعُوا . وقال [ابن مقبل] (٥) :

جَزَيْتَ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرَضَهُ      وَقَلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ (٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ وألحاص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوقتنا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوقة التسويق ، والسوف بمعنى التسويق واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحيةة فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيوف : الكاره للشيء ، وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان . والشاهد فيه حذف الواو الجماعية من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا التزمهم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠ .

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المودج . والخود بالفتح : الحسنة الخلق الناجية ، وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، ورمح لذن ورماح لذن . وهو من غريب الجمع . العرانيون : الأنوف ، أراد بها الأشراف ، أى تنصى إلى أشراف قومه . ويكر لبيت من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانيه أنهم مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

يَحْنَى بِهَا بَازِلُ قَتْلِ مِرَاقِهِ      يَجْرَى بِدِيَابِجِهِ الرِّشَحَ مَرْتَدَعٍ  
والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : حيان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا حيان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ما صنع . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إسماءه أوجفوا : أحملوا وواحلهم على الوجيف ، وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ، يقال شفع لى بالمداوة : أعان على ، قال النابغة :

أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطَنٌ لِي بِنَفْسِهِ      لَهُ مِنْ عَدُوِّ مِثْلِ ذَلِكَ شَافِعٍ  
والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا »

يريد : أَوْجِنُوا . وقال عنترة :

• يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَادِ تَكَلِّمُ<sup>(١)</sup> •

يريد : تَكَلِّمِي . وقال الخَزَزُ بْنُ لَوْذَانَ<sup>(٢)</sup> :

كَذَّبَ التَّقِيْقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ    إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ<sup>(٣)</sup>

يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تُحَذِّفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرَاتِقُهُ<sup>(٤)</sup> » لَأَنَّ الْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَلِلذَّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ ، مِثْلَهَا زَائِدَةٌ نَحْوُ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ<sup>(٥)</sup> :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وصحزه :

• وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ حِيلَةٍ وَاسْلَمِي •

والشاهد فيه هنا حذف الياءِ مِنْ تَكَلِّمِي وَهِيَ ضَمِيرٌ انْجِطَاعِيٌّ ، كَمَا حُذِفَتْ وَانْجِطَاعِيٌّ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

(٢) أَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٦٠ وَانْخِرَازَةُ ٣ : ٨ وَاللَّسَانُ ( كَلْبٌ ٢٠٤ عَتَقَ ١٠٨ ) . وَيُرْوَى أَيْضًا لَعْنَتُهُ يَخَاطِبُ زَوْجَتَهُ وَقَدْ لَامَتْهُ عَلَى إِظْهَارِهِ فَرَسَهُ بِاللَّيْنِ دُونَهَا .

(٣) كَلْبٌ عَلَيْهِ : كَلِمَةٌ نَادِرَةٌ تَقْرَأُ بِهَا الْعَرَبُ فَرَفَعَ مَا بَعْدَهَا وَتَنْصَبُ . وَالتَّقِيْقُ : مَا قَدِمَ مِنَ التَّمْرِ . وَالشَّنُّ : الْقُرْبَةُ الْيَالِيَّةُ ، وَمِنْهَا أَبْرَدُ مِنْ مَاءِ الْجَدِيدَةِ . وَالْغُبُوقُ : شَرِبَ الْعَشَى . أَذْهَبِي : انْطَلَقِي فَلَسْتَ أَفْضَلُكَ عَلَى الْفَرَسِ فِي تَقْدِيمِ اللَّيْنِ لَهُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْيَاءِ مِنْ « فَاذْهَبِي » .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ السَّابِقِ فِي ص ٢١١ .

(٥) يَطْعَا فِي ط : « قَالَ أَبُو النُّجُمِ » . وَفِي أ ، ب : « لَا يُلِجُّ النُّجْمُ » ، مَعَ وَجُودِ بَيَاضٍ قَبْلَ الْعِبَارَةِ فِي أ . وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا زِيَادَاتُ الْكِتَابِ وَتَعْلِيْقَاتُهُ ، وَمِمَّا يَكُنْ فَالْرَجَزُ الثَّانِي لِأَنَّ النُّجْمَ مِنْ لَامِيَّتِهِ الْمَعْرُوفَةِ . انْظُرْ مَعِجَمَ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشُّعْرَاءِ ٥٨٦ وَالْعَقْدَ ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ وَالتَّحْسِيبَ ١ : ٦١ وَانْخِرَازَةَ ١ : ٤٠١ عَرْضًا وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١٥٤ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٤٠٣ .

• اخذ الله الوهب المجزلي (١) •

فهي بمنزلة إذا كانت مدًا وكانت لا تثبت في الكلام . والماء لا يمدُّ بها ولا يُقتل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

• خلى طيرًا بالفرق أوقعا (٢) •

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقضى » . وقال :

وأعلمُ عِلْمُ الْحَقِّ أَنَّ قَدَّ عَوَيْتُمْ بِنَى أَسَدٍ فَاسْتَخِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ (٣)

خلف وأَوَّ تَقَدَّمُوا ، كما حذف واو صَنَعُوا . ٣٠٣

واعلم أَنَّ الساكن والجزوم يقمان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف اللد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام : ولو لم يبقوا إلا بكل حرف فيه حرف مدُّ لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك (٤) ، فإذا حَرَكُوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل

(١) الحيزل ، من أجزل له العطاء : أكثره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها له في الحذف بياء الوصل الثلاثة للترنم في قوله « الحيزل » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا نامة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران ، يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قما » للوقف لأنه ضمير منى . وإنما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتعلقة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الثلاثين لوصول القافية .

(٣) لم أحضر عليه في مرجع آخر . غويتم : ضلتم .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقلموا » كما تحذف الواو الثلاثة إذا لم يريدوا الترنم .

(٤) ١ ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فيه الحركة ، فلذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجردة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا ، فكذلك جعلوها في المجردة حيث احتاجوا إليها ، كما أن أصلها في التقاء الساكنين الكسر ، [نحو : انزِلَ اليومَ] . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

أَغْرَكَ مَنِيَّ أَنَّ حُبَّكَ قَانِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ <sup>(٢)</sup>  
وقال طرفة <sup>(٣)</sup> :

مَنْ تَأْتِنَا نَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَازْدَدِ <sup>(٤)</sup>  
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .  
وقال الراجز ، وهو أبو النجم <sup>(٥)</sup> :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجري ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن عيش ٧ : ٤٣ والهمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها في ذلك مجرى المجزور ، لما بين المجزور والجزم من المناسبة ، لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ، فالجزم مستند بالاعم ، والجزم مستند بالفعل ، فهو له نظير في هذا ، فلذا احتجج إلى تحريك حرك مجرزة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن عيش ٧ : ٤٦ .  
(٤) نصبك : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : الروية ، فعلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهي الخمر في إنائها ، لانقال إلا كذلك . والغاني والمستغنى سواء يصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها . أي فاغن بما عندك وازدد غنى بما أقمته إليك .  
ويروى : « متى تأتني أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترنم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أبي النجم التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان ( جلد ١٨٥ ) .

• إِذَا اسْتَحْثُّوْهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلٍّ • (١)

وَحَلٌّ مَسْكُوفَةٌ فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تذكّر ولم يُرد أن يقطع كلامه : قالاً : فَيَمْدُ قَالَ ؛ ويقولوا ، فَيَمْدُ يَقُولُ ، ومن العاصي (٢) فَيَمْدُ الْعَامِ ؛ سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الْكَلَامِ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَامَةً مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُ . فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي السَّاكِنِ كَسَرُوا . سَمِعْنَاهُ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِي فِي قَدْ ، وَيَقُولُونَ : إِلَى فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَنَحْوَهُ .

٣٠٤ وسَمِعْنَاهُ يُوَثِّقُ بِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا سَيَقُونِي ، يَرِيدُ سَيِّفٌ ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ بَعْدُ كَلَامًا وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعْ اللفظه لأن التثوين حرف ساكن ، فَيَكْسِرُ كَمَا تَكْسِرُ دَالٌ قَدْ (٣) .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وأقول (٤) : مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ . وَسَأَكْتُبُ لَكَ مَا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ بِمَنْهَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا مَا يَكُونُ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يُجَاهُ بِهِ لَهُ ، فَالْوَاوُ الَّذِي فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِعَمْرِو وَزَيْدٍ . وَإِنَّمَا جِئْتَ بِالْوَاوِ لِتَضُمَّ الْآخِرَ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَجْمَعَهُمَا . وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

(١) حَوْبٌ يَكْسِرُ الْيَاءَ وَضَمُّهَا وَضَمُّهَا ، وَحَلٌّ يَسْكُونُ اللَّامَ : كَلَامُهُمَا زَجَرَ لِلنَّاقَةِ عِنْدَ اسْتِحْثَائِهَا وَحَمْلُهَا عَلَى السَّيْرِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ لَامِ « حَلٍّ » لِلِإِطْلَاقِ وَالْوَصْلِ .

(٢) ط : « وَبَيْنَ الْعَامِي » .

(٣) ط : « فَكَسِرَ كَمَا يَكْسِرُ دَالٌ قَدْ » ب : « كَمَا تَكْسِرُ دَالٌ قَدْ » بِجِلْدِ الْكَلِمَةِ الْأَوَّلَى . وَأَثَبْتُ مَا فِي .

(٤) ط : « فَأَقُولُ » .

والقاء ، وهي تَضَمُّ الشيء إلى الشيء كما ضلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسماً ببعضه في إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرٍ فزيدٌ نَحْلَالِدُ ، وسقط المطرُ بمكانٍ<sup>(١)</sup> كذا وكذا [ فكان كذا وكذا<sup>(٢)</sup> . وإنما يقرأ<sup>(٣)</sup> أحدهما بعد الآخر .

وكاف الجرُّ التي تجيء للتشبيه ، وذلك قولك : أنتَ كزيدٍ .

ولامُ الإضافة ، ومعناها المِلْك واستحقاق الشيء . ألا ترى أنك تقول : الغلامُ لك ، والعبدُ لك ، فيكون في معنى هو عبدُك . وهو أخٌ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بينَّ ذلك أيضاً في باب النقي .

وباءُ الجرِّ إنما هي للإِزَاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُهُ بالسوط : أَرْزَقْتَ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بالسَّوْطِ . فما أتسع من هنا في الكلام فهذا أصله .

والواو التي تكون للقَسَم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التي في القسَم بمنزلتها ، وهي : تالله لا أفعلُ .

والسين التي في قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ .  
والألف في الاستفهام<sup>(٤)</sup> .

ولامُ اليمين التي في لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : « مكان »

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكذا » من ب .

(٣) يقرأ : يلقح ، يعني المطر . وفي ا : « تقرأ »

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محركة ، وأثبت

مالي ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى حى به له فسلامة الإخبار ، وهى الكاف التى فى رأيك وغلامك ، والتاء التى فى فكت وذعبت ، والماء التى فى عليه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تحى للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك<sup>(١)</sup> . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : ضلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلة التاء ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما لا يال له إن كان شذ . وذلك لأنه عندهم لإجفاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنبين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً ، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجسّفوا بالاسم فيجملوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وإنما يحى معنى .

والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « لَو » ونحوها اسماً فقلت . وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإخبار حيث كانت لا تصرف ولا تذكّر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُجسّفوا بالمظهر وهو الأول القوى إذ كان قليلاً فى سوى الاسم المظهر<sup>(٢)</sup> .

(١) ط قطع : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأنخضى وهى : « وقوله هو الأول بقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعاني . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول هو زيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعاني عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد فيستغنيان عنها ؛ ولا يد لها من أحدهما .



ولا يكون شيء من الفِعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنية ، وهو الذى يلى الاسم ، فلما قُرب هذا القُرب لم يُجَنَّف به ، إلا أن تُدرك<sup>(١)</sup> الفصل علة مُطردة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزت ذلك للوضع رددت ما حذف . ولم يكزما أن تكون على حرف واحد<sup>(٢)</sup> إلا في ذلك للوضع . وذلك قولك : ع كلاما ، وعه وشه ، وقه من الوقاه<sup>(٣)</sup> .

ثم الذى يلى ما يصكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة للتمكينة<sup>(٤)</sup> والأفعال للتصرف . وذلك قليل ؛ لأنه إخلالٌ عندهم بهن ، لأنه حذف من أقل الحروف علحا .

فن الأسماء التى وصفت لك : يدٌ ، ودَمْ ، وجرٌ ، وستٌ ، وسَةٌ يعنى الاسْت ، ودَدٌ وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الحسن<sup>(٥)</sup> . فإذا ألحقها الهاء كثُرَتْ ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأنفال فَخَذٌ ، وَكَلٌ ، ومُرٌ<sup>(٥)</sup> . وبعض العرب يقول : أَوْ كَلٌ فَيَتَمُّ ، كما أن بعضهم يقول فى غَدٍ : غَدَوْ .

(١) ب : « يدرك »

(٢) ا : « على حرف ما يكون » .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاه ، ساقط من ط .

(٤) كتب مصصح طيبة بولاق : « كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالحاء والسين . ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فلعل الحسن محرف عن الحين ؛ وليحرف » .

(٥) ا فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذوذاً قليلاً .  
ولا يكون من الأفعال شيء على حرفين إلا ما ذكرته ، إلا أن تلحق الفعل علة  
مطردة في كلامهم فتصير على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك  
للموضع رددت إليه ما حذف منه ، وذلك قولك : قل ، وإن تقي أقيه <sup>(١)</sup> .

وما لحقته الهاء من الحرفين أقل مما فيه الهاء من الثلاثة ، لأن ما [ كان ]  
على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة <sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو : قل ، ومئة ، وثمة  
وشية ، وشقة ، ورثة [ وسنة ، وزنة ] ، وعدة ، وأشبه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين <sup>(٣)</sup> صفة حيث قل في الاسم ، وهو الأول  
الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ،  
وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدد [ أن يكون ]  
إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .  
فن ذلك : أم وأو ، وقد بين معنهما في بابهما .

(وَهَلْ) وهي للاستفهام <sup>(٤)</sup> . (وَلَمْ) ، وهي نفي لقوله فَمَلَّ . (وَلِنْ)  
[ وهي ] نفي لقوله : سَيَقْلُ . (وَلِنْ) ، وهي للجزاء ، وتكون لنوا في قولك :  
ما إن يفعل <sup>(٥)</sup> .

(١) إذ يقال في مواضع آخر : قولوا وقولا ، فثبت الواو وبقى الفعل على  
ثلاثة . وكذلك يوي يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : ما على ثلاثة « ب : ما جاء على الثلاثة » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : « ولا يبنى على حرفين »

(٤) ١ : « وهي في الاستفهام » .

(٥) ط : « ما إن يفعل » بالثاء .

• وما إن طُبْتُسَا جُبُنْ (١) •

وأما إن مع ما في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك : إنما النقيلة ،  
تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ [ويعزّلها] .  
وأما ( ما ) فهي نقي قولك : هو يَقَعْلُ إذا كان في حال الفعل ، فتقول :  
ما يَفْعَلُ . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبدُ الله منطلقٌ ، فتقول :  
ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقاً ، فتنبئ بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبدُ الله  
منطلقاً . وتكون تأكيداً لنفوّ ، وذلك قولك : متى ما تأتني آتِكَ ، وقولك :  
غَضِبْتُ مِنْ غَيْرِ مَا جَزِمَ . وقال الله عز وجل : « فَيَا قَضِيهِمْ مِثْقَالُهُمْ » (٢)  
وهي لنفوّي أنها لم تُحْدِثْ إذ جاءت (٣) شيئاً لم يكن قبل أن يحىء من العمل ،  
وهي تأكيدٌ للكلام .

وقد تغيّر الحرف حتى يصير يعل (٤) لجيشها غير عمله الذي كان قبل أن  
يحىء ، وذلك نحو قوله : إِنَّمَا ، وكَأَنَّمَا ، وَلَعَلَّمَا ، جعلتهن بمنزلة حروف  
الابتداء .

ومن ذلك : حَيَّمَا ، صارت لجيشها بمنزلة أَيْنَ (٥) .

(١) كذا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاء . وهو لقروة بن مسيك ، وقد  
سبق الكلام عليه في ٣ : ١٥٣ وهو بنهامة :

وما إن طبتا جبين ولكن متاياتا ودولة آخرتنا  
والشاهد هنا كما سبق ، وهو زيادة « إن » ، ووقوعها لغوا .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و١٣ من المائدة .

(٣) ط : « فهي لنفوّي أنها لم تحدث إذ جاءت » .

(٤) ا ، ب : « العمل » .

(٥) السيراني : يعني صارت حيث لحيء ما مما يجازي به ، فتقول : حيثما تكن  
أكن ، كما تقول : أين تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد والنفو . قال الله عز وجل : « لَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ (١) » . أى لأن يعلم . وتكون لآ نفياً لقوله يَقُولُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تنبأ الشيء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : « لَوْلَا » ، صارت لَوْ في معنى آخر كما صارت حين قلت « لَوْ مَا » تنبأت كما تنبأت حيث بما ، وإن بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَا » فقلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لآ ضدًا لنعم وبلى . وقد بين أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أن لو فقلت فقلت . وقد بينا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَنْ فَبَلَّ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد نلني (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر (٢) :  
وَرَجَّ الْقَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ (٣)

وأما (كَيْ) لجواب لقوله كَيْتَهُ ، كما يقول لِمَهُ؟ فتقول (٤) : لَيَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا . وقد بين أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن يلدل القريني . الخصائص ١ : ١١٠ وابن عيش ٨ : ١٣٠ والمقريب ١٧ وشرح شواهد المغني ٣٢ : ٢٤٤٠ والنبى ٢ : ٢٢ والتصريح ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ١٢٥ والأشموقي ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقعه ما رأيت يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ، والمعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة . والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ب : « كما تقول له فتقول » .

وأما (بَلْ) فَلَمْ تَرَ شَيْءًا مِنَ الْكَلَامِ وَأَخَذَ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ  
 تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُو نَيْبٍ <sup>(١)</sup> :  
 بَلْ هَلْ أُرِيكَ مُحُولَ الْحَيَاةِ كَالْتَحُلِّ زَيْنَهَا يَنْعَ وَإِفْضَاخُ <sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَعٍ : أَدْرَكَ . وَأَفْضَحَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَمُوتُ الْبُسرُ .  
 وَقَالَ لَبِيدٌ <sup>(٣)</sup> :

بَلْ مَنْ يَرَى الْبَرْقَ يَتَّارِقُهُ يَزْجِي حَبِيبًا إِذَا خَبَا نَقَبًا <sup>(٤)</sup>  
 ٣٠٧ . وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَضَوْلٌ : قَدْ قَعَلَ <sup>(٥)</sup> .

وَزَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْغَلِيظَ .  
 وَمَا فِي لَمَّا مَفْهُومَةٌ لَهَا مِنْ حَالٍ كَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ قَوْلَ إِذَا قُلْتَ : قَوْلَ مَا وَمَحْوَهَا .  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُكَيِّمُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي كَمْ .

(١) ١ ، ب : « قَالَ أَبُو ذُو نَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيوَانَ  
 الْمُهَذَّبِينَ ١ : ١٠٦ وَاللسان (فَضَحَ ، حَمَلَ) .

(٢) الْحَمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْهَوَادِجُ ، أَوْ هِيَ الْهَوَادِجُ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يَزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَبِي : مَا جَاءَ مِنَ السَّحَابِ ، أَيْ اعْتَزَضَ فِي الْأَفْقِ  
 وَلَوُتَفَعَ . خَبَا : سَكَنَ لِمَعَانِهِ . وَتَقَبَّ : اسْتَظْلَمَ وَاتْلَشَرَ . وَأَصْلُ الْخَبْوِ وَالْتَقُوبِ اللَّتَارُ ،  
 فَاسْتَبَارَهَا لِلْبَرْقِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ، كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السَّرِافِيُّ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَنْجُرَّ بِهِ  
 قَبْلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأًا قُلْتَ : فَعَلَ فَلَانُ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنْفِيَ  
 وَاتَّخَذْتَ يَتَوَقَّعُ إِخْبَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْقَعْلَ قُلْتَ : لَمْ يَفْعَلْ ، وَهُوَ قَبِيضٌ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ  
 قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة ربما . وقال الشاعر الهذلي<sup>(١)</sup> :

قد أنزلك القرن مصفرا أنامله      كأن أثوابه مجت يفرصاد<sup>(٢)</sup>  
كأنه قال : ربما .

وأما ( نَو ) فلما كان سيقم لوقوع غيره .

وأما ( ط ) فتنبيه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال الشاعر ، وهو الشماخ<sup>(٣)</sup> :

ألا يا استقياني قبل غارة سنجال      [ وقيل منابا قد حصرن وآجال<sup>(٤)</sup> ]

وأما ( من ) فتكون لابتداء الفاية في الأما كن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وقول إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان . فهذه الأسماء سوى الأما كن بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هذا هو شهاب ؛ كما ذكر الشنمري . ولم نجد له شعرا ولا ذكرا في الهذليين . والحق أن البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجري ١ : ٢١٢ وابن يميث ٨ : ١٤٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ والهمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكفة والتظير في الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم . والفرصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته ؛ والشاهد فيه وقوع ( قد ) بمعنى ربما .

(٣) أ ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان ( سنجال ) واللسان ( سنجل ) والمقرب ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنيطي .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .

والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى مخلوفا ، أى يا هذان .

وتكون أيضاً للتبويض قول : [هذا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجلٍ ، وما رأيت من أحدٍ . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بين لأن هذا موضع تبويض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس . وكذلك : ويحه من رجلٍ ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال . وكذلك : لي ملؤه من غسلٍ ، وكذلك : هو أفضل من زيدٍ ، إنما أراد أن يفضل على بعض ولا يتم . وجعل زيداً الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شرٌّ من زيدٍ ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مقي ومثلك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمطلقٍ ، ولست بذاهبٍ ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال الشاعر ، ٣٠٨ عبد بن الحنساس (١) :

« كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً » (٢)

وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعله غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء واللتهى .

(١) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦ حيث تجزيع البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد إذا قالوا : كفى بالشيب .

و(أل) : اِتَّعَرَفُ الْاسْمَ فِي قَوْلِكَ : الْقَوْمُ ، وَالرَّجُلُ .

وَأَمَّا ( مُذ ) فَتَكُونُ ابْتِدَاءً غَايَةَ الْأَيَّامِ وَالْأَحْيَانِ كَمَا كَانَتْ مِنْ فَيَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَا تَمُخِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا لَقِيتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، وَمُذْ غَدَوَةٌ إِلَى السَّاعَةِ ، وَمَا لَقِيتُهُ مُذْ الْيَوْمِ إِلَى سَاعَتِكَ هَذِهِ ؛ فَجَعَلْتَ الْيَوْمَ أَوَّلَ غَايَتِكَ فَأَجْرَيْتَ فِي بَابِهَا كَمَا جَرَتْ « مِنْ » مِنْ « حَيْثُ قُلْتَ : مِنْ مَكَانٍ كَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا .

وَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، فَجَعَلْتَهَا غَايَةً [ كَمَا قُلْتَ : أَخَذْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَجَعَلْتَهُ غَايَةً <sup>(١)</sup> ] وَلَمْ تَرُدْ مُنْتَهَى .

وَأَمَّا ( فِي ) فَهِيَ لِلْوِعَاةِ ، تَقُولُ : هُوَ فِي الْجِرَابِ ، وَفِي الْكَيْسِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمْتِهِ ، وَكَذَلِكَ : هُوَ فِي النُّلِّ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ إِذْ أَدْخَلَهُ فِيهِ كَلْوَعَاهُ لَهُ . وَكَذَلِكَ : هُوَ فِي الْقُبَّةِ ، وَفِي الْفَارِ . وَإِنْ اتَّسَعَتْ فِي الْكَلَامِ فَهِيَ عَلَى هَذَا ، وَلَئِنْ تَكُونُ كَالْمَثَلِ يَجْعَلُهُ بِهِ يَقَارِبُ الشَّيْءَ ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا ( عَنْ ) فَلَمَّا عَدَا الشَّيْءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ ، جَعَلَ الْجُوعَ مَنْصَرَفًا تَارِكًا لَهُ قَدْ جَاوَزَهُ . وَقَالَ : قَدْ سَقَاهُ عَنِ الْعِيَةِ <sup>(٢)</sup> . الْعِيَةُ : شِهْوَةُ اللَّبَنِ . قَالَ أَبُو حَرُورٍ : سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : رَمَيْتَ هُنَ الْقَوْسَ . وَنَاسٌ يَقُولُونَ : رَمَيْتَ عَلَيْهَا . وَأَنْشَدَ :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَحٌ أَجْمُ      وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَاصِبٍ <sup>(٣)</sup>

نَدَ (١) التَّكْمِلَةُ هُنَا مِنْ ط ، ب .

نَدَ (٢) الْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى نَهَايَةِ الشَّاهِدِ مَاقَطٍ مِنْ ط ثَابِتٍ فِي ا ، ب ، وَالشَّتْمُ رَمَى .

(٣) الرَّجَزُ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ . انْظُرِ الْخَصَائِصَ ٢ : ٣٠٧ وَالْخَصَصَ ٦ : ٣٨ .

١٤ : ٦٥ / ١٦ : ٨١ وَشَرَحَ الْجَوَالِيقُ لِأَدَبِ الْكَاتِبِ ٣٥٣ وَالْبَيْتَ ٤ : ٥٠٤ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٢٨٦ وَاللَّسَانَ (رَمَى ، حَلَا ، فَرَحَ ، ذَرَعَ) .



وكساه عن العُرْي ، جعلهما قد تَرَاخَيَا عنه . ورَمِيتُ عن القوس ، لأنه بها قَذَفَ سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتَرَاخِيًا عن بدنه وجعله في المكان الذي بِحِمَالِ يمينه . وتقول : أَضْرِيتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ [ وانصرفَ عَنْهُ ] ، إِنَّمَا تَرِيدُ <sup>(١)</sup> أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثًا ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع ( مِنْ ) موقعها أيضًا ، تقول : أَطْلَمَهُ مِنْ جُورِع ، وكساه من عُرْي ، وسقاه من العِيمَة .

وما جاء من ( الأسماء ) غير التمكنة على حرفين أكثر مما جاء من التمكنة [ على حرفين نحو يَدٍ وِدَم ] ، لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه الحروف ، ٣٠٩ لأنه لم يفعل بها ما فُعل بـتلك <sup>(٢)</sup> [ الأسماء التمكنة ] ، ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَهَا .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مواضعُ الفعل أكثر مما جاء من الفعل المتصَرَّفْ ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف لأنها ليست بفعل يتصَرَّفْ . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله <sup>(٣)</sup> .

== يُقال رمى عن القوس ورمى عليها ولا يقال رمى بها . قال ابن برى : إِنَّمَا جاز رميتُ عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وإفلاق أى مشقوق . أى علمت من إخصن ولم تعمل من شق عود ، وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع وجميع ، فذلك زمت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التى للتوكيد تلعب المعرفة <sup>(٤)</sup> .

والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) أ ، ب : « يريدُ » بالياء .

(٢) أ : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفي ب : « كما فعل بـتلك » .

(٣) أ ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أنك بحضرتها . وهما اسمان مُبْتَهَمَان وقد بُيِّنَا في غير هذا اللوح .

و (أَنَا) ، وهى علامة للضم . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة الذى للأناسي . وقد بُيِّنَ جميع ذلك في موضعه .

(وما) مثلها ، إلا أن ما مُبْتَهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير يُريدُ أَنْ يفعلَ بمنزلة يُريدُ الفعلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضارب . وقد بُيِّنْتُ في بابها .

و (قَطْ) ، معناها الأكثاء .

و (مَعَ) ، وهى للشحبة .

و (مُذْ) (فيمِنْ رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إذا رفعت قد بُيِّنَ فيما مضى بقول الخليل .

وأما (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت : مِنْ عَنْ يمينك ، لأنَّ مِنْ لا تعمل إلا في الأسماء .

و (عَلَّ) معناها الإتيان من قوتي . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

• كَجُلُودٍ صَحَّيْ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ رَعْلٍ <sup>(٢)</sup> •

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن يعيش ٤ : ٨٩ وشذور الذهب ١٠٧ والعينى ٤٤٩:٣ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ والمجمع ١ : ١٢٠ والتصريح ٢ : ٥٤ .  
(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلود أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه صلباً . وصلته :

وقال جرير :

• حَتَّى اخْتَصَفْتُكَ يَا قَرَزْدُقُ مِنْ عَلٍ <sup>(١)</sup> .

و (إِذْ) ، وهى إِذَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَعَ .

وأما ما هو فى موضع الفعل فقولك <sup>(٢)</sup> : مَهْ ، وَصَنَهْ ، وَحَلَّ لِلنَّاقَةِ ، وَسَا لِلْحِمَارِ . وما مثلُ ذَلِكَ فى الكلام على نحوه فى الأسماء <sup>(٣)</sup> ، إِلَّا أَنَّا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمرٌ ونهى ، يعنى هَلُمَّ وإيْهِ . ولا يختلف اختلاف الأسماء للمائى .

واعلم أن بعض العرب يقول : هُمُ اللَّهُ لَا فَعَلْنَ ، يريد : أَيْمُ اللَّهِ ، لحذف حق صيرها على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شئٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيدٍ فيه ، وذلك لأنه كأنَّه هو الأول ، ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى ( عل ) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجزأ لأنه عنه نكرة غير مضافة إلى شئٍ فى التية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

• إِلَى الصَّبِيَّتِ مِنَ السَّهَاءِ عَلَيْكُمْ .

وممناء أخلتلك أخلد مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من نصيلة هى نقیضة لقصيلة القرزدق التى مطلعها :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّهَاءِ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَانِهِ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
والشاهد فيه أن « حل » بمعنى فوق ؛ كما فى سابقه .

(٢) ١ : « يقول » ب : « ف قوله » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

فمن تَمَّ تَمَكَّن في الكلام . مُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده ، مُمَّ بنات الخمسة ؛ وهي أقلُّ لا تكون في الفعل البتَّة ولا يَكسُر بِتامه للجمع ؛ لأنها النائية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها . فالخمسَةُ أقصى النائية في الكثرة .

فالكلام على ثلاثة أحرف ، وأربعة أحرف ، وخمسة لازيادة فيها ولا نقصان . والخمسَةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام .

فالثلاثة أكثرُ ما تبلغ بالزيادة سبعة أحرف ؛ وهي أقصى النائية والجهود ؛ وذلك نحو : اشهبببب ، فهو يجرى على ما بين الثلاثة والسبعة .

والأربعة تُبلغ هذا ؛ نحو اخرربجم . ولا تبلغ السبعة إلا في هذين المصدرين . وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عَصْرَفُوط ؛ ولا تبلغ سبعة كما بلغت الثلاثة والأربعة ؛ لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدرٌ نحو هذا . فعلى هذا عدَّة حروف الكلم ، فما قصُر عن الثلاثة فمحذوف ؛ وما جاوز الخمسة فزيدٌ فيه .

وسأكتبُ لك من معاني ما عدَّة حروفه ثلاثة فصاعداً نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين ، إن شاء الله .

أما (على) فاستعلاء الشيء ؛ تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه <sup>(٢)</sup> . ويكون أن يطوى <sup>(٣)</sup> أيضاً مُستعلاً كقولك : مرَّ الماءُ عليه ؛ وأمررتُ يدي عليه . وأما مررتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمثل . وعلينا أميرٌ كذلك . وعليه مالٌ [أيضاً] ؛ وهذا لأنه شيءٌ اعتلاه . (ويكون : مررت

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ، ب : « تطوى » بالتاء .

عليه ، أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه أتسع . ويقول : عليه مالٌ ؛ وهذا كالتل ؛ كما ثبت الشيء على للسكان كذلك ثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويحيى كالتل .

وهو اسم لا يكون إلا ظرفاً . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب : نهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِسْمُهَا      تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْنَهُمَا تَجْهَلُ <sup>(٢)</sup>

وأما (إلى) فنتهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد يُنَّ أمرُها في بابها ، ولما في الفعل نحو ليس لآلى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غايى ، ولا تكون حتى ههنا : فهذا أمر إلى وأصله وإن أتست . وهى أم في الكلام من حتى ، تقول : قُتُّ إليه ، فجعلته مُتَّهَك من مكانك ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسَبُ) فمعناه كمنى قَطُ .

وأما غَيْرُ وَسْوَى قَبْدَلٌ . وكُلٌّ عَمٌ ، وبِمَضٍ اختصاصٌ ، ومِثْلٌ تسويةٌ .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النواحر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكمال ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن يعيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخروانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغنى ١٤٥ والمغنى ٣ : ٣٠١ والتصريح ٢ : ١٩ والمجمع ٢ : ٣٦ ، والأشمونى ٢ : ٢٦٦ واللسان (حلا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة خلت عن فرسخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوماً ثم تتركه ثلاثاً وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ما تم ظمؤها » . والظم : ما بين الوردتين . تصل : أى يصل تجوفها ويصوت من يسه من العطش . والقَيْض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لتوها فهي تسرع في طيراتها في ذهابها وإيابها إشتافاً وحرصاً . والبَيْدَاء : القفر . والجَهْل : الذى لا يهتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : خلت من فوقه .

٣١١ وأَمَّا (بَلَه) زيد فيقول : دَخَ زيدًا . وبَلَههنا بمنزلة المصدر كما تقول :  
مَرَبَ زيدٍ .

· (وَعِنْدَ) الحضور الشيء ودنوّه .

وأَمَّا (قَبَلَ) ، فهو لَمَّا وَلِيَ الشيء . يقول : ذهب قَبَلَ السُّوقِ ، أى  
نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبَلَكَ مَالٌ ، أى فيما يملك . ولكنه اتسع حتى أجرى مجرى  
عَلَى إِذَا قُلْتَ : لى عليك .

وأَمَّا (نَوَّلَ) فتقول : نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، أى يَنْبِئُكَ لَكَ فَعْلٌ كَذَا  
وَكَذَا<sup>(١)</sup> . وأصله من التناوُل كَأَنَّهُ يَقُولُ : تَنَاوُلُكَ كَذَا وَكَذَا . وَإِذَا قَالَ  
لَا نَوَّلَكَ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَقْصِرْ ، ولكفه صار فيه معنى يَنْبِئُكَ لَكَ .

وأَمَّا (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَلُ<sup>(٢)</sup> من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهى ظرف ، وتكون  
للشيء تَوَافِقَهُ فى حالٍ أَنْتَ فيها<sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : مررتُ فإِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ .  
وتكون (إِذَا) مِثْلَهَا أَيْضًا ، ولا يليها إِلَّا الفِعْلُ الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا  
كذلك إِذَا جَاءَ زيد ، وقصصتُ قصده إِذَا انْتَفَخَ عَلَى فلان . فهذا لَمَّا تَوَافَقَهُ  
وتَهَجُّمٌ عليه من حالٍ<sup>(٤)</sup> أَنْتَ فيها .

وأَمَّا : (لَكِنْ) خفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفى .

(١) أ : « وأما نول فتقول نولك أن تفعل كذا » فقط . وفب : « وأما نول  
فتقول نولك ينبى لك فعل كذا » . وأثبت ما فى ط .

(٢) أ : « تستقبل » بالطاء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد « المفاجأة » .

(٤) أ ، ب : « مع حال أنت فيها » . وجاء بعده فى ب : « الدليل على إذا  
(كذا) ظرف قولك : أَلْفَاك إِذَا جَاءَ زيد . هذا جواب الرياشى ، وهو صواب » .  
وهو من التعليلات التى أصابها التحريف .

وأما (سَوَفَ) فتفتيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوَفَتْهُ .  
 وأما (قَبْلُ) فلأَوَّلُ ، و (بَعْدُ) لِلآخِرِ ، وهما اسمان يكونان ظرفين .  
 و (كَيْفَ) : على أيِّ حالٍ ؟ و (أَيْنَ) : أيُّ مكانٍ ؟ و (مَتَى) : أيُّ حينٍ .  
 وأما (حَيْثُ) فكانَ ، بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد .  
 وهذه الأسماء تكون ظرفًا .

وأما (خَلْفَ) فهو خُرُ الشَّيْءِ . و (أَمَامَ) : مقدَّمه . وقُدَّامُ بمنزلة أَمَامُ .  
 وفَوْقَ : أعلى الشَّيْءِ . وقالوا : فَوْقَكَ في العلم والعقل ، على نحو اللَّكْلِ .  
 وهذه الأسماء تكون ظرفًا .

و (لَيْسَ) : نقيض . و (أَيُّ) : مسألةٌ ليبين لك بعض [ الشَّيْءِ ] . وهي  
 تجري مجرى ما في كلِّ شيء .  
 و (مَنْ) : مثل أيُّ أيضاً ، إلا أنه للناس .

و (إِنْ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلقٌ . وإذا خففتَ فهي كذلك توكيدٌ  
 ما يتكلم به <sup>(١)</sup> وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عَوْضًا مما  
 ذهب منها .

و (لَيْتَ) : تَمَنٍّ . و (لَقُلْ) و (عَسَى) : طمعٌ وإشفاقٌ .  
 وأما (لَنْ) فالوضع الذي هو أوَّلُ الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفًا .  
 يذكرك على أنه اسمٌ قولهم : مَنْ لَنْ . وقد يهدف بعض العرب النون حتى يصير  
 على حرفين <sup>(٢)</sup> . قال الراجز — غَيْلان <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى تصير على حرفين » .

(٣) غوغيان بن حريث الربيعي . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْعُورِهِ<sup>(١)</sup>  
(لَدَى) بِمَنْزِلَةِ عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فَتَقْصِيرٌ عَنِ النِّايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأَمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

٣١٢ وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَوَاجِبَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فَتُوجِبُ بِهِ بِمَدِّ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ) فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، نَقُولُ : قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةً اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَلِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتَ نَعَمْ ، فَلِذَا قُلْتُ : أَكُنْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا (بِجَلٍّ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبُ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .

وَأَمَّا (نَآ) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قُوعٌ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ تَوَاسُتَا ذِكْرِنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بُدَّاهُ وَجَوَابٌ .

(١) الْبُوعُ : الْبَاعُ ، وَهُوَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَافَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ .  
يُرِيدُ أَنَّ طُولَ الْحَبْلِ الَّذِي هُوَ مَقْوُودُهُ ، مِنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَوْضِعِ تَحْرُجِهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ .  
يُرِيدُ طُولَ حَقِّ هَذَا الْبَعِيرِ .

وَهُوَ شَاهِدٌ لِحَلْفِ نُونِ «لَدُنْ» مَعَ نَيْتِهَا ، فَلِللَّامِ بَقِيَتْ الدَّالُّ عَلَى حَرَكَتِهَا .  
(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَيِّوِيَهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قِبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقِبَالَةٍ ثُمَّ نَفَى بِبَلَى وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قِبَالَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السَّيْرَاقِيُّ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ : أَمَّا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ جَمْعٍ ؛ فَتَبْطُلُهُ سَوَاءٌ كَانَ الْجَمْعُ مَعَهُ حَرْفٌ اسْتَفْهَامٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَسَوَاءٌ كَانَ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ أَوْ بِمَعْنَى الاسْتَفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ ... فَلِذَا قُلْتُ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ؛ أَوْ لَمْ يَقَمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتُ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهِيَ تَصْدِيقٌ لِلْكَلَامِ عَلَى مَا مَیُورِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ جَمْعٍ وَإِيجَابٍ .



وكذلك : (لَوْ مَا ، وَلَوْ لَا) ، فهما لابتداء وجواب . فالأَوَّلُ سببُ ما وقع  
وما لم يقع .

وأما (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء . كأنه يقول : عبدُ اللهَ مَهْمَا يَكُنْ من  
أمره فنطلق . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وأما (أَلَا) فتعني ، هَوَل : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ . أَلَا : بَلَى .

وأما (كَلَّا) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنَّى) تكون في معنى كَيْفَ وَأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير للتمكن الكثير الاستعمال من  
الأسماء وغيرها التي تكلمُ به العامةُ لأنَّه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضحُ عند  
كلِّ أحدٍ هو أشدُّ تفسيراً ، لأنَّه يوضِّح به الأشياءُ ، فكأنَّه تفسير التفسير .  
ألا ترى أن لو أن إنساناً قال : ما معنى أَيْبَانَ قَلَّتْ مَتَى ، كنت قد أوضحت .  
وإذا قال ما معنى مَتَى قلت في أي زمان ، فسألت عن الواضح ، شقَّ عليك أن  
نعي بما توضحُ به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكالُ والنظرُ .

### هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف<sup>(١)</sup> :

فالهمزة تُزاد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والنقل ، نحو  
أَفْكَلٍ وَأَذْهَبَ . وفي الوصل ، في ابنٍ واضْرِبْ .

والألِفُ وهي تُزاد ثانيةً في فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً في عمادٍ ونحوه .

ورابعة في عَطَشَى وَمِزَى ونحوهما . وخامسة في حِلْبَابٍ ، وَجَحْجَحَى ،  
وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه ميّناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاءُ فتُزَادُ لتمييز بها الحركة ، وقد يَبْنَى ذلك . وبعد ألف اللد في  
النُدْبَةِ والنداء نحو : وَأَعْلَامُهُ ، وَيَا عُلَمَاءُ . وقد يُبْنَى أمرها .

والياءُ وهي تكون زائدة إذا كانت أوَّلَ الحرف رابعة فصاعداً ، كالهمزة  
في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانية  
وثالثة في مواضع الألف . وستبين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله . ورابعة في نحو حَنْدَرِيَّةٍ  
وقِدْرِيلٍ . وخامسة نحو سُلْحَفِيَّةٍ : وتلحق مضاعفة كل اسم إذا أُضِيفَ نحو  
هَيْيَ ، كما تلحق كل اسم إذا جمعت بالتاء ، الألف قبل التاء<sup>(٢)</sup> وتلحق إذا نثّيت  
قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فستبين<sup>(٣)</sup> في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتُزَادُ<sup>(٤)</sup> في قَمَلَانٍ خامسة ونحوه . وسادسة في زَعْفَرَانٍ  
ونحوه . ورابعة في رَعَشَيْنِ والعَرَصَتِةِ ونحوهما ، وفيما يتصرف من الأسماء ،  
وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفَعَّلَيْنِ ، وفي فعل النساء  
٣١٣ إذا جمعت نحو فَعَلْنَ<sup>(٥)</sup> وَيَفْعَلْنَ . وفي ثنية الأسماء وجمعها . وفي نَفْعَل  
تكون أولاً ، وثانية في عَفَسَلٍ ، وثالثة في قَلَسُوْةٍ .

وأما التاء فتُزَادُ بها الجماعةُ نحو : مُنْطَلِقَاتِ ، وتوثب بها الواحدة نحو :

(١) ا فقط : « وسبين » .

(٢) ا : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء » فقط .

(٣) ا : « فستبين » .

(٤) ا : « فيزاد » .

(٥) ا : « في فعلن » .

هذه طائفة<sup>(١)</sup> وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأَخْتُ . وتلحق رابعة نحو : سَبَّيْتِ . وخامسة نحو : عَفَرَيْتِ . وسادسة نحو : عَشَكَبْتُ . ورابعة أولاً فصاعداً في تَفَعَّلُ أَنْتَ وَتَفَعَّلُ هِيَ . وفي الاسم كِتَجَفَّفَ وَتَنَصَّبَ وَتَرْتَبَ .  
وأما السين فتزاد في استَفْعَلَ .

وأما الليم فتزاد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمَفْعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ، [وَمُفْعِلٍ] .  
وأما الواو فتزاد ثانية في حَوَقَلَ وَصَوَّعَ وَبَحَّوْهَا . وثالثة في قَمَوِدَ وَعَبَّوْزَ وَقَسَّوْرَ وَبَحَّوْهَا . كما تلحق الياء في فَعِيلَ نحو : سَمِعِدَ وَعَثِيرَ . ورابعة في بُهْلُولٍ وَقَرْنُوَّةٍ . وخامسة في قَلْدَسُوَّةٍ وَقَحْدُوَّةٍ وَبَحَّوْهَا وَعَضْرَفُوْطٍ ، كما لحقت الياء في حَقْدَرِيْسَ<sup>(٢)</sup> .

وتلحق الهزئة أولاً إذا سكن أول الحرف في ابْنٍ وَامْرِئٍ وَاضْرِبَ وَبَحَّوْهُنَّ . وهي التي تسمى أَلِفَ الوصل .  
واللام تزداد في عِبْدَلٍ ، وَذَلِكَ ، وَبَحَّوْهُ .

### هذا باب حروف البدل

في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى<sup>(٣)</sup> ، وثلاثة من غيرها .  
ف(الهمزة) تُبَدَّلُ من الياء والواو إذا كانتا لامتین في قضاء وشقاء وبَحَّوْهَا ، وإذا كانت الواو عیناً في أَذْوَرُ وَأَنْوَرُ وَالتَّوَوَّرَ وَبَحَّوْ ذَلِكَ ، وإذا كانت فاءً نحو : أَجْوَدُ ، وإِسَادَةٌ ، وَأَعْدَ<sup>(٤)</sup> .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ب : « كما لحقت الياء بختلريسا » .

(٣) ب : « الأولى » .

(٤) اى وعا . وفى ا : « وأعدة » ب « وأعه » صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في إرتمى وغزا ونحوهما . وإذا كانتا عتين في قال وباع ، والعاب<sup>(١)</sup> والماء ونحوهما . وإذا كانت الواو فاء في ياجل ونحوه . والتتوين في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والتتوين الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الماء) فتكون بدلاً من الناء التي يؤنث بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه مَلَحَةٌ . وقد أبدلتُ من الهمة في هَرَفْتُ ، وهَمَرْتُ ، وهَرَحْتُ القَرَسَ ، تريدُ أَرَحْتُ . وأبدلتُ من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إِيَّاكَ وَهِيَاكَ . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا وَهِيلاً<sup>(٢)</sup> .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاء وهيناً ؛ نحو قيل وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمِينَ وَمُسْلِمَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حُفِرَتْ أو جُمِعَتْ في بهاليلَ وقرطيسَ . [وبِهَيْلِيلَ وقرطيسَ] ونحوهما من الكلام . وتبدلُ إذا كانت الواو عينا نحو : لَمَّةٌ .

وتبدلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْتَى وَحُبْلَى . وتبدلُ من الهمة ، وقد بينّا ذلك في باب الهمة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أغفل من هذا الباب فسيبين في باب الفعل ، وقد يُرين .

(١) أى العيب . وفى ١ : « الغاب » .

(٢) السيرافى ما ملخصه : يعنى أن إبدال الماء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالماء ، وجاء في « أنا » تبين التون بالألف في الوقف . وكذلك حركة اللام في « حبل » تبين بالألف . ومنهم من يبين في أنا وحبل بالماء .

وقد تُبدل من مكان الحرف للذَّهَم نحو قيراط . الأترام قالوا : قُرَيْرِيطُ .  
ودِينارٍ ، الأترام قالوا دُنَيْنِيرٌ .

وتُبدل من الواو إذا كانت فاء في يَبْجَلُ ونحوه .

وتُبدل من الواو لآماً في قُصَيَّا ودُنَيَّا ونحوهما . ٣١٤

وتُبدل مكان الواو في غازٍ ونحوه ، وسنبين ذلك إن شاء الله .

وتُبدل مكانها في شَقِيتُ وقَصِيتُ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدل مكان الواو فاء في أُنْعَدَ ، وَأَنْهَمَ ، وَأَنْلَجَ وراث، ونجاء  
ونحو ذلك . ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَثُتُ ونحوها : لو قد أبدلت من  
السال والسين في « سِتٌ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لآماً في  
أُسْتَقُوا . وذلك قليل <sup>(١)</sup> .

وأما (السال) فتُبدل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاى في  
ازْدَجَرَ ونحوها .

و (الطاء) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الصاد في افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَدَ .

وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد

(١) السرياني : في بعض النسخ : « ومن الواو اذا كانت لآماً ؛ وذلك قولهم :  
أَسْتُوا ؛ إذا أصابهم التحط والسهة . وكان ينبغي أن يقال أسنوا ؛ إلا أنهم أبدلوا  
فرقاً بين معنيين . يقال أسنى القوم يسنون ، إذا اتى الحول عليهم ؛ وهو السهة . فإذا  
أصابهم السهة الشديدة قالوا : أسْتُوا ولم يقولوا : أسنوا ؛ لئلا يتيسر يحلول السهة عليهم .  
وأما اختلافات النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛  
لأنها سنوة . فإذا قال التاء مُتَقَلِّبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة  
وإن كان أصلها الواو فلا بُدَّ أن تتقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت  
رابعة في الفعل قلبت ياء »

أبدلت الطاء من التاء في قُلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف<sup>(١)</sup> ؛ وهي لغة  
لُثَمِيَّةٌ ؛ قالوا : خَصَصْتُ بِرَجُلٍ وَخَصَصْتُ وَخَصَصْتُ : والطاءُ  
كالصَّاد فيها ذكرنا .

وقالوا : فُزِدُ ؛ يريدون . فُزْتُ كما قالوا : خَصَصْتُ .

و (الثال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاى .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من  
موضعه<sup>(٢)</sup> ، يُعْنَى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِمُ التال في التاء ، لأنها بمنزلة تاء  
أدخلت على تاء .

و (الليم) تكون بدلاً من النون في عَذَبَ<sup>(٣)</sup> وَشَبَّاهُ ونحوهما ، إذا  
سكنت وبعدها باء . وقد أبدلت من الواو في قَمَ وذلك قليل ، كما أن بدل  
الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل ، أبدلوا الليم منها إذ كانت  
من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشَبِّه  
ألباء . وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عُلِجَ وَعَوْفَجَ ؛ يريدون :  
عَلَى وَعَوْفَى .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَتَلَانِ فَتَلَى ، وقد يُبَيَّن ذلك  
فما ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أن الهمزة بدل من ألف تَحَرَّى . وقد  
أبدلوا اللام من النون<sup>(٤)</sup> ، وذلك قليل جداً ؛ قالوا : أَصِيلَانِ ، وإنما هو  
أَصِيلَانِ .

(١) ١ : « إذا كانت هذه الحروف » تحريف .

(٢) أى من مخرجه .

(٣) ١ ب : « العنبر » .

(٤) من النون ، ساقطة من ١ .

وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاء في موقنين ومؤميرين ونحوهما . وتُبدل مكان الياء [ في عم ] إذا أضفت <sup>(١)</sup> ، نحو حموي ؛ وفي رحي : رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد بينّا ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لامًا في شروى وتقوى ونحوهما . وإذا كانت عينا في كوسى وطوى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم : أَفْتَوْا وَحُبَلُوا ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف .

وتكون <sup>(٢)</sup> بدلا من الألف في ضُورِبَ وتَضُورِبَ ونحوهما . ومن الألف الثانية الزائدة <sup>(٣)</sup> إذا قلت : ضُورِبَ ودَوْنِيْقَ في ضارِبٍ ودانِقٍ ؛ وضُورِبُ ودَوَانِيقُ إذا جمعت ضاربةً ودانِقًا .

وتكون بدلا من ألف التأنيث المملودة إذا أضفت أو فُتيت ؛ وذلك قولك : سَحَرَاوَانٍ وسَحَرَاوِيٌّ .

وتُبدل مكان الياء في فُتُوْءٍ وفُتُوْةٍ ؛ تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل .  
كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعُصِيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة . وقد مُيِّنَ ذلك في التثنية ، وهو كساوان وعطاوليٌّ .

وزعم الخليل أَنَّ الفتحمة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

(١) ا ، ب : « إذا ضيفت » .

(٢) ا ، ب : « وقد يكون » .

(٣) ا ، ب : « الزيادة » .

ليُوصَلَ إلى التكلم به . والبناء هو الساكن الذى لا زيادة فيه . فالتنحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو . فكل واحدة شىء مما ذكرت لك<sup>(١)</sup> .

هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال  
غير الملتة والمثناة ، وما قيس من المثل الذى لا يتكلمون به ولم يحى<sup>\*</sup>  
فى كلامهم إلا نظيره من غير يابه ، وهو الذى يسميه النحويون  
التصريف والفعل

أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون (فضلاً) ،  
ويكون فى الأسماء والصفات . فالأسماء مثل : صَبْرٌ ، وفَهْدٌ ، وَكَلْبٌ . والصفة  
محو : صَعْبٌ ، وَصَخِيمٌ ، وَخَذَلٌ .

ويكون (فضلاً) فى الأسماء والصفة . فالأسماء محو : العِصْمُ والجِذْعُ  
والعِدْقُ . والصفات محو : رَقِصٌ ، [وَجِلْفٌ] ، وَنِضْوٌ ، وَهَرَطٌ ، وَصِنَعٌ .  
ويكون (فضلاً) فى الأسماء والصفة . فالأسماء محو : البُرْدُ ، والقُرْطُ ،

---

(١) السيرافى : يعنى أن الفتحة تراد على الحرف ، ومخرجها من مخرج الألف . وكذلك الكسرة من مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . ويستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى أن الضمة متى أشبعناها صارت واواً فى مثل قولنا زيدو ، والرجلو . . . والاستدلال الثانى ما قاله سيبويه حين ذكر الألف والواو والياء فقال : لأن الكلام لا يخلو منهن أو بعضهن .



وَالْحُرُضُ<sup>(١)</sup> . وَأَمَّا الصِّنَاتُ فَتَعْرُ: الْمُبَرَّ ، يُقَالُ نَاقَةٌ عَرَبِيَّةٌ أَسْفَارِي . وَيُقَالُ رَجُلٌ جَدٌّ ، أَيْ ذُو جَدٍّ . وَالْمَرُّ وَالْحُلُو .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْإِسْمُ نَحْوُ : جَبَلٍ ، وَجَبَلٍ ، وَحَمَلٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدَثٍ ، وَبَطَلٍ ، وَحَسَنٍ ، وَهَزَبٍ ، وَوَقَلٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : كَيْفٍ ، وَكَيْدٍ ، وَنَقْذٍ . وَالصِّنَاتُ نَحْوُ : حَلِيرٍ ، وَوَجِيعٍ ، وَخَصِيرٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : رَجُلٍ ، وَسَيْعٍ ، وَعَضْدٍ ، وَصَيْعٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدَثٍ ، وَحَلَرٍ ، وَخَلَطٍ<sup>(٢)</sup> ، وَنَدَسٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : مُرَدٍّ ، وَنُقَرٍّ ، وَرُبْعٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حُطَمٍ ، وَلَكْدٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَهْلَكَتُمْ مَا لَا لُبَدَا<sup>(٣)</sup> » . وَرَجُلٌ خُتِعَ ، وَسُكِمَ<sup>(٤)</sup> .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ : الطُّنْبُ ، وَالْعُقُقُ ، وَالْمُضْدُ ، وَالْجُمْدُ .

(١) الحُرُضُ ، بِالْمُهْمَلَةِ فِي أَوَّلِهِ : الْإِنْسَانُ تَفْسِلُ بِهِ الْأَيْدَى عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ ذَا ، ب : « الْخُرُصُ » بِجَهْدٍ مُعْجَمَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ ، وَهُوَ حَلْفَةٌ كَهَيْئَةِ الْقُرْطِ .

(٢) أ : « وَخَلَطَ وَحَلَرَ » ب : « نَحْوُ حَلَّتْ وَخَلَطَ وَكَلَرَ وَنَدَسَ » .

(٣) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ الْيَلَدِ .

(٤) الْخُتْعُ ، بِالتَّاءِ : الْخَافِقُ بِالْإِلْدَالَةِ الْمَاهِرِ بِهَا . وَالسُّكْمُ : الْإِثْبَاتُ ؛ وَفَسَّرَهُ السَّيْرَانِيُّ وَقَالَ : هُوَ ضِدُّ الْخُتْعِ . وَفِي أ ، ب : « خُتِعَ : ذَلِيلٌ . وَسُكِمَ : ضَالٌّ » صَوَابُهُ « خُتِعَ » بِالتَّاءِ لَا بِالْتَوْنِ ؛ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّفسيرَيْنِ دَخِلَانِ عَلَى الْكُتَابِ ؛ وَانْظُرِ الْلسَانَ (خُتِعَ ، سَكِمَ) . وَفِي الْلسَانِ : « وَجَفَتْهُ خُتِعَ لَا سَكِمَ ، أَيْ لَا يَتَحَمَّرُ » .

والصفة : الجُنُب ، والاجْد ، وتُضَدُّ ، وتُكْرَم . قال سبحانه : « إلى شيء  
تُكْرَمُ <sup>(١)</sup> » . والأثْف ، والشُّجْح . قال <sup>(٢)</sup> :

• مِشْيَةٌ سُبُحًا <sup>(٣)</sup> •

ويكون ( فِعْلًا ) فيهما . فالأسماء نحو : الصَّلَع ، والمَوْض ، والصَّغَر ،  
والعَيْب . ولا تَعْلَمُ جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع ،  
وذلك قولهم : قومٌ عِدَى . ولم يكسر على عِدَى واحدٌ ، ولكنه بمنزلة السَّفَر  
والزَّكَب .

ويكون ( فِعْلًا ) في الاسم نحو : لَيْلٍ . وهو قليل ، لا تَعْلَمُ في الأسماء  
والصفات غيره <sup>(٤)</sup> .

واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِلَ ولا يكون إلا في الفعل ، وليس  
في الكلام فُعِلَ .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان ( خجأ  
مسحج ، عصب ) .

(٣) البيت بنامه :

• ذروا التخاصم وامشوا مشية مسجحا إن الرجال ذوو عصب وتذكروا

التخاصم : تباطؤ في المشي أو تبختر . والمسجح : السهلة . والعصب : شدة الخلق .  
وانظر قصة الشعر في شرح النديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء :  
لَيْلٍ ، وإطْل ، وحبر أى صفرة ، ولعب الصبيان جلع خلب ، ووتد عن أبي عمرو .  
ولا أفعل ذلك أبد الإبد حكاه ابن دريد ، والبلس : طائر . ومن الصفات : امرأة  
باز : ضخمة . ورجل خطب نكح . وقال : « لم يحك سيويوه إلا حرفا واحدا :  
لَيْلٍ وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والباقية مختلف فيهن » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالمهزة تلحق أولاً فيكون الحرف عَلَى (أَفْعَلِ) ويكون للاسم والصفة .  
فلاسمٌ نحو : أَفْكَلٍ ، وَأَيْدِيْع ، وَأَجْدَلٍ . والصفة نحو : أَيْبِيْضَ ، وَأَسْوَدَ ،  
وَأَحْمَر .

ويكون على (إِفْعَلِ) نحو : إَيْمِيْدٍ ، وإِصْبِيْعٍ ، وإِجْرِيْدٍ . ولا تملأ جاء صفة .  
ويكون عَلَى (إِفْعَلِ) نحو : إِصْبِيْعٍ ، وإِزْرَمَ ، وإِبْيِيْن ، وإِشْقَى ،  
وإِنْفَحَة . ولا تملأ جاء صفة .

ويكون على (أَفْعَلِ) وهو قليل ، نحو : أَصْبِيْعٍ . ولا تملأ جاء صفة .  
ويكون (أَفْعَلًا) ؛ وهو قليل نحو : أَبْلُمُ ، وَأَصْبِيْعٍ . ولا تملأ جاء صفة .  
ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعَلٌ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو  
أَكْلِيْبٍ ، وَأَعْبِيْدٍ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعَلٌ ، وليس في  
الكلام إِفْعَلٌ .

ويكون على (إِفْعَالِ) في الاسم والصفة . فلاسمٌ نحو : الإِغْطَاءُ ، والإِسْلَامُ ،  
وَالْإِفْعَارُ ، وإِسْنَامٍ وهو شجر ، والإِنْحَاضُ . وأما الصفة فنحو : الإِسْكَافُ .  
وهو في الصفة قليل ، ولا تملأ جاء غير هذا .

ويكون على (أَفْعَالِ) نحو الأَسْحَارُ . ولا تملأ جاء اسماً ولا صفة غير هذا .  
ويكون على (إِفْعِلِ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : إِخْرِيْطٍ ،  
وإِسْلِيْحٍ ، وإِكْلِيْلٍ . والصفة نحو : إِصْلِيْبِيْةٍ ، وإِجْفِيْلٍ ، وإِخْلِيْجٍ  
وَالْإِخْلِيْجُ : الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أَفْعُولِ) فيهما . فالأسماءُ نحو : أَسْلُوْبٍ ، وَالْأَخْذُوْدُ ،

وَأَرْكَوبُ. والصفة نحو: أَمْلُودُ، وَأَسْكُوبُ، [وَأَتْمُوبُ]. وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

• بَرَقَ يَضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْكُوبُ<sup>(٢)</sup> •

وَأَفْدُونُ.

وَيَكُونُ عَلَى (أَفَاعِلٍ) فِيهِمَا. فَالْأَسْمَاءُ بِمَحْوٍ: أَجَارِدَ، وَأَحَامِرَ. وهو في الصفة قليل، قَالُوا: رَجُلٌ أَهْيَرٌ، [وهو القاطع كَرِهٍ]. ولا نمله جاء وصفاً إلا هذا.

وَيَكُونُ عَلَى (إِفْعُولٍ) فِيهِمَا. فَالْأَسْمَاءُ قَالُوا: الْإِذْرَوْنَ يَرِيدُونَ الدَّرَنَ. وَأَمَّا مَا جَاءَ صفةً فَالْإِسْعَوْفُ، قَالُوا: إِنَّمَا الْإِسْعَوْفُ الْأَحَالِيلُ. وَالْإِزْمُولُ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الَّذِي يَزْمَلُ. قَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ ابْنُ مَقْبِلٍ<sup>(٣)</sup>، [يَصِفُ وَعِلًا]:  
عَوْدًا أَحْمَ الْقَرَا لِمَزْمُولَةٍ وَقَلًا يَأْتِي تَرَاثُ أَبِيهِ يَنْبَغُ الْقُدْفَا<sup>(٤)</sup>

(١) هو السكب، واسمه زهير بن حروبة بن جاهمة، كما في الأغاني ١٩: ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢: ٢٠٣. وانظر اللسان (سكب ٤٥٢).

(٢) بهذا سمي «السكب»؛ والأسكوب: الممتد المستطير. وأصل السكب صب الماء؛ فشبه البرق في امتداده واستطوره بالماء الملسك السائل. وهو مثال لأفعول في الصفة.

(٣) ديوانه ١٨٣ والحصائص ١: ٨ والمنصف ٣: ٥٩ واللسان (زمل، وقل، قذف).

(٤) يصف وعلا. والعود، بالفتح: المسن. والأحم: الأسود. والقرا، بالفتح: الظهر. والإزمولة من الوعول: الخفيف، والشديد الصوت. والأزمل: الصوت. والوقل، بفتح القاف وكسرهما: الصباح في الجبل. يأتي تراث أبيه؛ أي ما أورثه وعوده من الإقامة بشواقي الجبال والردد. ويروى: «على تراث أبيه». والقذف: جمع قلعة، بالفهم، وهي ما علا وأشرف من نواحي الجبل. ويروى: «والقلعة» بضمين. والقذف بفتحين، وهذه ضعفا الأعم وقال: «وروى بفتح القاف ولا وجه له، لأن القذف إنما يوصف به القلعة وليس من مواطن الوعول». ويقال أيضاً قلعة بضمين. وبعد البيت في كل من أ، ب: «ويروى القلعة» بضمين. والشاهد في «إزمولة» والوصف به؛ قل على أن إفعولا يكون صفة.

وإنما لحقت الماء كما قول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الماء من البناء في شيء .  
 إنما تلتحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِلَ ، ولا أَفْعُولَ ، ولا أَفْعَالُ ، ولا أَفْعِيلُ ،  
 ولا أَفْعَالُ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسماً للجمع . ولا أَفْعِلُ ولا أَفْعِيلُ إِلَّا لِلْجَمْعِ ،  
 نحو أَجَادِلَ وَأَقَاطِيعَ .

٣١٧ ويكون عَلَى (أَفْعَلْ) في الاسم والصفة، وهو قليل . فالاسم نحو: أَلَنْجَبِجْ ،  
 وَأَبْلَبْجَمْ . والصفة نحو: أَلَنْدَدِ ، وهو من أَلَدَدِ . وقال الشاعر، الطَّرِيحُ :  
 \* خَمَمُ أَيْرٍ عَلَى الْخُصُومِ أَلَنْدَدُ \*

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .  
 ويكون عَلَى (إَفْعِيلَ) نحو: إَهْجِيرِي ، وإَجْرِيَا ، وهما ماز ولا نعلم غيرهما .  
 ويكون عَلَى (أَفْعَلَى) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلَى .  
 ويكون عَلَى (أَفْعَلَةٍ) وهو قليل ، نحو: أَسْكَنَةُ ، وَأَثْرَجَةٌ ، وَأَسْطَقَةٌ ،  
 وهي أسماء .

ويكون عَلَى (إَفْعَلْ) فيها . قالوا: إِرْزَبٌ ، وإِرْزَفَةٌ ، وهو اسم .  
 وإِرْزَبٌ صفة .

ويكون عَلَى (إَفْعَلَى) ، قالوا: إِيْحَلَى ، وهو اسم .  
 ويكون عَلَى (إَفْعَلِرَ) ، قالوا: إِمَقْعَلٌ في الوصف لا غير .  
 ويكون عَلَى (أَفْئَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم: أَفْئَوَانٌ ، والأَرْجُوانُ  
 والأَفْئُحْوَانُ . والصفة نحو: الأُسْخَلَانُ ، والأَلْمِيَانُ .

ويكون **كَلَى** (إِفْلَانٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فاجاء في الاسم  
فنعو : الإِمْبَجَان : جبل بعينه ، والإِمْدَان . وأما الصفة فتوَلَّم : ليلةٌ إِمْبَجَانَةٌ .  
وهو قليل لا نعلم إلا هذا .

ويكون **كَلَى** (أَفْلَانٍ) وهو قليل ، لا نعلم جاء إلا أُنْبَجَانٌ ، وهو صفة ،  
يقال صَبَّحَ أُنْبَجَانٌ . وأُرْوَنَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي (١) :

فَقَلَّ لِلنِّسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا      كَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أُرْوَنَانَ (٢)

ويكون **كَلَى** (إِفِيلَاءٍ) ، ولا نعلم جاء إلا في الإِرْبَاءِ ، وهو اسم (٣) .  
وكذلك (أَفِيلَاءُ) ، ولا نعلم جاء [إلا] في الأرباء .

وأما الأَفِيلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثيرٌ نحو : أنصباء ، وأصدقاء  
وأصفياء . ولا نعلم في الكلام إِفْلَانٌ ، ولا أَفِيلَانٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .  
وتلحق (الهمزة) غير أول ، وذلك قليل فيكون الحرف **كَلَى** (فَعْلَى) ،  
وذلك نحو : ضَهَبَا صَفَةً ، وضَهَبَا اسماً . و**كَلَى** فَعَائِلٌ نحو : حَطَّائِي ، وجُرَائِضِي .  
و**كَلَى** فَعَالٍ ، فَعَالُوا : فَعَائِلٌ وشَاطِلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكنا أنشد سيويه . والرواية المعروفة : يوم أُرْوَنَانَ ؛  
لأن القوافي مجرورة . وبمعناه :

فأردنا حليته وجئنا بما قد كان جمع من هجان » .  
وفي التقاضي ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان  
ابن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجرعة في  
فسوة من نساءه ؛ وأصاب أموال كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة .  
والشاهد فيه عجمي أرونان وصفا ؛ وهو من ران يرون ؛ إذا اشتد ؛ يريد يوماً  
من أيام الحرب شديداً .

(٣) يعله في ١ : « عود من أعبدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عود  
من أعبدة الخيمة » ؛ لكن الذي بمعنى العود في كل من اللسان والقاموس هو « الأرباء »  
بضم الهمزة والياء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف على (فعليل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كاهل ، وظارب ، وصاعدي . والصفة نحو : ضارب ، وقاتل ، وجالس . ويكون (فاعلاً) نحو : طابقي ، وخاتم ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فعلال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قذال ، وغزال ، وزمان . والصفة نحو : جبار<sup>(١)</sup> ، وجبان ، وصناع .

٣١٨

ويكون على (فعلال) فيها . فالأسماء نحو : حمار ، وإكاف ، وركاب ، والصفة : كِنَازٌ ، وضيَّكٌ ، [ودِلَازٌ] .

ويكون على (فعلال) فيها . فالأسماء نحو : غراب ، وغلام ، [وقُرْاد] ، وفؤاد . والصفة نحو : شجاع ، وطوالر ، وخُفاف .

وقد بين ما لحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فاعول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حاطوم ، يقال ماء حاطوم ، وسَيْلٌ جاروف ، وماء فاثور . والأسماء : عاقول ، وناموس ، [وعاطوس] ، وطاووس .

ويكون على (فاعل) في الأسماء وهو قليل نحو : سايط ، وخاتام وداناق ، للداني . واختاتم ، ولا نعلمه جاء صفة .

• ويكون على (فاعلاء) في الأسماء نحو: القاصمَاء، والناقضَاء، والسائِيَاء .  
ولا نعلمه جاء صفة .

• ويكون على (فاعولاء) في الأسماء . وذلك : عاشوراء <sup>(١)</sup> . وهو قليل ،  
ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعِيلٌ ، [ولا فاعِيلٌ] ، ولا فاعُولٌ ،  
ولا فاعَلَاءٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما ملحقة من ذلك ثلاثة فيكون على (مفاعل) في الصفة نحو : مُقاتِل ،  
ومُسافر ، ومُجاهِد . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ، ويكون البناء  
في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعني في مثل : انخاض وإسلام ، وهو في المصادر  
أكثر . وإنما جاء صفة <sup>(٢)</sup> في موضع واحد ، قلوا : إنكاف . وأفعلٌ نحو :  
أَجَرَ وأَصْفَرَ ، هو في الصفة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أفكلٌ وأيدعٌ .  
فكلٌ واحد منهما يعرض إذا اختصَّ أو كثر فيه البناء لما قلَّ فيه من غير  
ذلك من الأبنية ، ولما صُرف عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعضُ ما اختصَّ به  
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مفاعل ومفاعيل) في الاسم والصفة <sup>(٣)</sup> ولا يكون هذا وما جاء  
على مثاله إلا مكثرأ عليه الواحد للجمع . فإكان منه في الاسم فتحو : مساجد ،  
ومتأير ، ومتأير ، ومقَاتِيح ، وتحَارِيق . وأما الصفة فتحو : مدَاعِيسَ ، ومطَافِلَ ،  
ومكَاسِبَ ، ومَقَاوِلَ ، ومكَاسِبَ <sup>(٤)</sup> ، ومكَارِمَ ، ومناسِبَ .

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ا : « في الصفة » .

(٣) ط : « في الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .



- ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حواط ،  
وحواجز وجواز ، وتوابل<sup>(١)</sup> . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ، وقواتل .  
وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خواتيم ، وسوابيط ،  
وقوارير . ولا نعلم جاء في الصفة كما لا يخفى واحد في الصفة .  
ويكون على (فعايل) فيهما . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،  
والبلايق . والصفة نحو : العواير ، والجباير .  
ويكون على (فعايل) نحو : السلام ، والدراح ، والزراق .  
ولا يستدكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زرق وخولر ،  
فكما قالوا عواير فلهو كالكلاب حين قالوا كلاب ، كذلك يحمل هذا . ٣١٩  
ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فيهما . فالأسماء نحو : سحاري ،  
وذقاري ، وزراق يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالي ، وحبالي ،  
وسكاري . ويكون غير مبدلة الياء فيهما . فالاسم نحو : سحار ، وذقار  
وقياف . والصفات نحو : عذار ، وسعالر ، وعفار .  
ويكون على (فعالي) لها . فالاسم نحو : بخاري ، وقاري ، ودباري .  
والصفة نحو : الخوالي ، والقداري .  
ويكون على (فعايل) لها . فالاسم نحو : الظنابيب ، والتساطيط ،  
والجلابيب . والصفة نحو : الشماليل ، والرحايد ، والبهاليل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جواز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة  
في كل من ا ، ب عبارة يغلب أن تكون من التطبيقات على وزن (فواعيل) التالي ،  
فوضعت فيهما قبل موضعها الطبيعي ، وهذا نصها : « فواعيل لا يكون هذا صفة ؛  
وهو جمع فاعل . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم جمع حاطوم .  
وفيه من الرككة والتناقض ما لا يخفى .

ويكون على (فَعَالٍ) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِ . والصفة نحو :  
الرهَابِ ، والقَمَادِ .

ويكون على (فَعَالِينَ) في الاسم نحو سَرَاحِينَ ، وضَبَاعِينَ ، وفَرَازِينَ ،  
وقَرَايِينَ . ولا نعلمه جاء في الصفة :

ويكون على (فَعَالَنَ) نحو : رَعَاشِنَ ، وعَلَايَنَ ، وَضَيَايَنَ . هذا في الصفة  
وقد جاء في الأسماء : قَرَايِينَ .

ويكون على (فَعَاوِلَ) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِلَ ، وَجَرَاوِلَ . والصفة  
نحو : القَسَاوِرَ ، والحشَاوِرَ .

ويكون على . (فَعَايِلَ) غير مهموز<sup>(١)</sup> . فالاسم نحو : العَنَابِرَ ، والختَابِلَ ؛  
إذا جمعت الخَيْلَ والعَيْثَرَ . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجرى واحد .

ويكون على (فَعَالِلَ) فيهما . فالأسماءُ نحو : غَرَاثِرَ ، ورسَائِلَ . والصفة  
نحو : غَرَاثِفَ ، وَصَحَائِحَ [ وَصَبَائِحَ ] .

ويكون على (فَعَايِلُ) فيهما . فالاسم نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَمَ ، وَغَيْطَلِ  
وَوَغِيَاطِلَ ، والدَّيَاسِقَ . والصفة نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَمَ<sup>(٢)</sup> ، والصَّيَاقِلَ ، والجِيَايِلَ .  
ويكون على فَيَايِلَ فيهما . فالأسماءُ نحو : الدَّيَامِيسَ ، والدَّيَالِيمَ . والصفة  
نحو : العَيَّارِيفَ ، والتَّيَّارِيفَ .

ويكون على (تَفَاعِيلَ) . فالأسماءُ نحو : التَّجَاوِيفَ ، والتَّمَايِلَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .  
ويكون على (تَفَاعِلَ) . فالاسمُ نحو : التَّتَابِلَ ، والتَّنَاضِيبَ . ولا نعلمه  
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيلَ) . فالاسمُ نحو : يَرَايِيحَ ، وَيَعَاقِيْبَ ، وَيَعَايِيْبَ .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) فقط : « غَيْلَمَ وَغِيَالَمَ » بالفتحة المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان

في معنى الضمير .

والصفة نحو : اليتاميم ، واليتخاضير . وصفوا باليتخضور كانوا وصفوا باليتحموم .  
قال الراجز (١) :

\* حَيْدَانُ شَطْلَى دِجْلَةُ الْيَتَخْضُورِ (٢) \*

ويكون على (يَفَاعِلَ) ، نحو : اليتاميد واليرامع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يجي صفة .

ويكون على (فَعَاوِيلَ) وصفاً نحو : القراويح ، والجلادويح ، وهي المِظَام من الأودية . ولا نعلم جاء اسماً .

ويكون على (فَعَايِلَ) نحو : كراييس . ولا نعلم جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَايِلَتَ) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَتَ ، وهو وصف .

ويكون على (فَنَاعِلَ) فيهما . فالأسماءُ نحو : جَنَادِبَ ، وَخَنَافِسَ

[وَعَنَاظِلَبَ] ، وَعَنَازِبَ . والصفة : عَنَافِسَ (٣) ، وَعَنَاسِلَ .

٣٢٠

فجميع ما ذكرتُ لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه (٤) ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسر ، أو زادت في كاتنا في الاسم قبل أن يكسر ، إذا كانت إحداها رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يلحق إذا جمع حرف اللين ؛ فإنهم قد يلحقون حرف اللين إذا جمعا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو العجاج . ديوانه ٢٩ والمختص ١٠ : ١٦ .

(٢) الميدان : ما طال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة حيدانة .

والشاهد استعمال « اليتخضور » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو عنافس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة في أوله مَزِيدَةٌ في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيء عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكتر بمَدَّتِهِ يخرج من مثال مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ . فمن ثمَّ جملنا حَبَالَى الألف فيه مُبْدَلَةً من الياء كبَدَلُهَا من ياء مَدَارَى .

وقد قال بعض العرب : بَخَانَى كما قالوا : مَهَارَى ، حذفوا كما حذفوا أُنْثَانِي ، ثمَّ أبدلوا كما أبدلوا صَحَارَى .

ويكون (فُعَالَى) في الاسم نحو : حُبَارَى ، وُسْمَانَى ، وَلُبَادَى . ولا يكون وصفاً إلا أن يكتر عليه الواحدُ للجمع نحو : عُبْجَالَى ، وَسُكَارَى ، وَكُسَالَى . ويكون على (فُعَامِيلِ) ، وهو قليلٌ في الكلام ، قالوا : مَاءُ سُخَاخِينِ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فُعَالَاءِ) نحو : ثَلَاثَاءُ ، وَبَرَكَاءُ ، وَعَجَابَاءُ ، أَيْ تَعَاشَى <sup>(١)</sup> . وقد جاء ، وصفاً قالوا : رَجُلٌ عِيَالُهُ طَبَاقَاهُ .

ويكون على (فُعَالَانِ) ، نحو : سَلَامَانِي ، وَحَمَاطَانِ . وهو قليلٌ ، ولم يبيحُ صفة .

ويكون على (فُوعَالِ) فيهما . فالاسم : صُوعَاقٌ ، وَعُوعَارِضٌ . وأما الصفة فُدُوعِيرٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . قال :

### • والرأسُ من ثُعْلَمَةِ الدُّوَايسِرِ <sup>(٢)</sup> •

(١) كتب مصحح طيبة بولاق : « فسر السيراني العجاساء بجاجة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التخاص فمضى صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به وهم فيه صاحبه . فتأمل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والمملود لابن ولاد .

(٢) لم أجد في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثُعْلَمَةُ فيما ذكر الشنترى : قبيلة . ولم أجد لها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة . والشاهد وقوع « الدوایسر » صفة .

ويكون على (فَعَالَةٍ) نحو: الزَّعَاظَةُ، والحَمَارَةُ، والمَبَالَةُ. ولم يَجْعَلْ صفة<sup>(١)</sup>.

ويكون على (فُعَالِيَةٍ) فيها، فالاسمُ نحو: الهُبَارِيَّةُ<sup>(٢)</sup>، والعُرَاجِيَّةُ. والصفة نحو: المُفَارِيَّةُ، والقُرَاسِيَّةُ. والماءُ لازمةٌ لفعالية.

ويكون على (فَعَالِيَةٍ) فيها. فالاسمُ نحو: السَّكَارِيَّةُ، والرَّفَافِيَّةُ، والصفة نحو: المَبَاقِيَّةُ وحَزَابِيَّةُ. والماءُ لازمةٌ لفعالية.

وليس في الكلام شيء على فَعَالٍ ولا فَعَالِيٍّ إِلَّا للجمع، ولا شيء من هذا لم تذكرهُ. يُعْنَى أَنَّ فَعَالِيٍّ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ الْبَتَّةَ.

وتلحق رابعةٌ لا زيادة في الحرف غيرها لنفي التأنيث، فيكون على فَعَالِيٍّ نحو: عَلَنِي، وَتَنَزَّي، وَأَرَطِي. ولا تملأ جاء وصفاً إِلَّا بالماء، قالوا: نَاقَةٌ حَلْبَاءُ رَكْبَاءُ.

ويكون عَلَى (فِعْلِيٍّ) نحو: ذِفَرِيٍّ وَمِزْيِيٍّ، ولا تملأ جاء وصفاً.

ولا يكون (فُعْلِيٍّ) والألف لنفي التأنيث، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: يُهْمَاءُ وَاحِدَةٌ وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فِعْلَاءُ بالماء صفةً، نحو: امْرَأَةٌ سِعْلَاءُ وَرَجُلٌ عِزْهَاءُ.

وتلحق الألف رابعةٌ للتأنيث فيكون على (فَعْلِيٍّ) فيها. فالاسمُ: سَلَى، وَعَلَنِي، وَرَضَوِيٍّ. والصفة: عَبْرِيٍّ، وَعَطَشِيٍّ.

٣٢١

ويكون على (فِعْلِيٍّ) في الأسماء نحو: ذِفَرِيٍّ وَذِكْرِيٍّ. ولم يَجْعَلْ صفةً إِلَّا بالماء.

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب.

(٢) ١: والمهارية، بالميم، تحريف.

ويكون على (فُعلَى) فيها . فالاسمُ نحو : البُهْمَى ، والحَيَى ، والرؤْيَا .  
والصفة نحو : حُبْلَى ، وأُنْقَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيها . فالاسمُ : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،  
وَدَقَرَى ، وَتَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وَبَشَكَى ، وَمَرَعَلَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرَبَى ،  
والأُدَمَى أسماء<sup>(١)</sup> .

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه للتأنيث فيما الممزةُ فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما الحقة  
الألفُ ثانية أو ثالثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذَكَرْتُ لك من أَيْنِيَتِهِنَّ أيضا .

وبعض العرب يقول : صَوَرَى وَقَلَهَى وَضَمَوَى ، فيجعلها ياء ، كأنهم  
واقفوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابة وفى الحروف زائدة غيرها ، وتكون الحروف على (فُعَلَالِ)  
فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : جِلْبَابٍ ، وَقِرْطَاطٍ ، وَسِنْدَاذٍ . والصفة  
نحو : شِمْلَالٍ ، وَحِلْمَالٍ ، وَصِفْتَاتٍ .

ويكون على (فُعَلَالِ) أسماءُ نحو : قِرْطَاطٍ ، وَقُسْطَاطٍ ، وهو قليل  
فى الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالِ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مِفْعَالٍ ، وَمِصْبَاحٍ ،  
وَمِغْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، وَمِضْحَاكٍ ، وَمِصْلَاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالِ) فى الاسم نحو : تِمْحَافٍ ، وَتِمْتَالٍ وَتِلْقَاوٍ ، وَتَبْيَانٍ .  
ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وأسمى أسماء » .

وليس في الكلام مفعال ولا فاعل ولا تفعال إلا مصدرًا ، كما أن  
أفعالاً لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : التزاد ، والتقتال .

وقد يُبين ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزة [ في ] أوله مزيدة أيضاً فيما ذكر  
من أبنيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على ( فَعَالٍ ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكَلَاء ، والقَذَاف<sup>(١)</sup>  
والجَلْبَان . والصفة نحو : شَرَّابٍ ، ولَبَّاسٍ ، وَرَكَّابٍ .

ويكون على ( فَعَالٍ ) فيهما . فالاسم : خُطَّافٌ ، وَكَلَّابٌ ، وَنُسَافٌ .  
والصفة نحو : حُسَّانٍ ، وَهُوَّارٍ ، وَكُرَّامٍ .

ويكون على ( فِعَالٍ ) اسماً نحو : الحَنَاء ، والقِتَاء ، والكِذَّابِ .  
ولا نعلم جاء وصفاً لذكر ولا لمؤنث .

ويكون على ( فِئْلَاء ) اسماً نحو : عِلْبَاء ، وَغِرْشَاء ، وَجِرْبَاء . ولا نعلم  
جاء وصفاً لذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على ( فُئْلَاء ) في الكلام إلا وآخره علامة التانيث .  
وقد يكون على ( فُئْلَاء ) في الكلام وهو قليل ، نحو قُوبَاء وهو اسم .

ويكون على ( فَعْلَاء ) في الاسم والصفة . فالاسم : نَحْو طَرَفَاء ، وَخَلَفَاء ،  
وَقَصْبَاء . والصفة نحو : خَضْرَاء ، وَسَوْدَاء ، [ وَصَفْرَاء ] ، وَحُمْرَاء .

ويكون على ( فُعَالٍ ) في الأسماء نحو : خُضَّارٍ ، وَشُقَّارٍ ، وَخُوَّارٍ .  
ولا نعلم جاء وصفاً .

ويكون على ( فُئْلَاء ) فيهما . فالاسم نحو : القُوبَاء ، والرُّحَصَاء ، والخَيْلَاء .

(١) القلاف : الميزان ، والمركب ، والمنجنيق . وفي ط : « القذاف » بالبدال  
المهمل ، ولا وجه له .

والصفة نحو: المُشْرَاء ، والنَّفْسَاء . وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحد<sup>(١)</sup> في الجمع  
نحو : اَلْخُلَفَاء ، والحُقَفَاء<sup>(٢)</sup> ، والحُنَفَاء .

٣٢٢ ويكون على (فَسْلَاء) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : اغْتِيلَاء  
والسَّيْرَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَسْلَاء) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاء وجَنَفَاء .  
[و] قال السَّيْنِيك<sup>(٣)</sup> :

طَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَهُ شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِجَارًا<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَقِّي أَمَحْتُ فِينَا بَيْتِكَ بِالطَّلَإِ<sup>(٦)</sup>  
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَوَعَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو طومارٌ ، وسُوْلَافٌ  
اسم أرض ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والحلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرساً مرتفع القوائم عالياً . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل  
من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عالياً شواه » . أى مات وانتفخ فارتفعت قوائمه  
فصارت عالياً . قال الشنترى : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى :  
القوائم . والشاهد فيه قرماء ، وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زيان بن سيار الفزاري . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب

٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طلى ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : منابع الماء ، واحداً مطلاءً .  
يعنى خصب المكان الذى نزل به في جواره . والشاهد في « جنفاء » ونبرة هذا الوزن .



ويكون على (فَسلانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّدان والضمَّران<sup>(١)</sup> ،  
والصفة نحو : الرِّيان ، والعطشان ، والشَّبان .

ويكون على (فَسلانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكروان ، والورشان  
والمكبان . والصفة نحو : الصَّبيان ، والقَطَّوان ، والزَّقيان .

ويكون على (فَسلانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : عُمان ، ودُكان ، ودُبيان ؛  
وهو كثير في أن يكثر عليه الواحد للجمع نحو : جُربان ، وقُضبان . والصفة  
نحو : عُرَّبان ، وخُصَّبان .

ويكون على (فَسلانٍ) اسما نحو : ضِبان ، ومِرحان ، وإنسان . وهو  
كثير فيما يكثر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلَّان ، وصِبيان .

ويكون على (فَسلانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّربان ،  
والقطَّيران ، والشَّيران . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فَسلانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبان ، وهو اسم [بلد]  
قال ابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبان [أملَ عليها باليلَى المآوان<sup>(٣)</sup>]

(١) بعده في ط: « والكثان » . وليس بشيء فإن الكثان من كَثَن لا من كَث .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ . ٢٧٥ والخزاة ٣ : ٢٧٥ والعيق ٤ : ٥٤٢

وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والأشموقي ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤

واللسان (ملل ١٥٣) . وفي معجم البلدان نسبت إلى ابن مقبل أو ابن احمر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويقع من صنيع الشتمري أن سبويه

استشهد بصدره فقط . والمملوآن : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . وبغير

عمل : أكثر ركوبه حتى أدير ظهره .

والشاهد في السَّبان : أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فُصْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُصْلَانٌ) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .  
ويكون على (فِعْوَالٍ) في الصفة نحو : جِلْوَايخ ، وِقِرْوَايخ ، وِدِرْوَايس .  
ويكون اسماً نحو : عِصْوَادٌ ، وِقِرْوَا شِ .

ويكون على (فِعْيَالٍ) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وِكِرْيَاس . ولا نعلمه ٣٢٣ جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْيَالٍ) فيهما . فالأسماءُ نحو : اِتْلِيْعَام ، والدِّيْعَامس ،  
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والفَيْدَاق ، والتَّيْعَام .

ويكون على (فُعْوَالٍ) وهو قليل ، قالوا : عِصْوَادٌ ، وهو اسم . ومثله  
عُتْوَانٌ ، وعُتْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْوَالاً ولا فُعْيَالاً<sup>(١)</sup> ولا شيئاً من  
هذا النحو لم نذكره ، ولكن (فِيْعَالٍ) نحو دِيْعَامس ، وِدِيْوَانٍ . ولا نعلمه صفة .  
ويكون على (فَوْعَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : تَوْرَابٌ ، وهو اسم [للتراب] ،  
و (فِيْعَالٍ) نحو فِنْعَامس نعتٌ ، و (فِيْعَالٍ) نحو فِرْنَايس نعتٌ .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لنير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في  
بنات الثلاثة إلّا مع غيرها من الزوائد ، لأنّ بنات الثلاثة لا تصير هِدَةً  
الحروف أربعة إلّا بزيادة ، لأنك تريد أن تتجاوز الأصل ، فيكون الحرف على  
(فَعْنَلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَهِي ، والعَنْدَى . والوصف :  
الْحَبْنَطِي ، والسَّبْنَدِي ، والسَّرَنْدِي .

ويكون على (فَعْلَيَّ) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَى ، وهو وصف . وقد  
قال بعضهم : جَلَّ عَفْدَنِي ، فجعلها فَعْلَنِي . وقالوا : عِلَادِي نحو حُبَارِي ،

فَجَعَلَهُ فُتَالَى ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَمُنَى ولا فَمُنَى<sup>(١)</sup> ولا نحو هذا مما لم نذكره ، ولكن فَمُنْصَلَاً قليل ، قالوا : عُنْصَلَاءُ ، وهو اسم . وفُنْصَلَاءُ قليل ، قالوا : حُنْصَلَاءُ ، وعُنْصَلَاءُ ، وحُنْطَبَاءُ ، وهى أسماء .

ويكون على (فَوَعَلَاءُ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوَصَلَاءُ ، وهو اسم . وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعِيلَى) . فالاسم نحو : الزُمَيْكِي والجرِشِي ، واليَبْدَى . والوصف نحو : اليَكْرِمِي . قال الزجاج<sup>(٢)</sup> :  
\* قد أُرْسِلَتْ في مَعْرِهَا اليَكْرِمِي<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : إِنَّهُ حِنَقَى الْمُتَقَى .

ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : اليرَصَنَى ، وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : عُرُضَى ، وهو اسم [وعلى (فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : دِقَقَى ، وهو اسم .

ويكون على (فُعْتَلَى) وهو قليل . قالوا : جُلُنْدَى ، وهو اسم .

ويكون على (فَعِيتَلَى) ، وهو قليل ، قالوا : ائَلِيزَتَى ، وهو اسم .

ويكون على (فَوَعَلَى) ، وهو اسم ، قالوا : ائَلْوَزَتَى . وعلى (فَعْتَلَى) قالوا : بَلَنْصَى اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فَمُنَى ولا فَمُنَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن على فَمُنَى ، قالوا : جُذُرَى ، ونُدُرَى ، وهو اسم . وقد بينّا ما لحقته

(١) ا ، ب : « فعلا ولا فعلا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان ( كمر ٤٦٨ ) .

(٣) فسر الشتمري الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى معناه القمهر .

الْأَلْفُ رَابِعَةٌ يَنْسَاهُ مِمَّا جَاءَ فِيهَا<sup>(١)</sup> ، وَفِيَا الْهَمْزَةُ أَوَّلُهُ مَزِيدَةٌ ، وَفِيَا لِحْفَتُهُ  
الْأَلْفُ ثَالِثَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَيْعُلَانِ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، [ فَالْأَسْمُ ] نَحْوُ : الضَّيْمُرَانِ ،  
وَالْأَيْهَتَانِ ، وَالرَّيْبُذَانِ ، وَحَيْسَمَانِ ، وَالْخَيْرُذَانِ ، وَالْمَسِيرُذَانِ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ  
قَوْلِهِمْ : كَيْدُهَا ، وَهَيْئَانُ<sup>(٢)</sup> .

وَيَكُونُ عَلَى (فَيْعُلَانِ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ : قَيْقَبَانُ ، وَسَيْسَبَانُ .  
٣٣٤ وَالصِّفَةُ : الْمَيِّبَانِ ، وَالتَّيِّحَانِ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فَيْعُلَانِ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ .  
وَقَدْ بَيَّنَّ بِحَيْثُهَا خَامِسَةً فِيَا الْهَمْزَةُ أَوَّلُهُ مَزِيدَةٌ بَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup> .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلِيلَانِ) فِيهَا . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : الصَّلِيلَانِ ، وَالْبَلِيلَانِ .  
وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الْعَنْطِيلَانِ ، وَالْخَرِيرَانِ<sup>(٤)</sup> .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلَوَانِ) فِي الْأَسْمِ نَحْوُ : الْمُعْطَوَانِ ، وَالْمُعْطَوَانِ . وَلَا نَعْلَمُ  
جَاءَ وَصَفًا . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعْلَوَانِ .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلَانِ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : الْخَوْمَانِ . وَالصِّفَةُ  
نَحْوُ : مُحْدَنَانِ ، وَالْجَلْبَنَانِ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلِلَانِ) فِي الْأَسْمِ نَحْوُ : فَرِكَانٍ ، وَعِيرِقَانٍ . وَلَا نَعْلَمُ جَاءَ وَصَفًا .

(١) ط : « فِيهَا » .

(٢) ا فقط : « وَحَيْسَمَانِ » ؛ تَحْرِيفٌ . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْأَسْمَاءِ قَرِيبًا . وَفِي اللِّسَانِ  
أَنَّ الْحَيْسَمَانَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ خِزَاعَةٍ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاتِلُ :  
« وَهَرَدَ عَنَّا الْحَيْسَمَانُ بْنُ حَابِسٍ » .

(٣) ا ، ب : « زَائِلَةٌ بَيْنَاهُ » .

(٤) ا ، ب : « الْبَحْرِيَّانِ » تَحْرِيفٌ . وَالْخَرِيرَانِ : الْجَبَّانِ ؛ كَمَا فِي الْأَسَانِ وَالْقَامُوسِ  
( خَرِبَ ) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأَمَان ، وَمَلَكَمَان ،  
معارف ، ولا نعلم جاء وصفاً :

ويكون على (فَعَالِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسمُ نحو : كِبَرِيَاء  
وسِيَمِيَاء . والصفة نحو : جِرِّيَاء .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : دَبُوقَاء ، وَرُوكَاء ،  
وَجُلُوعَاء . ولا نعلم جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عَشُورَى <sup>(١)</sup> ، وهو اسم . ولا نعلم في  
الكلام فعَالِيَاء ولا فَعُولَى ؛ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعَيْتَى .  
وتكون على (فِعْلَعَالٍ) فيهما . فالاسمُ نحو : الحِلْبَلَاب <sup>(٢)</sup> . والصفة نحو :  
السَّرِطَرَاط .

ويكون على (فِعْنَلَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : الفِرْنَدَاد ، وهو اسم .  
وقد بينّا ما لحقته خامسةً لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وقرِيشَاء  
وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَانٍ) <sup>(٣)</sup> ، وهو قليلٌ جداً . قالوا : فُعْحَانٌ ، وهو اسم .  
[ ولم يجئ صفة ] .

(١) ب ، ط : « فُعُولَى » يفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في اضم الفاء . وفي معجم  
البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » .  
وفي المقصور والممدود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسره بعضهم  
وزعم سيبويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره » .  
(٢) الحلبلاب : ثبت لعدم خضرته في القبط . ا : « جلبلاب » تصحيف .  
(٣) ا ، ب : « وقالوا فُعْلَان » .

وجاء على (قُلَى) ، وهو قليل . قالوا : السَّمَى ، وهو اسم ،  
والْبُدْرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .  
ويكون على (فَوَعْلَانِ) وهو قليل ، قالوا : حَوْنَانٌ ، وَحَوْفَزَانٌ ،  
وهو اسم . ولم يجى صفة .

ويكون على (مَتَعْلَاءَ) ، قالوا : مَرِيزَاهُ ، وهو قليل .

ويكون على (فَمِلَانِ) ، قالوا : تَنَفَّانٌ<sup>(١)</sup> [ وهو اسم ، ولم يجى صفة ] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فَعْمَلَى) في المصادر<sup>(٢)</sup> من الأسماء  
نحو : هَجَيْرَى ، وَقَيْتَى وهي النِّمَّة ، وَحَيْثَى من الاحتثات<sup>(٣)</sup> . ولا نعلمه  
جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَمْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاءَ .  
والصفة نحو : الْمَلُوجَاءَ<sup>(٤)</sup> ، وَالْمَشْيُورَاءَ .

ويكون على (فُعْمَلَى) في الاسم نحو : لُفَيْرَى ، وَبُقَيْرَى ، وَخُلَيْطَى .  
ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بينّا ما لحقته سادسة للتأنيث بينائه فيما مضى من النصول ، ولندير  
التأنيث ..

وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُورَاءَ وَعَاشُورَاءَ . وأقصى ما تلحق

(١) تنفان الشيء : أوله . ١ : « تنفان » ، تصنيف .

(٢) ١ : « المصدر » .

(٣) من الاحتثات : ساقط من ط .

(٤) الملوچاء : اسم جمع مجرى مجرى الصفة . والمطج : الرجل الشديد الغليظ .

١ ب : « ملوچاء » بدون أل .

لغير التانيث سادسة نحو الألف السادسة في مَعْيُوراءِ واشْمِيبابِ . وسنذكر  
الاشْمِيباب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على ( يَفْعَلِي ) ، وهو قليل . قالوا : يَهَيَّرِي ، وهو الباطل ،  
وهو اسم .

ويكون على ( فَعْمَايَا ) ، وهو قليل . قالوا : لِلرَّحِيَا ، وهو اسم ،  
وَبَرَدِيَا <sup>(١)</sup> وهو اسم ، وَقَلَهَيَا وهو اسم أيضا .

ويكون على ( نَمَكُوئِي ) ، وهو قليل ، قالوا : رَغَبُوئِي وَرَهَبُوئِي وهما اسمان .

ويكون على ( مَفْعَلِي ) وهو قليل ، قالوا : مَسْكُورِي وهو صفة . ٣٢٥

ويكون على ( مَفْعِلِي ) نحو : مَرَعَزِي ، وهو اسم .

وأما ( الياء ) فتكحق أولا فيكون الحرف على يَفْعَلِ في الأسماء نحو  
الْبَرَمْع ، [ واليتمل ] ، واليَلْمَق <sup>(٢)</sup> ولا تملء جاء وصفا <sup>(٣)</sup> . ولا تملء في الأسماء  
والصفة على يَفْعِلِ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على ( يَفْعُولِ ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْبُوع ،  
وَيَعْقُوب ، وَيَعْسُوب . والصفة نحو : الِيَحْمُوم ، والِيَخْضُور ، والِيَرْقُوع .

ويكون على ( يَفْعِيلِ ) في الأسماء نحو : يَغْلِيْن ، وَيَغْضِيْد . ولا تملء  
جاء وصفا .

وليس في الكلام يَفْعَلُّ ولا يَفْعُول . فأما قول العرب <sup>(٤)</sup> في الِيَسْرُوع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق » ويقال له بردى أيضا . ا . ب : « وريا » صوابه في ط .

(٢) اللمق : القياء المحشو ، وهو بالفارسية : « يلمه » ا . ب : ط : « اليرمي » ولم أجد له تفسيرا . وفي اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا . ب : « صفة » .

(٤) ا . ب : « فأما قولهم » .

يُسْرُوْعُ ، فَإِنَّمَا ضَمُّوا إِلَيْهِ لَصْنَةُ الرَّاءِ ، كَمَا قِيلَ اسْتَضْعِفَ لَصْنَةُ التَّاءِ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ نَائِسٍ كَثِيرٍ فِي يَغْفَرُ : يُغْفَرُ . وَيَقْوَى هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ يُفْعَلُ وَلَا يُفْعُولُ .

وَيَكُونُ عَلَى ( يَفْتَعِلُ ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : يُكْتَدَدُ ، [ وَهُوَ ] صِفَةٌ ، وَيَكْتَجِجُ [ وَهُوَ ] اسْمٌ . وَقَدْ بَيَّنَّ مَا لَحِقَتْهُ أَوْلَى مِنْ بَنَائِهِ .

وَتَلَحُّقُ ( ثَانِيَةً ) فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى ( قَيْعَلٍ ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : زَيْتَبِ<sup>(١)</sup> ، وَخَيْعَلٍ ، وَغَيْلِمِ<sup>(٢)</sup> ، وَجَيْئَالٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الضَّيِّغِ ، وَالصَّيْرَفِ ، وَالتَّخْيِيقِ . [ وَالتَّخْيِيقُ ] : السَّرِيعَةُ ، مِنْ خَفَقَانَ الرِّيحِ . وَالْجَيْئَالُ : الضَّيِّغُ<sup>(٣)</sup> . وَعَيْلِمٌ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ إِفْيَعْلُ وَلَا فَيْعِلُ فِي غَيْرِ الْمَثَلِ . وَقَدْ يَتَنَا لَحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا لَحِقَتْهُ الْأَلْفُ رَابِعَةً وَخَامِسَةً وَغَيْرَهُ ، فِيمَا مَضَى بِمَثَلِ بَنَائِهِ . وَيَكُونُ عَلَى ( قَيْعُولٍ ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ ، فَالْاسْمُ نَحْوُ : قَيْعُولُومَ ، وَالتَّخْيِيشُومَ ، وَالتَّخْيِزُومَ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَيْشُومَ ، وَقَيْشُومَ ، وَدَيْشُومَ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

• قَدْ عَرَضَتْ دَوْبَةٌ دَيْشُومَ<sup>(٥)</sup> •

(١) الزَيْتَبُ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ طَلِبُ الرَّائِحَةِ : وَهِيَ سَمِيَتْ الْمَرَاةَ .

(٢) أ ، ب : عَيْلِمٌ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٥٢ .

(٣) وَالْجَيْئَالُ : الضَّيِّغُ ، سَاقَطَ مِنْ ط .

(٤) لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ يَمِيْشَ ٦ : ١٢٢ وَالْمَخْصَصَ ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدَّوْبَةُ : الْقَلَاةُ ، كَمَا تَابَتْهَا مَلْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوْبِ ، [ وَهِيَ ] الصَّحْرَاءُ . وَالدَّيْشُومُ : الطَّلَاسَةُ الْأَعْلَامُ الَّتِي لَا يَرَى بِهَا شَخْصٌ مِنْ شَجَرٍ وَلَا عِلْمٌ يَهْتَدِي بِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَتِ الشَّيْءَ دَمَا ، إِذَا طَلَبْتَهُ ، وَدَمَتِ الْقَنْدَرُ إِذَا طَلَبْتَ صَبَحَهَا لَتَلْتَمَّ ، فَكَلَبْتَ طَلَبْتَ أَثَارَهَا فَخَفِيَتْ



وقال علقمة بن عبدة <sup>(١)</sup> :

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخَلْدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنْ الْجَلَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ مَيْثُومٌ <sup>(٢)</sup>

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) في الصفة ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وَصِيْهَمٌ . ولا نمله جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : بَعِيرٌ ، وَقَضِيبٌ . والصفة : سَعِيدٌ ، وَشَدِيدٌ ، [ وَظَرِيفٌ ] ، وَعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) ، فالاسم [ نحو ] عَثِيرٌ ، وَحَمِيرٌ ، وَجَثِيلٌ ، وقد جاء صفة قالوا : رَجُلٌ طَوِيْمٌ ، أى طويل ، ولا نمل في الكلام مُفَيْلٌ <sup>٣٢٦</sup> اسماً ولا صفة ، ولا فَعِيلٌ ، ولا فَعِيلٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حَفَيْلٌ . والصفة [ نحو ] : خَفَيْدٌ ، وهو قليل .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) في الوصف ، وذلك نحو : هَبِيخٌ ، والهَبِيخُ . ولا نمله جاء اسماً ، ولا نمل في الكلام مُفَيْلٌ ولا فَعِيلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) ، نحو : خَفَيْدٌ ، وهو صفة . ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) فيهما وهو قليل . فالاسم نحو : كِدْيُونٌ ، وَذَهْيُوطٌ . والصفة نحو : عَذْيُوطٌ <sup>(٣)</sup> .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عش) .

(٢) يهدي بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذي يشرب لونه إلى الفبرة . المختبر : المحرب في الأسفار . والميثوم : الفصخم الشديد . والشاهد فيه « عيثوم » فيقول من الصفة .

(٣) السيرافي : الكلبيون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط : الذي يخرج منه الغاطس عند الجماع .

وقد يتتأخاها ثلاثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه .

ويكون كل ( فُعِيل ) نحو عَلِيٍّ ، وهو اسم واد .

وتأتحق رابعة فيكون الحرف على ( فُعِيلِة ) . فالأسماء نحو : حَذَرِيَّةٌ وَهَرِيَّةٌ . والصفة نحو : الزُّبَيْدِيَّةُ والمِفْرِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، والهاء لازمة لفعلية فيهما كما لُزمت مُعَالِيَّةٌ .

وليس في الكلام فُعِلِي ، ولا فُعِلِي ، ولا فُعِلِي إلا بالهاء .

ويكون على ( فُعِيلٍ ) فيهما . فالاسم نحو : السَّكِينُ والبَطِيخُ . والصفة نحو : البَشِيرُ والنَّسِيقُ . ولا يكون في الكلام فُعِيلٌ . ويكون على ( فُعِيلٍ ) وهو قليل في الكلام ، ( قالوا ) المُرِّيْقُ حدثنا أبو الخطاب عن العرب . وقالوا : كوكبٌ دُرِّيٌّ<sup>(٢)</sup> ، وهو صفة .

ويكون على ( فُعِيلٍ ) فيهما . فالاسم : المُلْتِيقُ ، والقُيُوطُ ، والدُمَيْقُ . والصفة : الزَّمِيلُ ، والسَّكِينُ ، والشَّرِيطُ . وليس في الكلام فُعِيلٌ .

ويكون على ( مَفْعِيلٍ ) . فالاسم نحو : مَعْدِيلٌ ، ومَشْرِيقٌ . والصفة : مَنطِيقٌ ومَسْكِينٌ ، ومَحْضِيرٌ . ولا نعلم في الكلام مَفْعِيلٌ ، ولا مَفْعِيلٌ ، ولا مَفْعِيلٌ . ويكون على ( فُعِيلٍ ) فيهما . فالاسم : حَلِيتٌ ، وخَزِيرٌ ، وخَنْدِيدٌ . والصفة : صَهِيمٌ ، وصَنْدِيدٌ ، وشَمْلِيلٌ . وليس في الكلام فَصْلِيلٌ ولا فُعْلِيلٌ .

(١) السيراى : الحفرية : الأرض الغليظة . والزبينة : الواحد من الزبانية .

(٢) السيراى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال إذا كان مضيقا . وهو مشتق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يلمع بضعه بعضاً من لماعه . ويقال درى غير مهموز ، منسوب إلى الدر . ومن قال درى فلم يهزم خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ ؛ في معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فَعَلِيَّتٍ) محو : عَفَرِيَّتٍ وهو صفة ، وعَزُوتٍ وهو اسم .  
وليس في الكلام فَعَلِيَّتٍ ، ولا فُعَلِيَّتٍ ، ولا فَعْلِيلٍ ، ولا شيء من هذا النحو  
لم تذكره .

وقد بينّا مالحقته [ رابعة ] فيما مضى من الفضول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعْلِيلِيْنِ) ، وهو قليل ، قالوا : غَسْلِيْنٌ ، وهو اسم .  
ويكون على (فَعْلِيلٍ) محو : صَمَصِيصٍ . وقد جاء صفة : صَمَكِيْكٌ .  
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعْلَنِيَّةٍ) ، محو : بُلْهَنِيَّةٍ ، وهو  
اسم . والماء لازمة كلزومها فَعْلِيَّةٌ .

ويكون على (فُعْلَنِيَّةٍ) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّةٌ ، وهو اسم ،  
والماء لا تفارقه .

ويكون على (فَمَفْعِلٍ) ، قالوا : مَرَمَرِيْسٌ . وقد بينّا لحاقها خامسة  
فيما مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (فَنَعْلِيلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : خَنْفَقِيْقٌ ، وهو صفة ،  
وخَنْفَلِيلٌ .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (فُنُقُلٍ) في الأسماء ،  
وذلك : فُنْبَرٌ وفُنْقَلْبٌ ، وفُنْعَصَلٌ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فَقْعَلٍ) وهو قليل ، قالوا : جِنْدَبٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فَقْعَلٍ) ، قالوا : عَنَسَلٌ ، وعَنْبَسٌ ، وهما صفة .

ويكون على (فَنَعْلُو) في الصفة ، قالوا : جِنْفَاوٌ ، [وَكِنْدَاوٌ<sup>(١)</sup>] ، وسِنْدَاوٌ ،

---

(١) ذكره صاحب القاموس ، ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه  
من الكتاب ، وإن كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وقد أُوِّ . والكِنْدَاو : الجمل التليظ الشديد . ولا نعلم جاء اسماً <sup>(١)</sup> .

وتلحق ( رابعة ) فيكون على ( فَعْلَن ) في الصفة ، قالوا : رَعَشَن ، وَصَيَّغَن ، وَعَلَجَن . ولا نعلم جاء اسماً .

ويكون على ( فِئْلَن ) في الاسم والصفة وهو قليل . فالاسم نحو : العَرِضَنَة ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَتَيْنِ ، وَالْيَلْفَنُ . وأما الصفة فتوهم : هذا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

ويكون على ( فِئْلَن ) وهو قليل ، قالوا : فِرْسَن . وليس في الكلام فَعْلَن ، ولا فَعْلَن ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من القصول بتمثيل بنائه .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على ( فَعْمَلٍ ) في الاسم ، نحو : عَقَقَلْ وَعَصَصَر . ولا نعلم جاء وصفاً .

ويكون على ( فَعْمَلٍ ) في الصفة نحو : ضَفَنَدٍ وَعَفَنَجَج . ولا نعلم فَعْمَلٍ اسماً .

ويكون على ( مُفْعَلٍ ) ، وهو قليل . قالوا : عُرُنْدٌ للشديد ، وهو صفة .  
ويكون على ( مَفْعَلَةٍ ) ، قالوا : جَرَنِيَّةٌ ، وهو اسم .

وأما ( التاء ) فتلحق أولاً فيكون الحرف <sup>(٢)</sup> على ( تَفْعَلٍ ) في الأسماء ، نحو : تَنْصَبٍ وَتَقْفَلٍ ، وَالتَقْفَرَةُ وَالتَّسْرَةُ .

ويكون على ( تَفْعَلٍ ) في الأسماء ، نحو : تُدْرِمٌ ، وَتُرْتَبٍ ، وَتُقْفَلٍ ، وقال بعضهم : أَسْرٌ تُرْتَبٌ فجعله وصفاً . ومُحَلَبَةٌ صفة .

(١) بعده في أ ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فَعْلَن في الصفة نحو ضَفَنَدٍ وَعَفَنَجَج ، ولا نعلم فَعْمَلٍ اسماً » . وسيأتي هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) أ ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعَلُ) ، وهو قليل ، قالوا تَفْعُلْ ، وهو اسم . وقالوا :  
التَّقْدُمة ، اسم . وقالوا : التحلُّبة وهي صفة .

ويكون على (تَفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِيْ [وهو اسم] . وقالوا :  
للتَّقْدِمة اسم ، وقالوا : التحلِية وهي صفة [ .

ويكون على (تَفْعَلْ) ، وهو قليل ، قالوا : تَفْعَلْ .

ويكون على (تَفْعَلُوتُ<sup>(١)</sup>) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْتَمُوتُ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِيلُ) في الأسماء ، نحو التَّمِينِ والتَّغْيِيتِ : ولا نعلمه جاء  
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَةٍ ، وهو قليل في الكلام ، قالوا تَرْعِيَّةٌ ،  
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء في يُسْرُوع . وهو وصف ولا يجرى  
بغير الماء .

ويكون على (تَفْعُولُ) في الاسم<sup>(٢)</sup> نحو : تَفْعُوضٌ ، [والتَفْعُوتُ]  
والتَفْعُوتُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعِلَةٌ) نحو : تَدْوِرَةٌ ، وَتَفْيِيَّةٌ ، وَتَوْدِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> . ولا نعلمه  
جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعُولُ) وهو قليل ، قالوا : تُؤْتُوْرُ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعَلَةٌ) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَةٌ وهي الغزيرة التي  
تُحْلَبُ ولم تَلِدْ ، وهي صفة .

ويكون على (تَفْعَلَةٌ) ، قالوا تَحْلِبَةٌ ، وهي صفة .

ويكون على (التَّفْعِيلُ) وهو قليل ، قالوا : التَّهْيِيطُ ، وهو اسم .

(١) ب : « ويكون على تفعلول » فقط .

(٢) ١ ، ب : « وتودية وتنية » .

ويكون على التَّمَثَّل ، وهو قليل ، قالوا : تُبَشِّرُ ، وهو اسم . وقالوا : التَّمَثَّلُ في الأسماء غير المصادر <sup>(١)</sup> [ وهو قليل ] قالوا : التَّنَوُّطُ ؛ وهو اسم . وتَلَحَّقَ ( رابعة ) فيكون على ( فَصَلْتَه ) ؛ قالوا : سَنَبَقَه ، وهو اسم . وتَلَحَّقَ <sup>(٢)</sup> ( خامسة ) فيكون الحرف على ( فَعْلُوتٍ ) في الأسماء ؛ قالوا : رَهَبُوتٌ ، وَرَهَبُوتٌ ، وَجَبَرُوتٌ ، وَمَلَسَكُوتٌ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ خَلَبُوتٌ ، وناقَةٌ تَرَبُوتٌ ، وهي انخيار القارحة . وقد بُيِّنَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بُيِّنَ ما لحقته أولا خامسةً فيما مضى ؛ وسادسةً في تَرَبُّوتٍ [ وهو ] ترثم القوس . ولا نعلم في الكلام تَفْعُل ولا تَفْعِل . ٣٣٨ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

وأما ( اللهم ) فتَلَحَّقَ أولا فيكون الحرف على ( مَفْعُولٍ ) ، نحو : مَضْرُوبٍ . ولا نعلم جاء اسما .

ويكون على ( مَفْعَلٍ ) في الأسماء والصفات . فالأسماء : نحو : لَاحِلِبٍ ، وَاثْقَلٍ . والصفة : نحو : اللَّشْتَى ، وَالْمَوَالِي ، وَالْمَقْنَعِ .

ويكون على ( مِفْعَلٍ ) فيهما ، فالأسماء : نحو : الزَّيْبَر ، وِزْرَاقٍ ، والصفة : نحو : مِدْهَسٍ ، وَمِطْعَنٍ .

ويكون على ( مَفْعِلٍ ) في الأسماء : نحو : لِلْجَلِيسِ وَالْمَسْجِدِ . وهو في الصفة قليلٌ ، قالوا : مَنَكِبٌ .

ويكون على ( مَفْعَلٍ ) ، نحو : مُصَحِّفٍ ، وَخُدْعٍ ، وَمَوْسَى . ولم يكثر هذا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَمٌ ، وَمُدْخَلٌ ، وَمُعْطَى .

(١) أ ، ب : « غير المصدر » .

(٢) أ ، ب : « ويكون » .

ويكون على (مَفْعُلٍ) نحو : مَنخُلٍ ، وَمُسْعَطٍ ، وَمُدُقٍّ ، وَمُنْصَلٍ .  
ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُلٍ) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٍ ، وَالْمَشْرُوعُ ، وَمَقْبُورٌ .  
ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعُلٌ بغير الهاء ، ولكن (مِفْعِلٍ) قالوا : مَنخَرٌ  
وهو اسم . فَأَمَّا مِثْنٌ وَمِثِيرَةٌ فَإِنَّمَا هُمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَنْتَنَ ، وَلَكِنْ كَسَرُوا كَا  
قالوا : أَجْوَدُكَ وَلِأَمَّاكَ . وليس في الكلام مِفْعُلٌ ولا شيء من هذا الذحو  
لم نذكره .

وقد يتنا ما لحقته الميمُ أولاً فيا مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة  
الهزمة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأنهم جمعوا بينهما  
في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إفعالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفعيلٍ . ولم  
نجد له بمنزلة يُسْرُوعٌ لأنه لم يلزمه إلا الضمُّ ولم يتغير تغيره ، وذلك قولهم :  
مُعْلُوقٌ لِلْعِغْلَاقِ .

ويكون على (مِفْعِلٍ) وهو قليل ، قالوا مَرَحِيزٌ .

وتلحق (راجعة) فيكون الحرف على (مُعْلَمٍ) ، قالوا : زُرْقَمٌ<sup>(١)</sup> وسُتْمٌ ،  
للأزرق والأسنة ، وهو صفة .

ويكون على (مِقْلَمٍ) ، نحو : دِلَقِيمٍ ودِقِيمٍ ، للدلقاء والدقما<sup>(٢)</sup> ،  
ودِرْدِيمٍ للدرداء ، وهي صفات .

(١) يعله في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقما : التراب البقيق . ومثله الدقم . والدلقاء من التوق : المتكسرة  
الأسنان كبيراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقما والدقما » .

ويكون على (فُعْلِيلٍ) وهو قليل ، قالوا : الذَّلَامِصُّ .

وأما (الوارد) فتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوَعِلَ) فيهما ، فالاسمُ نحو : كَوَّكِبٌ ، وَعَوَّشَجَ . والصفة نحو : حَوَمَلٌ ، وَهَوَّزَبَرٌ . وليس في الكلام فَوَعُلٌ ولا فَوُعُلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية فيما مضى بتشثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَلَلٍ) وهو قليل ، قالوا : كَوَّأَلَلٌ ، وهو صفة . وتلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولٍ) نحو : عَقُوذٌ ، وَخَرُوفٌ . والصفة نحو : صَدُوقِيٌّ . ويكون على (فَعُولٍ) . فالاسمُ نحو : جَدُولٌ ، وَجَرُولٌ . والصفة : جَهَّورٌ ، وَحَشَّورٌ .

ويكون على (فِعُولٍ) . فالاسمُ نحو : خِرْقِيْعٌ ، وَعِلْوِيٌّ ، ولانعله جاء وصفاً . ويكون على (فِعُولٍ) . فالصفة : عِثُولٌ\* وَعِائُوْدٌ\* [والقِشَوْفُ<sup>(١)</sup>] ، وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدُ .

ويكون على (فَعُولٍ) نحو : عَطَّوْتِيٌّ ، وَكَرَّوْتِيٌّ ، صفتان . ولا نعلم في الكلام فِعُولٌ ولا فَعُولٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

ويكون على (مُفُولٍ) ، وهو قليلٌ في الكلام إلا أن يكون مصدراً أو يكثر عليه الواحدُ للجمع ، قالوا : أَتِيٌّ<sup>(٢)</sup> وهو اسم ، والشَّدُّوسُ وهو اسم . وقد بينا لحاقها ثالثة بتشثيل بنائه<sup>(٣)</sup> .

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجُمهرة .

(٢) الآتِي ، وكذلك الآتِي والآتِي ، بتشثيل أوله : الجُلُولُ نُزُوته إلى أرضك ، أو السيلُ الغريب ، أو الرجلُ الغريب . ط : آتِي ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ، ب : يَنَّاها .



ويكون على (فَعَوَّلَ) في الصفة نحو ، عَثَوَّلَ ، وَقَطَوَّلَ ، وَعَدَوَّدَن .  
ولا تملأ جاء [اسما] .

ويكون على (فَعَوَّلَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوَّنَ : اسم ، وجعلها  
بعضهم حَبَوْنَن فَعَوَّلَ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوَّة  
وَعَرْقُوَّة ، وَقَرْنُوَّة . ولا تملأ جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : أُلْحَدُوَّة<sup>(١)</sup> ، وَالْمُنْصُوَّة .  
ويكون على (فِضْلَوَة) نحو : حِتْدُوَّة<sup>(٢)</sup> ، وهو اسم وهو قليل ، والماء  
لا تشاركه كما أن الماء لا تفارق<sup>(٣)</sup> حِذْرِيَّة وَأَخَوَاتِهَا .

ويكون على (فُعُول) : فالاسم : عِجْوَلٌ ، وَسَنُورٌ ، وَالْقَلُوبُ . والصفة :  
خِفْزُونٌ ، وَسِرْجُونٌ .

ويكون على (فُعُول) فيها . فالاسم : شَقُودٌ ، وَكَلْبُوبٌ . والصفة :  
سَبُوحٌ ، وَقُدُوسٌ .

ويكون على (فُعُول) . قالوا : سَبُوحٌ وَقُدُوسٌ ، وهما صفة .  
وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتشثيل بنائه .

وليس في الكلام فُعُول ولا شيء من النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعُول) فيها فالاسم نحو : طُخْرُورٌ ، وَالْمَذُولُ ،  
وَالشُّبُوبُ . والصفة نحو : بُهْلُولٌ ، وَحُلْكُوكُ ، وَحُلْبُوبٌ .

(١) الحنلوة ، بالحاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ا ، ب :  
« جنلوة » بالميم ، تصحيف .

(٢) ا ، ب : « جنلوة » ، وانظر لمسبق .

(٣) ا ، ب : « كما لا تفارق الماء » .

ويكون على (فَعْلُولِ) فيها فالاسم نحو : الِبَصُوصُ والِبَعْكُوكُ . والصفة نحو : الحَلَسُوكُ . وليس في الكلام فَعْلُولٌ ولاشئٌ من هذا النحو لم نذكره . وتلحق خامسة فيكون الحرف على (قَمَنَلَوَةٍ) . قالوا : قَلَنَسُوءٌ ، وهو اسم . والماء لازمة لهذه الواو كلزومها وأَوْ تَرْقُوءِ .  
وقد بينا مالحقته خامسةً فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد  
اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلّا مثلها . فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضمين . فهكذا <sup>(١)</sup> وجه الزيادة من موضعها .  
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْلٍ) في الاسم والصفة .  
فالاسم نحو : السَلَمُ ، والحَطَرُ ، والمُكَلَّفُ . والصفة نحو : الرُّمَجُ ، والزَّمَلُ ، والجُبَاءُ .

ويكون على (فِعْلٍ) فيها . فالاسم نحو : القِنَبُ ، والقَلَفُ ، والإمْرُ .  
والصفة نحو : الذَّنْبُ ، والإمَّةُ ، والهِتِخُ . وبعض العرب يقول : دِنْبَةٌ .  
ويكون على (فُعْلٍ) فالاسم نحو : حَصَصٍ وجِلَّزٍ ، وجِلَّزٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء قَعْلٌ ولا فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . وليس في الكلام فِعْلٌ ،

وقد جاء (فُعْلٍ) وهو قليل . قالوا : تُبَيْعُ .

وقد بينا ما ضوعفت فيه العينُ فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل بنائه <sup>(٢)</sup> .

(١) انقط : « فهنا » .

(٢) ب : « أيضاً بيناه » .

فلذا زدت من موضع اللام فإن الحرف يكون على (فَسَلَّ) في الاسم وذلك نحو: قَرَدٌ ومَهْدَدٌ. ولا نعلم جاء وصفاً.

ويكون على (فُضِّل) في الاسم والصفة. فالاسم: مُرْدُدٌ، ودُعُيبٌ وشُرَيْبٌ. والصفة: مُعَدَّدٌ، ودُخْلٌ.

ويكون على (فُضِّلَر) فيهما. فالاسم نحو: مُعَدَّدٌ، ومُرْدَدٌ، ودُعُيبٌ. والصفة: مُعَدَّدٌ، ودُخْلٌ.

ويكون على (فِضْلِلِر) وهو قليل، قالوا: رِمَادٌ رَمْدِدٌ، وهو صفة. وإنما قلت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف.

وليس في الكلام فَمُتْل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِثْل. ٣٣٠  
ويكون على (قَلَّ) وهو قليل، قالوا: شَرَبَةٌ، وهو اسم، والهِبَةُ وهو صفة، ومَعَدَّةٌ وهو اسم. ومثله: الجُرْبَةُ.

ويكون على (فَسَلَّ) فيهما فالاسم: نحو: جَذَبٌ وَجَحْنٌ. والصفة: نحو: خَدِيبٌ وَهَجِيبٌ، وَهَتِيبٌ. ولا نعلم في الكلام قَلِيلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. ويكون على (فُعِلَّ) فيهما. فالاسم: جُبْنٌ، والفُلُجُ، والدُجْنُ، ويقال: الناس فُلُجَانٌ أى صنفان من داخل وَمِنْ خَارِجٍ، والقُطْنُ. والصفة: القُمْدُ، وَالصُّلُّ والعُتْلُ. ولا نعلم في الكلام فَصْلٌ ولا فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. ويكون على (فِعِلَّ). فالأسماء: نحو: الحَيْرُ والفَيْزُ. والصفة: نحو: الطُمُرُ والهَيْرُ، والخَبِقُ (١).

وليس في الكلام فُعِلَّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك.

وقد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بشمائل بنائه.

(١) الخقيق، بالخاء المعجمة: الطويل، أو من الرجال، والغرس السريع. أب: الخقيق، بالخاء المهملة: تصحيف.

ويكون على (فَعِلَّ) وهو قليل . قالوا : ثَقَّةٌ ، وهو اسم <sup>(١)</sup> .  
 ويكون على (فُعَلَّه) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ وهو اسم . وجاء على  
 (فُسُكَلَّة) وهو قليل . قالوا : ثَلَاثَةٌ وهو اسم <sup>(٢)</sup> .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا  
 فيكون الحرف على (فَعَلَّس) فيهما . فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَحَوْرَوْر <sup>(٣)</sup> ،  
 وَتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَمَح ، وَدَمَكَمَك ، وَبَرْهَرَه .  
 ويكون على (فُعَلَّل) فالاسم نحو : فُرَحْرَح ، وَجُلْفَلْف ، ولا نعله  
 جاء وصفا .

وليس في الكلام فَعِلَّل ولا فُعَلَّل ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك .  
 وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو جِلْبَابٍ  
 بِمَثِيلِ بَنَاتِهِ .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةٌ وغير مَزِيدَةٍ  
 سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتيت على ثَقَّةٍ ذلك كصفة : فعلة عند سيبويه ،  
 وثقلة عند أبي علي . ب : « ثَقَّة » بالقاء ، تحريف .

(٢) بعله في أ ، ب : « ويقال جاء على ثَقَّةٍ ذاك فعل ثَقَّةٍ ذاك » . ومع ما فيه  
 من تصحيف يبدو أنه من التعليقات . وصوابه بالقاء في كل من الكلمتين ، وانظر  
 التطبيق السابق .

(٣) الحورور ، بالحاء : المهجلة : الأبيض . والجورورة : المرأة البيضاء ؛  
 أ ، ب : « وجورور » بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ قُلْ منه وَيُقْعَلْ منه ، وقَيْس [وَيُنْ] .  
فأما (الهزة) فقلحِقْ أولا ويكون الحرف على أَفْعَلْ ، ويكون يُقْعَلْ منه  
يُفْعِلْ . وعلى هذا المثال يجرى كلُّ أَفْعَلْ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على  
مثال يُقْعَلْ فى الأفعال كلها ، مزيدة وغير مزيدة . وذلك نحو : تُخْرِجُ ،  
وتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ .

فأما يُفْعِلْ منه فأفْعِلْ ، وذلك نحو : أَخْرِجْ .

وأما يُفْعَلْ ويُقْعَلْ فهما فبمنزلته من قُلْ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وتُخْرِجُ .  
وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهزة فى يُفْعِلْ ويُقْعَلْ وأخواتهما  
كما ثبتت التاء فى تَفْعَلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهزة  
فى باب أَفْعَلْ من هذا الموضع فاطرده الحذف فيه ؛ لأن الهزة تثقل عليهم كما  
وصفت لك . وكثر هذا فى كلامهم لحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما  
اجتمعوا على حذف كُفٍ وتَرَى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه  
زيادة لحفته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُسْتَقَلْ ، وأن له عِوَضاً إذا ذهب .  
وقد جاء فى الشعر حيث اضطرَّ الشاعر ، قال الراجز ، وهو خطام الجاشي : ٣٣١

• وصَالِيَتِ كَكَا يُوْتَقِنُ (١) •

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضا المختضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ؛  
٣٥٠ ومجالس ثعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والمختضب ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ /  
٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختضب ١ : ١٨٦ وابن يعقوب ٨ : ٤٢ .

ولما هي من أُنْقِيتُ . وقالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ<sup>(١)</sup> :

• كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءِ مُؤَرَّنَبٍ<sup>(٢)</sup> •

وَمُؤَرَّنَبٌ : مَتَّخَذٌ مِنْ جُلُودِ الْأَرَانِبِ<sup>(٣)</sup> .

وأما الاسم فيكون عَلَى مِثَالِ أَفْعِلْ إِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ ، إِلَّا أَنْ يَوْضَعَ الْأَلْفُ مِيمٌ . وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَهُوَ عَلَى مِثَالِ يُفْعَلْ . فَأَمَّا مِثَالُ مَضْرُوبٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا تَلْحَقُ الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ غَيْرَ مَوْصُولَةٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ إِلَّا فِي أَفْعَلْ .

وَتَلْحَقُ الْأَلْفُ ثَانِيَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى فَاعِلٍ إِذَا قُلْتُ فَعَلَ ، وَعَلَى يُفَاعِلُ فِي يُفْعَلُ . فَإِذَا قُلْتُ يُفْعَلُ جَاءَ عَلَى مِثَالِ يُفَاعِلُ . وَكَذَلِكَ تُفْعَلُ وَتُفْعَلُ وَأَفْعَلُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَاتِلٌ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، فَأَجْرِي يُجْرِي وَأَفْجَلُ لَوْ لَمْ يَحْذَفْ .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢: ٣٨ والمنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « مرنب » . وصلوه :

• تَلَدْتُ عَلَى حَصَى الرَّمُوسِ كَأَنَّهَا •

تَصِفُ قَطَاةً تَلَدْتُ عَلَى فِرَاسِهَا وَهِيَ حَصَى الرَّمُوسِ لَا رِيْشَ عَلَيْهَا . وَكُرَاتٍ : جَمْعُ كُرَةٍ

لَا وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « مُؤَرَّنَبٌ » مَوْفَعٌ مِنَ الْأَرْنَبِ . قَالَ الشَّيْخُ شَمْرَى : وَأَرْنَبٌ عِنْدَ سَبْيُوِيَّةٍ أَفْعَلٌ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اسْتِقْرَافَهُ ؛ لَغَلْبَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ أَوَّلًا فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ . وَغَيْرِهِ يَزْعُمُ أَنَّ وَزْنَهَا فَعَلٌ ، وَأَنَّ هَمْزَهَا أَصْلِيَّةٌ وَيَصِحُّ بِهَذَا الْبَيْتُ . وَالصَّحِيحُ قَوْلُ سَبْيُوِيَّةٍ لِمَا يَعْضُدُهُ مِنَ الْقِيَاسِ فِي كَثَرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا الْمِثَالِ ، وَلِقَوْلِ الْعَرَبِ : كِسَاءُ مَرْنَبَانِي ، إِذَا عَمِلَ مِنْ أَوْبَارِ الْأَرَانِبِ . فَمَرْنَبٌ بِمَنْزِلَةِ مَرْنَبَانِي وَلَا هَمْزَةٌ فِيهِ ؛ فَهَمْزَةُ مُؤَرَّنَبٍ زَائِدَةٌ .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أَفْعِلَ ؛ لأنك لا تريدُ بَفَعِلَ شيئاً لم يكن في قَلْبٍ ويكون الاسم منه في الفاعل وللفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلْ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ كَعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكونه ، ونحره كه كنعحره ، إلا أنها اختلفا في موضع الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقاتِلٌ للفاعل ، ومُقاتِلٌ للفعول .

واعلم أنه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ، إلا ما كان من مُفْعِلٍ فإنه جاء اسماً في مُخَدِّجٍ ونحوه .

وليس تلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعِلَ . وتلحق العينُ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على قَتَلَ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرِفَ فيها فاعِلَ تجرأه ، إلا أنَّ الثاني من فاعِلَ أَلِفٌ والثاني من هذا في موضع العين ، وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلتَ بَفَعِلَ قلتَ يُجَرِّبُ .

وكذلك تَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ وَأَفْعَلُ . ويمحّن كلهنّ على مثال يفعل كما يحى تَفَعَّلُ وَتَفَعَّلُ وَأَفْعَلُ في كلِّ فعلٍ على مثال يفعلُ ، يُعْنَى (١) في ضمة الياء . فكما استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يفعلُ هو في الثلاثة ، والمعنى الذي في يفعلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف لِيُعْلَمَ ما تَعْنَى .

وهذه الثلاثةُ شَبَّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها نحو دَحْرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كَعِدَّتِهَا ، ولأنها في السكون والحركة مثلاً ، فلذلك ضُمَّتِ الزوائد ٣٣٢ في يفعلُ وأخوانه ، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَحْرَجَ ، لتأ واقفه فيها ذكرتُ لك ألحقته به في الضم .

(١) ضبط ياء « يعنى » بالضم من ا .

وتلحق ( التاء ) فاعلٌ أولاً فيكون على تفاعلٍ يتفاعلٌ ، ويكون يُفعلُ منه على ذلك المثال ، إلا أنك تَقُمُ الياء . ويكون فُعِلَ منه على تَفُوْعِلَ . وذلك قولك : تَنَافَلُ يَتَنَافَلُ وتَفُوْعِلُ . فأما الاسم على مُتَنَافِلٍ للفاعل ، وعلى مُتَنَافِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لاحتقائه أولاً مضموماً ، فلما قُلْتَ مُقَاتِلٌ ومُقَاتِلٌ فجرى على مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتِلُ ، كذلك جاء على مثال يَتَنَافَلُ وَيَتَنَافَلُ ، إلا أنك ضمنت الميم وفتحت العين<sup>(١)</sup> في يَتَنَافَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباس يَتَنَافَلُ بها . فالأسماء من الأفعال للزائدة على يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ .

وتأحق التاء أولاً قتلَ فيجرى في جميع ما صُرِفَتْ فيه تفاعلٌ تجراه ، إلا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أولاً والثالثة زائدة إلا في تفاعلٍ وتَفْعَلُ<sup>(٢)</sup> نحو : تكلم . ولم تَقُمْ زوائد تَفْعَلُ وأخواتها في هذا لأنها تسمى على مثال تَدْخُرُجُ في العِدَّة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال دَخُرَجُ ، وخرجت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأن معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

هذا باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما ( النون ) فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف على انْفَعَلُ يَفْعَلُ ، ويكون يُفْعَلُ منه على يُنْفَعَلُ ، ويُفْعَلُ على

(١) اقط : « العين » تحريف .

(٢) ب : « تفعل وتفاعل » .



أَفْعِلَ ، ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِلٍ ومفعوله على مُنْفَعِلٍ ، إلا أنه للميم مضمومة . وقد أجملتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال الزائدة تيمى على مثال يُفَعْلُ فيها ويُفَعْلُ .

ولا تلحق النون أولاً إلا في انْفَعَلَ<sup>(١)</sup> .

وتلحق ( التاء ) ثانية ويسكن أولُ الحرف فكلزما<sup>(٢)</sup> ألفُ الوصل في الابتداء ، وتكون على اِفْتَعَلَ يُفْتَعِلُ في جميع ما صُرِّفَتْ فيه اِنْفَعَلَ . ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من ضس الحرف إلا في اِفْتَعَلَ .

وتلحق ( السين ) أولاً والتاء بعدها ثم تسكن السين فكلزما ألفُ الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ، ويكون يُفَعْلُ منه على يُسْتَفْعَلُ .

وجميع هذه الأفعال الزائدة<sup>(٣)</sup> ليس بين يُفَعْلُ منها وَيَفَعْلُ بعد ضمة أولها وفتحته إلا كسرةُ الحرف التي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلُ<sup>(٤)</sup> ] وَيَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُجُ وما ألحق به نحو يَتَحَوَّلُ [ فإنه لما كان مفتوحاً في يُفَعْلُ ترك في يُفَعَّلُ ، كما تفعل<sup>(٥)</sup> ذلك في غير الزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيُسْتَخْرَجُ .

ويكون فَعِيلٌ منه على اسْتَفْعِيلَ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ا ، ب : « فيلزمها » .

(٣) ا فقط : « المزيد » .

(٤) ا : « إلا ما كان يتفاعل » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وَقِيلَ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَحِقَتْهَا أَلْفٌ الْوَصْلِ عَلَى مِثَالِ قَعَلَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ إِلَّا أَنَّ التَّالِثَ مَضْمُومٌ .

وَلَا تَلْحَقُ السَّيْنُ أَوَّلًا فِي اسْتَفْعَلَ ، وَلَا التَّاءُ ثَانِيَةً وَقَبْلَهَا زَائِدَةٌ إِلَّا فِي هَذَا .

وَتَلْحَقُ (الْأَلْفُ) ثَالِثَةً وَتَلْحَقُ اللَّامُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِهَا وَيَسْكُنُ أَوَّلُ الْحَرْفِ فَيَلْزِمُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى أَفْصَلَتْ ، وَيَجْرِي عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ [ فِي جَمِيعِ مَاصِرْفَتْ فِيهِ اسْتَفْعَلْتُ ] ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ فَيَسْكُنُ أَوَّلُ اللَّامِينَ . فَأَمَّا تَمَامُهُ فَعَلِ اسْتَفْعَلَ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فَعَلَ مِنْهُ قَبْلَتْ الْأَلْفُ وَأَوَّالَ لُغْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي فَوَعَلَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِشْهَائِيْتُ وَأَشْهُوبٌ فِي هَذَا لِلْكَانِ ، فَهُوَ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَنْفِرُهُ الْإِسْكَانُ عَنْ مِثَالِ اسْتَفْخَرَجَ كَمَا يَنْفِرُ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ نَحْوِ اسْتُعِيدَ إِذَا أَدْرَكَ السَّكُونُ عَنْ اسْتَفْخَرَجَ ، وَمِثَالَهُمَا فِي الْأَصْلِ سَوَاءٌ . وَلَا تَضَاعَفُ اللَّامُ وَالْأَلْفُ ثَالِثَةً إِلَّا فِي أَفْصَلَتْ .

وَتَلْحَقُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ وَيَسْكُنُ أَوَّلُ الْحَرْفِ فَيَلْزِمُهُ أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ أَفْصَلَتْ ، فَيَجْرِي جَرِيُّ أَفْعَلَتْ فِي جَمِيعِ مَاصِرْفَتْ فِيهِ أَفْصَلُ ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ يَدْرِكُهُ كَمَا يُدْرِكُ اِشْهَائِيْتُ ؛ وَإِلَّا فَإِنَّ مِثَالَهُمَا فِي الْأَصْلِ سَوَاءٌ .

وَلَا تَضَاعَفُ اللَّامُ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مَتَحَرِّكٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ : اِتْهَرَزْتُ .

وَتَلْحَقُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَيَلْزِمُ التَّضْعِيفُ كَمَا يَلْزِمُ فِي اللَّامِ . وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ لَا تَسْكُونُ إِلَّا مَعَهَا ، أَيْ مَعَ

ما ضويف . فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويفصل بين العيينين بواوٍ ويسكن أولُ حرفٍ فيلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف على افعولتُ ، ويجرى على مثال استفتلتُ في جميع ما صرفتُ فيه استفتلتُ ، ولا يفصل بين اللينين إلا في هذا الموضع ، ولا يكون للفصل إلا بواو ، وذلك : اعدوذن ومندوذن [واحلو لي يحلو لي] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أولُ حرفٍ فتلحقه ألفُ الوصل <sup>(١)</sup> في الابتداء ، فيكون الحرف على افعولتُ ، نحو : اعلوط واعلوطتُ ، ويجرى على مثال استفتلتُ في جميع ما صرفتُ فيه .

وأما هزقتُ وهزحتُ فأبدلوا مكان المزة الهاء ، كما تحذف استقلالاً لها ، فلما جاء حرف أخف من المزة لم يحذف في شيء ولم لزوم الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ما يبنى لألف أفعول أن تكون <sup>(٢)</sup> عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أهزقتُ فلما جعلوها هوزاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياء أينتي وألف يمان هوزاً . وجعلوا الهاء الميوز لأن الهاء تزداد .

ونظير هذا قولهم : استطاع يستطيع ، جعلوا الميوز السين ، لأنه فعل ، فلما كانت السين تزداد في الفعل زيدت في الميوز لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم : أزمه وعه ، ونحوهما .

(١) ا ، ب : « فتلحقها الوصل » .

(٢) ا ، ب : « أن يكون » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة  
والحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى مالا زيادة فيه  
وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى  
دَحْرَجْتُ . والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :  
جَلَبْتُ جَلْبَةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نَحْوُ : حَوَقَلْتُ حَوَقَلَةً ، وَصَوَمْتُ صَوْمَةً .  
ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نَحْوُ : يَيَطَرْتُ يَيَطَرَةً ، وَهَيِنْتُ هَيْئَةً .  
ومثل ذلك : فَعَوَلْتُ نَحْوُ : جَهَوَرْتُ ، وَهَرَوَلْتُ هَرَوَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نَحْوُ : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَجَبَيْتُهُ جَجْبَاءً ، وَقَلَسَيْتُهُ  
قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَنَمَلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نَحْوُ قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه  
الأشياء بمنزلة دَحْرَجْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَدَحْرَجُ ، وذلك قولك : قَلَسَيْتُهُ  
فَقَلَسَى ، وَجَجَبَيْتُهُ فَجَجَبَى ، وَشَيَطَنْتُهُ فَشَيَطَنَ نَشِيطَانًا ، وَتَرَهَوَكْتُ  
تَرَهَوَكَا ، كما قلت تدحرج تدحرجًا .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَكَنَ ، وَتَمَدَّرَعَ .

وقد تلحق النون ثلاثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام وما كانت  
زيادته ياء] آخرة ، ويسكن أول حرف فتأخره ألف الوصل في الابتداء ، ويكون  
الحرف على أفعلت وأفعليت ، ويحذف على مثال استعملت في جميع ما صرفت فيه

استعمل . فافضل نحو اقمس واعنيج . وافنلت نحو اسلتقت و اخرني .  
فكما لحقا<sup>(١)</sup> بينات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما  
ما يزداد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرنجم و اخرنظم .

ولم تزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع  
اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس  
الحرف ، كما تقع في اخرنجم ونحوه ، وإذا لحقوها في البقية توالى زائدتان  
تفالقت اخرنجم ، ففُرق بينهما لذلك<sup>(٢)</sup> .

فهذا جميع ما ألحق من بنات الثلاثة بينات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة  
فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فاجاوز  
هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبُيئت مصادرهن ومثلت ، وبين  
ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، وما لا يكون إلا في كل واحد منها  
دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال<sup>(٣)</sup> ليست لسائر  
الزوائد ، وهن يلمتن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عنت  
أن الفعل لم يُضَم . وذلك قولك أفلُ و يَفْلُ وتَفْلُ وتَفْلُ . وقد يُبين  
شركة الزوائد وغيرُ شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ،  
وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) أ ، ب : « فكما لحقا » .

(٢) أ ، ب : « فهله » .

(٣) أ ، ب : « للأفعال » .

(٤) أ ، ب : « أفل وتفل وتفل وتفل » .

٣٣٥ تقول: مُقول نحو بُهلول ، فالياءُ تشرك الواو في هذا الموضع والألفُ في جِلَيتٍ وشَمَلٍ . ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الليم . وتقول أَفَلَّ نحو أَفْكَل . فالياءُ تَلحق رابعةً والواو لا تَلحق رابعةً أولاً أبداً<sup>(١)</sup> . فهذا الذي عَينَت في الشُرْكة - فَنُفِطَنَ له فَإِنَّهُ يَتَبَيَّن في الفصول فيما أَشْرَكَ بينه . فأعرفه في هذا الموضع بحد الحروف ، ومالم يَشْرَكَ بينه فأعرفه بِخروجه من ذلك الموضع . وإذا تَعَدَّتْ ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لك إن شاء الله .

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزينة ، وما لحقتها

من بنات الثلاثة كما لحقتها في الفعل

فالحرف من بنات الأربعة يكون على مثال فَعَلَلٍ ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : جَفَفَرٌ ، وَهَنَرٌ ، وَجَدَلٌ . والصفة : سَكَلَبٌ ، وَخَلَجَمٌ وَشَجَبَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوَقَلٌ ، وَزَيْلَبٌ ، وَجَدُولٌ ، وَمَهْدُدٌ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنْبَتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحر ؛ لأنك لو صَيَّرْتَهُنَّ فِصْلًا كُنَّ بِمَنْزِلَةِ الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوَقَلْتُ وَبَيَّطَرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أَجَرَيْتَهُنَّ بِمَجْرَى الأربعة .

ويكون على فَعَلَلٍ فيهما . فالأسماء نحو : الأَرْحَمُ ، وَالْبُرْثَنُ ، وَالْخُرْجُ . والصفة نحو : أَلْجُرْشَعُ ، وَالصُّنُتَعُ ، وَالْكَنْدُرُ . وما لحقتها من بنات الثلاثة

(١) ب : « والواو لا تَلحق زائدة أولاً أبداً » .

(٢) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِّلَ وقُدِّرَ ، لأنك لو جعلته فِعْلاً على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال فَعَّلٍ فيهما . فالأسماء : نحو الزُّجْرَج ، والزُّفَيْر ، والحَفْرِد . والصفة : عَفِصٌ ، والدَّقِيم ، وخِرْمِلٌ ، وزِهْلِقٌ .

ويكون عَلَى فَعَلٍّ فيهما ، فالأسماء نحو : قِلَمَرٌ ، وِدْرَمٌ . والصفة : هِبْجَرَجٌ ، وهِبَنْعٌ .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو المَشِير . والعِلَّةُ فيه كالعِلَّةِ فيما قبله . ويكون عَلَى مثال فَعْلٌ . فالأسماء نحو : القِطَحْل ، والصَّمَقْل ، والمِهْدَمْلَة ، والصفة : المَزْبَر ، والسَّبْطَر ، والقَمْطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة و : الحَدَب : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعَّلٍ ولا فَعَلٍ ولا شَيْء من هذا النحو لم نذكره ، ولا فَعْلٍ ، إلا أن يكون محذوفاً من مثال فُعَالٍ ، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع مُتَحَرِّكات ؛ وذلك : عُلَيْطٌ ، إنما حُذِفَت الألف من عُلَايِطٍ ؛ والدليل على ذلك أنه ليس شَيْء من هذا المثال إلا ومثال فُعَالٍ جَائِزٌ فيه ؛ قول : عُبَاطٌ وَعُبَاطٌ ، وَعُكَاطٌ وَعُكَاطٌ ، ودَوَادِمٌ ودَوْدِمٌ . وقالوا : عَرَّتْنِ ، وإنما حذفوا نون عَرَّتَيْنِ ، كما حذفوا ألب عُلَايِطٍ . وكتباها يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقُصَانُ ، وإنما حذفوا من عَرَقُصَانٍ ، وكتباها يتكلم بها .

وقالوا : جَنَدِلٌ ، فحذفوا ألف الجَنَادِلِ ، كما حذفوا ألف عُلَايِطٍ :

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ اعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أفعلت فلحقها اليم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على أمثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو : سترَجَل ، كما تلحق يبنات الأربعة بنات الثلاثة نحو حَوَقَلْ . فكذا كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سترَجَلْ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جَعَفَرٍ ملحقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [ مما ] إن جعلته فضلاً خالف مصدره بنات الأربعة . فعامل نحو طابقي ، وفعل نحو سلم .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سترَجَلْ فهو ملحق يبنات الخمسة ؛ لأنك لو أكرهتها حتى تكون إقبلا لا تنق<sup>(١)</sup> وإن كان لا يكون الفصل من بنات الخمسة ، ولكننا تمثيل ، كما مثلت في باب التحقير ، إلا أن تلحقها ألف عذافير وألف سرفاج ، فإنما هذه كالياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تلحق بهن بنات الثلاثة يبنات الأربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الأربعة يبنات الخمسة .

فالياء التي كالألف ياء قنديل أو الواو أو زنبور ، كياء يبيع وواو يقول ، لأنهما ساكنان<sup>(٢)</sup> وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سميدي وعجوز .

ف [ الواو ] تلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال قَوَلْ في الاسم والصفة

(١) ١ : حتى يكون فعلا لا تنق له .

(٢) ١ ب : ساكنان .



فالأسماء نحو : حَبْرُ كَرٍ ، وَقَدْرُ كَسٍ ، وَصَنْوَبَرٍ . والصفة نحو : السَّرْوَمَط ،  
والمَشْوَرَن ، والعَرْوَمَط<sup>(١)</sup> .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَبْرُونُ ، كَأَنَّهُمْ زَادُوا الْوَاوَ عَلَى حَبْرَيْنِ ، كَمَا  
زَادُوها عَلَى حَبْرٍ .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [ مثال ] فَعَوَّلٍ ولا فَعْرَائِلٍ ، ولا شَيْئاً من  
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعَوَّلَانٍ ، وهو قليل قالوا : حَبْرُ ثُرَانٍ ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعَوَّلَى . قالوا : حَبْرُ كَرْمَى ، وهو اسم .

وتلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَوَّلٍ ، وهو قليل في الكلام  
قالوا : كَنَهَوْرٌ [ وهو صفة<sup>(٢)</sup> ] ، وبَلَهَوْرٌ<sup>(٣)</sup> وهو صفة .

ويكون على مثال فَعَوَّلِيْلٍ في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنَدَوِيلٌ ،  
وَهَنَدَوِيلٌ . ولم يحىء صفة ، ولا نعلم لها نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال مُعَمَلُولٍ في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنُقُوذٌ ، وَعُصْفُورٌ ،  
وَزُنْبُورٌ . والصفة : شَحْحُوطٌ ، وَمُرْحُوبٌ ، وَفَرْضُوبٌ ؛ ونظيرها من بنات  
الثلاثة : مُهْلُولٌ . وهذا غير مُلْحَقٍ بِيَابِ سَفَرَجَلٍ ، لأنه ليس على مثال شيء  
من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعَمَلُولٍ فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوسٌ ، وَزَرْجُونٌ ،  
وَقَلَرُونٌ . والصفة نحو : قَرَقُوسٍ ، وَحَلَسْكُوكٌ ، ألحق [ به ] من الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَمَلُولٍ في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو : فَرْدُونِسٌ ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « ويهور » ، تحريف . وفي اللسان ( بلهر ) : « كل عظيم من ملوك  
الهند بلهور . مثل به سيبويه ، وفسره السراقي » .

وَيَرْذَوْنَ ، وَحِرْذَوْنَ . والصفة نحو : عِلْطَوْنِ ، وَقِلْطَوْنِ : وما ألحق به من الثلاثة نحو عِذْ يَوْط .

وكل شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول<sup>(١)</sup> فهو مُلْحَقٌ بِمِثْرٍ دَخَلَ من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال قَعْلَوَةٍ في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ فَعْدَوَةٍ ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلْدَسَوَةٍ ، والماء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقَوَةٍ .

ويكون على مثال فَيْعْلُولٍ فهما : فالأسماء [ نحو ] : خَيْتَعُورٍ ، وَالخَيْسَفُوج والصفة : عَيْسُجُورٌ ، وَعَيْسُورٌ ، وَعَيْطُمُوسٌ .

ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ في الاسم نحو : عَنكَبُوتٍ وَتَمْرَبُوتٍ ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة<sup>(٢)</sup> في مَلَكُوتٍ .

ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم وجندقوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلَلُولًا وَلَا شَيْئًا من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَعْلَلُولٌ وهو اسم ، قالوا : منجنونٌ ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال قَمِيلَلٍ في الصفة نحو : سَمِيدَجٌ ، وَالْحَفِيلِل<sup>(٣)</sup> ، وَالْعَمِيلِل . ولا نعلمه جاء إلا صفةً . وما ألحق به

(١) أ ، ب : « وما جاء على مثال فَعْلُول » .

(٢) أ : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ، وأثبت ما في ط .

(٣) كتب مصصح طبعة بولاق : « كذا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيل بالياء » . ولم يذكرها أصحاب اللغة .

من بنات الثلاثة : اَنْفَعِد ، كَأْتَهُمْ أَدْخَلُوا إِلَيْهِ عَلَى حَفْدٍ ، كَأْ أَدْخَلُوا  
إِلَيْهِ عَلَى عَمَلٍ ، وهذا على مثال سَفَرَجَلٍ .

وقد فرغت من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة بما لا يلحق .

ويكون على مثال قَمَيْكَلَانٍ ، قالوا : عَرَيْقُصَانٌ ، وَعَبَيْرَانٌ .  
ولا نعلم صفة ، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على قَمِيلٍ ، ولا شيئاً من  
هذا النحو لم نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فَمِيلٍ في الاسم والصفة . فالاسمُ  
نحو : قَنْدِيلٍ ، وَبَرْطِيلٍ ، وَكَنْدِيرٍ . والصفة [ نحو ] شَنْطِيرٍ ، وَحَرِيرِيشٍ ،  
وَمِهْمٍ . وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : زَحْلِيلٍ ، وَصِهْمٍ ، وَخَنْدِيدٍ  
[ وهو ] صفة .

ويكون على مثال مُنَلَّسٍ ، وهو قليل في الكلام . قالوا : غُرْنَبَقٍ ،  
وهو صفة . ولم يلحقه شيء من الثلاثة .

ولا نعلم في الكلام قَمِيلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وقد بين لحاقها  
ثانية فيما مضى بمثل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من [ هذه ] الزوائد لحقت<sup>(١)</sup> بنات  
الأربعة أولُ سوى اللبم التي في الأسماء من أفعالهن .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال مُفْلِيَةٍ ، وذلك نحو :  
سُلْحَفِيَةٍ ، وَسُفْطِيَةٍ . وما لحقها من بنات الثلاثة : البُهْنِيَّةُ وَمُفْلَسِيَّةُ .  
ولا نعلم جاء وصفاً . والهله لازمة كما لُزمتْ وَأَوْفَعْدُوَّةُ .

ويكون على مثال فَمْلِيلٍ في الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مُتَجَنِّقٍ .  
والصفة نحو : عَسْتَرِيسٍ . وقد بيننا لحاقها خامسة فيما مضى .

ويكون على مثال فَمَالِيلَ ، وهو قليل ، قالوا : كُنَايِلَ ، وهو اسم .  
ولا نعلم في الكلام فَنَمَالِيلَ ولا فَمَالِيلَ ولا شَيْئًا من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَمَالِيلَ مَضْمَعًا ، قالوا : عَرَمَالِيلَ ، وهو صفة ، وعَفَالِيلَ  
وهو صفة . ومثله : جَلَفَزِيرٌ ، وَغَلَفَقِيْقٌ ، وَقَفْتَلِيلَ ، وَقَمَطَرِيرٌ ، ولا نعلمه  
جاء أسما .

وأما (الألف) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَمَالِيلَ في الاسم  
والصفة . فالاسم : بُرَائِلَ ، وَأَلْجَادِبُ ، وَعُتَائِدُ . والصفة : الْغُرَائِصُ ،  
وَالْهَدَائِرُ . ومالحة من الثلاثة نحو دُوَائِيرٍ . وقد يُبين لحاقها ثالثة [نحو كُنَايِلَ] .  
ويكون على (مثال) فَمَالِيَّ ، وهو قليل : قالوا : جُعَادِيَّ ، وهو اسم .  
وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل قالوا : جُعَادَاءُ .

ويكون على مثال فَمَالِلَ وفَمَالِيلَ فيهما ؛ نحو : قَرَأَشِبَ ، وَحِبَارِجَ ،  
وَقِنَادِيدَ ، وَقِنَادِيلَ ، وَغَرَارِيْقَ .

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَمَالِلَ في الاسم  
والصفة . فالاسم نحو : حَمَلَقٌ ؛ وَقَطَارٌ ، وَشِنَعَفٌ <sup>(١)</sup> . والصفة [نحو] : سَرْدَاحٌ ،  
وَشِنَعَافٌ ، وَهَلِبَاجٌ . ولا نعلم في الكلام على مثال فَمَالِلَ إلا للضاعف من بنات  
الأربعة التي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه  
زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدَتُ . زيادة . ويكون في  
الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلْزَالُ ، وَالْجُنْجَاتُ ، وَالْجُرْجَارُ ، وَالرَّامِامُ ،  
وَالدَّهْنَاءُ . والصفة نحو : الْحَنَحَاتُ ، وَالْحَنَحَاتُ <sup>(٢)</sup> ، وَالصَّنَعَالُ ، وَالنَّسَقَالُ .

(١) الشنعاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح  
للسمية والوصفية . وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من أ ب .  
(٢) الحنحقات : السير الشديد . أ ب : « الحنحاف » تحريف .

ولم يُلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكن ألحق بـقِطارٍ ، نحو : جِلْبَابٍ ،  
وجِرْمَالٍ وجِلْوَايَخ . ولا نعلم للمضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو :  
الزَّلْزَال ، والقِلْقَال .

ويكون على فَعْلَلَاء وهو قليل ، قالوا : بَرَنَاسَاء ، وهو اسم .  
ويكون على مثال فَعْلَلَاء نحو : قُرْطَاسٍ ، وقُرْنَاسٍ . ولا نعلمه جاء  
صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطَاطٌ .

وتلحق <sup>(١)</sup> خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال قَعْلٍ ، نحو :  
حَبْرَكِيٍّ ، وجَلْعَقِيٍّ . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة  
الجِبْنَطَى ونحوه .

ويكون على مثال فِعْنَلَال ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِبْنَبَار وهو  
صفة ، والجِبْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَاد .

ويكون على مثال فِعْلَالٍ في الاسم والصفة . فالاسم الجِبْنَبَار والسِّنْبَار <sup>(٢)</sup> .  
والصفة : الطَّرِمَاج [ والشِّقْرَاق ] ، والشِّقْفَار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة  
فألحق بهذا <sup>(٣)</sup> [ البناء نحو ] : جِلْبَابٍ ، لأنَّ التضميف قبل الألف وآخر  
الحروف ، كما أنَّ التضميف في طَرِمَاج كذلك ، فألحقوا هذا بطَرِمَاج إذ كان  
أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَاد . لأنك لو لم تلحق الألف  
كان مثلهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَابٌ وفِرْنَادٌ .  
ويكون على [ مثال ] فَعْلَلَاء في الأسماء نحو : بَرَنَاسَاء ، وعَقْرَبَاء ،  
وَحَرَمَلَاء . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ا ، ب : « وتكون » .

(٢) السِّنْبَار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وألحق بهذا » .

ويكون عَلَى مثال فُعْلَاءَ ، وهو قليل ، قالوا : التَّرفُصَاءُ ، وهو اسم .  
ويكون عَلَى [ مثال ] فِعْلَاءَ ، وهو قليل ، [ قالوا ] : طِرْمِيسَاءُ ، وَجِلْهَطَاءُ  
وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرْيَاءُ . ولا نعلم مثال فِعْلَاءَ <sup>(١)</sup> ولا فُعْلَالٍ  
ولا فُعْيَالٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال  
فِعْلَاءَ ، هِنْدَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [ مثال ] فُعْلَانٍ في الاسم والصفة ، نحو : عُرْمَانٍ ،  
وَقُرْدُمَانٍ ، وَعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، والدُّحْمَانِ ، وِرْقُرْقَانِ .  
ويكون على مثال فِعْلَانٍ ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الحِنْدِمَانِ وهو  
اسم ، وَجِدْرِجَانٌ ، [ وهو ] صفة .

ويكون على مثال فُعْلَانٍ وهو قليل ، قالوا : شَشَعَانٌ وهو صفة .  
والاسم : زَهْقَرَانٌ .

وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فُعْلَى في الأسماء ، وذلك  
٣٣٩ نحو : جَحْجَحَى ، وَقَرْقَرَى ، والقَهْقَرَى ، وَقَرْقَرَى . ولا نعلم جاء صفة .  
وما لحقه من بنات الثلاثة : الخِيَزَلَى ونحوه .

ويكون على مثال فُعْلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدِي ، وهو اسم .  
ويكون على مثال فُعْلَى وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذَى ، وهو اسم .  
ويكون على مثال فُعْلَى وهو قليل . قالوا : السُّبْطَرَى وهو اسم ،  
والصَّبْطَى ، [ وهو اسم <sup>(٢)</sup> ] .  
ويكون على فُعْلَى وهو قليل ، قالوا : الصَّنْفَى ، وهو اسم .

(١) ١، ب : « ولا نعلم شيئاً » فِعْلَاءَ .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال **فِيلَى** وهو قليل ، قالوا : **الصَّفْقَى** وهو اسم ، **والدَّقْقَى** وهو صفة .

وقد يبتأ ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [ نحو : **بِرَّ نَسَاء** ] فيا مضى بمثيل بنائه ، وسابعة [ نحو **بِرَّ نَاسَاء** ] . ولا نعلم في الكلام **فَمَلَاءَ** [ ولا **فَمَلَّاءَ** ] والألف للتأنيث أو لنهر التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الألف خامسة .

وأما ( النون ) فتلحق ثمانية فيكون الحرف على مثال **فُعْمَلُ** في الاسم والصفة وهو قليل . فالصفة : **كُنْتَالُ** ، **وَقُنْفَخَرُ** . والاسم : **خُنْثَمَةُ** .

ويكون على مثال **فَعْمَلٍ** وهو قليل ، قالوا : **كَهْمَلُ** ، وهو اسم .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال **فَعْمَلٍ** في الصفة نحو : **حَزَنْبَلٍ** ، **وعَبْنَقْسٍ** ، **وَقَلَنْقَسٍ** . وقد جاء في **جَعْمَلٍ** اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [ مثال ] **فَعْمَلٍ** في الاسم وهو قليل ، قالوا : **عَرَنْتَنُ** ، **وَقَرَنْتَلُ** . وقد يبتأ ما لحقته ثالثة فيا مضى بمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام **فَعْمَلٍ** [ ولا **فَعْمَلٍ** ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة **بَحَزَنْبَلٍ** فنحو : **عَفَنْجَجٍ** ، **وَصَفَنْدَجٍ** . **وحَزَنْبَلٍ** هو الذى لحق من الأربعة بينات الخمسة <sup>(١)</sup> . وما لحق بينات الخمسة مما فيه النون ثمانية : **قِنْفَخَرُ** ، **الحق** **يَحْرَدُ** .

هذا بابٌ لحاقِ التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فلذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فَعَلٍّ في الصفة؛ وذلك  
المِلْسَكْد ، والمِلْقَس ، والشَّنْفَم . ولا نعلم جاء إلا صفة .

ويكون على مثال فَعْلِيلٍ في الاسم والصفة وهو قليل : قالوا : الهمْضِع  
وهو اسم ، والزُّمْلِق وهو صفة ، ودُمْلِس وهو صفة .

ويكون على [ مثال ] فَعْلٍ في الصفة نحو : الشَّمْضَر ، والضَّمْضَر ،  
والضَّمْضَس . ولا نعلم جاء اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعْلٍ ولا شيئاً  
من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال قَعْلٍ وهو قليل . قالوا : الهمْشَر<sup>(١)</sup> .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [ مثال ] فَعْلٍ في الاسم  
والصفة . فالإسم : الشَّمْلَع ، والهمْزَجَة ، [ وَالْفَطْمَس ] . والصفة : اللدْبَس ،  
والعَمَلَس ، والعَمَلَس .

ويكون على مثال فَعْلٍ وهو قليل . قالوا : الصُّفْرُق<sup>(٢)</sup> والزُّمْرُد  
وهما اسمان .

وقد بينّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه [ نحو  
طِرِمَاح ] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدَبَس : زَوْنَك ، وَعَطَوْد . ولا نعلم  
٣٤٠ في الكلام على مثال قَعْلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهمرش : المجوز المضطربة الخلق . ١ ، ب : « الهمرش » ، تحريف .

(٢) الصفروق : الفالوذ ، ونبت ، كما في القاموس . وفي ١ : « الصفرز »  
وفي ب : « الصعر » ، صوابهما في ط .



ويلاحظ من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّيْ . وذلك : سَبَّهَلَّيْ ، وَقَعَّدَدَّ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال فَعَلَّيْ في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عَرَبَدَّ . والصفة نحو : قَرَشَبَّ ، والهَرَشَفَّ ، والقَهْقَبَّ .

ويكون على مثال فَعَلَّيْ في الصفة نحو ، فُسُقُبَّ ، وَفُسْحُبَّ ، وَطُرُطُبَّ . ولا نعلمه جاء أصلاً (١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهِرَشَفَّ نحو عُلُودَّ . ولا نعلم في الكلام (٢) على مثال فَعَلَّيْ [ وَلَا فَعَلَّيْ ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

### هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيداً أو غير مزيدي (٣)

فإذا كان غير مزيدي فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّيْ ؛ ويكون فَعَلَّيْ منه على مثال يُفَعَّلُ ، ويُفَعَّلُ على مثال يُفَعَّلُ ؛ والاسم منه على مثال يُفَعَّلُ ، ويُفَعَّلُ إلا أن موضع الياء مهم . وذلك نحو : دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ ومُدَحْرَجٌ ومُدَحْرَجٌ .

وتدخل ( التاء ) على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجري مجرى فَعَلَّيْ وَفَعَّلُ ، فاللحق هذا بينات الثلاثة كالحق فَعَلَّيْ بينات الأربعة . وذلك

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف ..

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيدياً أو غير مزيدي ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيدياً أو غير مزيدي » .

نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الافعال <sup>(١)</sup> فأجرى مجراه ، ففتحت زوائده الممزوجة والياء والتاء والنون .

وتلحق ( النون ) . ثلاثة ويسكن أولُ الحرف فيلزمه ألفُ الوصل في الابتداء ، ويجرى مجرى استَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك نحو : اَحْرَجْتُمْ . فهذه النونُ بمنزلة النون في انطلقَ . واخرُجْتُمْ في الأربعة نظيره انطلقَ في الثلاثة [ فيجرى مجراه ] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَقَعَلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم التضعيف ، ويسكن أولُ حرف منه فيلزم ألفُ الوصل في الابتداء ، ويكون على استَفْعَلَ <sup>(٢)</sup> في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك نحو : اقشعرتُ ، واطعنا ننتُ . فأجروه واخرُجْتُمْ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اَحْرَرْتُ ، [ جرى عليه كما جرى فاعلَ وفَعَلَ على دَخَّرَجَ . واحررتُ بمنزلة لا نفعل . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول ] .

فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد ذكرناه <sup>(٣)</sup> ، ويبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات الثلاثة :

(١) ١ ، ب : « في موضع الافعال » .

(٢) ١ فقط : « استفعلت » .

(٣) ١ ، ب : « إلا ذكرناه » ، والوجهان جائزان نحو « إلا كانوا به يستمزنون » ،

وقوله :

نعم امرأ هرم لم تمر ثابته إلا وكان لمواقع بها وزوا

## هذا باب تمثيل ما بنت العرب

## من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعلٌ ، كما أنَّها لا تُكسر للجمع <sup>(١)</sup> ، لأنها بلغت أكثر الناية مما ليس فيه زيادة ، فاستقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك. أن يكون لازما لم ، إذ كان عدده أكثر عدد مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكن أكثر في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد . ٣٤١ وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف <sup>(٢)</sup> من بنات الخمسة غير مزيد يكون أهلى مثال فعلٌ في الاسم والصفة . فالاسم : سفرٌ جَلٌ ، وفرزٌ دَقٌ ، وزرٌ جَدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شمرٌ دَلٌ ، وهمرٌ جَلٌ ، وجنمٌ دَلٌ . وما لُحق بهذا <sup>(٣)</sup> من بنات الثلاثة : مَنَوٌ قَلٌ . ولم يكن ملحقا ببنات الأربعة لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حبرٌ برٌ وصمخٌ صمخٌ ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [ الأخيرة ، وهي الراء لم يكن فعلٌ ما بقى <sup>(٤)</sup> على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل حبرٌ برٌ ، ولو حذف الباء لصار إلى حبرٌ ، فلم يصر على مثال الأربعة ] وإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة [ . وقد بينت ما ألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة [ ، وذلك نحو : جمنٌ قَلٌ ،

(١) ا ، ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هذا » .

(٤) ا فقط : « ما بقى » .

الحق بينات الخمسة ، ثم ألحق [ به ] عَفَنَجَجْ كما ألحق جَحَنَفَل . فكل شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلَحَق به . .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ؛ فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جَحَنَفَل مُلَحَق بالخمس كما ألحق [ بالخمس ] الذي هو مُلَحَق به ؛ وذلك إذا طرحت إحدى الزائدتين اللتين بلغ بهما مثال جَحَنَفَل ، فكان مايقى [ يكون ] بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفعل <sup>(١)</sup> . وَعَفَنَقَل بمنزلة عَثَوَل ، النون فيه بمنزلة الواو في عَثَوَل . وصَحَّحَتْ مُلَحَق بالخمس مع الثلاثة <sup>(٢)</sup> ؛ وأَلَنَدَدُ .

ويكون على مثال فَسَلَلٍ في الصفة ، قالوا : قَهَبَلَسُ ، وَجَحَمَرَشُ ، وَصَهَصَلَقُ . ولا فعله جاء اسما . ومالحته من الأربعة : هَمَرَشُ . ويكون على فَسَلَلٍ في الاسم والصفة ، وذلك نحو ، قَدْ عَلِمَ وَخُبَسَنِي . والاسم نحو : قَدْ عَلِمَ .

ويكون على فَعَلَلٍ . فالاسم نحو : قَرَطَمِبٍ وَجَنِبَرٍ <sup>(٣)</sup> . والصفة [نحو] : جِرْدَحَلٍ ، وَحِنَزَقَرُ ، ومالحته من الثلاثة : لَزَمَوَلٌ ، لأن الواو قبلها فضة وليست بمد <sup>(٤)</sup> فإنما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنَدَدُ . وكذلك لَزَزَبٌ ، الزائد الباء تكون أَلَنَدَدُ .

ومالحي به من بنات الأربعة : فِرْدَوْسٌ وَفِرَشَبٌ ، كالحق قَفَقَدَدُ بسفر جَلَرٍ . وكذلك مالحته زيادة وكان على مثال الخمسة ، ولم تكن الزيادة حرف مد كالف يَجَادِرُ . كما فعلت ذلك بِمَقَنَقَلٍ وَعَثَوَلٍ .

(١) ا ، ب : « في الفعل والاسم » .

(٢) ا ، ب : « مع الثلاثة » ، تحريف .

(٣) الجنبير : الشدة . قال ابن منظور : « مثل به سيبويه » وفسره السيرافي . « وجنبير » ب « جنبير » ، وصوابهما في ط .

(٤) ا ، ب : « وليس بمد » .



وقالوا: آجُور<sup>(١)</sup> فألحقوه بما أقول. وقالوا: شُبارِق فألحقوه بُعْذافِر. ورُستاق فألحقوه بقرطاس. لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحروف بالحروف العربية.

وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذى هو للعرب عربياً غيره، وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يملنون به بناء كلامهم، لأنه أعجمى الأصل، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم. وإنما دأبوا إلى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدال حروفها، فحملهم هذا التفسير على أن أبدلوا. وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا حتى نحو زهاني وثقفي. وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويزيدون كما يزيدون فيما يملنون به البناء ومالا يملنون به بناءهم، وذلك نحو: آجر، وإبريسم، وإسماعيل، وسراويل، وقبروز، والقهرمان.

قد فعلوا<sup>(٢)</sup> إذا ألحق بيناتهم ومالم يلحق من التغير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يلزمه من التفسير.

وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بناتهم أو لم يكن، نحو: خراسان، وخرم، والسكرم.

وربما غيروا الحرف الذى ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فيرند، وبقم، وآجر، وجربز.

(١) الآجور بوزن قاحول. لغة في الآجر.

(٢) ط: «وقد».

## هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم : الجيم ، تُقرَّبها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُز ، والآجُرْ ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبُز ، وقالوا : كُرْبُز ، وقُرْبُز (١) .

ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم وذلك نحو : كُوسَه ، ومُوزَه ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتُخلف في كلام ٣٤٣ الفُرس ، همزة مرة وهاء مرة أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهي من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخره . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أولى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أمضى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأول ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَتَق (٢) ، وقالوا : كُرْبُز ، وقالوا : قُرْبُز .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريتي » فقط . والكريتي والقريتي لثان ، ومعناها الحانوت .

(٢) الكوسقي : الكوسج ، وهو الأكل ، أو الذي لا يشعر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه » . ا ، ب : « كوشقي » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز<sup>(١)</sup> :

يا ابن رُقَيْعِ هَلْ لَهَا مِنْ مَقْبِقٍ مَا شَرِبْتَ بِمَدِّ طَوِيٍّ الْقَرِيقِ<sup>(٢)</sup>  
 \* مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ<sup>(٣)</sup> \*  
 وقالوا : كَيْفَةً<sup>(٤)</sup> .

ويبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : القِرْد ،  
 والفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنها قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البرْد .  
 فأبدلوا مَقْرِدٌ فى كلِّ حرف ليس من حروفهم ، بيدك منه ما قُرِبَ منه  
 من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرهم الحركة التى فى زَوْرُ ، وَأَشُوبُ : فيقولون :  
 زَوْرٌ وَأَشُوبٌ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يطرِد فيه البديل فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :  
 سين سَراويل ، وعين إسمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فتبدروا لما ذكرت  
 من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْنِ نحوها فى الخمس<sup>(٥)</sup> والانسلاخ من بين  
 التثنية ، وأبدلوا [ من الهمزة ] العين ، لأنها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هوسلم بن قحطان، أو الصقر بن حكيم بن ممية، كما فى اللسان (قريبى ١٩٨) .  
 (٢) القريق هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الحانوت ،  
 فكان البصرة سميت بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجارة .  
 (٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو حنبل : « النجاء » بالكسر  
 وقال : هو جمع نجوة ، وهى السحابة . وسير أذفق : سريع . وفى اللسان (دقيق ٣٨٨) :  
 « بين الدقيق والنجاء الأذفق » .

والرجز شاهد لكلمة « القريق » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين ، صوايه » والشين كما فى ا ، ب . وهى الفارسية « شروال »  
 بالشين كما فى المغرب للجوابقى ص ٧ . وفى ا ، ب : « من : الخمس » .



وقالوا : قُشِّلُوا فَأَتَبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ قَرْبَهُ فِي الْمَدَدِ فِي الْخُرُوجِ .  
فهذه حال الاعجمية على هذا فوجَّهها . إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائدة من حروف الزوائد  
وما تجعله عن نفس الحرف

فن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعا فصاعدا زائداً إبداءاً لم يشتق  
منه ما تذهب فيه الزيادة <sup>(٢)</sup> ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَثَبْتِ ، ومنها  
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَثَبْتِ .

فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى  
أنك لو سميت رجلاً <sup>(٣)</sup> بأفكـلٍ وأيدعـر لم تصرفه . وأنت لا تشتق منهما  
ما تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن  
لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبيينها زائدة في الأسماء والأفعال ،  
والصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه [ الالف ] ؛ فلما كثر ذلك في  
كلامهم أجروه على هذا .

وعما يقوى على أنها زائدة أنها <sup>(٤)</sup> لم تنحى أولاً في فعلٍ فيكون عندهم  
بمنزلة دَحْرَجَ . فترك صرف العرب <sup>(٥)</sup> لها وكثرتها أولاً زائدة ، والحال  
التي وصفت في الفعل يقوى أنها زائدة . فإن لم قل ذلك دخل عليك أن تزعم ٣٤٤  
أن ألحقت بمنزلة دَحْرَجْتُ .

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « وما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) اقط : « العين » ، تحريف بـ .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أفْعَلُ قيل :  
ذهبت الهمزة كاذهبت أو وُعِدَ في يُفْعَلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت  
زائدة ، وصار المصدر كالزوال ، ولم يجدوا فيه كالزلة ، للحذف الذي في  
يُفْعَلُ ، فأرادوا أن يوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب : فإذا  
صير إلى ذا صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أوَلَى فالألف من نفس الحرف ، يدلُّك على ذلك قولهم : ألقى  
الرجل وإنما أوَلَى فَوَعَلَ ، ولولا هذا الثبوت لجل على الأكثر .

وكذلك الأَرْمَى ؛ لأنك تقول : أديم ما روط . فلو كانت الألف زائدة  
لقلت مرطى .

والإمرُ فِعْلٌ لأنه صفة ، فيه من الثبوت مثل ما قبله .

والإمرة والإممة ، لأنه لا يكون إن فَعَلَ وصفا .

وأوَلَى من التآلى ، وهو كدنب مثل هَيْبَخ .

ومَنِيحُ الليمُ بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فوضع  
زيادتها كوضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .  
فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكثر ككثرتها ألحقت بها .

فأما المَرَى فاليم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَرَى ، ولو كانت زائدة  
لقلت مرأه ، فهذا ثبت كثبت أوَلَى .

ومَعْدُ مثله لَمَعْدُ ، لقلة تَمَعْلٍ .

وأما مِسْكِينٌ فمن نَسَكَنَ . وقالوا <sup>(١)</sup> : نَمَسَكَنَ مثل تَمَدَّرَعَ في اللدرة .

وأما مُتَجَنِّقٌ فاليم منه من نفس الحرف ؛ لأنك إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً [إلا الأسماء من أضالما نحو مُدْخَرَجٌ<sup>(٤٢)</sup> ] وإن كانت النون زائدة فلا تزداد [اليم معها] ، لأنه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال الزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن في هذا إلا أن الهزمة التي هي نظيرُها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حُجَّةً . فإنما متجنِّقٌ بمنزلة عَنْقَرِيٍّ ، وَمتجنُّونٌ بمنزلة عَرَطَلِيلٍ . فهذا ثَبَتٌ . ويقوى ذلك بجائِقٌ وَمَنَاجِيْنٌ .

وكذلك مِمٌّ مَاَجَجٍ ومِمٌّ مَهْدَدٌ ، لأنها لو كانتا زائديتين لأدغمتا كَمَرِدَةٍ ومَفَرٍّ ، فإنما هما بمنزلة قَرَدَدٍ .

وأما مِرْعَزَاهُ فهي مِفْعَلَةٌ ، وكسرةُ الليم ككسرة مِمٍّ مِنْخِرٍ وَمِنْخِرٍ . وليست كيطرمساء . يدلُّك على ذلك قولهم : مِرْعَزَى كما قالوا : مِكْوَرَى للعظيم الروثة ، لأنها مكورة . وقالوا : يَهْيَرَى .

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التانيث ، وإنما كان هذا فيما كان أوله حَرف الزوائد . فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة ، وعلى أن الياء الأولى زائدة .

ولانظم في الأربعة على هذا المثال بنير ألف .

وقالوا : يَهْيَرٌ فَخَذُوا كما حذفوا مِرْعَزَى . وقال بعضهم مِكْوَرٌ [ومِكْوَرَى : العظيم الروثة . وسمعتُ مِكْوَرَى : للملوء فحشا] .

وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعداً إلا مزيدة ، لأنها كثرت مزيدة كما كثرت الهزمة أولاً ، فهي بمنزلة أولها : ثمانية وثلاثة ورابعة فصاعداً ، إلا أن يحىء ثَبَتٌ . وهي أجدرُ أن تكون كذلك من الهزمة ، لأنها تكثر ٣٤٥

ككثرتها أولا ، وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أومض الياء والواو . فأما الثبوت الذي يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء كيبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الليم ، إلا أن يكون ثبتت أنهما من نفس الحرف <sup>(١)</sup> . وذلك نحو : أفعى وموسى ، فالألف فيها بمنزلة في مرتب ، فإذا لم يكن ثبت فهي زائدة أبدا ، وإن لم نشق من الحروف شيئا تذهب فيه الألف ، وإلا زعمت أن مثل [ ألف ] الزامج والعالم إن لم يشق منه ما تذهب فيه الألف كجعفر ، وأن السراح بمنزلة الجرد حل . وإنما فعل هذا لكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتيين الهمزة أولا وأكثر .

ويدخل [ عليك ] أن تزعم أن كفايلا بمنزلة قدحيل ، وأن مثل الألهاية إن لم يشق [ منه ] ما تذهب فيه الألف كهدمل . فإن قلت ذا قلت مالا يقوله أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حبطى ولا نحو في المعرفة أبدا وإن لم يشقوا منه شيئا تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة الهمزة .

فإن قلت في نحو حبطى : ألفه من نفس الحرف ، لأنه لم يشق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سراح بمنزلة جرد حل ، والباصر والزامج والرامك ، كجعفر .

فأما ما جاء مشتقا من نحو حبطى [ ليست فيه ألف حبطى ] فنصومزى ونحو ذفرى ولا تنوين فيها ، وعلقى وتقرى ، وحلباء ، وسعلاء ، لأنك قول : حلبت واستسعلت . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كالهمزة أولا في أحر وأربع ونحوها . وكأصليت وأروانر ، وإنما هو من الصلت

والزُّون . وإغناض وإحلاب . وألندو وإنما هو من اللدد . وأشكوب من السكب . فأشبهه<sup>(١)</sup> هذا ونحوه كاحمر وأرجح .

وأما قَطَوْا عَلَى فَبَيِّنَةٌ أَنَّهُا فَعَوَّلٌ ، لَأَنَّكَ تَقُولُ : قَطَوَانُ فَنَسْتَقُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ مَا يُذْهَبُ الْوَاوُ وَيُنْتِثُ مَا الْأَلْفُ بَدَلُ مِنْهُ .

وكذلك : ذَلَوْنِي<sup>(٣)</sup> ؛ لَأَنَّكَ تَقُولُ : اذْذُولَيْتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ اِفْعَوَعَلْتُ .

وكذلك شَجَوْنِي وَإِنْ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوْنِي ، وَفِيهِ فَعَوَّلٌ ، فَتَعْمَلُهُ عَلَى الْقِيَاسِ . فِهَذَا ثَبَتَ .

فَعَلِ هَذَا الْوَجْهَ تَعْمَلُ [ الْأَلْفُ ] مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَمَا جَعَلْتَ لِلرَّاجِلِ مِيَمَهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، حَيْثُ قَالَ ، الْعَجَّاجُ<sup>(٤)</sup> :

• بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ<sup>(٥)</sup> •

الْمَرْجَلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَدْخُلُ الزَّامَجُ وَنَحْوُ اللَّهَّامَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهَا لَا يَكُونُ فِيهَا

١ (١) أ ، ب : « وَأَشْبَاهُ » .

٢ (٢) أ ، ب : « فَيُشْتَقُّ » .

٣ (٣) أ ، ب : « ذَلَوْنَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) دِيوَانُهُ ٤٥ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٨٥ وَاللَّسَانَ (رَجُلٌ ٢٩١ مَرَجِلٌ ١٤٥) .

(٥) الشِّيَّةُ : اخْتِلَافُ بِالْوَشْيِ . شَبَّهَ اخْتِلَافَ لَوْنِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ لَمَّا فِيهِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ بَوَشْيِ الْمَرَجَلِ وَاخْتِلَافِهِ . وَالْمَرَجِلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ تَصْنَعُ بِدَارَاتٍ كَأَشْكَالِ الْمَرَاكِجِ . وَالْمَرَاكِجُ : جَمْعُ مَرَجِلٍ ، وَهُوَ الْقَدَرُ .

وَأَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى أَنَّ مِيمَ الْمَرَاكِجِ أَصْلِيَّةٌ . وَالْمَرَجِلُ عِنْدَ سَبْيُوهِ مَفْعَلٌ ، وَالْمِيمُ الْثَانِيَةُ قَاءُ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مَفْعَلًا لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ . وَغَيْرُهُ يَزُجُّ أَنَّ الْمَرَجِلَ مَفْعَلٌ ، وَأَنَّ مِيمِيهِ زَائِدَتَانِ ، وَيَخْتِجُ لِلْمَلِكِ بِمَثَلِ قَوْلِهِ : تَعْلَوْتُ الْجَارِيَةَ إِذَا لَيْسَتْ الْمَرْوَعُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ كَالنَّدِيعِ ، وَيَقُولُهُمْ تَحْسُكُنْ إِذَا صَارَ مَسْكِينًا ، وَالْمَسْكِينُ مِنَ السُّكُونِ . إِلَّا أَنَّ سَبْيُوهِ حَمَلَ الْمَرَجِلَ عَلَى الْأَكْثَرِ فِي الْكَلَامِ ثِقَلًا مَفْعَلٌ وَكَثْرَةً مَفْعَلٌ .

إلا بذهاب الحرف الذي يزداد . فالألفُ عنده مالم يُشتَقْ فتذهب منه بدلٌ من  
 ياء أو واوٍ ، كألفِ حَاحَيْتُ ، وألفِ حَاحَى ومحوه .

وكذلك الياءُ وإن ألحق بها الحرفُ بيناء الأربعة ، لأنها أخت الألفِ  
 في كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق ببنات الأربعة وآخرهُ ألفٌ  
 زائد الآخر نحو عَلَنِي وإن لم تُشتَقْ منه شيئاً تذهب فيه الألفُ ، كذلك  
 تفعل بالياء [ لأنها ] أختها .

فما اشتَقْ مما فيه الياءُ وألحق ببنات الأربعة فذهبت منه فنعو : ضَنِمَ ،  
 قول : ضَنَمْتُ . ومحو هَنِمَ ، قول : هَانَتْ . ومِيلَمَ إنما هي من مَلَمْتُ .  
 وحِذِمَ إنما هي من حَذَمْتُ . فكما اشتَقُوا حَذَامَ للرأة اشتَقُوا حِذِيماً للرجل .  
 والعِثَرُ إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : تَجَمَّيْتُ ، وَجَمَّيْتُ ، وإنما هي من تَجَمَّبَ وَجَمَّيْتُ .  
 وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وَقَلَسَيْتُهُ وَقَلَسَى ؛ لأنهم يقولون تَقَلَّسَ  
 وَتَقَلَّسَ .

ومن ذلك قولهم في مَيْضَمُونٍ : عَضَامِيرُ ، وفي عَيْطَمُونٍ : عَطَامِيسُ  
 فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضَرُ قُوطِرٍ لم تكثر على هذا الجمع .  
 ومن ذلك <sup>(١)</sup> ياء عِفْرِيَّةٍ وَزِبْلِيَّةٍ ، لأنك تقول : عِفْرٌ ، وتقول : عَفْرَةٌ  
 وَزِبْنَةٌ .

وأما ما لا يحى على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذي يُشتَقْ منه  
 ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : سَحَابَةٌ وَبَرَبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة  
 قولك : رَبَّمْتُ وَسَحَطْتُ ، لأنه ليس في الكلام مثلُ سَبَطَرٍ ولا مثل دَمَلُوجٍ .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الألفية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحقت بها .

ومثل المِطْلَمُوس في الحذف : سَمَيْدَعُ ، قالوا : سَمَادِعُ .

فأما يَهْيَرُ<sup>(١)</sup> فالزيادة فيه أولا ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد قُتل [ في الكلام ] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففةً لراء كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة الهزة . ألا ترى أن يَرَمَمًا بمنزلة أُنْكَرَ لأنها تلحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أهيَرُ كانت الألف هي الزائدة [ فكذلك الياء ] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إهيَرُ ، لأنَّ أصبَحًا لو لم يُشتق منها ما تذهب منه الألف كانت كأفْكَرَ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها هزة ، واستوى إهيَرُ وأهيَرُ من قبل أن الهزة إذا كانت أولاً فالكسورة كالفتوحة ، وكذلك للضمومة . ألا ترى أنك تسوي بين أبْلَمُ وإنيْدِ وأفْكَرَ .

وأما يَاجِجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يدغمون في مُقْبَلٍ ويُقْبَلُ من رَدَدْتُ . وإنما الياء ههنا كيم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَمُورُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلاَّ للهم التي في الاسم الذي يكون على فِقله ، فصار كِفْعَلُ بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء صَوَصِيْتُ [ من الأصل ] ؛ لأنَّ هذا موضعُ تضييف بمنزلة ٣٤٧ صلَصَلْتُ ، كما أنَّ الذين قالوا غَوَغَلَا فصرَفُوا جعلوها بمنزلة صلَصَلَا .

وكذلك ياءٌ دَهَدَيْتُ فيما زَمَ الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالهاءِ في خَفَّتْها وخَفَّتْها . والدليل على ذلك قولهم : دَهَدَهْتُ ، فصارت الياءُ كالهاءِ .

ومثله : طَاعَيْتُ ، وَحَايَيْتُ ، وَهَلَيْتُ ؛ لأنَّكَ تقول : المأهاة والمأهاة والحيهاء ، كالزَّلْزَلَةِ والزَّلْزَالِ . وقد قالوا : مُعَاعَاةٌ كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وقَوَّيْتُ بِمَنْزِلَةِ ضَوْضَيْتُ وَحَايَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بِمَنْزِلَةِ الواوِ في ضَوْضَيْتُ ، وبِمَنْزِلَةِ الياءِ في صَيْصَيْتِ ، فإذا ضَوِّعَ الحرفانِ في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلاَّ بَيَّتَ ، فهما كياءِ حَيَّيْتُ .

وكذلك الواوُ إن أَلْحَقْتَ الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخسة ، كما كانت الألفُ كذلك والياءُ .

فما أَلْحَقَ بينات الخمسة بالألفَ فنحو حَبَّرَكِي ؛ [وبالياءِ فنحو سَلَحَفِيَّةٍ على مثال قَذَحَلِيَّةٍ . وَحَبَّرَكِي ] على مثال سَقَرَجَلٍ . وكذلك الواوُ كثرَتْها ككثرتهما ، ولأنَّ إحدى الحركاتِ منها . فكثرةُ تَبَيَّنِ هذه الحروفُ زائدةٌ في الأسماءِ والأفعالِ التي يَشْتَقُّونَ منها ما تذهبُ فيه بِمَنْزِلَةِ المِزَّةِ أَوَّلًا ، إلاَّ أَنْ يَجِيءَ ثَبْتُ .

وصارت هذه الحروفُ أَوَّلَى أَنْ تكونَ زائدةً من المِزَّةِ ؛ لأنَّ مواضعها زائدةٌ أَكْثَرُ في الكلامِ ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يَخْلُو من أَنْ يكونَ إحداها فيه زائدةً أو بعضها .

فما اشْتَقَّ ممَّا فيه الواوُ وهو مُلْحَقُ بينات الأربعة فذهبت فيه الواوُ فنحو قولك في الشَوْحَطِ : شَحَطْتُ ، وفي الصَّوْمَةِ : صَمَمْتُ ، والصَّوْمَةُ إِنَّمَا هي من الأَفْصَحِ . وقالوا : صَوَمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَبَيَّطَرْتُ .

ومثل ذلك : جَهَوَّ وَجَهَوَّرْتُ ، وإِنَّمَا هي من الجِهَارَةِ . والجراولُ إِنَّمَا هي



من الجركل<sup>(١)</sup>. والقسور إنما هي من الاقसार. والصوقمة إنما هي من الأصمغ وعقنوان إنما هي<sup>(٢)</sup> من الاعتفاف.

ومثل ذلك: القرواح، إنما هي من القراح. والشواير، إنما هي من الدسر. فأما ورثعل قالوا من نفس الحرف لأن الواو لا تزداد أولاً أبداً<sup>(٣)</sup> [والو كواك كذلك، ولا تجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة الثققل. والتاء كذلك، ولا تجعل الاربعة زائدة لأنها بمنزلة المعقل] .

وأما قرئوة فهي بمنزلة ما اشتقت مما ذهب فيه الواو نحو: خريوع فيمول، لأنه من التخرع والضعب؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قحطية. قالوا والياء بمنزلة أختها. فن قال قرواح لا تدخل؛ لأنها أكثر من مثل جردخل فاجاء على مثال الأربعة في الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة. ومن أدخل عليه ميراً حاق قيل له اجعل عذافرة كقذ عيلة.

فأخلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والمهزة واللميم أولاً فإنه لا يزداد إلا بليث.

فما يبين لك أن التاء فيه زائدة التفضب؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جعفر، وكذلك الثقل والثقل، لأنهم قد قالوا الثقل. وليس في الكلام على مثال جعفر، فهذا بمنزلة ما اشتق منه مالا تاء فيه.

٣٤٨

وكذلك ترتب وتدرأ [لأنهن من رتب ودرأ]. وكذلك: جبروت

(١) الجركل، بالتحريك: الحجارة؛ وكذلك الجركول وجمعه جركاول. ط:

«والجداول إنما هي من الجدل» وكلامها صحيح.

(٢) انقط وهو.

(٣) أولاً؛ ساقطة من أ.

وَمَلَكُوتٌ ، لِأَمْنِهِمَا مِنَ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وَكَذَلِكَ عِفْرِيَّةٌ لِأَمْنِهَا مِنَ الْعِفْرِ ، وَكَذَلِكَ : عِزُّوِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وَكَذَلِكَ الرِّغْبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ ، لِأَنَّهُ مِنَ الرِّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . وَكَذَلِكَ التَّخْلِيَّةُ ، وَالتَّحْلِيَّةُ ، لِأَمْنِهَا<sup>(١)</sup> مِنْ خَلَاتٍ وَخَلِئَتْ . وَكَذَلِكَ التَّقْفَلَةُ لِأَمْنِهَا مُنِمَّتٌ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ، كَمَا قِيلَ [ ذَلِكَ ] لَتَنْغَلِبَ . قَالَ الرَّاجِزُ :

• يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّقْفَلَةُ<sup>(٢)</sup> •

وَكَذَلِكَ السَّنْبَةُ مِنَ الدَّهْرِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ سَنَبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . وَكَذَلِكَ التَّقْدُمِيَّةُ لِأَمْنِهَا مِنَ التَّقَدُّمِ . وَكَذَلِكَ التَّزَبُّوتُ لِأَنَّهُ مِنَ الذَّلُولِ ، يُقَالُ لِلذَّلُولِ مُدْرَبٌ فَأَيْدِلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كَمَا قَالُوا الذَّلُولُ فِي التَّوَلُّجِ فَأَيْدِلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَكََمَا قَالُوا سَيْتَةً فَأَيْدِلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السَّيْنِ ، وَكََمَا قَالُوا : سَبَنْتَنِي وَسَبَنْدَنِي ، وَاتَفَرُّوا وَادَغَرَّ ، [ وَأَصْلُهُ ائْتَفَرَّ ] ، فَاشْتَرَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْمَتَكَبُّوتُ وَالتَّعَفُّرُوتُ<sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا عَنَّا كِبٌ . وَقَالُوا الْمَنْكِبَةُ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تَعْدُ فِيهَا فِي الْجَمْعِ ، كَمَا لَا يَحْدِفُونَ طَاءَ عَصْرَ قُوطٍ . وَكَذَلِكَ تَاءُ تَحْرِيُوتُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : تَحْمَارِبُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « لِأَنَّهُ » ب : « لِأَمْنِهَا » ، وَأَثْبِتَ مَا فِي ط .

(٢) يَصِفُ فَرَسًا يَهْوِي فِي تَقْرِيبِهِ مَسْرَعًا ، فَشَبَّهَ فِي ذَلِكَ بِتَقْرِيبِ الْعُطْبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ « التَّقْفَلَ » تَأْوِيلُهَا زَالِدَةٌ ، لِأَنَّهُا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَتْ فَعْلَةً ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَوْزَانِهِمْ .

(٣) ١ : « الدَّالُ فِي مَكَانِ التَّاءِ » .

(٤) التَّحْرِيُوتُ : النَّاقَةُ الْخَيْلُ الْفَارَاةُ . اخْفِط : « التَّجْرِيُوتُ ، تَحْرِيْفُ

(٥) ١ : « تَحْرِيُوتُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا تَحْمَارِبُ » تَحْرِيْفُ

وكذلك تاء أختٍ وبنتٍ، وثلاثين<sup>(١)</sup>، وكلتا، لأنهن لحقن للتأنيث وبُني  
بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَكْبَةٌ بناء جندلة . واشتقاقهم  
منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة .

وكذلك تاء هفت في الوصل ومنت ، تريد : هته ومته . وكذلك  
التجفاف ، والمتمثال ، والتلقاء ؛ لأنك تشقّ منهم ما تذهب فيه التاء .

وكذلك القنيت والتمتين ؛ لأنهما من اللتن والنبات . ولو لم تجد  
ما تذهب فيه التاء لعلت أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قنديل<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : التثنؤ ، لأنه ليس [ في الكلام ] في الاسم والصفة على مثال  
فعللٍ ، وهو من ناط ينوط . وكذلك التهيّط ، لأنه من هيّط . ولو لم تجد  
ناط وهبط لعرفت ذلك ، لأنه ليس في الكلام على مثال فعللٍ . وكذلك  
التبشّر لأنه من بشّرت . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في  
الكلام على مثال فعللٍ . وكذلك : تروّث من التروث . وإنما دعاهم إلى أن  
لا يميلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه إلاّ بثبت ، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة  
ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والياء . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت  
كل ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شذّا . فلما قلت هذه الأشياء في هذه ٣٤٩  
المواضع صارت بمنزلة اليم والهمزة رابعة . وإنما كثرها في الأسماء للتأنيث إذا  
جمعت ، أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وقعت .

ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الأربعة . فكثرها في الأسماء فيما  
ذكرت لك ، وفي الأفعال في افعل واستفعل وتفاعل وتفعّل وتفقّل

(١) ا ، ب : « وثلاثان »

(٢) مثل ، ساقط من ط .

وَتَقْمُولٍ [وَتَقْمِيلٍ] . وكثرت في تَقْمُلٍ مصدرًا ، وفي تَقْمَالٍ وفي التَقْمِيلِ ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس <sup>(١)</sup> كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تَرَدَادٍ] وثانية [نحو اسْتِرْدَادٍ] ، وفي الأسماء للتأنيث - تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبوت ، لأنها لم تكثر فيها في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدة مُبْلَغَتْ ناءٌ تُبْعِ وتَبَالَلَةٌ وَسُبْرُوتٌ وَيَلْتَقِعُ ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ، وبُجِلَتْ السين زائدة إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، وبُجِلَتْ الهمزة زائدة في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَقَتَلٍ زائدة لأنها لا تزداد أولًا ، ولا الياء في يَسْتَوِرٍ لأنها لا تزداد [أولًا] في الأربعة . فلماذا تنظر إلى الحرف كيف يزداد <sup>(٢)</sup> وفي أيّ المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فلهنَّ يكثرن في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلتحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يَبْدُلُ كثرتن في الكلام ، هن <sup>(٣)</sup> لكل مدَّة ، ومنهن كل حركة ، وهن في كلِّ جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتن في الكلام وتمسكنهن فيه زوائد أقسى من أن يُحصى ويُدرك ، فلما كنَّ أخواتٍ وتعاربن هذا التقارب أجرن مجرى واحدًا .

وكذلك التون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أُكِّدَتْ بالخطيفة والثنية ، و [في] الجمع والثنية . فهذه النونات لا يلزم من الحرف ، إنما من كتاء

(١) ط : « فليس »

(٢) ا ، ب : « كيف يكثر » .

(٣) ا ، ب : « وهن » .

التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فُعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا<sup>(١)</sup> بمنزلة ما مُجْع بالهاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرتُ لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر ولليم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرًا ، فإنما هي كالتاء في تَفْعِيلٍ وَتَفْعَالٍ<sup>(٢)</sup> مصدرًا .

وأما فُعْلَانٌ فَعَمَلٌ فالنون فيه بدلُ كهزمة حمراء ، وليست بأصلٍ نحو هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذلك إلا ثبت كما فعلت ذلك بالهاء . ولم تكثر في الاسم<sup>(٣)</sup> والصفة ككثرة الهزمة في أَفْعَلٍ وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لا تمدلان الهزمة أولاً ولا ليم أولاً ، لأنَّ اليم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفِعْلِ الْكَزِيدِ ، وأنها<sup>(٤)</sup> لازمة لكل فِعْلٍ في مَفْعُولٍ وَمَفْعَلٍ ونحوهما ، فهي كالهزمة في الكثرة أولاً .

ومما يتوَّى أن النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنك لو سميت رجلاً نهشلاً<sup>٣٥٠</sup> أو نهضلاً أو نهشراً صرفته ، ولم تجعله زائماً كالألف في أَفْعَلٍ ، ولا كالياء يَوْمَعٍ ، لأنها لم تتمكن في الأبنية والأفعال كالهزمة أولاً ، ولا كالياء وأختيها في الكلام ، لأنهن أمهاتُ الزوائد . ولو جعلت نونَ نهشَلٍ زائدة لجعلت نونَ جَشِينٍ زائدة ، ونونَ هَقَرٍ زائدة ، وزَرَنِيٍّ . فهوَلاء من نفس الحرف كما أن تاءَ حَبَبَةٍ من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكُّنُ الهزمة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكُّنُ اليم أولاً .

(١) ا، ب : « هنا » .

(٢) بعده في ا، ب : « قال أبو إسحاق : يعني الترماء » .

(٣) ا، ب : « في الأسماء » .

(٤) ا فقط : « ولأنها » .

ومما جعلته زائداً بَيَّنْتُ : الْمَنْسَل ، لأنهم يريدون الْمَسُول . وَالْمَنْبَس ، لأنهم يريدون الْمَبْسُوس . وَنُونُ عَقَرْنِي ، لأنها من الْعَفْر<sup>(١)</sup> ، يقال للأسد عَفَرَنِي . وَنُونُ بُلْغَنِيَّةٍ ، لأنَّ الحرف من الثلاثة<sup>(٢)</sup> كما تقول عَيْشُ أَهْلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَنُونُ فَرَسَيْنِ لأنها من فَرَسَتْ . وَنُونُ خَنْفَقِيٍّ ، لأنَّ الْخَنْفَقِيَّ الْخَفِيفَةَ مِنَ النِّسَاءِ الْجَرِيئَةِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَهَا مِنْ خَفَقَ يَخْفُقُ كَمَا تَخْفُقُ الرِّيحُ ، يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَنْفَقِيٌّ . فَلَمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْ خَفَقَ إِلَيْهِمْ أَيْ أَسْرَعَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَفَقِ ، أَيْ يَعْلَمُونَ وَيَهْلِكُهُمْ<sup>(٤)</sup> .

وَمِنْ ذَلِكَ : التَّلْنَعِي ، لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلوَاحِدِ التَّلْصُوصِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ نُونُ عَقَنْقَلٍ وَعَصَنْعَرٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ عَقَاقِيلُ ، وَتَقُولُ لِعَصَنْعَرٍ : عَصِيصِيرٌ . وَلَوْ لَمْ يَوْجَدْ هَذَا لَكَانَ زَائِدًا ، لِأَنَّ النَّونَ إِذَا كَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَتْ زَائِدَةً . وَسَنَبِينِ ذَلِكَ وَوَجْهَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَالنُّونُ مِنْ جُنْدَبٍ وَعُغْصَلٍ وَعُظْطَبٍ زَائِدَةٌ<sup>(٥)</sup> لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فُعْلَلٍ شَيْءٌ إِلَّا وَحَرْفُ الزِّيَادَةِ لَازِمٌ لَهُ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ النَّونُ نَائِبَةٌ [ فِيهِ ] .  
وَأَمَّا الْمِرْضَنَةُ وَالْخُلْفَنَةُ فَهِيَ تَبَيَّنَتَا<sup>(٦)</sup> لِأَنَّهُمَا مِنَ الْإِعْتِرَاضِ وَالْخِلَافِ . وَكَذَلِكَ الرَّعْشَنُ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْارْتِعَاشِ . وَالضَّمِيْقَنُ ، لِأَنَّهُ مِنَ الضَّمِيْقِ .

(١) الْعَفْرُ ، بِالْفَتْحِ : الْجَنْبُ وَضَرْبُ الشَّيْءِ ، بِالْأَرْضِ ، وَذَلِكَ مِنْ حَالِ الْأَسَدِ . وَضُبِطَتْ فِي طٍ بِكسر العين . وَلَهُ وَجْهٌ فَإِنَّهُ وَصِفَ لِلْأَسَدِ يُقَالُ عَفَرٌ ، بِالْكَسْرِ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

(٢) أَقْطَعُ : « مِنْ الْبَاهِ » .

(٣) ١ : « كَمَا يُقَالُ عَيْشُ أَهْلِهِ » .

(٤) ١ : « أَيْ يَعْلَمُونَ وَيَهْلِكُهُمْ » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ أ . (٦) شَيْءٌ ، سَقَطَتْ مِنْ أ .

(٧) أَقْطَعُ : « بَيْنَهُمَا » .

وَالْمَلَجَنَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْفِلَظِ . وَالسَّرْحَانَ وَالضَّبْحَانَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ السَّرْحَ  
وَالضَّبْحَ . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ .

فَأَمَّا اللُّهُمَّانُ وَالشَّيْطَانُ فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا  
ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَشْطِطَنَّ وَتَذْهَقَنَّ ، وَتَصْرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثُرَتْ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ فِي فَعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ لِلْجَمْعِ . فَأَمَّا مَا خِلا  
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . فِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ ، نَحْوُ  
فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْقَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْصِيلِ . وَفَعْلَانٍ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ  
إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ الْقَاءُ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ (١) أَمْعِبَانِ وَقَيِّعْبَانِ (٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى الْاِسْتِثْقَاكِ  
لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيَ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ فِيهِ  
مِنْ حُرُوفِ الزَّوَادِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ  
( زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ ) بِمَنْزِلَةِ اِسْتِثْقَاكِ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْنُّونُ  
فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ نَحْوَ الْقَاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمْتُ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَثْنَيْتُهَا ٣٥١  
كَأَسْتَثْنَيْتُ فِي الْقَاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتُ .

( وَأَمَّا جُنْدَبُ الْنُّونِ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُنْدَبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ  
اِسْتِثْقَاكِ مِنْهُ مَا لَا نُونُ فِيهِ ) وَإِنَّمَا جَعَلْتُ جُنْدَبًا وَعُضْلًا وَخُفْنًا (٣) نَوَاتِعِينَ  
زَوَادَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلَ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتُ النُّونَ فِيهَا كَانَ عَلَى  
مِثَالِ آخَرَتِهِمْ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ النُّونَ  
فِي هَذَا زَائِدَةً .

( ١ ) : « جَاءَكَ نَحْوُ » ، ط : « جَاءَكَ مِثْلُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

( ٢ ) : الْقَيِّعْبَانُ : خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ السُّرُوجُ . أ : « قَيِّقَان » ، ب : « قَيِّقَان »

صَوَاهِبُهُمَا فِي ط .

( ٣ ) : أ : « جُنْدَدٌ وَخُفْنٌ وَعُضْلٌ » ، حَرْفٌ .

وعما اشتق من هذا النحو عما ذهب فيه النون : مُنْبَرِّ ، قالوا : مُبَرِّ . ولو لم يُشتق منه ولا من تَرْتَب لكان علمك بلزوم حرف الزيادة<sup>(١)</sup> هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوْ ، وَحِطَاوْ ، لازوم النون هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهزمة لأنها مُنْحَق في الوقف ، فاختصت بها ليكروم لزوم البيان عوضاً في هذا لما يسجلها من الغفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهزمة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها<sup>(٢)</sup> ، وإنما لزمت الواو الهزمة لما ذكرت لك .

ونون عُرْنَد زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدُ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال ،

وكذلك خُنْفَسَاءُ وَخُنْفَلَاءُ وَخُنْفَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير عُفْصَلٍ .

وأما العَنَقَرِيسُ فمن العَنَرَسَةِ ، وهي الشَّدة والغلبة . والذُّرُوحُ من ذُرَّاحٍ ، وهو فُقْنُولٌ .

واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَجَنْفَلٍ ، وَشَرَنْبَثٍ ، وَحَبَنْطَى ، ( وَجَلَنْطَى )<sup>(٣)</sup> وَدَلَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَقَلَنْسُوْةٌ ، لأن هذه النون في موضع الزوائد وذلك نحو : ألف عذافرٍ ، وواو فدوكسي ، وواو سَمِيدِع . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثره هذافرٍ وسَرَوَمْطٍ وسَمِيدِع . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ب : « حروف الزيادة » .

(٢) بعده في أ ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهزمة » .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : « حَلَنْطَى » بالحاء ، صوابه بالجيم ، كما في

القاموس . ومعناه التليظ المنكبين .



وقد يُنَّ معاوِزُها والآلف في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم رجلٌ  
شَرَبْتُ وشَرَبْتُ ، وجَرَفْتُ وجَرَفْتُ ، وقالوا : عَرَنْتُ وعَرَنْتُ ،  
فَحَذَفُوا النون كما حَذَفُوا أَلِفَ عُلَيْطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر  
الأسماء بها ككثرتها بألف عُنَا فِر ، جَلَوْها . بمنزلتها . ألا ترى أنك لو حركتها  
لم تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة ، وإنما جعلناها  
بمنزلتها حيث سكنت . ألا تَرَاهَا متحركة <sup>(١)</sup> تَقِلُّ بها الأسماء ، كما قَلَّتْ  
بالواو في موضعها ، ولا تَجِدُ الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل  
النون فيها زائدة إلا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشتقَّ مما هي فيه فذهبت : القَلَسُوءُ ، وقالوا تَقَلَّسَيْتُ ، وقالوا :  
الْجَمِيطَارُ ، وقالوا : الْجَمِيطَارِيُّ وَالْجَمِيطِيرُ . والسَّرْدِيُّ وهو الجري ، وإنما هو من  
السرد ، لأنه بمعنى قُدُمًا . والدَلَنُطِيُّ ، وهو النليط ، كما قالوا : دَلَنُطٍ بِمَنَكِبِهِ ، وإنما  
هو غلط الجانب : الْجَمِيطُ : العظيم ، ويقال : جَمِيطٌ .

فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لا تزداد إلا بَبَّتْ . وذلك : حينَ قَرَّ ،  
وحِينَ تَرَدَّ <sup>(٢)</sup> قلَّةُ الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع .  
وكذلك عَنَدَ لَيْبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأنَّ أمهات الزوائد ٣٥٢  
لا تقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بَبَّتْ ، كما لم يزد

(١) : ١ : « ألا ترى أنها متحركة » .

(٢) : ١ : « خنير » ب : « جنير » ، صوابهما في ط وانظر ما سبق في ٣٥٢

وهو ثلث ساكنة إلا بثبت. وذلك : جَعَمَدَلٌ ، وَشَنَافِرٌ ، وَخَدَرَتَقٌ قَلَّتْهَا فِي  
الكلام ، وقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أن ما ألحق بينات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون  
الساكنة الثلاثة. وقد قالوا <sup>(١)</sup> قَلَّسُوهُ ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عِفَارِيَّةٍ وَهَبَارِيَّةٍ  
فكذلك كل شيء كانت هذه النون فيه ثالثة مما ألحق من بنات الثلاثة  
بالأربعة . وَعِفَارِيَّةٌ تُلْحَقُ بِمُذَاهِرَةٍ .

وأما كَتَهَبَلٌ [ فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال  
سَقَرَجَلٍ . فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون ، فكَتَهَبَلٌ <sup>(٢)</sup> ] بمنزلة عَرَسَتُنْ ،  
بنوه بناءه حين زادوا والنون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفتوا ذلك .  
والتَرَسُّنُ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرَسَتِيَّ والبناء . وَقَرَنَقُلٌ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل  
سَقَرَجَلٍ .

وأما عَقَنَقُلٌ فإن كان من الأربعة فهو كَجَحَنَقُلٍ ، وإن كان من الثلاثة  
فهو أبين في أن النون زائدة . وإما عَقَنَقُلٌ من التثنية .

وأما التِفْخَرُ فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرِيٌّ في هذا المعنى .  
فإن لم تَسُدِّلْ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت للماني دخل عليك أن  
تقول : أَوَلَيْتَ من لفظ آخر ، وأن تقول : عَفَرَنِي وَبُهْنِيَّةٌ من لفظ آخر ،  
وإن اليرِصَنِيَّ من لفظ آخر .

وأما ضَعْدَدٌ فبمنزلة دَاغَطَى ، لأنه قد بلغ مثال سَقَرَجَلٍ والنون ثالثة

(١) هذا ماني ، وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

ساكنة<sup>(١)</sup> فكما صارت نون عقتل كياء خَفِيدَ صارت هذه بمنزلة ياء خَفِيدَ ، وواو حَبَوْتَن . فهنا سبيلُ بنات الأربعة ومالِقُ بها من الثلاثة .  
ولست بمنزلة قَفَّذَ كما أن جَحَفَقَلًا ليس كَهَمَزَجَلٍ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواو المزيدهُ كالف سَبْدَدَى ، والنون كنونها .

وأما كَسْتَالٌ وَخُنْتَعْبَةٌ فبمنزلة كَنَهَبَلٌ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جَرْدَ خَلٍ ، وإنما جاء هذا للثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنَهَبَلٍ وعُصَلٍ .

فأما (الليم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بـت لفتها ، وهي غير أولى<sup>(٢)</sup> زائدة .

[وأما ما هي ثبت فيه فدلائلٌ ، لأن من التديليس . وهذا كجرائض<sup>(٣)</sup> .]  
وقالوا : سَهْمٌ وزُرْقُمٌ ، يريدون الأزرق والاسقه .

وكذلك (الهزة) لاتزاد غير أولى<sup>(٤)</sup> إلا بـت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهِيًا ، لأنك تقول ضَهِيَاءَ كما تقول عَمِيَاءَ . وجرائضٌ ، لأنك تقول جبرواضٌ . وحطاطٌ هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والاضهيا : شجرٌ ، وهي أيضًا : التي لا تحيض . وقالوا أيضًا : ضَهِيَاءُ مثل عَمِيَاءَ .

وكلُّ حرفٍ من حروف الزوائد<sup>(٥)</sup> كان في حرفٍ فذهب في اشتقاقٍ في ذلك للمعنى من ذلك اللفظ فأجعلها زائدة . وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق ..

(١) ا ؛ والنون ساكنة ثالثة .

(٢) ب : « غير أول » . وفي ا : « في أول » وهذه معرفة ..

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : « غير أول » .

(٥) افقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون نيرخان وهزة جرائض ومع شئهم زائدة .  
فعل هذا النحو ما زیده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لاتزيد شيئاً منهم .  
ومثل ذلك : شمائل وشامل ، قول : تكملت وكمال

هذا باب ما الزيادة فيه من حروف الزيادة<sup>(١)</sup>

٣٥٣

ولزمه التضعيف

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً فإن  
أحدهما زائد ، إلا أن يبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مددت . وذلك  
نحو : قرّدت ، ومهدّد ، وقعدّد ، وسودّد ، ورمّد ، وجبّب ، وخدّب  
وسلمّم ، وخمّم ، ودنّب . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجل لإحداهما زائدة إلا باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه ، أو  
أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن  
قول : القلف بمنزلة الهجرع ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في  
جيتوز بمنزلة المال والراء في فردوس ، وإن الباء في الجباء بمنزلة الراء والطاء  
في قرطاس . فإذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة  
منه<sup>(٢)</sup> فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تسخل بين الحرفين الزيادة ، وذلك نحو : شملايل ، وزخمليل ،  
وبهلويل ، وعثوثليل ، وفرنداد ، وعقتل ، وخفيفد . فكذا جعلت إحداها  
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداها زائدة وبينهما حرف .

(١) أ ب : هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة .

(٢) أ ب : فيه .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شلال، لأنهم يقولون : **مِلِلٌ وَشِمْلَةٌ** .  
 وفي **شَمْلِيلٍ** وعقنقل وعشوقل ، لأنك تقول : **مِشْوَلٌ** . قد تبين لك بهذا أن  
 التضعيف هنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يُفصل بينه بكثرة  
 ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف ، بمنزلة ما فيه ألف رابعة . وكذلك المضعف في  
**هَدَسٌ وَقَفَمَدِي** ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو : **ذُرْ حَرَح** ، و**جِلْبَابٍ** <sup>(١)</sup> ، و**صَمَحْتَح** ، و**بَرَهْرَهة** ،  
 و**مِرْطَاطٍ** . يدلك على ذلك قولهم : **ذُرَّاح** ، فكما ضاعفوا الراء كذلك  
 ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا **الْحَلْب** ، وإنما يعنون **الحلب** . وكذلك على ذلك  
 قولهم : **صَمَامِج** <sup>(٢)</sup> . و**بَرَارُهُ** . فلو كانت بمنزلة **سَفَرَجَلٍ** لم يكسروها للجمع ،  
 ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف . ألا تراهم  
 لم يفعلوا ذلك ببنيات الخسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولهم  
**مِرْطَاطٌ** دليل ، لأنه ليس في الكلام **سِفَرَجَالٌ** . وأدخلوا الألف هنا كما  
 أدخلوها في **جِلْبَابٍ** <sup>(٣)</sup> .

وكذلك : **مَرْمَرِيْسٌ** ، ضاعفوا القاء والعين كما ضاعفوا العين واللام ، ألا  
 ترى أن معناه معنى المراساة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين

(١) : **جِلْبَابٍ** ، ب : **حِلْبَابٍ** ، صوابهما ما أثبت من ط .

[ (٢) : **الصمامع** . ]

(٣) : **جِلْبَابٍ** .

فما ذكرت لك زائداً . ولا تكتكفن<sup>١</sup> أن تطلب ما اشتق منه بلا تصنيف فيه كما لا تكتكفه في الأول الذى ضوعف فيه الحرف .

٣٥٤ هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

فأما جعفر<sup>٢</sup> فن بنات الأربعة ، لازيادة فيه ، لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه ، ولا حروف الزوائد التى تجملها زوائد بثبت ، وإنما بنات الأربعة صنف لازيادة فيه ، كما أن بنات الثلاثة صنف لازيادة فيه .

وأما سقر<sup>٣</sup> جل فن بنات الخمسة ، وهو صنف من الكلام ، وهو الثالث<sup>(١)</sup> ، وقصته كقصه جعفر . فالسكلام لازيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة .

فن زعم أن الزاء في جعفر زائدة أو الفاء ، فهو يبنى له أن يقول : إنه قَعْلٌ وقَعْلٌ ، ويبنى له أن جعل الأولى زائدة أن يقول جَعْلٌ ، وإن جعل الثانى أو الثالث أن يقول قَعْلٌ [ وقَعْلٌ ]<sup>(٢)</sup> . ويبنى له أن يقول فى غَلَقٍ فَعَلٌ ، وإن جعل الأولى زائدة<sup>(٣)</sup> أن يقول غَفْلٌ ، لأنه يحملن كحروف الزوائد . فسكما قول أفعل وفوعل وفَعُولٌ وفَعْلُنٌ ، كذلك قول هذا ، لأنه لا بد لك من أن تجعل إحداها بمنزلة الألف والياء والواو . ويبنى له أن يجعل الأخيرين فى فَرَزْدَقٍ زائدين ، فيقول فَعَلْدَقٌ . فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد ، وقال مالا يقوله أحد . ويبنى له أن جعل الأولين زائدين أن

(١) ١ ، ب : « وهو ثالث » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ١ : « الأول زائدة » ، ب : « الأول زائد » ، وأثبت ما فى ط .

يكون عنده قرْفَل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال قَرْزَل .  
فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول قَمَلَل ولا فَمَلَل لأنك لم تَضَمِّف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن  
يجعله مثلاً .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد  
سألت الخليل قلت : سَلِّمْ أَيْتَهُمَا الزائدة ؟ قال : الأولى هي الزائدة ، لأن  
الواو والياء والألف يقعن ثَوَاتِي في فَوَعَلَ وفَاعِلَ وقَعِلَ .

وقال في كَمَلَل وفَعَلَّ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء  
والألف يقعن ثَوَالثَ نحو : جَدُولٍ ، وَعَثِيرٍ ، وَكَيْمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسَ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَدَوَكَسَ وِإِءِ  
حَيْثَلِرَ . وكذلك : قَفَعَدَدَ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنْهَوْرَ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الآخر ، وجعل الثالثة في سَلِّمْ وأخواتها  
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَدُولٍ والياء في عَثِيرٍ . وجعل الآخرة  
في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْرَى وتَتْرَى ، وجعل الآخرة في خَدَبٌ  
بمنزلة النون في خِلْفَتِي ، وجعل الآخرة في عَدَبَسَ بمنزلة الواو في كَنْهَوْرَ وِبَلْهَوْرَ .

وجعل الآخرة في قِرَشَبٍ بمنزلة الواو في قَنْدَأُو ، وجعل الخليل الأولى  
بمنزلة الواو في فَرْدَوَيْسَ . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى في عَلَكْدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخِرَ . وغيره جعل الآخرة  
بمنزلة واو عِلْوَدَ .

وأما الهمَّيْع والزَّمَلَق فيمنزلة المَدَبَسَ ، إحدى اليمين زائدة في  
قول الخليل وغيره سواء .

وأما الهمّرش فإنما هي بمنزلة القهّبلِس ، فالأولى نون ، يعنى إحدى اليمين ،  
نون ملحقة بقهّبلِس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال قهّبلِس .

وأما الهمّش فلا تجمل الأولى نونا لأننا لم نجد فى بنات الخمسة على سَفَرَجِيل ،  
٣٥٥ فتقول <sup>(١)</sup> : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال قهّبلِس . فلما لم  
يكن ذلك فى الخمسة جعلنا <sup>(٢)</sup> الأولى ميماً على حالها حتى يجرى ما يخرجها من  
ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجد الأولى فى غَطَش نونا إلاّ بثبت ،  
فكذلك هذه ، فهى عقدنا بمنزلة دُبُخْس فى بنات الأربعة .

يقول <sup>(٣)</sup> : لما لم يكن فى بنات الخمسة <sup>(٤)</sup> على مثال سَفَرَجِيل لم تكن الأولى  
من اليمين اللتين فى مُقَسع نونا فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى  
الكلام ، ولكننا نقول : هى ميم مضمّنة ، لأن العين وحدها لا تلحق ببناء  
ببناء . ولا يُسكر تضعيف العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة <sup>(٥)</sup> .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاء

وذلك نحو : وَعَدَ يَمُدُّ ، وَوَجَلَ يُوَجِّلُ . وقد تبين وجه فعل فيما فيما  
مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين احتلاله فيما مضى وإعراجه .

(١) ط : « فيقول » صوابه فى ا ، ب .

[ (٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : « فى الخمسة » .

(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .



اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وَلَدَ : أَلَدَ ، وفي وَجُوءٍ : أَجُوءَ .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوْلٍ ومُؤَوِّنة . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون قَوْلٌ [ فلا يهمزون <sup>(١)</sup> ] ومع ذلك أن هذه الواو ضميّة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضموا مكانها حرفاً أجلاً منها . ولما كانوا يريدونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجبراً أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا: وَجِمَ وَأَجِمَ ، وَوَنَاةٌ وَأَنَاةٌ . وقالوا أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدال . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يمحرون الواو إذا كانت مكسورة تُجرى المضمومة ، فيهمزون الواو للكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في يَنْجَلُ وَسَيِّدٍ وأشباه ذلك .

فن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعلال . وسمعتهم يشدون ، البيت لابن مقبل <sup>(٢)</sup> :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ١ : « يشدون لابن مقبل » . وانظر ديوانه ٣٩٨ والمتصف ١ : ٢٢٩ وابن يعش ١٠ : ١٤ واللسان ( وفد ٤٨٠ ) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَتْ رَكَائِبُنَا .. عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْإِسَاءِ وَالْقَمَرِ<sup>(١)</sup>

وربما<sup>(٢)</sup> أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولا

مضمومة ، لأن التاء من حروف الزيادة والبديل ، كما أن الهزرة كذلك . ٣٥٦

وليس إبدال التاء في هذا ببطرد . فن ذلك قولهم : بُرِثَ ، وإِنَّمَا هِيَ  
مِنْ وَرِثَ ، كما أَنَّ أَنَاةً مِنْ وَرِثَ لِأَنَّ الرَّأْيَ يُجْمَلُ كَسُؤْلًا . كما أَنَّ  
أَحَدًا مِنْ وَاحِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمَ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ  
قَدْ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

ومن ذلك التَّخْمَةُ<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهَا مِنَ الْوَخَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّاتٍ .  
وَالْتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّاتٍ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهَةٍ .

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهزرة عليها ، وذلك قولهم :  
تَيْقُورٌ . وزعم الخطيب أنها من الوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْمَعْجَاجُ<sup>(٤)</sup> :

• فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْيَلَى تَيْقُورِي<sup>(٥)</sup> •

(١) الإِفَادَةُ : الوفاة ؛ وهى الوقود على السلطان . والجبابير : جنم جبار وهو الملك .  
يقول : نفذ على السلطان فمرة نال من غيره وإنعامه ؛ ومرة نرجع خائبين مبئسين من  
عنده . ويروى : «أما الإِفَادَةُ» و«فاستلوت» أى رجعت وعطفت .

والشاهد لإبدال الواو وفاة ه همزة ؛ استغفالا للإبتداء بها مكسورة .

(٢) ١ : «وانتا» تحريف .

(٣) ١ ب : «ومن ذلك التخمة» .

(٤) ديوانه ٢٧ وللمصنف ١٢٧ / ٣ : ٣٩ وابن يعيش ١٠ : ٣٨ (واللسان) وقر

(١٥٣) .

(٦) يذكر كبره وضعفه عن التصرف ؛ فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصد .

واليلي : قدم العهد . وقال المعجاج في مثل هذا :

والمرء ييليه بلاء السريال كرا اليالى وانتقال الأحوال

والشاهد فيه لإبدال التاء من الواو ؛ وهو فيقول أى ويقور ؛ فأبدلت الواو تاء  
لاستغفالا وكراحة الإبتداء بها من أثقل الحروف .

أراد : فإن يكن أمتى البلى وقارى . وهو فَمَعُولٌ .

وإذا التقت الواوان أولاً [ أبدلت <sup>(١)</sup> ] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استقبلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مطرداً إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يعملوا في الواوين إلا البدل ، لأنهما أتقلا من الواو والضمة . فكما أطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل في هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيا مضى . وليس ذلك مطرد ، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فَشَبَّهَتْ بِوَائٍ وَحَدَرَ . فكما قلت في هذه [ الواو ] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلت في هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّجَ . زعم الخليل أنها فَوَعَلَ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلَ ، لأنك لا تكاد تجد <sup>(٢)</sup> في الكلام تَفَعَّلًا أسماً ، وفَوَعَلَ كثير .

ومنها من يقول : دَوَّلَجَ ، يريد تَوَلَّجَ وهو للكان الذي تَلَّجُ فيه .

وسأت الخليل عن مُفَعَّلٍ من وأَيْتُ فقال : وُؤِيَّ كما ترى . فسألته عنها فبين خفف الممر فقال : أُوِيَّ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها إن شاء الله <sup>(٣)</sup> . وكذلك هي من وأَلْتُ .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : « لأنك لا تجد » .

(٣) ١ : « فستبين إن شاء الله في موضعها » ب : « فستبين في موضعها » فقط . وأثبت ما في ط .

هذا باب ما يلزمه بدل التاء  
من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافئصال وذلك قولك : مُتَعِدٌ ، وَشَعِدٌ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَعَدَ  
وَاتَّهَمُوا ، في الاتِّعاد والاتَّعاد ، من قَبَلِ أَنَّ هذه الواو تضاف ههنا ، فتبدل  
إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه  
الأشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أوّل  
الكلمة وبمدها واوٌ ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلب منها  
لا يزول . وهذا كان أخفّ عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فاتهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث  
كانت إسكنة كسكونها وكانت مثناة ، فقالوا : يُتَعَدُّ كما قالوا قيسل ،  
وقالوا : يا تَعِدُ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوتَعِدٌ كما قالوا قول .

وقد أبدلت في أفعلتُ ، وذلك قليل غير مُعْطَرِدٍ ، من قَبَلِ أَنَّ الواو  
فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرفها ، فهي أقوى من افتعلَ .  
فن ذلك قولهم : اُنْجَحْهُ ، وضربه حتى اُنْكَأهُ ، وأتْلَجْهُ يريد أَوْجَلْهُ ، وأنْهَمَ  
لأنّه (١) من التروم ، ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَنْقُورٍ ، لأنها تلك الواو  
التي تضاف ، فأبدلوا أجلب منها ، ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ بعد ضمة .  
فأما التَّعِيَّةُ فبمنزلة التَّنْقُورِ ؛ وهو أضعافها (في كذلك ، والثقي كذلك)

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : للميزان ، ولليعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في كَيْتٍ وَسَيْدٍ ومَحْوَمَا ، وكما يكرهون الصَّمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف وَيَضُمُوا الثَّانِي نحو قِيلَ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأول أيضاً إلا أن يُدْرَكَ الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في موزانٍ أَثْلٍ ، من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدَّ قَوَى الْبَيَانُ للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَّأَى في الخارج ، لكثرة استعمالهما إِيَّاهما ، وأنها لا تخلو الحروف<sup>(١)</sup> منها ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَانٌ ؛ واضْطَبَّرَ ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل مَوْعِدٍ وَهَوِّفٍ ، لم تَقْلَبْ أَلْفًا خَلْفَ الْفَتْحَةِ والألف عليهما . ألا ترام يقرؤون إليها .

وقد يُبَيِّن من ذلك أشياء فيا مضى ، وستبين فيما يُسْتَقْبَل إن شاء الله .

ومُحَذَّفان في مواضع وثبتت الألف . وإنما خُفَّت الألف هذه لِخِلْفَةِ لَآتِهِ

(١) ١ : لا يخلو الحروف ؛ ب : لا يخلو الحرف ؛ وأثبت ما في ط .

ليس منها<sup>(١)</sup> علاج على اللسان والشفة ، ولا تحرك أبداً ، وإنما هي بمنزلة النفس ،  
فمن ثم لم تنقل من الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مؤنثها .  
وإذا قلت مؤنث ثبت الواو ، لأنها تحركت فتويت ، ولم تنقل الكسرة .  
قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في قولك من وعدت : أوعدت ، لأنها واوان التثنية<sup>(٢)</sup> في أول  
الكلمة .

وتقول في فيقول : ويؤود ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تغيّر الياء<sup>(٣)</sup>  
لأنها متحركة وإنما هي بمنزلة واو وفتح وويل . ٣٥٨

وتقول في أقول : أوعدت ، ويفعل : يؤعدت ، ولا تغيّر الواو كما  
لا تغيّر يوم . وسبب أن كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .  
وتقول في تفعل من وعدت ، ويفعل<sup>(٤)</sup> إذا كانا اسمين ولم يكونا من  
الفعل : تؤعدت ويؤعد<sup>(٥)</sup> ، كما تقول في التوضيع والتزكية . وإنما الياء والتاء  
بمنزلة هذه الميم ، ولم تنزع الواو كما ذهبت من الفعل ، ولم تحذف من  
مؤعد لأنه ليس فيه من اللمة ما يعد ، ولأنها اسم . ويدل على أن الواو  
ثبت قولهم : تؤديت ، وتؤسمت ، وتؤصيت .

فأما فقلت إذا كانت مصدراً فلأنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها  
من فعلها ، لأن الكسر يستقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبهه

(١) ائقط : « يا » .

(٢) أ ب : « التثنية »

(٣) أ : « الواو » ، تحريف .

(٤) أ ب : « وتوعد » .

(٥) ائقط : « وتوعد » .

بالفعل ، إذ كان الفعل تذهب الواو منه <sup>(١)</sup> ، وإذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيراً في قيلك : سَقِيًا ، وأشباه ذلك .

فإذا لم تكن الهاء فلا حذف ، لأنه ليس عوض . وقد أتموا فقالوا :  
وَجِبَةٌ ، في جهة . وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة <sup>(٢)</sup> كما يفعل بها في الفعل .  
وبعد الكسرة ، فهذا شَبَّهت .

فأما في الأسماء فتثبت ، قالوا : وَلِدَةٌ ، وقالوا : لِدَةٌ كما حذفوا هِدَّةً .  
وإنما جاز فيها كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِتْلَةً لأنه بعدد  
يَفْعِلُ وَوَزْنِهِ ، فيُثْلِقُونَ حركة الفاء على الميم كما يفعلون ذلك في الهزعة إذا  
حذفت بعد ساكن .

فلن بنيت اسماً من وَهَدَ عَلَى فِتْلَةٍ : قَلتِ وَغَدَةٌ ، وإن بنيت مصدرًا <sup>(٣)</sup>  
قلتِ غِدَّةً .

هذا باب ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاء

وذلك نحو قولهم : يَسْرَ يَيْسِرُ ، وَيَلِسَ يَيْلِسُ ، وَيَعَرَّ يَيْعِرُ <sup>(٤)</sup> ، وَيَكَلَّ  
يَيْكَلُ من الأيكل في الأسنان وهو اثناء الأسنان إلى داخل الفم . وقد يَدْنَا  
يَقْتُلُ منه وأشياء فيها مضى ، فنترك ذكرها ههنا لأنها قد بينت .

واعلم أن هذه الياء إذا ضُمَّتْ لم يُفْعَلْ بها ما يفعل بالواو ، لأنها كياء

(١) ١ : « تذهب فيه الواو منه » ب : « تذهب فيه الواو » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ : « بها ذلك مكسورة » .

(٣) ١ : « وإن شئت مصدرًا » .

(٤) ٤ : يقال يعرت المازي يعير وتيعر ، بفتح العين في المضارع وكسرهما : أى صاحبت .

افقط : « ويعد يعد » تحريف .

بعدها واوٌ ، نحو : حَيُّوْهُ وَيَوِّزْهُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، وذلك لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَتْ مِنَ الْوَاوِ عِنْدَهُمْ . أَلَا تَرَاهَا أَغْلَبَ عَلَى الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْأَلِفِ ، فَكَأَنَّهَا وَاوٍ قَبْلَهَا أَلِفٌ ، نَحْوُ : عَاوَدَ ، وَطَاوَلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُبَيِّنُ وَيُبَيِّنُ .

وَيَذْكُرُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَخْفَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَبَيِّنُ وَيَبَيِّنُ ، فَلَا يَحْذَرُونَ [ مَوْضِعَ الْفَاءِ كَمَا حَذَرُوا يَمِيدُ ] . وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ قَوْلِهِ : يَوَابِسُ .

فَإِنْ أَسْكَنْتَهَا وَقَبْلَهَا ضِمَّةٌ قَلْبَتَهَا وَاوَاوَا كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوِيَاءَ فِي مِيزَانٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ وَمُؤَيِّسٌ<sup>(١)</sup> وَمُؤَيِّسٌ ، وَطَاوَزْتُ وَطَاوَزْتُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : يَزِيدُ يَزِيدُ ، شَبَّهَهَا بِثِقِلَ .

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : « يَا صَالِحُ نَبِيْنَا »<sup>(٢)</sup> جَلَّ الْمِزَّةُ يَاءً ثُمَّ لَمْ يَغْلِبْهَا وَاوَاوَا . وَلَمْ يَقُولُوا هَذَا فِي الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ مُتَفَصِّلًا . وَهَذِهِ لَفْظٌ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ قِلَيسَ هَذَا أَنْ يَقُولَ : يَغْلَا مُوَجَّلٌ .

وَالْيَاءُ تَوَافَقَ الْوَاوِ فِي افْتَعَلَ فِي أَنَّكَ تَقْلِبُ الْيَاءَ تَاءً فِي افْتَعَلَ مِنَ الْيُبَيِّنِ ، قَوْلُ : ائْتَسَّ وَتَتَبَّسَّ وَيَتَبَّسَّ ، لِأَنَّهَا قَدْ تَقْلِبُ تَاءً ، وَلِأَنَّهَا قَدْ تَضَعُفُ هَهُنَا ٣٥٩ فَتَقْلِبُ وَاوَاوَا لَوْ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ فِي مُفْقِلٍ وَافْتَقِلَ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ ، وَهِيَ أَخْفَتْ فِي الْإِعْتِلَالِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَاتَهَا حَرْفًا هُوَ أَجْلَدُ [ مِنْهَا ] ، حَيْثُ كَانَتْ فَاءٌ وَكَانَتْ أَحْتَمًا فَيَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَشَبَّهَهَا بِهَا .

(١) : « مَوْسِرٌ وَمَوْقِنٌ وَمُؤَيِّسٌ » ب : « مَوْسِرٌ وَمُوسِرٌ وَمُؤَيِّسٌ » ، وَإِنِّي مَاتِي ط .

(٢) : الْآيَةُ ٧٧ مِنَ الْأَعْرَافِ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ١ : ٢٣١ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَبْدَلَ الْمِزَّةَ وَاوَاوَا لَفْظًا حَاءً « صَالِحٌ » .



فَمَا أَفْصَلَ فَلَيْتَهَا تَسْلَمُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْصَلَ وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشْدَءَ  
الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَا تَيْسُ وَيَا تَيْسُ ، ففصلوها بمنزلتها إذ صارت بمنزلتها في  
الثناء ؛ فليست تطرد الالة إلا فيما ذكرت لك ، إلا أَنْ يَشْدَءَ حَرْفٌ ، قالوا :  
يَيْسُ يَا بَسُ ، كما قالوا يَيْسُ يَيْسُ ، فشبها بيبعد .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه<sup>(١)</sup>

اعلم أَنَّ قَعْلَتْ وَقَعْلَتْ وَقَعْلَتْ مِنْهَا مَعْلَةٌ كَمَا مَعْلَتْ يَاءُ يَرْمَى وَوَاوُ  
يَقْرَوُ . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِغْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ  
اسْتِمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى<sup>(٢)</sup> مِنْهَا وَمِنْ  
الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ  
مُخَوَّلَةً عَلَى الثَّاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقْرَءُوا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ  
يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ  
رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ  
الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِلِهِنَّ ، كَمَا جُعِلَتْ مِنَ الْوَاوِ  
وَالْيَاءِ حَرَكَةُ مَاقِلِهَا ، لِثَلَاثَةِ تَكُونُ فِي الْإِغْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْلَ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : خِغْتُ وَهَيْتُ قَعْلْتُ فَأَتَقَوَّا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الثَّاءِ ،  
فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا ، كَمَا زِمَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ  
الْحَرَكَةَ تَمَّا بَعْدَهُ لِثَلَاثَةِ يَجْرَى لِلْمَعْلَةِ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : وفيه .

(٢) هذا ضبط ط . وفي ا : يُعْرَى ، ولم تضبط في ب . يقال عراه ؛ وأحراه

وعرى هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ ، وَلِأَنَّ حَوَّلْتُ إِلَى فَعَلْتُ  
لِيُغَيِّرُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ <sup>(١)</sup> ؛ فَلَوْ لَمْ يَحْوُلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِنْ  
قَوْلْتُ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أَتَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٍ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ  
تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حَوَّلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ لَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةً مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوَّلِي  
يَفْعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةً مَحْوَلَةَ الْحَرَكَةِ <sup>(٢)</sup> جَعَلُوهَا  
مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوَّلِي بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَزُ وَحَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَفْعَلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ  
مَاقْبِلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتُ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي  
الِاعْتِلَالِ مِنْ مَحْوَلٍ إِلَيْهِ : يَمِدُّ وَيَزِنُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَلِأَنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطُـوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبِيعٌ  
وَقَبِيعٌ ، وَلَا يَكُونُ طُلْتُه كَمَا لَا يَكُونُ فَعْلَتُهُ فِي شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> ، وَاعْتَلَّتْ كَمَا اعْتَلَّتْ  
خِفْتُ وَهَبْتُ .

وَأَمَّا بَتُّ فَلِأَنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ تَفْعَلُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ لَمْ يَحْوُلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ  
لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعِلْتُ أَوَّلِي بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ  
رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مَحْوَلَةً مِنْ يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ،  
كَانَ الَّذِي مِنَ الْبَاءِ أَوَّلِي بِهَا .

٣٤٠ وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوَّلِي بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوَّلِي  
بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ .

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا لَمْ تَعْتَلْ « النَّالِيَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٢) ب : « مُتَحَرِّكَةُ الْحَرَكَةِ » .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صَبِيغَةَ « فَعِلُ » لَا تَعْتَلِي .

(٤) ط : « يَفْعَلُ » .

وليس في بنات الياه قُصَلت [ كما أنه ليس في باب رميت قُصَلت ] ،  
وذلك لأن الياه أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ،  
وكرهوا أن يلقوا الخفيف إلى ما يستقلون .

ودخلت قُصِلت على بنات الواو كما دخلت في باب غزوت في قوله  
شَقِيتُ وَغَيِيتُ لأنها نقلت من الأثقل إلى الأخف ، ولو قلت قُصَلت في  
الياء لكنت <sup>(١)</sup> مخرجاً الأخف إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زدت قُصَلتُ  
فقلت : زُدت تزود ، كما أنك لو قلتها من رميت لكانت رَمَوْا يَرْمُو ، فنضم  
الزاي كما كسرت انشاء في خِفَت . وتقول : تزود كما تقول : مُوقِن لأنها ساكنة  
قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُل يَوْجُدُ ، وهو القياس ، ليعلموا أن  
أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : حُلِقَ ، مثل قُلِقَ ، وهو قُصَلت منقولة إلى قُصَلت ،  
[ فَعْدَى مَلَت ، ولو كانت فَعَلت لم تَعْدَ ] .

وإذا قلت يفعل من قلتُ قلتُ يقول ، لأنه إذا قال قُل قُلْ لزمه يفعل :

وإذا قلت يفعل من بست قلت يبيع ، ألزموه يفعل حيث كان محولاً من  
فَعَلت ، ليجري مجرى ما حوّل إلى فَعَلت ، وصار يفعل لهذا لازماً ، إذ كان  
في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل ، فكما واقعته في تغيير الفاء كذلك واقعته  
في يفعل .

وأما يقتل من خفت وهيت . فإنه يخاف ويهاب ، لأن قَعِل يلزمه يقتل ،

ولما خالفتا يزيد ويبيع<sup>(١)</sup> لأنهما لم تمتلأ عورتين ، وإنما اعتلتا من بناءهما الذي هو لهما في الأصل ، [ فكما اعتلتا في فَعَلت من البناء الذي هو لهما في الأصل ] كذلك اعتلتا في بفعل منه .

وإذا قلت فَعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحَوِّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلت لتتغير حركة الأصل لو لم تمتلأ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاحتلال . وذلك قولك : خِيفَ ، وبيِعَ ، وهَبَ ، وقِيلَ . وبعض العرب يقول : خِيفَ ويُنِيعَ وقِيلَ ، فيُشَمُّ لإرادة أن يبين أنها فُعِلَ . وبعض من يضم يقول : بُوعَ وقُولَ وخُوفَ [ وهُوبَ ] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال شوقن .

وهذه اللغات دواخلُ على قِيلَ وبيِعَ وخِيفَ وهَبَ ، والأصل الكسر كما يكسر في فَعِلتُ .

فإذا قلت فَسَلَّ صارت العين تامة ، وذلك قولك : باعَ ، وخافَ ، وهابَ ، وقال . ولو لم تُجْعَل تامةً لالتبسَ قَعَل من باعَ وخافَ وهابَ بقِيلَ ، فأتبعوه من قال ، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهنَّ ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فُعِل في حالٍ ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُولَ ذاك . فاجتمع<sup>(٢)</sup> فيها هذا وأنتهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنَّ ما قبلهنَّ . فكما اتفقن في التثنية كذلك اتفقن في الإلحاق .

وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كَيْدَ زيد يفعل ، ومازِيلَ زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها في قَعَل كما كسروها في

(١) أ ب : يبيع وي زيد .

(٢) أ ب : واجتمع .

فَقَتَلَتْ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْعَيْنَ وَحَوَّلُوا الْحَرَكَةَ عَلَى مَا قَبِلَهَا ، وَلَمْ يُرْجِعُوا حَرَكَةَ  
النَّاءِ إِلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا : خَافَ ، وَقَالَ ، وَبَاعَ ، وَهَابَ . ٣٦١

فَهَوَّلَاءِ الْحَرَكَاتِ مُرَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ وَمَا بَدَمْنُ تَوَابِعِ لَهْنٍ كَمَا يَتَّبِعْنَ  
إِذَا أَسْكَنَ الْكُسْرَى وَالضَّمَّةُ فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ قِيلَ وَقَدْ قُوتِلَ .

فَإِذَا قَالَتْ فُعِلَتْ أَوْ فُعِلْنَ أَوْ فُعِلْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، قَبِلَهَا لَفَاتُ :  
أَمَّا مَنْ قَالَ قَدْ بَيَّعَ وَزَيْنَ وَهَيْبَ وَخَيْفَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : خَفِنَا وَبَيْعْنَا ،  
وَخَفِنَ وَبَيْعَ ، وَهَيْبَ ، يَدْعُ الْكُسْرَى عَلَى حَالِهَا ، يَحْذِفُ الْيَاءَ ، لِأَنَّهُ  
لِلتَّقَى سَاكِنَانِ .

وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ يَأْتِيكُمْ إِذَا قَالَ فُعِلَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ بَيْعْنَا وَقَدْ رَعْنَا وَقَدْ  
زُدْنَا . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا يَمِيلُ النَّاءُ لِيُحْمِلَ أَنَّ الْيَاءَ قَدْ حُذِفَتْ فَيَعْمُ ، وَأَمَّا  
كَمَا ضَمُّوا وَبَدَمُوا الْيَاءَ ، لِأَنَّهُ أَتَيْنَ لُفْعَلٍ .

وَأَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ بُوعَ وَقُولَ رُخُوفَ وَهُوبَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ بُعْبَا  
وُخَفْنَا وَهُبْنَا وَزُدْنَا ، لَا يَزِيدُونَ عَلَى الضَّمِّ وَالْخَلْفِ ، كَمَا لَمْ يَزِدْ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ  
قَالُوا رَعْنَا وَبَيْنَ عَلَى الْكُسْرِ وَالْخَلْفِ .

وَأَمَّا مِثُّ تَمَوْتُ فَإِنَّمَا اعْتَلَّتْ مِنْ قِيلَ يَقْعَلُ ، وَلَمْ يَحْمَلْ كَمَا يَحْمَلُ  
قُلْتُ وَزُدْتُ . وَتَطْلِيهَا مِنَ الصَّحِيحِ فَفُعِلَ يَفْعُلُ .

وَكَذَلِكَ كُدْتُ تَكَادُ اعْتَلَّتْ مِنْ فَعْلَلُ يَفْعَلُ ، وَهِيَ ظَلَرَةٌ مِثُّ فِي  
أَنَّهَا شَاذَةٌ . وَلَمْ يَمِثْنَا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا كَثُرَ وَاطَّرَدَ مِنْ فَعْلَلُ وَفَعِلَلُ .

وَأَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسْكَنَةٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ : صَيَدَ ، كَمَا قَالُوا عَلِمَ ذَلِكَ فِي

(١) ط : « كَمَا يَزِيدُوا » .

(٢) ا ، ب : « وَلَمْ يَمِثْنَا » .

عَلِمَ ذَلِكَ ، فلم يَجْمَعُوا اِحتِلَالَهَا إِلَّا لِرُومِ الْإِسْكَانِ ، لِذِكْرِهِ فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَلَمْ يَنْدِرُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، وَلِئِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا حَيْثُ لَمْ تَكُنْ فِيهَا يَفْعَلُ  
 وَفِيَا مَضَى مِنَ الْقَعْلِ (١) ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، وَلَا يَكُونُ  
 مِنْهَا فَاعِلٌ وَلَا مُصَدَّرٌ وَلَا اشْتِقَاقٌ ، فَلَمَّا لَمْ تَصَرَّفْ تَصَرَّفَ إِخْوَانُهَا جَعَلَتْ  
 بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ مِنَ الْقَعْلِ نَحْوُ لَيْتَ ، لِأَنَّهَا ضَارِعَتْهَا ، فَفَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ بِمَا  
 هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْقَعْلِ وَلَيْسَ مِنْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : عَوَّرَ يَعَوِّرُ ، وَحَوَّلَ يَحْوِلُ ، وَصَيَّدَ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا  
 بِهِمْ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ :  
 أَعَوَّرْتُ ، وَاحْوَلْتُ ، وَابْيَضَعْتُ ، وَاسْوَدَدْتُ ، فَلَمَّا كُنْ فِي مَعْنَى  
 مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ اسْكُونِ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكْنَ . فَلَوْلَمْ تَكُنْ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى (٢) اَعْتَلَّتْ ، وَلِسَكُنْهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ  
 عَلَى هَذَا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : اجْتَوَرُوا ، وَاعْتَوَرُوا ، حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهُ  
 مَعْنَى مَا الْوَاوُ فِيهِ مَتَحَرِّكَةٌ وَلَا تَمْتَلُ فِيهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : تَعَاوَرُوا ،  
 وَتَجَاوَرُوا .

وَأَمَّا طَاحَ يَطْلِيحُ وَنَاةَ يَنْتِيهِ ، فَزِمَ اِخْطِلِيلُ أَتَمَّهَا فَعِيلَ يَفْعِلُ بِمَنْزِلَةِ  
 حَسِبَ يَحْسِبُ . وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، طَوَّحْتُ وَتَوَّحْتُ ،  
 وَهُوَ أَطْلَوْحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فَعِيلٌ يَفْعِلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ  
 فَعِيلٌ يَفْعَلُ . وَمِنْ فَعِيلٍ يَفْعِلُ اِخْطَلَا وَمِنْ قَالِ طَلِيحْتُ وَتَبَّهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا  
 عَلَى بَاعٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَلِئِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا اِخْطِلَالُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ

(١) يَعْنِي أَنَّهَا جَامِدَةٌ .

(٢) اِقْطَعْ : فِي مَعْنَى هَذَا .

من كثرة هذين الحرفين ، فلم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة  
على الياء والواو والكسرة عليهما في فعلتُ وقُلتُ وهُتِلُ ويقعل ،  
قروا من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف ٣٦٣  
والإسكان أخف عليهم .

ومن العرب من يقول : ما أنبهُ ، ونسيهتُ ، وطحيحتُ . وقال :  
آن يبينُ ، فهو قيل يقيل من الأوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعلقة من بنات الثلاث

فإذا كان الحرف الثاني قبل الحرف للمتل ساكناً في الأصل ولم  
يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فإنك تسكن الممثل وتحول حركته على  
الساكن . وذلك مطرد في كلامهم .

ولأننا دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تمتلّ وما قبلها إذا لحق الحرف  
الزيادة ، كما امتلّ ولا زيادة فيه . ولم يحملوه معتلاً<sup>(١)</sup> من محوّل  
إليه كراهية أن يحوّل إلى [ ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى  
ما هو ] من كلامهم لاستغنى<sup>(٢)</sup> بهذا لأنّ ما قبل الممثل قد تغرّر عن حاله  
في الأصل كتغير قُلتُ ونحوه ، وذلك : أجادَ ، وأقالَ ، وأبانَ ، وأخافَ ،  
واستراثَ ، واستعاذَ .

ولا يمتلّ في فاعلتُ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء  
في فاعلتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلتُ وبعثَ ،

(١) ب : « يمتل » .

(٢) ١ : « لا يستغنى بهذا » ب : « لا يستغنى به » ، صوابهما في ط .

فسكرهوا هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذف الحرفين .  
وكذلك فعلت وتعلمت ، وذلك قولهم : قاولت وتقولنا ، وعوذت  
وتعوذت ، وزيلت وزايلت ، وبايعت وتبايعنا ، وزيلت وتزيتت .  
وفي تفاعلت وتعلمت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يستل  
فأعلنت وقملت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة عما أسكن ما قبله فيما ذكرت  
لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ما قبله ساكناً ، كما يسكن ما قبل  
واو فاعلت . وليس هذا بطرد ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس  
بمطرد ، وذلك نحو قولهم : أجردت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ،  
وأطيب<sup>(١)</sup> ، وأخيلت ، وأغيت ، واستفيل ، فكل هذا فيه اللفظ  
للطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه ، وأغيت ، واستحوذ ،  
بيئوا في هذه الأحرف كما بينوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تنوير ،  
كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تنقل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهموا  
تفاعلو .

ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار افتعلوا قلت فيها اجتاروا ،  
إلا أن يقول ابنه على معنى تفاعلو فتقول : اجتوروا ، وكذلك  
اجتوروا ، ولا يُنكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن  
الاحتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ، كاستطابه . وفي ١ ب : « وأطيت .



وإذا كان الحرف قبل للمتلّ متحرّكاً في الأصل لم يغيّر<sup>(١)</sup> ، ولم يمتلّ الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختارَ ، واعتادَ ، وانقاسَ . جعلوها تامة حيث اجعلت . وأسكنت كما جعلوها في قالَ وباعَ ، لأنهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قالَ وباعَ ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اجعلت ولا زيادة فيها . وإذا قلت أفتلّ وأفعلّ قلت : أختيروا وأخيدَ ، ففتلّ من أفتلّ ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت<sup>(٢)</sup> ذلك في قيلَ ، فتجري تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء .

وأما قولم : اجتوروا ، واعتوروا ، وازدوجوا ، واعتوروا ، فزهم الخليل أنها إنما ثبتت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعاونا ، وتجاوروا ، وتزاجوا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما نلزمه الواو على الأصل أجنبوا الواو ، كما قالوا عورَ إذ كان في معنى فتلّ يصحّ على الأصل . وكذلك : احتوشوا واعتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصحّ ، كما قالوا صيدَ لأنه قد يشرك ما يصحّ ، والمعنى واحد . فهما يمتوران باب افتلّ في هذا النحو كسودَ واسوددتُ ، وتولتُ وانولتُ ، وابيضنتُ .

فإذا لم تملّ الواو في هذا ولا البناء نحو عورتُ وصيدتُ فإن الواو والياء لا تملتان إذا لحق الأعمال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حييت ، ألا ترى أنك تقول : ألا أهور الله هيته : إذا أردت أفتلّت من عورتُ ، وأصيد الله بغيره .

(١) : لم يغيّر .

(٢) ط : كما فعل .

هذا بنائب ما احتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أن فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يحى على الأصل يحىء مالا يعتل فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا المعزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائفٌ وباتمٌ .

ويعتل مفعولٌ منها كما احتل فَعَلَ ، لأن الاسم على فعل مفعول ، كما أن الاسم على فعل فاعِل . فتقول : مَزُورٌ وَمَصُوعٌ ، وإنما كان الأصل مَزُورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وَقَلَّ ، وحذفت الواو مفعولٌ لأنه لا يلتقى ساكنان <sup>(١)</sup> .

وتقول في الياء : مَبِيعٌ وَمَهِيْبٌ ، أسكنت العين وأذهبت الواو مفعولاً . لأنه لا يلتقى ساكنان وجملت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض ، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضممة فلم يجعلوها تابعة للضممة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبوهوا الضمة فراراً من الضمة ، والواو إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مَشُوبٌ وَمَشِيْبٌ <sup>(٢)</sup> ، وظار مَقُولٌ وَمَنِيْلٌ ، وعلوَمٌ مَلِيْمٌ ، وفي خُورٌ : حِر .

وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : غُخِيوطٌ وَمَبِيوعٌ ، فشبهوها بصَيُودٍ وَغَيُورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف .  
فهمز .

(١) الكلام بعده إلى «ساكنان» التالية ساقط من أ .

(٢) ١ ب : «مشيب ومشوب» .

ولا نعلمهم أُنمُوا في الواوات ، لأنَّ الواوات أُعْتِلَ عليهن من الالياءات ،  
ومنها يَفْرُون إلى الياء ؛ فكَرِهوا اجتماعهما مع الضمة .

٣٣٤

ويَجْرَى <sup>(١)</sup> مَفْعَلٌ مجرى يَقْعُلُ فيهما ، فَمَعْتَلٌ كما اعتل فعلُهما الذي على  
مثالها وزادته في موضع زيادتها ، فيجْرى مجرى يَقْعُلُ في الاحتلال ، كما قالوا :  
تَحَافَتُ ، فَأَجْرُوها مجرى يَخَافُ ومَهَابٌ ، فَكَذَلِكَ اعتَلَّ هذا ، لأنهم لم يَجاوِزُوا  
ذلك للنَّالِ المَعْتَلِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَضَعُوا مِثْلَ مَكَانِ ياء ، وذلك قولهم : مَتَّامٌ  
ومَقَالٌ ، ومَثَابَةٌ ومَنَارَةٌ ، فَصار دخول اللِّيم كدخول الألف في أَفْعَلٌ ، وكذلك  
المَفَاتُ <sup>(٢)</sup> والمَعَاشُ .

وكذلك مَفْعَلٌ تَجْرَى مجرى يَقْعُلُ ، وذلك قولك : المَبْيِضُ والمَسِيرُ .  
وكذلك مَفْعَلَةٌ تَجْرَى مجرى يَقْعُلُ ، وذلك : المَعْوَةُ والمَشْوَرَةُ <sup>(٣)</sup>  
والمَشْوَبَةُ ، بِذلك على أنها ليست بمفعولة أَنَّ المصدر لا يكون مَفْعُولَةٌ .

وأما مَفْعَلَةٌ من يَنَاتِ الياء فَإِنَّمَا مَجِيءٌ على مثال مَفْعَلَةٍ ، لِأَنَّكَ إِذَا  
أَسَكَنْتَ الياء جَعَلْتَ الْفَاءَ تَابِعَةً كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مَفْعُولٍ ، وَلَا تَجْعَلُهَا  
يَمْنَزِلَةً فَضَلَتْ فِي الْفَعْلِ ، وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهَا فِي فَعْلَتُ يَقْعُلُ تَابِعَةً لِمَا قَبْلُهَا فِي الْقِيَاسِ ،  
غَيْرَ مُتَتِمِّعَةٍ بِالضَّمَّةِ كَمَا أَنَّ فَعِلَتُ تَفْعَلُ فِي الْوَاوِ ، وَإِذَا سَكَنْتَ لَمْ تَتَبِعْهَا  
الْكَسْرَةُ ، وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِهِمْ : رَمَوْا الرَّجُلَ فِي الْفَعْلِ ، فَيَقْبَحُونَ الْوَاوِ  
مَا قَبْلُهَا وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي فَعْلٍ لَوْ كَانَ اسْمًا ، فَمَعْمِشَةٌ يَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ  
مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ .

(١) ط : « ويجرى »

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) ا ب : « المشورة والمعولة » .

وأما مُفْعَلٌ منهما فهو على يَفْعَلُ ، وذلك قولهم : مَقَامٌ وَمُبَاغٌ ، إذا أردتَ منهما مثلُ مُخَدَّعٍ ، وَكُمُتْطُ يَجْرِي مِنَ الْوَادِ كَأَفْعَلٍ فِي الْأَمْرِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَ الْخَدْفَ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : مُزُورٌ وَمَقُولٌ ، يَجْرِي بِجَرَى مَفْعَلٍ مِنْهَا ، إِلَّا أَنْكَ تَضُمُ الْأَوَّلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مُبَيِّعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ لَجَّأُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : «إِنَّ الْفُكَاكَةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى» . وَهَذَا لَيْسَ بِطَرْدٍ ، كَمَا أَنَّ أَجَوَدَتُ لَيْسَ بِطَرْدٍ .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لالْمُحَى سِوَى ذَا ، عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مَكْوَزَةٍ وَمَزِيدٍ . وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا كَمَا جَاءَ تَهْلَلُ حَيْثُ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا قَالُوا حَيَوَةٌ وَشَبَّهُوا هَذَا بِمَوَزَقٍ وَمَوْصِبٍ ، حَيْثُ أَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ مُشْتَقًّا لِلْعَلَامَةِ . وَلَيْسَ هَذَا بِطَرْدٍ فِي مَزِيدٍ وَمَكْوَزَةٍ ، كَمَا أَنَّ تَهْلَلٌ وَحَيَوَةٌ لَيْسَ بِطَرْدٍ . وَلَيْسَ مَزِيدٌ وَمَكْوَزَةٌ بِأَشَدَّ مِنْ لُزُومِهِمْ اسْتَحْوَذَ وَأَفْهِلَتْ .

وقالوا : يَحْبَبُ ، حَيْثُ كَانَ اسْمًا أَلْزَمَهُ الْأَصْلُ كَمَوَزَقٍ .

وَيُتِمُّ أَفْعَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هُوَ أَقُولُ النَّاسُ وَأُبَيِّعُ النَّاسَ ، وَأَقُولُ مِنْكَ وَأُبَيِّعُ مِنْكَ . وَإِنَّمَا اتَّجَمَعُوا لِيَفْصُلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ لِلتَّصَرُّفِ نَحْوُ أَقَالَ وَأَقَامَ ، وَيُتِمُّ فِي قَوْلِكَ : مَا أَقُولُهُ وَأُبَيِّعُهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلُ مِنْكَ وَأَفْعَلُ النَّاسِ ، لِأَنَّكَ تَفْضِلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجَاوِزْ أَنْ لَزِمَهُ قَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا فَضَّلْتَ الْأَوَّلَ عَلَى غَيْرِهِ وَعَلَى النَّاسِ . وَهُوَ بِمَدِّ نَحْوِ الْأَسْمِ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ وَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ . فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ لِلتَّصَرُّفِ نَحْوَ أَقَالَ ٣٥٥ وَأَقَامَ (٧) ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلٌ بِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقُولُ بِهِ وَأُبَيِّعُ بِهِ .

ويتم في أَفْعَلٍ ، لأنها اسمان ، ففرقوا بينهما وبين أَفْعَلٍ من الفعل ، ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتُ وبعت لأثمتت لتفوق بين الاسم والفعل .  
فأما أَفْعَلٌ فصعو : أَذْوَرُ ، وَأَسْوَرُ ، وَأَثْوَبُ ، وبعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت خَفَّتِ الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعَلٌ فصعو : أَخْوَنَةٌ ، وَأَسْوَرَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَأَجْوَزَةٌ ، وَأَخْوَرَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَأَهْيَنَةٌ .

ولا تهمز أَفْعَلٌ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفُّ عليهم ، كما أنَّ الياء وبسببها الواو أخفُّ عليهم من الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَهْيَنٍ وَأَثْبَبٍ .

وأما نظير لِصَبَحَ منها فإِقْوَلْ وإِيبَعْ وإن أردت مثالاً لمُجِدِّ قُلْتُ لِإِيْبَسْ وإِقْوَلْ ، ثلثا يكون كإِفْعَلٍ منها فِعْلًا وإِفْعَلٌ قبل أن يدرهما الحذف والسكون للجَزَم .

وإن أردت منها مثالاً أَبْلَمْ قُلْتُ أَبْيَعْ وإِقْوَلْ ، ثلثا يكون كإِفْعَلٍ منها في الفعل قبل أن يحذف ساكنًا عن الأصل . غير أنك إن شئت هزمت أَفْعَلًا من قُلْتُ كما هزمت أَذْوَرًا .

---

١ (١) أسورة بالسين : جمع سوار : حلى المرأة . والأصورة جمع صولج ككتاب وخراب ، وهو التقطيع من البقر . ا ، ب : «أصورة» . وانظر المنتصف : ٢٤ و ٣٤  
(٢) جمع حوار يضم الحاء وكسرهما ، وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ، فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أَفْعِلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعِلَ اسْمًا وَلَا صِفَةً ، وَكَانَ  
الِإِتِمَامُ لَازِمًا لِهَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا ، إِذْ كَانَ يَتِمُّ فِي أَجْوَدَ وَنَحْوِهِ .  
وَيَتِمُّ تَفْعُلُ اسْمًا وَتَفْعَلُ [ مِنْهَا ] ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ تَفْعُلُ وَتَفْعَلُ  
فِي الْفِعْلِ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي أَفْعَلْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ [ وَتَقُولُ  
وَتُبَيِّعُ ] .

وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ تَنْضَبِ قَوْلَ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ لَتَفْرُقَ بَيْنَهُمَا  
وَيَبِينُ تَفْعُلُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ تَتَفَعَّلُ وَتُرْتَبِّعُ أَتَمَمْتَ ،  
وَإِذَا أَرَدْتَ مِثَلَ تَهْبَةِ <sup>(١)</sup> ، وَتَوْصِيَةِ نَتَمُّ ذَلِكَ ، كَمَا أَتَمَمْتَ أَفْعِلَةً ،  
لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا اسْمًا وَفِعْلًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تَقُولُ وَتُبَيِّعُ ، [ وَإِنْ بَشَّرْتَ  
هَمَزْتَ تَفْعُلُ مِنْ ] قُلْتُ وَأَفْعَلُ ، كَمَا هَمَزْتَ أَفْعَلُ وَإِنَّمَا قُلْتَ تَقُولُ  
وَتُبَيِّعُ . [ لَتَفْرُقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ تَفْعُلُ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا يَجْرِي مَجْرَى  
مَا أَوَّلَهُ الْهَمْزَةُ مِمَّا ذَكَرْنَا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي تَفْعُلٍ مِنْ حَارٍ يَدُورُ : تَدُورَةُ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

يَلْتَقَا بَعْدُورَةً يُفِيءُ وَجُوهَهَا دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ <sup>(٣)</sup>

(١) التَّهْبَةُ : حَيْثُ يَنْفِي الْمَاءُ مِنَ الْوَادِي . ط : « تَهْبَةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢) ابْنُ مِقْبَلٍ . دِيْوَانُهُ ٢٥٧ وَالْمِنْصَفُ ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ وَاللِّسَانُ ( وَرَدَ  
٣٨٣ ذِيلُ ٢٧١ ) .

(٣) التَّدْوَرَةُ : مَكَانٌ مُسْتَدِيرٌ مُحِيطٌ بِهِ جِبَالٌ . يَصِفُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَ صَاحِبِهِ كَيْشَةَ  
فِي هَذَا الْمَكَانِ ؛ يَسْتَضِيئَانِ بِالسَّلِيطِ الْمَصْبُوبِ عَلَى الذُّبَالِ . وَالسَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَالذُّبَالُ :  
جَمْعُ ذُبَالَةٍ ، وَهِيَ الْفَتِيلَةُ الَّتِي تَسْرَجُ .

وَالشَّاهِدُ فِي « تَدْوَرَةٍ » إِذْ صَبَحَتْ وَأَوَّاهَا ؛ لِأَنَّ كَانَتْ أَمَّا فَرَقَ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ الْفِعْلُ ،

وَالْتَوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وَلِإِنَّمَا مَفْعَمًا أَنْ نَذَكَرَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ فِيمَا أَوَّلُهُ يَاءٌ ، أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَسْمَاءِ  
وَالصَّنْفَةِ إِلَّا فِي يَفْعَلُ ، وَلَمْ تَجِرْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِمَجْرَى مَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْفَعْلِ وَأَوَّلُهُ  
مِيمٌ ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَكُونُ زِيَادَتِهَا الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا مِيمًا ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَاجُوا  
إِلَى التَّفَرُّقِ .

وَأَمَّا مُفْعَلٌ مِثْلُ التُّفْعُلِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ عَلَى ٣٦٦  
مِثَالِ الْفَعْلِ ، وَلَا يَكُونُ فِعْلًا مِمَّا أَوَّلُهُ اللَّيْمُ . فَإِذَا أَرَدْتَ تَفْعُلَ مِنْهَا فَإِنَّكَ  
تَقُولُ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مُفْعِلٍ ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفَعْلِ وَلَا يَكُونُ  
فِعْلًا . وَكَذَلِكَ تَفْعِيلُ نَحْوِ التَّحْلِي ، يُجْرَى بِمَجْرَى افْعِلْ كَمَا أُجْرَى تَفْعُلُ  
بِمَجْرَى اُفْعُلْ ، فَاجْرَى هَذَا بِمَجْرَى مَا أَوَّلُهُ الْمِيمُ . فَالتَّفْعُلُ مِثْلُ التَّحْلِي ، وَمِثَالُهُ  
مِنْهَا تَقِيلُ وَتَبَيِّعُ .

وَلِإِنَّمَا نَسَبَهُ الْأَسْمَاءُ بِأَفْعُلٍ وَإِفْعِلٍ [ لَيْسَ يَنْبَغِيهَا إِلَّا لِإِسْكَانٍ مُتَحَرِّكٍ  
وَتَحْرِيكِ مَسْكُونٍ ] ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَيَنْبَغِيهَا إِذَا كَانَتَا مَسْكُونَتَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ  
قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُمَا الْخَفْءُ ، لَا عَلَى مَا اسْتَعْمَلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلَا عَلَى الْأَصْلِ  
قَبْلَ الْإِسْكَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا <sup>(١)</sup> إِذَا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ أَقَامَ وَأَقَالَ ، لَيْسَ فِيهِمَا  
إِلَّا لِإِسْكَانٍ مُتَحَرِّكٍ وَتَحْرِيكِ سَاكِنٍ .

## هذا باب أتم فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفعل] فيمثل به ، ولكن أتم لسكون ما قبله وما بعده  
كما يُتم التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو اردد  
وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فَعَلٌ وفَعَالٌ ، نحو : حَوَّلَ وعَوَّارٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو  
قَوَّالٍ ، وَمِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ وَمِقْوَالٍ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَال .  
وكذلك التَّضْعَالُ ، نحو التَّقْوَال . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ وَيَبْزُوع .  
وفُعُولٌ ، نحو شُيُوخٍ وَحُؤُولٍ وَسُؤُوقٍ . وكذلك فَعَالٌ ، نحو نَوَارٍ  
وَجَوَابٍ وهَيَامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وَقَوِيمٍ وَسَوِيحٍ . وكذلك  
فَعَالٌ ، نحو : طَوَالٍ وهَيَامٍ ، وفِعَالٌ نحو : خَوَانٍ وخِيَارٍ وَعِيَانٍ ، وَمَفَاعِلُ  
نحو : مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ .

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز  
وفي الهمز .

وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناوُوسٌ ، وسابُورٌ ، وكذلك  
أهَوْنَاهُ وأَبِينَاهُ وأَعْيِيَاهُ ، وقد قالوا أَعْيِيَاهُ ، وقد قال بعض العرب أَيْنَاهُ  
فأسكن الياء وحرك الباء ، كَوِهَ الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في  
فُعُل من الواو فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ ؛ فليس هذا بالظرد .

فأما الإقامة والاستقامة فإنما اعتلَّتا كما اعتلَّت أفعالهما ، لأنَّ لزوم  
الاستِفْعَالِ والإِفْعَالِ لا يَسْتَفْعَلُ وَأَفْعَلُ ، كلزوم يَسْتَفْعَلُ وَيُنْفَعِلُ لهما ،



ولو كانتا تُفَارِقَانِ كما تُفَارِقُ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَمُنَتْ  
كَمَا تَمَّ (١) فَعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَقْعُولٌ فَأَيْتَهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ عَنْ فُعِلَ ،  
وَهُوَ لَا زَمٌّ لَهُ كَلْزَوْمُ الْإِفْعَالِ وَالْإِسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهَا ، فَمِنْ تَمَّ أُجْرَى فِي  
الِإِهْتِلَالِ بِجَرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فُعِلَ وَيُقْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ  
فَعَلَ وَيُقْعَلُ اعْتَلَّ كَمَا اعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا أَتَمَّنَاهُ لِلْكَوْنِ فَلَيْسَ بِالْإِسْمِ مِنْ فُعِلَ وَيُقْعَلُ ،  
وَلَا مِنْ فَعَلَ وَيُقْعَلُ ، إِنَّمَا الْإِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَقْعُولٌ .  
فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا طَوِيلٌ ؟ فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَجِءْ عَلَى يَطُولُ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ عَلَى يَقْعَلُ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ  
جَاءَ عَلَيْهِ لَاعْتَلَّ (١) فَإِنَّمَا هُوَ كَقُعِيلٍ يَعْنِي بِهِ مَقْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَقْعُولٌ عَلَى  
الْأَصْلِ ، فَبِهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ الْأَصْلُ ، قَالُوا : غَيُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَكْرَأَنَّ تَجِيءُ الْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْإِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ  
لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمُزُوا مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْإِسْمِ  
عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعْيِشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ، فَجَمَعْتَهُمَا  
عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعْيِشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا اعْتَلَّ عَلَى فِعْلِهِ ،  
وَلَكِنَّهُ أُجْرَى بِجَرَى مِفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِفْعَلٍ لِأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجِرْ بِجَرَى إِفْعَلٍ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ مَقْعُولٌ  
إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مِطْعَنٌ وَمِفْسَادٌ ،  
فَتَرِيدُ فِي الْمِفْسَادِ مِنَ اللَّغَى مَا أَرَدْتَ فِي الْمِطْعَنِ .

وتقول: المِخْصَف والمِفْتَاح، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أوردت في المِفْتَاح.  
وقد يمتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَاحٍ ومِفْتَاحٍ، ومِنْسَجٍ ومِنْسَجٍ،  
ومِقْوَلٍ ومِقْوَالٍ. فإنما أتممت فيما زعم التحليل أنها مقصورة من مفعالٍ أبدأ،  
فمن ثم قالوا مِقْوَلٌ ومِكْوَلٌ. فأما قولهم مَصَائِبُ فإنه غلطٌ منهم، وذلك أنهم  
توهموا أن مُصِيبَةً فَمِيلةٌ وإنما هي مُفِيلةٌ. وقد قالوا: مَصَاوِبُ.

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياه صَحِيفَةٍ، لأى شيءٍ مُهِزَنٌ  
في الجمع، ولم يكن بمنزلة مَعَاوِنٍ<sup>(١)</sup> وَمَعَايِشٍ إذا قلت صحائفٌ ورسائلٌ  
وهجائزٌ؟ فقال: لأى إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة،  
فهو بمنزلة ما حُرِّكتُ كجَدُولٍ. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك  
وكانت مِيتَةً لا تدخلها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألفٍ، لم تكن  
أقوى حالاً مما أصله متحركٌ. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو  
قولك: قالَ وباعَ، وَيَقْرَؤُ وَيَرْمِي، فهُمَزَتْ بعد الألفِ كما يَهْمَزُ سِقَاةٌ وقَضَاةٌ،  
وكما يَهْمَزُ قَاتِلٌ وأصله التحريك، فهذه الأحرف المِيتَةُ التي ليس أصلها الحركة  
أجبر أن تفسر إذا همزت ما أصله الحركة، فمن ثم خالفت ما حُرِّكتُ وما أصله  
الحركة في الجمع كجَدُولٍ ومَقَامٍ. فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتلَّ على فِعله نحو  
يقول ويبيعُ، وَيَقْرَؤُ وَيَرْمِي، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألفٍ.

وقالوا: مُصِيبَةٌ ومَصَائِبُ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصَحِيفَةٍ  
وصَعَائِفٍ.

وأما فاعِلٌ من عَوْرَتُ، فإذا قالوا طاعِلٌ غَدًا قالوا: طاورٌ غَدًا.  
وكذلك صِيدَتْ؛ لأنها المساحيتُ في عَوْرَتُ أجريت بحرى واو شَوَيْتُ،

وأجريت ياء صَيِّدَتْ مجرى ياء حَيِّيتُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ  
مِثْلُ قَوْلِكَ (١) : صَايِدٌ غَدًا .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اِمْأَا ، ثُمَّ أُرِدْتَ أَنْ تَكْتَسِبَ الْجَمْعَ لَقُلْتَ : تَقَاوُلُ ،  
وَكَذَلِكَ تَبْيَعُ وَتَبَايَعُ ، فَلَا تَهْمُزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلَهُ  
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمُؤَنَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدِ اِمْأَا عَلَى الْقَعْلِ فَتُجَرِّبُهُ مَجْرَى  
الْقَعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اِمْأَا .

وَيَتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَتَيْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فِعْلٍ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ  
قَاوُلٌ وَبَايَعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلُ مِنْ عَوْرَتُ وَصَيِّدَتْ هَمَزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي  
شَوَيْتُ شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَأَن تَرَى قُلْتَ عَوَاوِرُ وَلَمْ تَغَيِّرْ (١) . فَلَمَّا  
صَارَتْ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ هَمَزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمُزُ نَظِيرُهَا مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ ، نَحْوُ صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ تُشَارِكُ فِي فَوَاعِلَ مِنْ عَوْرَتُ وَقَدْ  
فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ بِمَطَايَا ، فَهَمَزَتْ كَمَا هَمَزَتْ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْاسْتِنْقَالِ  
نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ، لِالْتِقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ  
الْوَاوَيْنِ بِلَتَقِيَانِ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَسْرَانُ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلُ مِنْ صَيِّدَتْ بِجَرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ الْاِعْتِلَالِ ،  
لِأَنَّهَا تَهْمُزُ هُنَا كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً (٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرُهَا مِنْ حَيِّيتُ يَجْرَى مَجْرَى  
شَوَيْتُ ، فَيَوَاقِعُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْاِعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبَيْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

(٢) أ : « لِأَنَّهَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ب : « تَهْمُزُ كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ، وَأَنْتِ مَا فِي ط .

## هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك، إن كان يكون مثاله وبنائه  
فمثلاً فهو بمنزلة فعله، يعتل كاعتلاله. فإذا أردت فعل قلت: دارت ونابت  
وساقت، فيعتل كما يعتل في الفعل، لأنه ذلك البناء وذلك المثال، فوافقت  
الفعل كما توافقت الفعل في باب يغز وويرى.

وربما جاء على الأصل كما يحى فعل من المضاعف على الأصل إذا كان  
اسماً، وذلك قولهم: القود، والخوكة، والخوكة، والجورة. فأما الأكثر  
فالإسكان والاعتلال. وإنما هذا في هذا بمنزلة أجودت واستحوذت.

وكذلك قيل وذلك: [خفت و] رجل خاف، وميت ورجل مال،  
ويوم راح. فزعم النحوي أن هذا فعل حيث قلت فيعتل كقولهم: فرق وهو  
رجل فرق، ونزق وهو رجل نزق. وقد جاء على الأصل كما جاء فعل،  
قالوا: رجل روع ورجل حول.

وأما فعل فلم يثبتوا به على الأصل كراهية للضم في الواو، ولما عرفوا  
أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الممز، كما فعلوا ذلك  
بأدوي رعون.

وأما فعل منها فعل الأصل ليس فيه إلا ذلك، لأنه لا يكون فعلاً معتلاً  
فيجري مجرى فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً  
مدحياً على الأصل على فعله، نحو قود وروع. فإنما شبه ما اعتل من

الأماء هنا به إذ كان فعلاً. فأما ما لم يكن متملاً<sup>(١)</sup> مثاله فهو على الأصل .  
وذلك قولهم : رجلٌ نُومٌ ، ورجلٌ سَوَلَةٌ ، وَلُومَةٌ ، وَغَيْبَةٌ .

وكذلك فَمَلٌّ ، قالوا : حَوْلٌ ، وَصِيْرٌ ، وَبَيْعٌ ، وَدَيْمٌ .

وكذلك إن أردت نحو إيل قلت قَوْلٌ ، وَيَيْعٌ .

فأما فُعْلٌ فَإِنَّ الْوَاوَ فِيهِ تَسْكُنُ لِاجْتِمَاعِ الضَّمَتَيْنِ وَالْوَاوِ ، فَعَمِلُوا الْإِسْكَانَ فِيهَا نَظِيرًا لِلْهَمْزَةِ فِي الْوَاوِ فِي أَذْوَرٍ وَقَوْلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوَانٌ وَعَوْنٌ ؛ وَنَوَارٌ وَنُورٌ ، وَقَوْلُوهُ وَقَوْمٌ قَوْلٌ . وَأَلْزَمُوا هَذَا الْإِسْكَانَ إِذْ كَانُوا يُسْكِنُونَ غَيْرَ الْمُعْتَلِّ نَحْوَ رُسُلٍ وَعَصْدٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَلِذَلِكَ آتَمَرُوا الْإِسْكَانَ فِيهَا عَلَى الْهَمْزَةِ حَيْثُ كَانَ مِثَالُهَا يُسْكِنُ لِلْإِسْكَانِ . وَلَمْ يَكُنْ لِأَذْوَرٍ وَقَوْلٍ مِثَالٌ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ يُسْكِنُ فَيُشَبَّهُ بِهِ . وَيَجُوزُ تَثْقِيلُهُ فِي الشَّعْرِ كَمَا يُضَعِّفُونَ فِيهِ مَا لَا يَضَعِّفُ فِي الْكَلَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> :

• وَفِي الْأَكْثِ اللَّامِعاتِ سُورٌ<sup>(٣)</sup> •

وَأَمَّا فُعْلٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ فَيَمْنَزِلُ غَيْرَ الْمُعْتَلِّ ، لِأَنَّ الْبَاءَ وَبَعْدَهَا الْوَاوَ أَخْفُ عَلَيْهِمْ ، كَمَا<sup>(٤)</sup> كَانَتِ الضَّمَةُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ فِيهَا ، وَذَلِكَ نَحْوَ غَيُورٍ وَغَيْرِهِ . فَإِذَا

(١) ١ : « بمعتل » .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١١٣ : ١ والنصف ٣٣٨ : ١ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠

٨٤ ، ٩١ والمغرب ٥٧ وشرح شواهد الشافية ١٢١ والمجم ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سوار . وصدر البيت :

• عن مبرقات بالبرين وتبدو •

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ، وهو الخلخال أو الحلي .

والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحیح عند الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من ١ .

قلت فُضِّلْتُ قلتَ غَيْرُ وَدَجَاجٌ بِيُضٍ<sup>(١)</sup> . ومن قال رُسُلٌ تَخَفُّفٌ قال بِيُضٍ  
وغيرُ كما يقولها في فُضِّلٍ من أبيضٍ، لأنَّها تصير فُعْلًا<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تَقْلِبِ الواو فيه ياء

لا لِياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالتُ حِيالًا . وإنَّما قلبوها حيث كانت ممتلئة في الفعل ،  
فأرادوا أن تَمُتَلَ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء ، فلما كان  
ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ؛ وكان العمل من وجه واحد أخفَّ عليهم ،  
وجَسَرُوا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَظٌ وَسِيَّاطٌ ؛ وَثَوْبٌ وَثِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرِياضٌ .  
لأنَّ كانت الواو مِيَّتَةً ساكنة شبهوها بواو يقول : لأنَّها ساكنة مثلها ،  
ولأنَّها حرف الاعتلال . ألا ترى أنَّ ذلك دعاءهم إلى أنَّهم لا يستفتونها<sup>(٣)</sup> ؟  
في فَعْلَاتٍ ، إذ كان ما أصله التصريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء  
قبلها ، وحلت فيه الألف لشبهها بالياء كما حلت ياء يَوْجَلٌ في يَيْجَلُ .

وأما ما كان قد قَلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله الكسر ،  
لأنَّهم قد يَكْهِنُونَ الواو بعد الكسرة حتَّى يقلبوها فيا قد ثبتت<sup>(٤)</sup> في واحدٍ ،  
فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البذل ما قَلِبَ في الواحد ، وذلك قولهم :  
دِيعةٌ ودَيْمٌ ، وقائمةٌ وقيَمٌ ، ونارةٌ وَنِيرٌ ، ودارٌ ودِيَارٌ . وهذا أجدر أن يكون

(١) ١ : « وذلك نحو خيبر وغيره ؛ ودجاج بيض » .

(٢) بعده في كل من أ ب : « قال أبو الحسن : أقول في فَعْلَةٍ بوجه لأنه لم يبيء  
مغيرا إلى الكسر إلا جمعا نحو بيض . فإذا كان فَعْلٌ يعني الواحد لم يقل أبو الحسن إلا بوض » .

(٣) ١ ب : « لم يفتلون » .

(٤) ١ ب : « قد ثبت » .

إِذْ كَانَتْ بَعْدَهَا أَلْفٌ . فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاهُ أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ،  
جَسَرُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ كَانَ فِي الْوَاحِدِ مَحْوً لَا ، وَاسْتَنْقَلَتِ الْوَاوُ بَعْدَ الْكَسْرِ  
كَأَنَّهَا تَسْتَنْقَلُ بَعْدَ الْيَاهِ .

وَإِذَا قُلْتَ فِيمَا جُمِعَتْ مَا فِي وَاحِدِهِ الْوَاوُ أَثْبِتْ الْوَاوُ ، كَمَا قُلْتَ فَعَلٌ  
فَأَثْبِتْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حَوْلٌ وَعَوَضٌ ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ قَدْ ثَبِتَ فِيهِ ،  
وَلَيْسَ بَعْدَهَا أَلْفٌ فَتَكُونُ كَالسِّيَاطِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كُوزٌ وَكَوْزَةٌ ، وَعُودٌ  
وَعِيدَةٌ ، وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ . فَهَذَا قَبِيلُ آخَرٍ .

وَقَدْ قَالُوا نَوْرَةٌ وَنِيرَةٌ ، قَلْبُهَا حَيْثُ كَانَتْ بَعْدَ كَسْرِ ، وَاسْتَنْقَلُوا  
كَأَنَّهَا اسْتَنْقَلُوا أَنَّ ثَبِتَ فِي دِيمٍ . وَهَذَا لَيْسَ بِمَطْرِدٍ . يَعْنِي نِيرَةٌ .

وَإِذَا جُمِعَتْ قِيلَ قُلْتُ أَقْوَالٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلُهَا مَا يَسْتَنْقَلُ مَعَهُ مِنْ  
كَسْرَةٍ أَوْ يَلَهُ .

٣٧٠ و [ لَوْ جُمِعَتِ الْخِيَانَةُ وَالْحِيَاكَةُ كَمَا قُلْتَ رِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ ، لَقُلْتَ حَوَائِكُ  
وَحَوَائِمُ ؛ لِأَنَّ ] الْوَاقِدَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَخْفَ عَلَيْهِمْ وَبَعْدَ أَلْفٍ ، فَكَأَنَّكَ  
قُلْتَ عَاوِدَ ، فَتَقْلِبُهَا وَآوَا كَمَا قُلْتَ مِيزَانًا وَمَوَازِينَ ، وَلَا يَكُونُ أَسْوَأَ حَالًا  
فِي الرَّدِّ إِلَى الْأَصْلِ مِنْ رَدِّ السَّاكِنِ إِلَى الْأَصْلِ حَيْثُ قَلْبُ .

وَمَا أَجْرِي بِمَجْرَى حَالَتِ حَيْلًا وَنَامَ نِيَامًا : اجْتَرَزْتُ اجْتِزَا<sup>(١)</sup> ،  
وَأَشَدَّتْ اجْتِيَادًا ، قُلْتُ [ الْوَاوُ ] يَاءٌ حَيْثُ كَانَتْ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَأَلْفٍ ، وَلَمْ  
يَحْذِفُوا كَمَا حَذَفُوا فِي الْإِقَالَةِ وَالِاسْتِمَاذَةِ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ هَذَا الْمَعْتَلِّ لَمْ يَكُنْ سَاكِنًا  
فِي الْأَصْلِ حَرْكٌ بِمَحْكَ مَا بَعْدَهُ فَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِمَعْبُودِهِ . وَلَكِنْ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ  
قَافٍ قَامَ وَنُونٍ نَامَ ، فَتَنَامُ<sup>(٢)</sup> وَقَادَ يَجْرِي بِمَجْرَاهَا . وَالْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْمَعْتَلِّ

(١) ا ، ب : « اجترزت اجتيزا » .

(٢) فَنَامَ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط :

فيا ذكرت لك ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .  
فأما اسم اختارَ واختيرَ ففعلٌ كما اعتلَّ اسمُ قال وقيل ، وكذلك اسمُ  
انشادَ وانشيدَ ونحوه .

فأما الفعلان من جاورَتُ فنقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار .  
ومثل ذلك عاونتهُ عوانًا . وإنما أجربتها على الأصل حيث صحَّت في الفعل  
ولم تفعل كما قلت تجاورَ ثم قلت التجاور ، وكما صحَّ ففعلتُ وتَفَعَّلْتُ  
حيث قلت سَوَّغْتُهُ تَسْوِيقًا وتَقَوْلَ تَقْوَالًا .

وأما الفعلان من نحو قلتُ مصدرًا ، ومن نحو سَوَّطَ جمعًا ، فليس قبل  
الواو فيه كسرة فتقلَّبَتَا كما تقلَّبَا ساكنة ، فهم يدعونها على الأصل كما  
يدعون أدورًا ، ويهمزون كما يهمزون . والوجهان مقتردان ، وكذلك  
فَعُولٌ . ولم يُسْكَنُوا فيحذفوا ويصيرَ بمنزلة ما لازيادة فيه نحو فُعِلَ ، وذلك  
نحو غارتُ غَوْرًا ، وسارتُ سَوْرًا ، وحولُ وخَوُولُ ، وخَوَزُ وخَوُورُ ،  
وساقُ وسُووقُ . وكذلك قالوا : القُولُ ، واللَّوْنة ، والنَّوْمُ ، والنَّوُورُ .  
وقد همزوا كما همزوا أدورًا ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخفٌ عليهم ، خلفتِ  
الياء وشبهها بالألف ، فكانتْها بعد ألف ، ولستْها تُكَلِّبُ ياء في فُعْلٍ ؛ وذلك  
قولهم : صَيِّمٌ في صَوْمٍ ، وقِيَمٌ في قَوْمٍ ، وقِيلَ في (١) قَوْلٍ ، ونِيَمٌ في نَوْمٍ . لما  
كانت الياء أخفَّ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عِيٌّ في عَتَوٍ ،  
وجِيٌّ في جَتَوٍ ، وعَصِيٌّ في عَصَوٍ . وقد قالوا أيضًا : صَيِّمٌ قَرَنِيْمٌ ، كما قالوا عِنِيٌّ  
وعِصِيٌّ . ولم يقلُّوا في زَوَّارٍ وصَوَّامٍ لأنَّهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عَتَوٍ  
إذا كانت (٢) لَمَّا وقبل اللام واو زائدة . وكلًّا تباعدت من آخر الحرف

(١) أ ، ب : « وفي قول قيل » .

(٢) أ ، ب : « إذا كانت » .



بَعْدَ شَبْهَها وَقَوِيَتْ وَتُرِكَ ذَلِكُ فِيْها إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فِعْلٍ . وَلَفَتْ  
الْقَلْبَ مَقْرَدَةً فِي فِعْلٍ .

وَقَالُوا : مُشَوَّبٌ وَمُسَيَّبٌ ، وَحَوْرٌ وَحَيْرٌ ، وَهَذَا النِّعْوُ ، فَشَبَّهُوهُ  
بِفِعْلٍ وَأَجْرُوهُ بِجَرَاهُ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوِيْلٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَزَ وَجَوَّازٌ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ  
عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَقَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ ،  
وَصَوْرَى وَحَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالْزِيَادَةِ حِينَ لَحِقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَحِمْ  
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْحَوْلِ وَالنَّيْرِ وَاللَّوْمَةِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيَجِئُوا ٣٧١  
بِهَا فِي الْمُعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَفَيَّانٍ . وَيُتَرَكَّ كَانَ  
فِي الْمُعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[ وَكَذَلِكَ فَعَلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ ] . وَفُعْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : فَوَّاهٌ  
وَحَيْلَاءٌ ، فَعَمَّتْ كَمَا قَالُوا : غُرَّوَاهُ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَقَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعْلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالَهُ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ . وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ، وَدَالَانٌ .  
وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطْرَدِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فُعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النِّعْوُ فَلَا تَدْخُلُهُ الْمَلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعْلٌ وَفَعْلٌ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطَوَيِّى ، والكَوْسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولا م ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً . وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولا م فإنها بمنزلة فُعَلٍ منها ، يعنى يبيض . وذلك قولهم : امرأةٌ حَيْكِي . وبذلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فُعَلَى صفةً .

ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضَيْرَى <sup>(١)</sup> » فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام . وذلك قولهم : شَرَوَى وَتَقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات <sup>(٢)</sup> : صَدَيَا وَخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيا الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يحملوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكأنهم أرادوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء مؤقن ، وإلا كما قلبوا واو ميزان وقيل . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفعل .

فأما فُعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء ، وذلك قولهم : قَرَضَى ، وَعَيْشَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحوّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ١ ، ب : « في الأسماء » ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء  
إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة  
والياء بعدها متحركة

وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدان تخارجها لكثرة استعمالهم  
إياها وممرهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز  
بعد الياء ولا قبلها <sup>(١)</sup> ، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع  
واحد ، أخف عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنها أخف  
عليهم ، لشبهها بالألف . وذلك قولك في فَيْعِلٍ : سَيْدٌ وصَيْبٌ ، وإنما  
أصلهما سَيَوْدٌ وصَيَوْبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيْدٌ فَيْعِلٌ [ وَإِنْ ] لم يكن فَيْعِلٌ في غير الممثل ،  
لأنهم قد يخصون الممثل بالبناء لا ينحسون به غيره من غير الممثل ، ألا تراهم قالوا  
كَيْسُونَةُ والقَيْدُودُ ، لأنه الطويل في غير السماء ، وإنما هو من قَادٍ يَقُودُ . ألا ترى  
أنك تقول جملٌ مَقْفَادٌ وأَقْدُودٌ ، فأصلهما فَيْعُلُودَةٌ . وليس في غير الممثل فَيْعُلُودٌ  
مصدرا . وقالوا : قَضَاءٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في غير  
الممثل للجمع . ولو أرادوا فَيْعِلٌ لتركوه مفتوحا كما قالوا نَيْعَانٌ وَهَيْبَانٌ .

وقد قال غيره : هو فَيْعِلٌ ، لأنه ليس في غير الممثل فَيْعِلٌ <sup>(١)</sup> . وقالوا :  
فُيِّرَتِ الحركة لأن الحركة قد قلبت إذا غيّر الاسم . ألا تراهم قالوا بَصْرِيٌّ ،  
وقالوا أَمْوِيٌّ ، وقالوا أَخْتُ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهِرِيٌّ . فكذلك غيروا  
حركة فَيْعِلٍ .

(١) أ ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) أ : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إلى؛ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يحىء في غيره ،  
ولأنهم قالوا هَيَّيَانُ وَتَيْسَحَانُ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب (١) :

• ما بال عَيْنِي كالشَّبِّ الْعَيْنِ (٢) •

فإنما يُعمل هذا على الأفراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ؛  
ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد ،  
فقد (٣) وجدت سبيلا إلى أن يكون فيَعِيلًا .

وأما قولهم : مَيِّتٌ وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ ، فإِنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الْعَيْنَ كَمَا يَحْذِفُونَ الْهَمْزَةَ  
من هَائِرٍ ، لاستتقالم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيْنُونَةٍ وَقَيْذُودَةٍ وَهَنْبُورَةٍ ،  
لَمَّا كَانُوا يَحْذِفُونَهَا فِي الْعَدَدِ الْأَقْلَى ، أَلْزَمُوهُنَ الْحَذْفَ إِذَا (٤) كَثُرَ عَدَدُهُنَّ  
وَبَلَنْتِ الْغَايَةُ فِي الْعَدَدِ ، إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا . وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِهِنَّ مِثَالَ عَيْنِضُمُوزٍ .

وإذا أردت فيَعْمَلُ من قَلْتُ قَلْتُ قَيْلٌ . فلو كان يغيّر شيء من الحركة  
بأطراد لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأن يُحْمَلَ سَيِّدٌ عَلَى قَيْعَلٍ ، إذ كانت  
الأكسرة مطردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رُبُوبَةٌ . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص  
٢ : ٤٨٥ / ٣ : ٢١٤ والخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠٦ وابن يعيش  
١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية ٦١ واللسان ( عين ١٧٩ ) .

(٢) الشبيب : الزادة الصغيرة ؛ أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عينه  
لسيلان دمعها بالقرية الخلق في سيلان مأثما من بين خرقها ؛ لبلاها وقدمها .  
والشاهد فيه بناء « العين » على فيعل . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة  
وكان قياسها : « عين » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في  
الصحيح ؛ كما اختص الصحيح بفيعل مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن حريذ أن روايته « العين » بكسر الياء  
المشددة وقال : العين : الذي قد رُق وتبأ للخرق .

(٣) ١ ب : « وقد » .

(٤) ١ ب : « وإذا » .

وبما قبلوا الواو فيه ياء دَبَّارٍ وَقِيَّامٍ ، وإِنَّمَا كَارَ الحُدَّ قِيَّوَامٌ وَدَبَّوَارٌ .  
وقالوا قِيَّوْمٌ وَدَبَّوْرٌ ، وإِنَّمَا الأَصْلُ قِيَّوْمٌ وَدَبَّوْرٌ ، لَأَنَّهُمَا بَنِيَا عَلَى  
فَيْعَالٍ وَفَيْعُولٍ .

وَأَمَّا فَيْعِلٌ مِثْلُ حَذِيْمٍ فَبِمَنْزِلَةِ فَيْعَلٍ ، إِلاَّ أَنَّكَ تَذَكَّرُ أَوَّلَ  
حَرْفٍ فِيهِ .

وَأَمَّا زَيْلَتْ فَفَعِلَتْ مِنْ زَايَلَتْ . وَإِنَّمَا زَايَلَتْ بَارَخَتْ ، لِأَنَّ مَا زِلْتُ أَفْعَلُ  
مَا بَرَخْتُ أَفْعَلُ ، فَإِنَّمَا <sup>(١)</sup> هِيَ مِنْ زِلْتُ ، وَزِلْتُ مِنَ الْيَاءِ . وَلَوْ كَانَتْ زَيْلَتْ  
فَعِلَتْ لَقُلْتُ فِي الْمَصْدَرِ زَيْلَةٌ وَلَمْ تَقُلْ تَزِيلًا .

وَأَمَّا تَحْيِزْتُ فَتَفَعَّلْتُ مِنْ حُزْتُ ، وَالتَّحْيِزُ تَفَعُّلٌ .

وَأَمَّا صَبَّوْدٌ وَطَوِيلٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ فِيهِمْ يَاءً أَنْ  
الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مَتَحَرِّكٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ إِدْغَامٌ إِلَّا بِسُكُونِ الْأَوَّلِ . أَلَا تَرَى  
أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَ مَوْضِعُهُمَا فَتَحَرَّكَ أَوْ تَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَسُكُنَ الْآخِرُ لَمْ يَدْغُمَا  
نَحْوَ قَوْلِهِمْ : وَيَدٌ وَتَدٌ فَعِلٌ ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا وَدَهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى هَذَا فَيَجْزِلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَدٍّ لِأَنَّ  
الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا مِنْ مَوْضِعِ تَضْعِيفٍ ، فَهَمَّ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ .  
وَإِنَّمَا أَجْرُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ بِمَجْرَى الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ وَالتَّحَرُّكُ  
فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْأَوَّلُ سَاكِنًا لَمْ تَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّهُ لَا يَسْكُنُ  
حَرْفَانِ . فَكَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَجْدَرَ أَنْ لَا يُفْعَلَ بِهِمَا مَا يُفْعَلُ بِمَدٍّ وَمَدٍّ لِيُؤْمَدَ  
مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ . فَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً لَمْ يَقْلِبُوا  
وَرَكَّوْهَا عَلَى الْأَصْلِ كَمَا تُرَكُّ الْمَشَبَّهُ بِهِ .

(١) أ ، ب : « وَإِنَّمَا » .

(٢) وَدَهُ بِمَعْنَى وَتَدَهُ يَتَدَهُ . وَفِي أ : « وَلَمْ يُمَيِّزُوا يَتَدَ بِمَعْنَى فِي يَفْعَلُ مِنْ وَتَدَ يَتَدَ »  
بَدَلًا مِنْ هَذَا إِلَى كَلِمَةِ « ذَلِكَ » التَّالِيَةِ .

(٣) ط : « لَمْ يَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ » .

وَقَوْلٌ مِنْ بَيْتٍ بَيْعٌ ، تَقَلَّبَ الْوَاوُ كَمَا قَلْبُنَا وَهِيَ عَيْنٌ [فِي] فَيْعِلٍ  
وَفَيْعِلٍ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فَعِيلٌ مِنْ بَعْتُ وَقَوْلٌ ، تَقَوْلُ بَيْعٌ وَبَيْعٌ .  
وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَأَجْرُ هَذَا النَّحْوِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُيُوعٍ مَا مِنْهُمْ مَنْ أَنْ يَقْلُبُوا الْوَاوُ (٢) بَاءً ؟  
فَقَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ لَيْسَتْ بِإِلَازِمَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلضَّمَةِ حِينَ قُلْتُ  
فُوعِلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَايَرَ وَيُسَايِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَاوُ . وَكَذَلِكَ  
تُفَوِّعِلُ نَحْوُ : تُبَوِّعُ ، لِأَنَّ الْوَاوُ لَيْسَتْ بِإِلَازِمَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَتُؤَيُّ ، لَمْ يَقْلُبُوا بَاءً حَيْثُ تَرَكُوا  
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَاوِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْمَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ،  
لِأَنَّ الْوَاوُ تَفَارَقَهَا إِذَا تَرَكْتَ فُوعِلَ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا  
تَرَكْتَ الْهَمْزَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُبُّا وَرُبِّيَّةٌ ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ بِبَدَلٍ مِنْ شَيْءٍ .  
وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ ، لِأَنَّ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ  
يَمْدُوا كَمَا مَدُّوا الْأَلْفَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فُوعِلَ وَتُفَوِّعِلَ بِمَنْزِلَةِ فُصِّلَ وَتُفَعِّلَ .  
أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قُورِلَ وَتُقَوِّرُ ، فَذَوُوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ،  
لِثَلَاثٍ يَكُونُ كَفَيْعِلَ وَتُفَعِّلَ ، وَلَيْكُونُ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْعَمُهَا  
فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ بِلَتَقْيَانِ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا  
سَاكِنٌ ، فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْطَامُ فِي الْوَاوِ يَنْ كَذَلِكَ تَرَكْ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ .

[ وَنَحْوُ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْبَاءُ فِي سُورٍ وَتُبُوعٍ وَآوُ دِيَوَانٍ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ  
الْبَاءُ لَيْسَتْ بِإِلَازِمَةٍ لِلْأَسْمِ كَلَزُومِ بَاءِ فَيْعِلٍ وَفَيْعَالٍ وَفَيْعِلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

هى بدل من الواو وكأ أبدلت ياء قيراط مكان الراء ، ألا ترام يقولون دُوْبُونُ  
فى التحقير ، ودَوَارِيْنُ فى الجمع ، فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه  
الياء بواو رُويَةٍ وواو بُوْطِرٍ ؛ فلم يَبْدُوا الواو كما لم يَبْدُوا تلك الواو للياء . ولو  
بنيتها ، يُعْنَى ديوان ؛ على فِيعَالٍ لَأَدْعَمَتَ ، ولكنك جعلتها فِعالٌ ثم أبدلت  
كما قالت تَطَنَّتْ . وكذلك <sup>(١)</sup> قلت قَرَارِيطُ فرددت وحذفت الياء . وهى من  
بَدَمْتُ على القياس لو قيل يَبَاعٌ بِإِدْغَامٍ ، لأنك لاتنجمو من ياءين .

هذا باب ما يكسر عليه الواحد

مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت قَوْعَلًا من قُلْتُ هَمَزَ كاهمَزَ قَوَاعِلَ من عَوِرْتُ  
وصَيِدْتُ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو قَبِيلٌ ؛ وَقَيْمَلًا نحو عَيْنٍ هَمَزَ ، وذلك : عَيْلٌ  
وعِيَالٌ ، وَخَيْرٌ وَخَيَارٌ ، لَمَّا اعتَلَّتْ ههنا ، قلبت بعد حرف مَزِيدٍ فى موضع  
ألف فاعِلٍ ، هَمَزَتْ حيث وقعت بعد ألف ، وصار اهتلاؤها ياء نظيرَ الهمزة  
فى قائلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [ فى الواحد ] إذ كانت قبلها ياء . فكانهم  
جمعوا شيئًا مهموزًا . ولم يكن ليمتلء بعد ياء زائدة فى موضع ألف ولا يمتلء  
بعد الألف . ولو لم يمتلء لم يهَمْزْ ، كما قالوا : ضَيَوْنٌ وَضَيَاوُنٌ ، وقالوا : عَيْنٌ  
وعَيَاتِنٌ .

وإذا جمعت قُفْلٌ من قُلْتُ قلت قَوَائِلُ ، هَمَزَتْ .

وإذا جمعت قَمُولًا فَبَنَاؤُهُ يَنَاءٌ قَوْعَلٌ فى اللفظ سواء . ألا ترى أَنَّ الواوَيْنِ  
يُقَدِّمَانِ وَيُؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت قَوْعَلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت

(١) ط : « ولذلك » .

فَقَوْلًا قَوْلٌ. وَهَمْزٌ <sup>(١)</sup> فَعَاوِلُ فَتَقْوِلُ قَوَائِلُ كَمَا هَمَزَتْ فَعَايِلُ. وَإِنَّمَا  
فَعِلُوا ذَلِكَ لِاتِّفَاعِ الْوَائِينَ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْأَلْفُ  
تَخْفِي حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَوْوِلُ ، وَقُرْبَتْ مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ فَهَمَزَتْ  
وَشَبَّهَتْ بِوَائِ سَمَاءَ ، كَمَا قَالُوا صَيِّمٌ ، فَأَجْرُهَا مَجْرَى عَيْنِي. وَذَلِكَ الَّذِي  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَغَيِّرُوا شَوَائِيَا .

وَإِذَا تَلَقَّتِ الْوَائِيَةُ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ فَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى الزَّائِدِ وَإِلَى غَيْرِ  
الزَّائِدِ <sup>(٢)</sup> . أَلَا تَرَامُ قَالُوا أَوَّلُ وَأَوَائِلُ ، فَهَمَزُوا مَا جَاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .  
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

• وَكَعَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَائِرِ <sup>(٤)</sup> •

فَإِنَّمَا اضْطَرَّ لَغَدَفِ الْيَاءِ مِنْ عَوَائِرَ وَلَمْ يَكُنْ تَرَكِ الْوَائِيَةَ لِأَزْمَالِهِ فِي  
السَّكَلَامِ فِيهِمْز .

(١) ط : « وَيَهْمَز » .

(٢) أ ، ب : « إِلَى الزَّوَالِدِ وَغَيْرِ الزَّوَالِدِ » .

(٣) يَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ . وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ١ : ٣ / ١٩٥ : ١٦٤ ، ٣٢٦  
وَالْمُحْتَسِبَ ١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ وَالْمُنْتَصِفَ ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ . وَالْإِنْصَافَ ٧٨٥ وَابْنَ يَعْيشَ  
٥ : ١٠ / ٧٠ : ٩١ ، ٩٢ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٧٤ وَالتَّصْرِيعَ ٢ : ٢٦٩ وَالْأَشْمُوْنِيَّ  
٤ : ٢٩ وَاللَّسَانَ (عُور) .

(٤) الْعَوَارُ ، كَرَمَانَ : قَذَى الْعَيْنِ ، أَوْ مَدْمَشْدِيدٌ ، أَوْ وَخَزٌ يَوْجَدُ فِيهَا . يَرِيدُ  
أَنْ الدَّهْرَ جَعَلَ فِي عَيْنَيْهِ الْقَذَى وَالرَّمَدَ بِدَلِّ الْكَعْلِ .

يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ وَيَذْكُرُ مَا فَعَلَ بِهِ الْكِبَرُ . وَقِيلَ :

غَرَكَ أَنْ تَقَارِبْتَ أَبَا عَرَى وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَارِ

حَتَّى عَظَامِي وَأَرْأَهُ ثَاغِرِي

وَضَبَطَ فِي ط : « وَكَعَلَّ » بِصِيغَةِ الْأَمْرِ خَطَأً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَصْحِيحُ وَائِ الْعَوَارِ ، الثَّانِيَةُ لِأَنَّهُ يَنْوِي الْيَاءَ الْخُلُوفَةَ ، وَالْوَائِيَةَ  
إِذَا وَقَعَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هَمْزٌ لِيَعْدَهَا مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي هُوَ أَحَقُّ بِالتَّغْيِيرِ وَالِاعْتِلَالِ . وَلَوْ  
لَمْ نَكُنْ فِيهِ يَاءَ مَنِيَّةٍ لَأَزْمَ هَمْزُهَا كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ أَوَّلِ وَأَوَائِلِ وَأَصْلُهَا أَوَاوِلُ .



وكذلك قَوَاعِلُ من قلت قَوَائِلُ ، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَمثلةً حَالًا من قَوَاعِلَ من عَوْرَتُ ومن أَوَائِلَ .

واعلم أَنَّ بَنَاتِ الْيَاءِ تَحْوِي بِمَتَّ تَبْيِيعُ فِي جَمِيعِ هَذَا كِبَنَاتِ الْوَاوِ ، يَهْمَزُ كَمَا هَمَزَتْ قَوَاعِلُ من صَيِّدَتُ ، فَعَمَلَتَهَا بِمِثْلَةِ عَوْرَتُ ، فَوَاقَعَتَهَا كَمَا وَاقَعَتْ حَيِّيتُ شَوَيْتُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ تُسْتَفْتَلُ مَعَ الْوَاوِ كَمَا تُسْتَفْتَلُ الْوَاوَانِ ، فَوَاقَعَتْ هَذِهِ الْوَاوُ وَصَارَتْ يَجْرِي عَلَيْهَا مَا يَجْرِي عَلَى الْوَاوِ فِي الْهَمْزِ وَتَرْكِهِ ، كَمَا اتَّفَقَا فِي حَالِ الْإِعْتِلَالِ وَتَرْكِ الْأَصْلِ . فَذَا كَثُرَتْ مَوَاقِعُهَا لَهَا فِي الْإِعْتِلَالِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَكَانَتْ الْيَاءَانِ تُسْتَفْتَلَانِ وَتُسْتَفْتَلُ [ الْيَاءُ ] مَعَ الْوَاوِ ، أُجْرِيَتْ بِجَوَاهِهَا فِي الْهَمْزِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْرَهُونَ مِنَ الْيَاءِ مِثْلَ مَا يَكْرَهُونَ مِنَ الْوَاوِ .

ويَهْمَزُ فَيَسْتَلُ من قُلْتُ وَبَيْتُ . وَذَلِكَ قَوَائِلُ وَبَيَانُ ، فَهَمَزَتْ الْيَاءُ كَمَا هَمَزَتْ الْوَاوُ فِي كُفَاوِلَ ، فَاتَّفَقَا فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا اتَّفَقَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذَا<sup>(١)</sup> كَانَ اجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ بِكَرِهٍ ، وَالْيَاءُ مَعَ الْوَاوِ مَكْرُوهَتَانِ . ٣٧٥

هَذَا بَابُ مَا يَجْرِي فِيهِ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا

إِذَا كَثُرَ لِلْجَمْعِ عَلَى الْأَصْلِ

فِي ذَلِكَ : فَيَمَالُ ، مَحْوَدَيَّارٍ وَقَيَّامٌ ، وَدَبَّوْرٍ وَقَيَّوْمٌ ، تَقُولُ دَبَّوْيرُ وَقَيَّاوِيْمُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَوَارُ تَقُولُ عَوَاوِيرَ ، وَلَا تَهْمَزُ هَذَا كَمَا تَهْمَزُ فَعَايِلَ من قلت .

وَخَالَفَتْ قُفَّالٌ قُفَّالًا كَمَا يَخَالِفُ فَعَاوِلُ مَحْوُ طَاوُويسَ عَاوِرًا إِذَا جُمِعَتْ قُلْتُ طَاوُويسَ . وَإِنَّمَا خَالَفَتْ الْحُرُوفُ الْأَوَّلُ هَذِهِ الْحُرُوفُ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ

الأول هُيَزَ على اعتلالِ فعلِهِ أو واحدِهِ فإنَّما شُبِّهَ حيثُ قربَ من آخر الحروفِ بالياءِ والواوِ اللَّتَيْنِ تَكُونانِ لامينَ ، إذا وقعا بعد الألفِ ولا شئَ بعدهما ، نحو سِقاءَ وقَضاءَ ، فجعلتِ الياءاتِ والواواتُ هنا <sup>(١)</sup> كأنَّهنَّ أواخر الحروفِ ، كما جُعِلَتِ الواوَانِ في صُيُغِهِنَّ كأنَّهما أواخر الحروفِ . فإذا انفصلتَ بينهما وبين أواخر الحروفِ بحرفٍ جَرَيْنِ على الأصلِ ، تقول : السَّقاوَة والفَوَايَة ، فتخرجهما على الأصلِ ، إذا كان آخرَ الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعرابِ . فإذا كان هذا النحو هكذا فالممثلُ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرفِ حرفان ، أقربُ من البيانِ ، والأصلُ له أَلَزَمُ .

ومثل هذا قولهم : زَوَّارٌ وصَوَّامٌ ، لما بُدِئَتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواوُ في أَخَوَةٍ وَأَبَوَةٍ ، حيثُ لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصلُ في الصَّوامِ ينبغي أن يكون أَلَزَمُ وأثبت ، لأنه أقوى المتعلين .

### هذا بابُ فُعِلَ

من قَوَعَلْتُ من قلتُ وَفَعِلْتُ من رِبَتْ

وذلك قولك <sup>(٢)</sup> : قد قَوَعَلْتُ وقد بَوَّيْعَ في قَوَعَلْتُ وَفَعِلْتُ ، فددت كما مددت في فاعَلْتُ . وإنما وافق قَوَعَلْتُ وَفَعِلْتُ فاعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقَ في غير الممثل . ألا ترى أنَّكَ تقول : يَتَغَلَّبُ فتقول بُوْطِرَ ، فنمِدْ كما كنتَ ماذا لو قلت بامُتَرْتُ . وتقول صَوَّمتُ فتجربها مجرى صامعتُ لو تكلمتَ بها . وكذلك فَعِلْتُ من رِبَتْ إذا قلتَ فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلتَ قد تَفَوَّعَلَ ، مُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ . وذلك قولك : تَفَوَّعَلَ وتَبَوَّيْعَ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافقُ تَفَعَّلْتُ من غير الممثل ، وذلك قولك :

تُفَوِّهَقَ مِنْ تَفِيهَقَتْ . كما وافق فاعلتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقه فَوَعَلْتُ وَفِيَعَلْتُ .

ولم تجمل هذا بمنزلة المينين في حَوَلْتُ وَزَيْلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئان وليس بعدهما حرف من موضعها ، ولا يلزمها تضعيف . وذلك قولك : حَوَلْتُ وَبَيَّطَرْتُ . فلما كانت كذلك أُجريت مجرى الألف ، وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدخلة . وكذلك قَمَوْتُ تُسَدُّ منها ولا تُدْغَمُ ، ولا تجملها بمنزلة المينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَوَرْتُ . ٣٧٦ فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف قَمَوْتُ وَقَمِيئْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَفِيَعَلْتُ مجراها وليس بعدهما واو ولا ياء ، لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بَوَّعَ وَقَوَّوْلَ ، قَلْبَ ياء بَوَّعَ واواً للضمة كما فعلت ذلك في 'فَعَلْتُ' . وسَيَّبَيْنَ<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياء في فَوَعَلَ من بَعَثَ إذا كانت من فَيَعَلَ لأنَّ أمرها كأمْرِ سَوَّيَرْتُ .

وقول في فَعَوَّلْتُ من سَرَتْ : اسْتَوَّيَرْتُ ، قلب الواو ياء لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فَعَلْتُ<sup>(٢)</sup> قلت : اسْتَوَّيَرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها ياء ، كقولك اغْدُوْدَنَّ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وَأَلِفِ افْعَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجرى في فِعَلَ مجرى غير المعتل كما أُجريت الأول مجرى غير المعتل فأجريت استَوَّيَرْتُ على مثال

(١) ا ب : « وسنَّين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اغْدُودَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاشْهُوبَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبِ الْوَاوِ يَاءً ،  
لَآَنَّ قَصَّتْهَا قِصَّةُ سُورٍرَ .

وسأله عن اليوم فقال : كأنه من يُتُّ وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم ،  
كراهية أَنْ يجمعوا بين هذا الممثل وياه تَدْخُلُهَا الضمة في يَفْعَلُ كراهية أَنْ  
يجتمع في يَفْعَلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الممثل . فلما كانوا يستثقلون الواو  
وَحَدَّهَا فِي الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم <sup>(١)</sup> من الاستثقال في تصرف الفعل .  
وعما جاء على فعل لا يُتَّكَلَّمُ به كراهية نحو ما ذكرت لك : أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءُ  
وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ ، وَوَيْلٌ ، بمنزلة اليوم ، كأنها من : وَلِتْ وَوَحَتْ ، وَأَوَّتْ ،  
وإن لم يُتَّكَلَّمْ بها ؛ تقديرها عَمْتُ من قولك : آءٌ ؛ لما يجمع فيه ما يستثقلون .

وسأله : كيف ينبغي له أن يقول أفَعَلْتُ في القياس من اليوم هل من قال  
أَطَوَلْتُ وَأَجْرَدْتُ ، فقال : أَيْمْتُ ، فقلب الواو ههنا كما قلبتها في أيام . وكذلك  
قلبها في كل موضع تصح فيه ياء أَيْقَنْتُ . فإذا قلت أَفَعَلْ وَمُفَعَّلْ وَيُفَعَّلْ  
قلت : أَوْيَمٌ وَيُويَمٌ وَمُويَمٌ ؛ لَآَنَّ الْيَاءَ لَا يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءٌ كَمَا مَعَلْتُ  
من يَمْتُ ، وقد تقع وَحَدَّهَا . فكما أُجريت فَيَمَلْتُ وَقَوَّعَلْتُ مجرى بَيَطَّرْتُ  
وَصَوَّعْتُ ، كذلك جرى هذا مجرى أَيْقَنْتُ .

وإذا قلت أَفَعَلْ من اليوم قلت أَيْمٌ كما قلتَ أَيَّامٌ . فإذا كَسَرْتَ عَلَى الْجَمْعِ  
هزمت قلت أَيَّامٌ ؛ لِأَنَّهَا اعْتَلت ههنا كما اعتلت في سَيِّدٍ . والياء قد تستثقل  
مع الواو فكما أُجريت سَيِّدًا مجرى قَوَّعَلٍ من قلتُ ، كذلك تُجرى هذا  
مجرى أَوَّلٍ .

وَأَمَّا افْعَوَّعَلْتُ مِنْ قَلْتُ فَبِمَنْزِلَةِ افْعَوَّعَلْتُ مِنْ بَرَرْتُ فِي فَعَلٍ ، وَاتِمَّتْ

اَفْعُوْعَلْتُ مِنْهَا كَمَا يُقَمُّ . فَاَعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَكْسَنُوا كَانَ فِيهِ  
حَذْفُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ ، لِثَلَا يَلْقَى سَا كَتَان .

وَكَذَلِكَ أَفْعَالَتْ وَأَفْعَلَتْ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اَفْعُوْعَلْتُ اَقْوَوَاتُ وَفِي  
اَفْعَالَتْ مِنْ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : اَسْوَادَذْتُ وَابْيَاضَضْتُ . فَلِذَا أَرَدْتَ فَعِلَ قُلْتَ :  
أَبْيُوضُ كَمَا قُلْتَ اَشْهُوبُ وَضُورِبُ ، قَلْبْتَ الْأَلْفَ .  
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ قَوْلُكَ : اَزْوَرَزْتُ وَابْيَضَضْتُ (١) .

### هَذَا بَابُ تَقَابُلِ فِيهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فُعْلَلٍ مِنْ كَلْتُ كَوَلَلْتُ ، وَفُعْلِلَ إِذَا أَرَدْتَ الْفَعْلَ  
كَوَلَلْتُ ، وَلَمْ تَجْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ بِيضٍ وَقَدْ بَيَّعَ ، حَيْثُ خَرَجْتَ إِلَى مِثَالِهَا  
[ لِتُبَدِّعَهَا مِنْ ] هَذَا ، وَصَارَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفَ ، وَكَانَ الْاسْمُ مِنْهَا لَا تَحْرَكُ  
بِأَوِّهِ مَا دَامَ عَلَى هَذِهِ الْمَدَّةِ ، وَكَانَ الْفَعْلُ لَيْسَ أَصْلُ يَاءَهُ التَّحْرِيكُ . فَلَمَّا كَانَ  
هَذَا هَكَذَا جَرَى فِعْلُهُ فِي فُعْلٍ مَجْرَى بُوْطِرٍ مِنَ الْبَيْطَرَةِ ، وَأَيْقَنَ يَوْقِنَ  
وَأَوْقِنَ (٢) ، وَالْاسْمُ يَجْرَى مَجْرَى مُوقِنٍ . سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : تَعَقَّطَتْ  
النَّاقَةُ . وَقَالَ (٣) :

(١) بَعْدَهُ فِي أ ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَقُولُ اَقْوَيْلْتُ لِثَلَا أَجْمَعُ بَيْنَ ثَلَاثِ  
وَاوَاتٍ . فَإِذَا قُلْتَ فَعْلَ قُلْتَ اَقْوَوُولُ . يَقُولُ : جَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ إِحْدَاهَا مُضْمِيَّةٌ  
لِأَنَّ الثَّانِيَةَ كَالْمَدَّةِ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ » .

(٢) ط : « وَيُوقِنُ » فَقَطَّ . وَفِي أ : « وَأَوْقِنَ يَوْقِنَ وَأَوْقِنَ » ؛ صَوَابُهُ فِي ب .

(٣) اتَّفَقَ الْمَجْهُولُ . وَانْظُرِ الْمُنْصَفَ ٤ : ١٢ ، ٤٢ ، وَاللَّسَانَ (عَيْطُ ٢٣٢)

مُطَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا      قَدْ أَحْكَمْنَا خَلْقًا لَهَا مُتَبَايِنًا<sup>(١)</sup>  
 العُوطَطُ فَعْمَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو<sup>(٢)</sup>

وذلك نحو : سَاءَ بَسْوُهُ ، وَنَاءَ يَنْوُهُ ، وَدَاءَ يَدَاءُهُ ، وَجَاءَ يَجِيءُهُ ، [ وَفَاءَ  
 يَفِرُّهُ ] ، وَشَاءَ يَشَاءُهُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لانهكَّان واللام ياء أو واوٌ ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك  
 صاروا إلى ما يستقلُّون ، وإلى الالتباس والإجفاف . وإنما اعتلَّنا للتخفيف .  
 | فلما كان ذلك بصيرهم إلى ما ذكرتك لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول ، ويأبى يبيع ، وخاف يخاف ، وهاب  
 يهاب . إلا أنَّك محوَّل اللام ياء إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاء كما ترى ،  
 همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم تكن  
 لتجعل اللام بَيْنَ بَيْنٍ من قِبَل أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنَّهما لا يفترقان ،

( ١ ) يد ، فناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ، لاعتباطرحهما وعقمها .  
 وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منها ظهارة ؛ والباطن بطانة . والئى : الشحم .  
 والعتيق : الحولى القديم . والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة  
 لسمها وكثرة شحمها . فالئى والاعتياط أحكما هذا الخلق المتباين لها ، أى المتفاوت المتباعد  
 لكماله .

والشاهد في قلب الياء واوا في « العوطط » لسكونها وانغماس ما قبلها ؛ كما انقلبت  
 في موقن وأصله من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولل .

( ٢ ) أ ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأن التضعيف لا يفارقه .  
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الهمزتان ازدادتَا مَحَلًّا ، فغَوَتْهُمَا اللَّامُ وأخرجوها من  
شِبْهِ الهمزة .

٣٧٨ وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاء . ولم يمحوا هذا بمنزلة خطايا  
لأن الهمز لم يمرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شاه وناه من شَأَوْتُ وتأَيْتُ .  
وأما خطايا بحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .  
واعلم أن ياء فَعَائِلٍ أبدأً مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تَزِدْ  
إلا كذلك ، وشَبَّهْتُ بَقَاعِلَ .

وإذا قلت قَوَاعِلُ من جئت قلت جَوَاء ، كما تقول من شَأَوْتُ شَوَاء ،  
فتجربها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدًا مجرى  
الواحد من شَأَوْتُ .

وأما فَعَائِلُ من جئت وشئت فكن خطايا ، تقول : جَيَايا وسَوَايا .  
وأما اخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقبولة .  
وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه ، إذ كانوا يقبلون كراهية الهمزة الواحدة .  
وذلك نحو قولهم ، للمعجاج :

• لا تِيبَا الأَشَاءُ والتَّبَرِي<sup>(١)</sup>

(١) ديوان المعجاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب « لا تِيبَا » من لا تِيبَا .

وقال ، [ لطريف بن تميم الغنيري <sup>(١)</sup> ] :

فتعرفوني أنني أناذاكمُ شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعلمٌ <sup>(٢)</sup>  
وأكثر العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحه. فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء  
كانهم لم يقبلوا اللام في جثت <sup>(٣)</sup> حين قالوا فاعِلٌ ، [ لأن من شأنهم الحذف  
لا القلب ] ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلقى الألف والياء وهما ساكنتان.  
فهذا قويةٌ لمن زعم أن الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين . وكلا  
التولين حسن جميل .

وأما فاعِلٌ من جثت بُغياء ، ومن سَوَتْ سُوءاً ، لأنّها ليست همزة  
تعرض في جمع ، فهي كمُفَاعِلٍ من شَاوَتْ .  
وأما فَعَمَلٌ من جثت وقرأت فإنك تقول فيه : جَيَّأَيْ وقرَأَيْ ، وفَعَمَلٌ  
منهما : قرَأَيْ وجَوَّيْ ، وفَعَمَلٌ : قرَأَيْ وجَوَّيْ . وإنما فعلت ذلك لالتقاء  
الهمزين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في جاء ، لأنّه ليس ههنا  
شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طرَقاً جعلته كياء قاضي ، وإنما الأصل ههنا  
الهمز . فإنما أجرى جاء في قول من زعم أنه مقلوب مجرى لاثٍ حيث قلبوا  
الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الهمز . فإذا جمعت قلت  
قراء وبُغياء ، لأن الهمزة ثابتة في الواحد ، وليست تعرض في الجمع ، فأجريت  
مجرى مَشَأَى ومَشَاءَ ونحو هذا .

وأما فاعِلٌ من جثت وسَوَتْ فتقول فيه سَوَايَا وجَيَّايَا ، لأن فاعِلٌ  
من بيتٍ وقلت مهوران ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب  
اللام ياءً بُدً ، كما قلبتها في جاء وخطايا . فلما كانت مُقَلَّبٌ ياء وكانت الهمزة

٣٧٩

(١) سبق الكلام عليه أيضاً في ٢: ٢٩٦ . والشاهد فيه قلب « شاك » من شائك .

(٢) ط : « من جثت »



إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الْجَمْعِ أَجْرِبَتْ مَجْرَى قَوَاعِلَ مِنْ شَوَيْتُ وَخَوَيْتُ  
حِينَ قُلْتُ : شَوَايَا ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ عَرْضَتْ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ فَأَجْرِبَتْ مَجْرَى  
مَطَايَا . وَمِنْ جَمْعِهَا مَقْلُوبَةٌ فَشَبَّهَهَا بِقَوْلِهِ شَوَاعٍ وَإِنَّمَا يَرِيدُ شَوَائِعُ ، فَهُوَ  
يُنْبِئُنِي لَهُ أَنْ يَقُولَ جِيَاءَ وَشَوَاءَ ، لِأَنَّهُمَا هَمْزَتَا الْأَصْلِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَاحِدِ .  
وَإِنَّمَا جَعَلْتُ الْعَيْنَ الَّتِي أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوَ طَرَفًا ، فَأَجْرِبَتْ مَجْرَى وَאו شَاوْتُ  
وَيَاءَ نَأَيْتُ فِي فَاعِلٍ .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ مِنْ صَدَمْتُ فَاصْدَأَيْتُ ، قَلْبَهَا يَاءٌ كَمَا قَلْبَهَا فِي مُفْعَلٍ ،  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مُصْدِي كَمَا تَرَى ، وَيَفْعَلُ يَصْدِي ، لَمْ تَكُنْ لَتَكُونْ ههنا  
بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَتَكُونُ فِي قَعْلَتُ أَلْفًا . وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْعَلُوهَا أَلْفًا سَاكِنَةً (١) .  
كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ أَغَزَوْتُ إِذْ كُنْتَ تَقُولُ يُغْزِي ، فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْعَلَ فَعَلْتُ مِنْهُ  
بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ وَسَائِرِهِ كَبَنَاتِ الْيَاءِ ، فَأَجْرِبَتْ هَذَا مَجْرَى رَمَى يَرْمِي .  
وهذا قول الخليل .

وَفِيَايِلُ مِنْ سُوْتُ وَجِئْتُ بِمَنْزِلَةِ فَعَايِلَ ، قَوْلُ : جَيَايَا وَسَيَايَا ،  
لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ عَرْضَتْ فِي الْجَمْعِ .

وسألته عن قوله : سُوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ فَقَالَ : هِيَ فَعَالِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ عَلَائِيَّةٍ .  
وَالَّذِينَ قَالُوا سَوَايَةً حَذَفُوا الْهَمْزَةَ كَمَا حَذَفُوا هَمْزَةَ هَازٍ وَلَاثٍ ، كَمَا اجْتَمَعَ  
أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ فِي مَلَكٍ وَأَصْلُهُ الْهَمْزَةُ . قَالَ الشَّاهِرُ (٢) :

(١) أ ، ب : « وَحَيْث » ؛ تَحْرِيفٌ .

(٢) أ ، ب : « لَمْ يَجْعَلُوهَا أَلْفًا سَاكِنَةً » .

(٣) هُوَ عَلَمَةُ الْفَعْلِ . دِيرَانَهُ ١٣٢ وَالْمُفْعَلِيَّاتُ ٣٩٤ وَالْجَمْعُ ٦٠ وَالْمَنْصَفُ ٢ :

١٠٢ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٥ : ٢٠ ، ٢٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٨٧ وَالْعَيْنُ ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتَ لَا نَبِيَّ وَلَكِنْ لَمَلَأَكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالُوا : مَا لَكُ وَمَلَأَكُ ، وَإِنَّا يَرِيدُ رِسَالَةً .

وسألته عن مَسَامِيَةِ قَالَ : هي متلوكة . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوِي . ونظير ذلك من المقلوب قِيِيٌّ ، وَإِنَّا أَصْلُهَا قُوُوسٌ ، فكَرَهُوا الْوَائِينَ وَالضَّمْنِينَ . ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِيِّ<sup>(٣)</sup> •

وَإِنَّا أَرَادَ الْيَوْمُ ، فَاضْطَرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَائِ تَنْزِلُ فِي قَبْلِ وَتُسَكَّرُ ، نَهَى فِي الْبَاءِ أَجْدَرُ أَنَّ تُسَكَّرُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُوُوسِ . قَسَامِيَّةٌ إِنَّمَا كَانَ حَدُّهَا هَسَاوِيَّةً ، فَكَرَهُوا الْوَائِ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا حَرْفَانِ مُسْتَقْلَلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْنَاءَ ، فَكَرَهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ ، مِثْلَ مَا كَرِهَ مِنَ الْوَائِ وَكَذَلِكَ أَشَاوِي [أَصْلُهَا أَشَايَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَيْنَهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ

(١) يَقُولُ لِمُدَّوْحِهِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ : لَقَدْ بَايَنْتَ الْإِنْسَ فِي إِخْلَاقِكَ وَأَشْبَهْتَ الْمَلَأَكَةَ فِي طَهَارَتِكَ وَفَضْلِكَ . ذَكَرْتُكَ مَنَسُوبٌ إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَأَكَةِ . وَمَعْنَى يَصُوبُ : يَنْزِلُ .

وَالشَّاهِدُ هَمْزُ «مَلَأَكُ» . وَهُوَ وَاحِدُ الْمَلَأَكَةِ ، وَالِاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ مَلَكًا مُخَفَّفُ الْهَمْزَةِ مَحْدُوفُهَا مِنَ الْمَلَأَكِ :

(٢) هُوَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَافِيُّ الرَّاجِزُ . وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ١ : ٦٤ — ٢ : ٦٦ وَلِلْمُنَاصِفِ ٢ : ١٠٢ — ٣ : ٦٨ وَالمُخْتَصِبِ ١ : ١٤٤ وَشرح شَوَاهِدُ الشَّافِيَّةِ ٦٨ وَالْأَسَانِ (يَوْمَ ١٣٨)

(٣) مَرَوَانُ هَذَا هُوَ مَرَوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَمَاسِ . وَالْيَمِيُّ الشَّدِيدُ ، كَمَا يَقَالُ أَيْلِيلُ لِلشَّدِيدِ الظَّلَامِ . ( )

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَلْبُ الْيَوْمِ . إِلَى الْيَمِيِّ ، فَأَخْرَجُوا الْوَائِ وَوَقَعَتْ أَلِفٌ قَبْلَهَا مَكْسُورَةٌ ، فَقَلْبَتْ يَاءً لِلْكَسْرِ .

إشواة شيناه، ولكم قلبوا [ الهزة قبل الشين ] وأبدلوا مكان الياء الواو، كما قالوا: أُنَيْتُهُ أَنْوَةٌ، وَجَبَيْتُهُ جِبَاوَةٌ، وَالْعُلْيَا وَالْعَلْيَا.

ومثل هذا في القلب طَامَنَ وَاطْمَأَنَّ. فَإِنَّمَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ، فَصَارَ هَذَا بِمِثْلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ يَشْتَقُّ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ.

وَأَمَّا جَدَبْتُ وَجَبَدْتُ وَنَحْوُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى، وَيَتَصَرَّفُ الْقِلُّ فِيهِ. وَلَيْسَ هَذَا بِمِثْلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ بَلْ إِذَا قَلَبْتَ حُرُوفَهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظًا مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْهِ كَدْخُولِ الزَّوَائِدِ.

وجميع هذا قول الخليل.

وَأَمَّا كَلًّا وَكُلًّا فَمِنْ لَفْظَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا قَلْبٌ وَلَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا.

هذا باب ما كانت الواو والياء فيه لامات

اعلم أنهن لامات أشدُّ اعتلالًا وأضعف، لأنهن حروف إعراب، وعليهن يقع التنوين، والإضافة إلى نفسك بالياء، والثنية، والإضافة، نحو هَيَّيْ، فَإِنَّمَا ضُمَّتْ لِأَنَّهَا اعْتَمَدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَكَلَّا بَعْدَ مَا مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى لَهَا. فَهِيَ عَيْنَاتٍ أَقْوَى، وَهِيَ فَاءَاتٍ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ. وَذَلِكَ بِمِثْلِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ.

واعلم أن يَقْعُلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل<sup>(١)</sup> الذي بعده ،  
 [ وَيَقْعُلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده ] ، فيكون  
 في غَزَوْتُ أبداً يَقْعُلُ ، وفي رَمَيْتُ يَقْعُلُ أبداً . ولم يلزمهما يَقْعِلُ وَيَقْعَلُ  
 حيث اعتلما . لأنهم جملوا ما قبلهما معتلين كاعتللهما .

واعلم أن قَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ، وذلك  
 شَقِيْتُ وَغِيْبْتُ<sup>(٢)</sup> .

وأما فُعِلَ فيكون في الواو نحو سَرَوْا يَسْرُو ، ولا يكون في الياء ،  
 لأنهم يفرّون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها  
 ذلك في تصرف الفعل .

واعلم أن الواو في يَقْعُلُ تمتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها  
 الرفع ، كما كررنا الضمة في فُعِلَ ، وذلك نحو البُؤن والمُؤن . فالأضعف  
 أجدر أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيها أخف عليهم ،  
 كما أن الألف أخف عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فُعِلَ من باب  
 قُلْتُ لم تمتل ، وذلك نحو : النومة ، واللومة . والضمة فيها كواو بعدها ،  
 والفتحة فيها كالف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوكَ ، ويريد أن يَغْزُوكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جر كما لم يدخل الواو ضم<sup>(٣)</sup> .  
 لأن الياءات قد يسكره منها ما يسكره من الواوَات ، فصارت وقبلها كسرة  
 كالواو والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إن ذكره الجر فيها ، لأن الواو قد

(١) ب : « من المرفوف » .

(٢) ب : « غيبيت وشقيت » .

(٣) ب : « الضم » .

تكره بعد الياء حتى قلب ياء ، والضمة تكره معها حتى تكسر في يفتح ونحوها . فلما تركوا الجذر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثرك .  
وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك <sup>(١)</sup> : هذا راميك وهو يرميك ، ورأيت راميك ويريد أن يرميك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفا كما اعتلت وقبلها الضمة والكسرة ، ولم يحموا وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلت قلبت ألفا ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها . وذلك قولك : رمى وبرمى ، وغزا ويغزى ، ومرمى ومغزى .

وأما قولهم : غزوتُ ورمتُ ، وغزوتَ ورمتَ ، فإنما جئن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما قلبت ألفا إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلها التحريك .

واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب <sup>(٢)</sup> قلبت ياء وكسر للمضموم ، كما كسرت الياء في مبيع . وذلك قولك : دلوا وأذل ، وأحق كما ترى ، فصار الواو ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يغزؤون ويغزؤون ، لأن التنوين يقع عليها والإضافة [ بالياء نحو قولك : هنيئاً ، والثنية ، والإضافة ] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بداً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : « حرف إعراب » .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تقلب عليها لو ثبتت ،  
أبدلوا مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضممة . وهي  
أغلب على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف  
إعراب ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانٍ ، وَمَحْدُوَّةٌ ، وَأَفْعُوَانٍ ، لأن هذه الأشياء  
التي وقعت على الواو في أدلٍ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قلنسوّة  
فأثبتوا ، ثم قالوا قلنسِي فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ،  
وذلك نحو : ظَنِيٌّ ودَلِيٌّ ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم  
يكن ما قبلهما مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في  
الاعتلال ، وقويّتا حيث ضمف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَغْرُوٌّ كما ترى  
وعُتُوٌّ فاعلم .

وقالوا : عَمِيٌّ وَمَغْزِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن  
بينهما إلا حرف ساكن بأدلي . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى عربية  
كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : تُدِيٌّ وَعُمِيٌّ ، لأن هذا جمع  
كما أن أدليا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون في نحو كثيرة » ،  
فشبهوها بمتو . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإنما لزمتها الياء حيث  
كانت الياء تدخل فيها هو أبعد شبيها ، يعني صميم .

٣٨٧

وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهي لغة

(١) ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسرة » .

جَيِّدَةٌ. وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : يَدِيَّ ، وَحِجِّيَّ ، وَعِصِيَّ ، وَحِجِّيَّ . وَقَالَ فِيمَا قُلِبَتْ  
الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجَمْعِ . [ الْبَيْتَ ] لِمَدِّ يَفُوتَ بْنِ وَقَاصٍ الْحَارِثِيِّ (١) :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَطَارِيًّا (٢)

وَقَالُوا : يَسْنُوْهَا الْمَطَرُ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وَقَالُوا : مَرَضِيٌّ وَإِنَّمَا  
أَصْلُهُ الْوَاوُ . وَقَالُوا مَرَضُوْهُ لَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلْفًا زَائِدَةً هَمَزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ :  
الْقَضَاءُ ، وَالنَّمَاءُ ، وَالشَّقَاءُ . وَأَنَّمَا دُعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : عُنِيَّ وَمَعَزِيَّ  
وَعُصِيَّ ، لَجَعَلُوا اللَّامَ كَأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَيْنِ شَيْءٌ ، فَكَذَلِكَ جَعَلُوهَا فِي  
قَضَاءٍ وَنَحْوِهَا ، كَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَصْحَةِ الْمَيْنِ شَيْءٌ ، وَأَزْمَوْهَا الْاِعْتِلَالَ  
فِي الْأَنْفِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَشَدُّ اِعْتِلَالًا . لَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ بَعْدَ الضَّمَّةِ ثَبَتَ  
فِي الْفِعْلِ وَفِي قَسَدُوَّةٍ ، وَتَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ تَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ  
وَلَا تَتَغَيَّرُ فَتَحْوُلُ مِنْ مَوْضِعِهَا . وَهِيَ بَعْدَ الْفَتْحَةِ لَا تَكُونَانِ (٣) إِلَّا مَقْلُوبَتَيْنِ  
لِأَزْمَا لِهِنَّ السَّكُونُ .

وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي دَلَوِيٍّ وَظَلْمِيٍّ (٤) وَنَحْوِهَا ، لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ لَيْسَ بِالْعَيْنِ ،  
وَلِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَفُتِرَ الْبِنَاءُ وَحَرَّكَتِ السَّاكِنُ .

(١) الْمُفَضَّلَاتُ ١٥٨ وَالْمُنْعَصِفُ ١ : ٢/١١٨ : ١٢٢ وَالْمُقَرَّبُ ٢٢٣ وَابْنُ يَعِيشَ  
٥٠ : ٣٦/١٠ ، ٢٢ : ١١٠ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٤٤٠ وَالْعَيْنُ ٤ : ٥٨٩ وَأَمَّا الْقَالِي ٣ :  
١٣٢ وَالْأَشْمُونُ ٤ : ٣٧٦ .

(٢) الْعَرَمِيُّ ، بِالْكَسْرِ : زَوْجَةُ الرَّجُلِ . يَنْعَتُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ .  
وَالشَّاهِدُ فِي قَلْبٍ مَعْدُوٍّ إِلَى « مَعْدِي » اسْتِثْنَاءًا لِلضَّمَّةِ وَالْوَاوِ ، وَتَشْبِيْهُهَا لَهُ بِمَا يَلْزَمُ  
قَلْبَهُ مِنَ الْجَمْعِ . وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَجْعَلُ مَعْدِيًّا جَارِيًّا عَلَى عَدَدِيٍّ فِي الْقَلْبِ وَالنَّبِيرِ .

(٣) ١ ، ب : « لَا يَكُونَانِ » .

(٤) ١ ، ب : « فِي ظَهْرِيٍّ وَدَلَوِيٍّ » .

واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحو :  
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غزى وشقي إذا خففت في لغة من قال غصراً<sup>(١)</sup> . وعلم .  
فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياء على حالها ، لأننى إنما خففت ما قد لزمته الياء .  
وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا فعل . ألا تراه  
قالوا : لَقَضَوْا الرجلُ ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو ، لم  
يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْا وشَقَوْا لقالوا : لَقَضَى .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضُوا ، فقال : هي بمزلة غزى ، لأنه  
أسكن العين ، ولو كسرها<sup>(٢)</sup> لحذف لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت  
لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول مَرَوْا على الإسكان ، ومَرُوا على إثبات الحركة .

وتقول في فُعلٍ من جئت : جى . فإن خففت الهمزة قلت جى فضممت  
للتحريك .

وتقول في فُعلٍ من جئت : جوى . فإن خففت قلت جوى ، قلبها ياء  
للمحركة كما تقول في موقرٍ مَيَّيِّنٍ في التحريك للتخفيف ، وكما تقول في لِيَّةٍ لَوِيَّةٍ .  
وليس ذا بمزلة غزى ، لأن الواو إنما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .  
ألا ترى أنك تفعل ذلك في أفعلت واستفعلت ونحوهما إذا قلت أغزيتُ  
واستغزيتُ .

(١) ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

• لو غصرت به البان والمساك ، انمصر •

(٢) ب : « ولو كسروها » .



وإذا قلت فَمِلْتُ من سَقْتُ فيمن قال سَيَقَّ قلتَ سَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كسرتْ خاءَ خَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب وذلك قولك : الشَّقاوة ، والإداوة ، والإثاوة ، والنقاوة ، والنقابة ، والنَّهاية . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْدُوْةٍ . وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وأخُوَّةٌ ، لا يغيَّران ولا يحوِّلهما <sup>(١)</sup> فيمن قال مَسْنَىٌ وعَيٌّْ ، لأنَّه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألته عن قولهم : صَلَاةٌ ، وعبَّاءَةٌ ، وعظَّاءَةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد . على قولهم : صَلَاةٌ ، وعظَّاءٌ ، وعبَّاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءا على مَرْضِيَّةٍ ومَسْفِيَةٍ .

وإنما ألحقت الهاء آخرًا [ حرفاً يعرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تقوَ قوة ما الملهة فيه على أن لا تفارقه . وأما من قال صَلَاةٌ وعبَّاءَةٌ فإنه لم يحى <sup>(٢)</sup> ] بالواحد على الصَّلَاءِ والعبَّاءِ ، كما أنه إذا قال خُصَيَّانِ لم يُثَنَّ على الواحدِ للمستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك قُتِل خُصَيَّتَانِ .

وسألته عن الثَّنَائِيَيْنِ فقال : هو بمنزلة النهاية ، لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثمَّ قالوا مِذْرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ ما به من الزيادة لا يفارقه <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن

(١) ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لا تفارقه » .

إلا بمنزلة لو لم تكن هاء ، وذلك نحو : القلاة ، وهنأة ، [ وقناة ] .  
وليس هذا بمنزلة قَمْحُدُوْة لأنها حيث فُتِحَتْ وقبلها الضمة كانت بمنزلة  
منصوبة في الفعل . وذلك نحو : سَرُوْهُ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَمْزُوْكَ .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قُبِلَتْ ألقا ، ثم لم يدخلها تغير في موضع  
من المواضع . فَإِنَّمَا قَمْحُدُوْة بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزما الألف وأن  
لا تُنْفَسِرَ .

وأما النقيان والنثيان فَإِنَّمَا دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكناء ، فحُرِّكُوا  
كأحرَّ كَوَا رَمِيَاً وَغَرَّوَا ، وكروها الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَقَالَ  
من [ غير ] بنات الياء والواو . ومثل النثيان والنقيان : النَّزَّوَانُ وَالسَّكْرَوَانُ .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازما  
أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنهم قد قلبوا الواو في الممثل الأقوى  
ياء وهي متحركة ، لما قبلها من البكسر ، وذلك نحو : القِيَامُ ، وَالشَّيْرة ،  
وَالسَّيَاط . فلما كان هذا في هذا النحر أُلْزِمُوا الْأَضْعَفَ الَّذِي يَكُونُ مَالِكًا لِيَاءِ .

وكيونيئها ثمانية أخف ، لأنك إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف  
من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَحْنِيَّةٌ ، فَإِنَّمَا هي من حَنَوْتُ —  
وهي الشيء الخفيف من الأرض — وَغَايَةِ . وَقَالُوا : قِنِيَّةٌ للكسرة وبينهما

حرف ، وَالْأَصْلُ قِنُوَّةٌ [ فكيف إذا لم يكن بينهما شيء ] .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فعلى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّروى ،  
والثَّقوى ، والفقوى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك <sup>(١)</sup> نحو : صدِّياً وخزياً وربِّياً .  
ولو كانت ربِّياً اسماً قلت روى ، لأنَّك كنت تبدل واواً موضع اللام وتثبت  
الواو التي هي عين .

وأما فعلى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغيَّر كما لم تغيَّر  
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت <sup>(٢)</sup> لأنها تقلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك  
قولك : شهوى ، ودعوى . فشَمْوى صفة ، ودَعوى اسم ، وعدوى كدَعوى .  
وأما فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبدلة مكان الواو ،  
كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ، فأدخلوها عليها في فعلى كما دخلت  
عليها الواو في فعلى لتتكاثفا . وذلك قولك : الدُّنيا ، والعُلْيَا ، والقُصْبَا .  
وقد قالوا القُصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالأنف واللام .  
فإذا قلت فعلى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر  
أن يجيء على الأصل ، إذ قالوا القُصوى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما  
أخرجت فعلى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجربى فعلى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في  
فعلى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ا ب : تثبت .

وأما قُتِلَ منهما فعلى الأصل صفة واسما ، تجرهما على النّياس لأنّه أوثقُ ،  
 ما لم تَبَيّن تقييداً منهم .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء  
 قُبِلَت الهمزة ياء والياء ألفا

وذلك قولك : مَيطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكَيَّةٌ وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فَإِنَّمَا  
 هذه فَمَائِلٌ ، كَهَصِيْفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وإنَّمَا دعاهم إلى ذلك أَنَّ الياء قد تُقَلَّبُ إِذَا كَانَتْ وَخَذَهَا فِي مِثْلِ  
 مُتَقَاعٍ فَيُبْدَلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَخَذَهَا وَيَازِمُهَا الْاِعْتِلَالُ ، فَلَمَّا اتَّفَقَ حَرْفَانِ مُعْتَلَّانِ  
 : [ فِي أَقْلٍ أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ ] أُلْزِمَا الْيَاءَ بِدَلِّ الْأَلْفِ ، إِذْ كَانَتْ تَبْدُلُ وَلَا مُعْتَلٌّ  
 قَبْلَهَا ، وَأَرَادُوا أَنْ لَا تَكُونَ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَصْلِ [ فِي مَطَايَا ] إِذْ كَانَ مَا بَعْدَهَا  
 مُعْتَلًّا وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْاِعْتِلَالِ ، كَمَا اِعْتَلَّتْ الْفَاءُ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ إِذَا اِعْتَلَّ  
 مَا بَعْدَهَا . فَالْهَمْزَةُ أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْاِعْتِلَالِ . وَإِنْ شُئْتُ قُلْتُ صَارَتْ  
 الْهَمْزَةُ مَعَ الْأَلْفَيْنِ حَيْثُ اِكْتَفَقَا بِمَنْزِلَةِ هَمْزَتَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفِ مِنْهُمَا ، فَأَبْدَلْتُ  
 بِدَلِّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَا فِيحَقِّقُونَ ، يَقُولُونَ رَأَيْتُ سَلَا (١)  
 فَلَا يَحَقِّقُونَ ، كَأَنَّهَا هَمْزَةٌ جَاءَتْ بَعْدَهَا ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الْيَاءَ الَّتِي كَانَتْ  
 ثَابِتَةً فِي الْوَاحِدِ ، كَمَا أَبْدَلُوا مَكَانَ حَرَكَةِ قُلْتُ الَّتِي فِي الْقَافِ وَحَرَكَةَ يَاءَ  
 بِمَتُ اللَّتَيْنِ كَانَتَا فِي الْعَيْنَيْنِ ، لِيَعْلَمَ أَنَّ الْيَاءَ فِي الْوَاحِدِ ، كَمَا عَلِمَ أَنَّ مَا بَعْدَ  
 الْيَاءِ وَالْقَافِ مَغْضُومٌ وَمَكْسُورٌ .

( ١ ) ما بعد « فيحققون » ساقط من أ . وبدله في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم: هداوى، فأبدلوا الواو، لأن الواو قد تبدل من الهمزة. ٣٨٥  
وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو: إِدَاوِيَّةٌ، وَغِلَاوِيَّةٌ، وَهَرَاوِيَّةٌ، فإنهم  
يقولون فيه: هَرَاوِي، وَغِلَاوِي، وَأَدَاوِي، أَلْزَمُوا الواو هنا كما أَلْزَمُوا  
الياء في ذلك، وكما قالوا حَبَالِي لِيَكُونَ آخِرُهُ كآخِرِ وَاحِدِهِ. وليست بألف  
تأنيث كما أن هذه الواو غيرُ تلك الواو.

ولم يفعلوا هذا في جاء، لأنه شيء على مثال قاضٍ تبدل فيه الياء ألفاً. وقد  
فُعل ذلك فيما كان على مثال مَقَاعِلَ لأنه ليس يلتبس بغيره، لعلهم أنه ليس  
في الكلام على مثال مَقَاعِلَ. وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعِلاً<sup>(١)</sup>.

وَفَوَاعِلُ من شَوَيْتُ كذلك، لأنها همزة تعرض في الجمع وبمدها الياء،  
فهزمتها كما همزت فَوَاعِلَ من عَوِرتُ، فهي نظيرها في غير المعتل، كما أن  
صَحَائِفَ ورسائلَ نظيرة<sup>(٢)</sup> مَطَايَا وأدَاوِي.

وكذلك فَوَاعِلُ من حَيَّيتُ [من حَوَايَا]، تُجرى الياء مجرى الواو  
كما أجزئتهما تُجرى واحداً في قُلْتُ وِبَيْتُ وَعَوِرتُ وَصَيَّدتُ [ولا تُدرِك  
الهمزة في قُلْتُ وِبَيْتُ وَعَوِرتُ وَصَيَّدتُ] في موضعٍ إلا أدرَكهما ثم اعتلقتا  
اعتلال مَطَايَا. وذلك قولك شَوَايَا في فَوَاعِلَ وَحَوَايَا.

وفَوَاعِلُ منها بمنزلة فَوَاعِلَ، في أنك تهزُ ولا تبدل من الهمزة ياء،  
كما فعلت ذلك في عَوِرتُ. وذلك قولك عَوَائِرُ. ولا يكون أمثل حالاً  
من فَوَاعِلَ وأَوَائِلَ. وذلك قولك شَوَاء.

وأما فُعَائِلُ من بقات الياء والواو فظواهرُهم، لأنها ليست همزة لحقت

(١) وكذا في ب. وفي أ: «وذلك يلتبس بغيره لعلهم أنه ليس في الكلام

على فاعل».

(٢) أ، ب: «نظير».

فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مَفَاعِلٍ . وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيتُ . وإن جمعت قلت مَطَاءً ، لأنها لم تمرض فى الجمع . وقِيَاعِلٌ من شَوَيْتُ وحَيَّيتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وَيَبَعًا إذا جمعت .

فكل شئ من باب قُلْتُ وِبَعْتُ همز فى الجمع فإن نظيره من حَيَّيتُ وشَوَيْتُ يحىء على هذا المثال ، لأنها همزة تمرض فى جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : قُلُوَّةٌ وقَلَاوَى ، لأن الواحد فيه واو فأبدلوه فى الجمع واوًا . وأما قُمَائِلٌ وقَوَاعِلٌ ففيه مع شبهة بمَفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاء فيما ذكرت لك — يعنى أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعَالٍ ، نحو حُبَارَى ، فكهروا أن يلتبس به ويُشبهه . وليس للجمع مثال أصل ما بعد ألفه الفتح <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما بُنى على أفعلاء وأصله فُعَلَاءٌ

وذلك : مَرَى وأَمَرِيَاءُ ، وأَغْنِيَاءُ وأشَقِيَاءُ . وإنما سَرَفُوها عن سُرَوَاءٍ وغُنِيَاءٍ لأنهم يَكْرَهُونَ تحريك الياء والواو وقبلهما الفتححة ؛ إلا أن يخافوا التباساً فى رَمِيَاءٍ وعَزَوَاءٍ ونحوها .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهى فى النصب والفتح بمنزلة غير المعتلّة

(١) بعده فى أ ب : يقول : إنك لو قلت حَيَايَا وشَيَايَا ؛ ولالتبس بينات حُبَارَى ولكن تقول شَوَاءٍ وحَيَاءٍ . واجمع ليس فيه مثال مفاعل . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح .

فلما كانت الحركة تُسكّره وقبلها الفتحة ، وكانت أفعلاء قد يجمع بها فَعِيلٌ ؛  
فرؤوا إليها كما فرؤوا إليها في التضميف في أشداء ، كراهية التضميف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :  
أَغَزَيْتُ وَغَاذَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يُفَعِّلُ  
لم تثبت الواو للكسرة ، فلم يمكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت  
يُفَعِّلُ إلى الياء . وَأَفْعِلُ وَتَفَعِّلُ [ وَنَفْعِلُ ] .

قلت : فما بالُ تَفَاذَيْنَا وَتَرَجَيْنَا وأنت إذا قلت يَفَعِّلُ منها كان  
بمنزلة يُفَعِّلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت  
الهاء على غَاذَيْتُ وَرَجَيْتُ .

وقال : صَوَّضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَمَضَعْتُ ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ  
كانت رابعة . وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ،  
فلنما الواوان ههنا بمنزلة ياءى حَيَّيْتُ وواوى قَوَّيْتُ ، لأنك ضاعفت . وكذلك :  
حَاحَيْتُ ، وَطَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء ؛  
فصارت كأنها هي . يدلك على أنها ليست فاعلتُ قولهم : الحِجَاعُ وَالْمِيعَادُ ،  
كما قالوا : السَّرْهَافُ وَالْفَرْشَاطُ ؛ والحاحاة والهاهاة ، فأجرى مجرى دَعَدَعْتُ  
إذ كنَّ للتصويت ، كما أن دَهَدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهَدَهْتُ بمنزلة دَخَرَجْتُ ،  
ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بهاء ، وأنها في التلغاء والخفّة نحوها ، فأبدلت  
كما أبدلت من الياء في هذه .

وقالوا: دَهْدُوَةٌ الْجُمْلِ، وقالوا: دُهْدِيَّةُ الْجُمْلِ، كما قالوا دُخْرُوجَةٌ.  
يدلُّك على أنها مبدلة قولهم: دَهْدَهْتُ.

فأما الفَرْغَاءُ ضيها قولان :

أما من قال فَرْغَاءَ فَأَنْتَ ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْرَاءَ .

وأما من قال فَرْغَاءَ فذَكَرَ وَصَرَفَ فَإِنَّمَا هي عنده بمنزلة الْقَمَقَامِ ،  
وضاعفت النين والواو كما ضاعفت القاف والميم . وكذلك الصَّيْصِيَّةُ والدَّوْدَاةُ ،  
والشَّوْشَاءُ ؛ فَإِنَّمَا يضاعف حرف وياء أو واو ، كما ضاعفت الْقَمَقَامِ ، فجعلت  
هؤلاء بمنزلتها ، كما تجعل الحياء وَحْيِيَّتُ بمنزلة الفصص وَغَصِيصَتُ ، وكما تجعل  
القُوَّةَ بمنزلة النُّصَّةِ . فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة .

والمَوَماةُ بمنزلة الدَّوْدَاةِ والْتَرْتَمِرِ ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ ؛ لأنَّ ما جاء  
هكذا والأوَّلُ من نفس الحرف هو الكلام الكثير . ولا تكاد تجد في هذا  
الضرب الميم زائدة إلا قليلا .

وأما قولهم : الْفَيْقَاءُ فالألف زائدة ، لأنَّهم يقولون الْفَيْفُ في هذا المعنى .

وأما الْفَيْقَاءُ والزُّيْرَاءُ فبمنزلة الصِّلَاءِ ، لأنَّه لا يكون في الكلام مثل  
الْقَلْقَالِ إلا مصدرًا .

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف .  
وذلك نحو : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مجرى ضَوَضَنْتُ  
وَقَوَّقَيْتُ .

وأما اللَّزْزَازَةُ فبمنزلة الشَّجْوَجَاةِ ، وهما بمنزلة صَمَحْتِجٍ ، ولا تجعلهما على  
عَثَوْتِ لَأَنَّ مثل صَمَحْتِجٍ أكثر . وكذلك قَطَوَطَى .



وقالوا : القِيَاءُ وَالزِّيَاةُ ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا الْوَاحِدَ عَلَى الْقِيَاءِ ، وَالزِّيَاةُ (١) .  
 وقد قال بعضهم : قِيَاءَةٌ وَقَوَائِرُ ، فُجِلَ الْيَاءُ مَبْدَلَةً كَمَا أَبْدَلَهَا فِي قِيلٍ .  
 وسألتُهُ عَنْ أَتْفِيَةٍ فَقَالَ : هِيَ قُمْلِيَّةٌ فِيمَنْ قَالَ أَتَفْتُ ، وَأَفْوَلَةٌ فِيمَنْ  
 قَالَ أَفَفْتُ .

### هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو : بَعِيَّتُ وَحَيِّتُ وَأُحْيِيْتُ

واعلم أَنَّ آخِرَ الْمُضَاعَفِ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ يَجْرِي مَجْرَى مَا لَيْسَ فِيهِ تَضْعِيفٌ  
 مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، وَلَا تَجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا  
 لَا مَّا لَمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُضَاعَفَةً . وَذَلِكَ  
 نَحْوُ : يَغِيَا وَيَحْيَا ، وَيُغِيِي وَيُحْيِي ، أُجْرِيَتْ ذَلِكَ مَجْرَى يُخْشِي وَيُخْشَى .  
 وَمِنْ ذَلِكَ نَحْيَا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا غَشَى .

فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ التَّضْعِيفِ بِالْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ تَلَزَمَ يَاءُ يُخْشَى فِيهِ الْحُرُوكَةُ  
 وَيَاءُ يَرْمِي لَا تَفَارِقُهُمَا ، فَإِنَّ الْإِدْغَامَ جَائِزٌ فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ يَرْمِي وَيُخْشَى  
 قَدْ صَارَتَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، فَلَمَّا ضَاعَفْتَ صَرْتَ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ فِي غَيْرِ بَنَاتِ  
 الْيَاءِ حَيْثُ صَحِّحَتِ اللَّامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدْ حَسَى فِي هَذَا  
 الْمَسْكَانِ ، وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : قَدْ حَيَّ فِي هَذَا الْمَسْكَانِ وَقَدْ عَيَّ  
 بِأَمْرِهِ . وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ ، وَالْأُخْرَى عَرِيشَةٌ كَثِيرَةٌ . وَسَنَبِّينَ هَذَا النَّحْوُ إِنْ  
 شَاءَ اللَّهُ .

[ وَمِثْلُ ذَلِكَ ] قَدْ أَحْيَى الْبَلَدُ ، فَإِنَّمَا وَقَعَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَشِيَ  
 أَوْ رَمَى كَانَتْ الْفَتْحَةُ لَا تَفَارِقُ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ عَلَى الْأَصْلِ بِمَنْزِلَةِ

طُرِدَ وَأُطْرِدَ وَحُمِدَ ، فَلَمَّا ضَاعَتْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مُدَّوَأَمِدٍّ وَوَدٍّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتَيْنِ (٢) » .

وكذلك قولهم : حَيَلًا وَأَحْيَةً ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وَقَوْمٌ أَعْيَاءُ ؛ لِأَنَّ اللامَ إِذَا  
كَانَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَلَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ ، فَأَجْرَى بِجَرَى حَيٍّ .  
فَإِذَا قُلْتُ قَمَلُوا وَأَفْطَلُوا قُلْتُ : حَيُّوا وَأَحْيُوا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَحَذَفُهَا فِي خَشْوَا  
وَأَخْشُوا . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَدَا مَا تَوَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصَرًا (٤)  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْأُنثَيْنِ وَاللَّوْثَيْنِ .  
إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْأَةُ . بِمَنْزِلَةِ لِلضَّاعِفِ مِنْ غَيْرِ الْبَاءِ ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ .  
قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ (٦)

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو حُرَابة . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش .  
١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهْمَسٌ هو كهْمَسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرِيحِيُّ ؛ كَانَ مِنْ جَمَاعَةِ الْخَوَارِجِ مَعَ بِلَالِ بْنِ  
مُرْدَاسٍ . شَبَّهَهُمْ فِي شِدَّتِهِمْ وَقَوَّتِهِمْ بِأَصْحَابِ كَهْمَسٍ .

وَالشَّاهِدُ : « حَيُّوا » وَبَنَائُهُ بِنَاءُ خَشُوا لِأَنَّهُ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْإِدْغَامِ ؛ فَاحْقَهَا مِنَ  
الْإِعْثَالِ وَالْحَذَفِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ مَا لَحِقَ نَعَثَى عِنْدَ إِسْنَادِهَا أَوْ أَوَّاءِ الْجَمَاعَةِ . وَمَنْ أَدْخَلَ  
حَيًّا ؛ سَلِمَتْ مِنْهُ أَنْبَاءُ عِنْدَ الْإِسْنَادِ وَقَالَ : « حَيُّوا »

(٤) عبيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمقتضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩١ برواية  
« النعمان » وابن يعيش ١٠ : ١١٥ : ١١٦ والمقرب ١٠٥ وشرح شواهد الشافعية ٣٥٦  
واللسان (٢٣٩) .

(٥) وصف خرق قوم بني أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وضرب لهم مثلا بخرق  
الحمامة وتفريطها في التهدي لعضها ؛ لِأَنَّهُ لَا تَتَخَذَهُ إِلَّا مِنْ كَسَارِ الْعِيدَانِ ؛ فَرُبَّمَا طَارَتْ عَنْهَا  
فَخَرِقَ عَشَا وَسَقَطَتِ الْبَيْضَةُ فَانْكَسَرَتْ .

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّ الرجلَ وَحَيَّتِ المرأةُ ، فَيَن . ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .  
وسمنا بعض العرب يقول ، أَعْيَاءُ وَأَحْيَاءُ ؛ فَيَيْن . وأحسن ذلك أن تُحْيِيَهَا وتكون بمنزلتها<sup>(١)</sup> متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيِي ثم أدرَكَ النصب . قلت : رأيت مُعْيِيَا ويريد أن يُحْيِيَهُ ، لم تدغم لأنَّ الحركة غير لازمة ، ولكنك تُخْفِي وتعملها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت بيّنت كما بيّنتَ حَيَّ .

والدليل عَلَى أَن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى »<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ ؛ لأنَّك قد تخرج الماء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف . وكذلك مُحْيِيَانِ وَمُعْيِيَانِ وَحَيِّيَانِ ، إلَّا أَنَّكَ إِن شئت أخفيت . والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنَّهن ثلاث ياءات .

فأما تَحْيِيَةٌ فبمنزلة أُحْيِيَةٍ ، وهى تَفْعِلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأنَّ الياء قد تُثَقِّلُ وَحَدَّهَا لَامًا ، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أَثْقَلُ لها .

---

==والشاهد في « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال والحذف ، لما لحقها من الإدغام .

(١) أ ، ب : « يَزْنِيهَا » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلْتُ منه مثل بعث  
وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا<sup>(١)</sup> بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس . فلو  
قلت بِفَعِلُ من حَيٍّ ولم تحذف لتلت يَحْيٍ، فرغت ما لا يدخله الرفعُ في كلامهم .  
فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذف قلت بِحَيٍّ أدركته عِلَّةٌ لا تقعُ في كلامهم، وصار<sup>(٢)</sup> ملتبساً  
بغيره ، يعنى يَحْيٍ وَيَقِي ونحوه . فلما كانت عِلَّةٌ بعد عِلَّةٍ كرهوا هذا الاعتماد  
على الحرف .

فما جاء في الكلام على أَنَّ فَعَلَهُ مثل بعث : آيٌ ، وغايةٌ ، وآيةٌ . وهذا  
ليس بمطرد ، لأنَّ فعله يكون بمنزلة حَشِيئَةٍ ورَمِيئَةٍ ، وتجرى عينه على  
الأصل . فهذا<sup>(٣)</sup> شاذٌّ كما شَذَّ قَوْدٌ وروغٌ وحولٌ ، في باب قلت . ولم يشذَّ  
هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلٌ وَيَفْعَلُ .  
وهذا قول الخليل .

وقال غيره : إنما هي آيَةٌ وأَيٌّ فَعَلٌ ، ولكثرتهم قلبوا الياء وأبدلوا  
مكانها الألف لاجتماعهما ، لأنَّهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواو ، فأبدلوا  
الألف كما قالوا الْحَيَّوَان ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهزمة ..  
وهذا قولٌ .

(١) افقط : « صار » .

(٢) ط : « فصار » .

(٣) ط : « وهذا » .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أن فعله معتل وإن لم يكن يتكلم به ، كما قالوا قَوِّدْ ، جاء كأن فعله على الأصل .

وجاء استَحَيْتُ على حَيٍّ مثل باع ، وفاعله حاء مثل بائع مهموز ، وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال يَدْرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلَ . وهذا النحو كثير .

وللمستعمل حاي غير مهموز ، مثل عاور إذا أردت فاعلا ، ولا تَعَلَّ لأنها تصح في قيل نحو عَوَّرَ . وكذلك استَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في يمت ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكتان . وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثر في كلامهم وكافوا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء ، كما أزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أذر :

وأما الخليل فقال : جاءت على حيت ، كما أنك حيث قلت استَحَوِّذْتُ واستَطَبَّيْتُ كان الفعل كأنه طَبَّيْتُ . وحَوِّذْتُ . فهذا شذٌّ على الأصل كما شذَّ هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يجي فَعَلْتُ من باب (٢) جئت وقلت على الأصل .

وقول الخليل يقويه أول ، وآءٌ ، ويومٌ ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل . والآخر قول .

وقالوا (٣) : حيوةٌ كأنه من حيوت . وإن لم يُقَلْ ؛ لأنهم قد صكروا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء [ فيه ] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « في باب » .

(٣) ا، ب : « وقال » .

يُوجَلُّ، حَتَّى قَالُوا يَجَلُّ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمٍ  
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاع مَا يَسْتَقْتُلُونَ . وَلَكِنْ مِثْلُ تَوَيْتُ كَثِيرٌ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحِيًّا  
وَلَمْ تَعَلَّ فِي يَلَوِي كَيِّجَلُّ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشُبِّهَتْ وَاوُ يَجَلُّ بِالْوَاوِ  
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ قُلِبَتْ إِلَيْهِ كَمَا قُلِبَتْ أَوَّلًا . وَكَانَتْ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ  
وَالْيَاءِ بَعْدَهَا ، أَخْفَ [ عَلَيْهِمْ ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ  
وَالْكُسْرَةَ نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صُرْتُ إِلَى يَقْبَلُ (١) .

### هذا باب التضعيف في بنات الواو

اهلهم أنهم لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل . ولما كرهتا كما كرهت  
المعزتان حتى تركوا قَعَلْتُ كما تركوه في الممز في كلامهم ، فلما جرى أبدا  
عَلَى قَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ . وَلَا يَكُونُ قَعَلْتُ وَلَا قَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً  
أَنْ تَتَّبَعَ الْوَاوَانِ . فَلَمَّا يَصْرِفُونَ لِلصَّاعِفِ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوِ يَاءً . فَلِذَا قُلِبَتْ  
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْمَعْنَى مُتَحَرِّكَةً يَجْرِي تَوَيْتُ وَرَوَيْتُ ، كَمَا أُجْرِيَتْ  
أَغْرَيْتُ يَجْرِي بَنَاتُ الْيَاءِ حِينَ قُلِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْتُ وَحَوَيْتُ وَقَوَيْ .

وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَّ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى وَهِيَ إِلَى الْأَصْلِ قَالِبَةٌ ، الْوَاوِ الْآخِرَةُ إِلَى  
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أُنِيمَتْ الْوَاوُ (٢)

وَلِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبَّتَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصُوَّةٌ وَجَوْ  
وَحُوَّةٌ (٣) وَهَوَّةٌ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَثْبُتُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَثْبُتُ وَاوُ

(١) بعده في كل من ا ، ب : «يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء  
أخف عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعدها واو» .

(٢) ا ، ب : «فأنيبتها الواو» .

(٣) في ا ، ب : «صووة وحوة وصوة» بالتحريك في «حوة» .

غَزَوْتُ فِي الْأَسْمِ وَالْعَيْنِ مَحْزُوكَةً ، بَنَوَهَا كَمَا بَنَيْتُ وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ فِي  
مِثْلِ غَزْوٍ وَغَزْوَةٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ .

قُلْتُ : فَهَلَّا قَالُوا قَوَّوْتَ تَقَوُّوْا ، كَمَا قَالُوا : غَزَوْتَ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعِيدُهُ ، وهو هنا يرفع  
لسانه رَفْعَةً واحدة فجاء هذا ، كما قالوا : سَأَلْتُ وَرَأَيْتُ ، لِأَنَّهُ حَيْثُ رَفَعَ لِسَانَهُ  
رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَّوْتُ كما لم يكن اصْدَأْتُ  
وَأُثْتُ ، وكانت قُوَّةٌ (١) كما كانت سَأَلْتُ . واحتُصِّلَ هذا في سَأَلْتُ  
لأنه أخَفُ ، كما كان اسمُ أخَفَ عليهم من أَمِيتِم .

واعلم أن الفاء لا تكون واوًا واللام واوًا في حرف واحد . ألا ترى  
أنَّهُ ليس مثل وَصَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين  
واوًا واللام واوًا ثانية (٢) . فلما كان ذلك مكروهًا في موضع يكثر فيه  
التضخيم نحو رَدَدْتُ وَصِمْتُ طَرَحُوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ،  
حيث كان مثل قَلِقْتُ وَسَلِسَ أَقْلٌ من مثل رَدَدْتُ وَصِمْتُ . وسنبين  
ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاء ولا ما  
أَقْلُ ، كما كان سَلِسَ أَقْلٌ . وذلك لقولم : يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا . ولا يكون في الهمزة  
إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوُوزة  
والوَحْوَحة ، لأنه يكثر (٣) [ فيها مثل قَلَمْتَلٍ وَسَلَسَلٍ [ ولم تَقْيَر ] ؛ لأنَّ بينهما

(١) أ ، ب : « فكانت قوة » .

(٢) أ ، ب : « واوًا ثانية » .

(٣) أ ، ب : « كما أن » .

(٤) هذه التكملة من ب ، طه لكن في ب : « ولكنه يكون في بنات الأربعة » .

حاجزاً ، وما قبلها ساكن فلم تغيّر : وتكون الهمزة مثل الدأحاة : ضرب من السير<sup>(١)</sup> ثمانية واربعة ، لأنّ مثل تَغَنَّفَ كثير . وتكون في الواو نحو صَوَّضَيْتُ ، وهي في الواو أوجد لأنّها أخفّ من الهمزة ، فلذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزَمُ ، لأنّها أخفّ وهم لها أشدّ احتمالا .

واعلم أنّ اِفْصَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أُحْيَيْتُ في الإدغام والبيان والخفاء ، وهي محرّكة ، وكذلك اِفْصَلْتُ . وذلك قولك في اِفْصَلْتُ : اِرْمَيْتُ ، وهو يَرْمِي ، وأحيب أن يَرْمِي بمنزلة أن يُحْيِيَ المَوْتَى ، وتقول اِرْمَيْكَا ، فُجِّرْهَا مجرى أَحْيَا وَيُحْيِيَان . وتقول قَدُ اِرْمُوْ في هذا المكان كما قلت : قد حُي فيه ، وأحيى فيه ، لأنّ الفتحة لازمة ، ولا تَلْب الواو يله لأنّها كواو سُورٍ لا تلزم وهي في موضع مدّ . وتقول : قَد اِرْمَايُوا ، كما تقول : [قَد] أَحْيَا . وتقول : اِرْمَيْتُ في اِفْصَلْتُ يَرْمِي ، كما تقول يُحْيِي . وتقول : اِرْمَيْكَا ، كما تقول : قَد أَحْيَا . ومن قال يُحْيِيَانِ فَأَخْفَى قال اِرْمَيْكَا فَأَخْفَى . وتقول : قَد اِرْمُوْ في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيَّيَ قال اِرْمِيْ وَقَد اِرْمُوْ في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال أَحْيَيَْ فيها قال اِرْمُوْينَ فيها إذا أرادها من اِرْمَيْتُ ، ولا يقلب الواو ، لأنّها مدّة . وتقول : مُرْمَايِيَّةٌ وَمُرْمَايِيَّةٌ فَخْفَى ، كما تقول مُتْمِيَّةٌ . وإن شئت بيّلت على بيان مُتْمِيَّةٍ والصدر اِرْمِيَاءَ وَاِرْمِيَاءَ ، وأحيياء وأحيياء .

وأما اِفْصَلْتُ وَاِفْصَلْتُ من غَزَوْتُ فَغَزَوْتُ وَغَزَوْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنّه لا يلتقي حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد « الهمزة » إلى هنا من ١ ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .



ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يمرض لها في يَقْتُلُ ما قبلها . ولم تكن لتعولها ألفا ويسمى ساكن وإعماهى بمنزلة ٣٩١ تَرْوَانِ .

وأما اِفْعَلْتُ من حَيَّيتُ فبمنزلة من رَمَيْتُ .

وأما اِفْعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يتركها من الإدغام مثل ما يدرك اِفْعَلْتُ ، وتُبَيِّنُ كما تُبَيِّنُ ، لأنهما يمان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : اَحْيَيْتُ وَاَحْيَيْتُ ، كما قلت اِفْعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ ، وَاَحْيَيْتُ كما قلت اِفْعَلْتُ ، وَاِفْعَلْتُ (١) . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَى .

وتقول فمين قال قَتَلُوا : حَيَّوْا . ومن قال اِفْعَلُوا فأخفى قال اَحْيَيْوْا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيَّوْا . ومن قال في مُفْعَلٍ مُفْعَلٌ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُفْعَلٌ قال مُحْيَى . ومن قال مُفْعَلٌ قال مُحْيَى . ومن أخفى قال مُفْعَلٌ قال مُحْيِيًا . فقسه في الإدغام على اِفْعَلْتُ .

ولأننا منهم أن يعملوا اِفْعَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طرفًا فيضعف كما تضعف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة . وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما اِفْعَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اِحْوَاوَتِ الشاةَ وَاِحْوَاوَتْ . فالواو بمنزلة الواو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلة الواو في اِفْعَلْتُ من هَوَرْتُ .

وإذا قلت اخوآويت فالمصدر اخوياء، لأن الياء قلبها كما قلبت واو آياتهم .  
 وإذا قلت افعلكت قلت : اخوكت تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما  
 أن التضعيف وسطاً أقوى نحو : افعلكتنا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفاً  
 اعتل . فلك اعتل للضعاف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين ،  
 إذ كانت تعتل وحدها . ولما قوى التضعيف من غير المعتل وسطاً جعلوا  
 الواوين وسطاً بمنزلة ، فأجرى اخوكت على افعلكت والمصدر اخوآء . ومن  
 قال قتالاً قال حيوات .

وتقول في فعل من شويت شي ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة  
 بعدها ياء ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عني وصاد هعني ، كسراهية  
 الغنة مع الياء ، كما تكسر الواو الساكنة وبعدها الياء .  
 وكذلك فعل من أحييت .

وقد ضم بعض العرب الأول ولم يحملها كبيض ، لأنه حين أدغم ذهب  
 المد وصار كأنه بعد حرف متحرك نحو صيد . ألا ترى أنها لو كانت في قافية  
 مع عني جاز . فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بيض . ولم يحملوها كفاء عني  
 وصاد هعني ونون مسنية لأنهن عينات ، فلو ما شبن بلام أدل وراء أجري .  
 وقالوا قرن ألوى وقرون لى ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم رياً<sup>(١)</sup> ورية حيث قلبوا الواو المبدلة من المزمة فجعلوها  
 كواو شويت . وقد قال بعضهم رياً ورية كما قالوا لى . ومن قال رية

(١) ريا بكسر الراء ويدون ننوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه  
 لما كان التثخيف يصيرها إلى روياء ثم شبهت المزمة المخففة بالواو المختصة ، قلبت الواو ياء  
 ثم كسرت الراء كما قيل في قرون لى : قرون لى . انظر اللسان ( رأى ٩ ) .

قال في فمثل من وأَيْتُ فِيمَن تَرَكَ الهمز : وُيُ ، وَيَدَعُ الواو على حالها ، لِأَنَّهُ  
لم يلتقِ الواوان (١) إِلَّا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فَكسَرَ الراء قال وَيُ فَكسَرَ الواو إِلَّا فِي قَوْلٍ مِنْ  
قال إِسَادَةً .

وسأله عن قولهم مَمَايَا فقال : الوجه مَمَايَ ، وهو الْمَطْرِد . وكذلك قولُ ٣٩٢  
يونس . وَإِنَّمَا قَالُوا مَمَايَا كَمَا قَالُوا مَدَارَى وَمَصَارَى ، وَكَانَتْ مَعَ الْيَاءِ أَهْلًا  
إِذْ كَانَتْ تَسْتَقْبِلُ وَحَدَّهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَهْلَ فقال : هِيَ مِنَ الْيَأْتِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا  
اللام حَذَفُوا الْأَلْفَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنًا (٢) . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْجِزْمِ (٣)  
لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ اتَى هِيَ مِنْ نَفْسِ الْجُحْفِ بِمَدِّ اللَّامِ  
صَارَتْ عَنْدهم كَنُونٍ يَكُنُّ (٤) حِينَ أَسْكَنَتْ . فَلِسَاكَنِ اللَّامِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ  
النون مِنْ يَكُنُّ .

وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بِهِذِينَ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ  
حَذْفُ النون والحركات . وَذَلِكَ نَحْوُ : مُنْذُ ، وَلَدٌ ، وَقَدْ عَلِمَ . وَإِنَّمَا الْأَصْلُ  
لَنْذَنْ وَمُنْذُ وَقَدْ عَلِمَ . وَهَذَا مِنَ الشَّوْاذِّ ، وَلَيْسَ مِمَّا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَيَقْلُودُ .

وزعم الخليل أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لَمْ أَهْلِهِ ، لَا يَزِيدُونَ عَلَى حَذْفِ  
الْأَلْفِ حَيْثُ كَثُرَ الْحَذْفُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَحْمَرٍ وَأَلْفَ عُلَيْطٍ ،  
وَوَاوَ عَدِي .

(١) ط : « واوان » .

(٢) ب : « لئلا يلتقي ساكتان » .

(٣) فقط : « بالجزوم »

(٤) ا : « بمثالة نون يكن » . وفي ب : « بمثالة واو يكن » وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم: ما أباليه بالة<sup>(١)</sup>، كأنها بالية بمنزلة العافية .  
ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف، كما أنهم  
إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف؛ [لأنه بعد شبهتها  
من التثوين كقولهم مُنْذُ وَلَدْنِ] .  
وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في  
غير موضع الجزم، وإنما تحذف في اللوح الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو  
ولم يحذف في الكلام إلا نظيره من غير المعتل<sup>(٢)</sup> .  
تقول في مثل حصيبة من رميت رموية، وإنما أصلها رميية،  
ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحي حيث نسبوا إلى رحي فقالوا رحي\*  
لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في الاحتلال  
فلما كانت كذلك تعطل، ويكون البديل أخف عليهم، وكرهوها وهي واحدة،  
كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره، فرفضوها . فإذ أمرها كأمر  
رحي في الإضافة .

وكذلك مثل الصمك، تقول: رموي\* .  
وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي\*، لأنك قلب الواو ياء فصير إلى  
مثل<sup>(٣)</sup> حال قليل .

(١) ١: «وكذلك فعلوا في قوله بالة» . ب: «وكذلك فعلوا بقول بالة» .

(٢) ١: «ولم يحذف في الكلام نظيره إلا من غير المعتل» .

(٣) ١، ط: «إلى مثال» .

وأما فُعْلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فقول : رُمِيَّ ، وكان أصلها رُمِيوِيٌّ ،  
ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وتثبت الياء  
الأولى ، لأنك لو أضفت إلى ظَهَرٍ قلت ظَهِيَّ ، وإلى رَمِيٍّ قلت رَمِيَّ فلم  
تغيره ، فكأنك أضفت إلى رُمِيٍّ .

وكذلك فُعْلِيلٌ ، إلا أنك تكسر أولَ الحرف قول : رِمِيَّ . ومن  
غَزَوْتُ : غَزَوِيٌّ ، قلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة . كما أنك تقول في  
فُعْلِيلٍ : غَزِيَّ قلب للياء<sup>(١)</sup> التي قبل الواو .

وأما فُعْلُولٌ منها ، فَعَزَوِيٌّ ، وأصلها غَزَوُوٌّ ، فلما كانوا يستقلون الواوين  
في عَقَرٍ ومتعدي أَلَزَمَ هنا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين ٣٩٣  
في فُعْلُولٍ ، فألزم هنا للتضيق كما أَلَزَمَ مثلَ مَحْنِيَةِ البَدَلُ إذْ خَبِرَتْ فِي ثِيَرَةٍ وَالسَّيَاطِ  
ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هنا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنهم ثلاث  
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنما حُدِّثَ مَقْوُوٌّ ، كما  
أنه إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه ، لأنها من الواو من  
شَقَوَةٍ وشَقَاوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلا أن قول مَشَقِيٌّ فيمن قال أرضٌ  
مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِيٌّ ، تغير منها ما خَبِرْتُ من فُعْلُولٍ  
من غَزَوْتُ .

وتقول في أَمْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغَزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أَدْعَوَةٌ .  
وقد تكون أَدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

(١) ١ : « قلب الياء » ، تحريف .

وتقول في أفعولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فِيهَا مَا فِي مَفْعُولٍ مِنَ الْوَاوَاتِ  
فغَيَّرَ مِنْهَا مَا غَيَّرْتَ فِي مَفْعُولٍ مِنْهَا .

وتقول في فَعْدُولٍ مِنْ غَزَوْتُ غَزَوِيٌّ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ مَعَ الضَّمَّةِ  
الَّتِي فِي الْلامِ .

وتقول في فَعْمُولٍ مِنْ شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شُوِيٌّ وَطُوِيٌّ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا  
وَقَدْ قَلَبُوا الْوَاوَيْنِ : طَيَّيٌّ وَشَيَّيٌّ ، وَلَكِنَّكَ كَرِهْتَ الْيَاءَاتِ كَمَا كَرِهْتَهَا فِي  
حَيَّيٍّ حِينَ أَضَفْتَ إِلَى حَيَّةٍ قَلْتَ : حَيَّيٌّ .

وَكَذَلِكَ فَعْمُولٌ مِنْ طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّثَهَا وَقَدْ قَلَبْتَ الْوَاوَيْنِ طَيَّيٌّ قَدْ  
اجْتَمَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ فِي فَعْمُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ طَيَّيٌّ . وَمِنْ قَالَ فِي  
النِّسْبِ إِلَى أُمِّيَّةٍ : أُمِّيٌّ ، وَإِلَى حَيَّةٍ : حَيَّيٌّ ، تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا قَالًا فِي فَعْمُولٍ  
طَيَّيٌّ فَيَمِينُ قَالَ لِي ، وَطَيَّيٌّ فَيَمِينُ قَالَ لِي .

وَأَمَّا فَعْمُولٌ مِنْ غَزَوْتُ فَغَزَوٌ بِمِزَالِهِ مَغَزَوْ ، وَهِيَ مِنْ قَوِيْتُ قِيَوٌ  
قَلَبْتَ الْوَاوَ الَّتِي فِي عَيْنٍ وَأَثَبْتَ وَاوَ فَعْمُولٍ الزَّائِدَةُ ، لَأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا مُتَحَرِّكَةٌ ،  
فَلَمَّا سَلِمَتْ صَارَتْ وَمَا بَعْدَهَا كَوَاوِيٌّ فَغَزَوٌ .

وتقول في فَعِيلٍ مِنْ سَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : سَوِيًّا وَقَوِيًّا ؛ قَلَبْتَ الَّتِي فِي  
عَيْنٍ يَاءَ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا السَّاكِنَةُ ، وَقَلَبْتَ الَّتِي فِي لَامٍ أَلْفًا لِفَتْحَتِهَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا  
تُجْرَمُ بِجَرَى لَامٍ شَقِيتُ ، كَمَا أُجْرِبُ حَمِيَّتُ بِجَرَى حَشِيَّتُ .

وتقول مِنْهَا فَعِيلٌ [ حَيٍّ وَقَوِيٍّ ] لَأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَاوٌ كَمَا هِيَ فِي قَلْتُ .  
وَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ أَنْ تَعْلَلُ الْوَاوَ وَتَسْكُنَ فِي مِثْلِ قَوَيْتُ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي  
حَمِيَّتُ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَعِيلٌ هُوَ وَجْهَ السَّكَلَامِ فِيهِ ، لَأَنَّ فَعِيلًا مَاتِبٌ

فَقِيلَ فِيَا الْوَاوِ وَالْيَاءُ فِيهِ عَيْنٌ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ إِلَّا  
 قَيْلًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَيْلٌ ، وَأَنَّهُ مَحْدُودٌ عَنْ أُصْلِهِ .

وَأَمَّا الْخَلِيلُ فَكَانَ يَقُولُ : عَاقِبَتْ قَيْلٌ قَيْلًا فِيَا الْيَاءُ وَالْوَاوِ فِيهِ عَيْنٌ  
 وَاخْتَصَصَتْ بِهِ ، كَمَا عَاقِبَتْ فُعْلَةٌ لِلْجَمْعِ فُعْلَةً فِيَا الْيَاءُ وَالْوَاوِ فِيهِ لَا م .

وَكَذَلِكَ شَوَيْتُ وَحَيَّيْتُ بِهِذِهِ النِّزْلَةُ . فَلِذَا قُلْتُ قَيْلٌ قُلْتُ حَيٌّ وَشَوَيْتُ  
 وَشَوَيْتُ ، تَخْلَفُ مِنْهَا مَا تَخْلَفُ مِنْ تَصْغِيرِ أَجْوَى ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُهُ كَأَخْرِهِ  
 فَهُوَ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ أَحْيٌ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَصْرِفُ أَحْيً .

وَقَوْلُ فِي فَعْلَانٍ مِنْ قَوَيْتُ : قَوَّانٌ . وَكَذَلِكَ حَيَّيْتُ . فَالْوَاوِ الْأُولَى  
 كَوَاوِ عَوْرَةٍ ، وَقَوَيْتُ الْوَاوِ الْآخِرَةَ كَقَوَّيْتُهَا فِي تَزَوَانٍ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ  
 لِلْمَعْلُ ، وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُمَا مَفْتُوحَيْنِ كَمَا قَالُوا : لَوَوَيْ وَأَحْوَوَيْ . وَلَا تُدْغَمُ لِأَنَّ ٣٩٤  
 هَذَا الضَّرْبَ لَا يَدْغَمُ فِي رَدَدَتْ .

وَقَوْلُ فِي فَعْلَانٍ مِنْ قَوَيْتُ قَوَّانٌ . وَكَذَلِكَ فَعْلَانٌ مِنْ سَحَّيْتُ  
 حَيَّانٌ ، تَدْغَمُ لِأَنَّكَ تَدْغَمُ فَعْلَانٍ مِنْ رَدَدَتْ . وَقَدْ قَوَيْتُ الْوَاوِ الْآخِرَةَ  
 كَقَوَّيْتُهَا فِي تَزَوَانٍ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْلُ . وَمَنْ قَالَ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ  
 قَالَ قَوَّانٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيَّانٌ فَلِإِنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ الْأُولَى سَاكِنَةً وَلَمْ  
 يَكُونُوا لِيُزْمَوْهَا الْحَرَكَةُ هَهُنَا وَالْآخَرَى غَيْرُ مَعْتَلَةٍ مِنْ مَوْضِعِهَا ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوِ  
 لِيَخْتَلِفَ الْحَرْفَانِ كَمَا أَبْدَلُوهُمَا فِي رَحَوَيْ حَيْثُ كَرِهُوا الْيَاءَاتِ ، فَصَارَتْ الْأُولَى  
 عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا صَارَتْ اللَّامُ الْأُولَى فِي مُبِلٍ وَنَعْمَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، حِينَ أَبْدَلَتْ  
 الْيَاءُ مِنْ آخِرِهِ .

وَكَذَلِكَ فَعْلَانٌ مِنْ سَحَّيْتُ تَدْغَمُ ، إِلَّا فِي الْفَتْحَةِ الْآخَرَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

حَيَّانٌ<sup>(١)</sup> . ولا تدغم في قَوَيْتُ ، تقول قَوَيْانٌ لَأَنَّكَ تَقْلِبُ اللامَ ياءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قال قَوَيْانٌ . وإنَّا خَفَنُوا في عَمِيَّةٍ وكان ذلك أحسنَ لأنَّهُم يقولون نَفَذْتُ في نَفَذٍ . فإذا كانت مع الياء فهو أَهْلٌ . ولا تَقْلِبُ الواو ياءً لأنَّكَ لا تُلْزِمُ الإسْكَانَ ، وليس الأصلُ الإسْكَانَ . ومن قال رُبِيَّةً في رُبُوبَةٍ قَلْبُهَا قال قَيَّانٌ .

وتقول في قَيْمِلانٍ من حَيَّيتُ وَقَوَيْتُ وشَوَّيتُ : حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ ، لأنَّكَ تَحْدِفُ ياءَ هِنا كما حَذَفْتَها في قَيْمِلٍ ، وكما كنتَ حاذِفَها في أَقْيَمِلانٍ ، نحو التصغير<sup>(٢)</sup> في أَشْيَوِيانٍ ، تقول أَشْيَانٌ لو كانت اسماً . فهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شَاوِيَةٍ وراوية في قولهم : رأيتُ شُويَّةً لأنَّها لم تَعُدْ أَنْ كانت كألفِ النصب والهاء ، لأنَّها يُخْرِجَانِ الياءَ في فاعِلٍ ونحوه على الحركة في الأصل ؛ كما يُخْرِجُونَه<sup>(٣)</sup> في قَيْمِلانٍ لو جاءت في رَمَيْتُ . فَأَجْرُ أَوَيْتُ مجرى شَوَّيتُ وَغَوَّيتُ .

وتقول في مُفْعَلَةٍ من رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لأنَّكَ تقول في الفِعْلِ رَمَوْ الرجلُ ، فيصير بمنزلة سَرَوْ الرجلُ ، [ وَلَنَزَوْ الرجلُ<sup>(٤)</sup> ] . فإذا كانت قبلها ضِمَّةٌ وكانت بعدها فَحَةٌ لا تَفَارِقُها صارت كالواو في قَمَحْدُوقَةٍ وَتَرْقُوقَةٍ ، فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل كما جعلت الواو ههنا بمنزلتها في سَرَوْ . وكذلك فَعْلُوءَةٌ من رَمَيْتُ قول فيها رَمِيَّوَةٌ .

وتقول في مُفْعَلَةٍ من رميتُ وَغَزَوْتُ إذا لم تكن مؤنثةً على فَعْلٍ :

(١) ١ : « وذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب



رُمُوءٌ وَغَزُوءٌ . فإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَغَزِيَّةٌ ، لَأَنَّ مَذَكَّرَهَا رُمِرَ وَغُزِرَ ، هَذَا نَظِيرُ عَقَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عَقَاءٍ ، وَعَبَايَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عِبَاهِ . الْأَتْرَامُ قَالُوا خُطُوتٌ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْنِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ خُطُوءٌ ١٩ هَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ .

وَمَنْ قَالَ خُطُوتٌ بِالتَّثْنِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كَثِيرَةِ كَلُوتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكَلِمَاتٍ مَخْفُفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ ، فَالزُّمُوهَا التَّخْفِيفُ إِذْ كَانُوا يَحْتَفِقُونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَقُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بَوْنٍ وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِذْبِيَّةٍ مِذْبِيَّاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطُوءَةٍ خُطُوتٌ ٣٩٥ لَأَنَّ الْيَاءَ مَعَ الْكَسْرِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمِّ ، وَمَنْ ثَقَلَ فِي مِذْبِيَّاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرُوءَةٍ <sup>(١)</sup> جِرِيَّاتٍ ، لَأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةً وَهِيَ لَا مَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مَخْفُفًا ، فِرَارًا مِنَ الْاسْتِثْنَالِ وَالتَّشْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَعَ الْكَسْرِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمِّ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفَعَةً ، لَأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَتَدِرَ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتُ بِمَنْزِلَةِ فُعْلُوءَةٍ ، رُمُوءَةٍ ، وَتَقْسِيرُهَا تَقْسِيرُهَا .

وَقَوْلِي [مِثْلُ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتُ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوْتُ ، مِثْلُ هَذَا مِثْلُ فَعْلُوكُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلْأَتْنَيْنِ ، وَفَعْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتَا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَامِيَّةٍ

التباس الواحد بالاثنين . وقالوا : رَحَوِيْ ولم يحذفوا ، لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةً ، وأَفْعَلَةٍ : أَغْزَوَّةً ، وفي فُعَلٍ : غُزُو . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيْ ، لأنك تقول في فَوْعَلَتُ : غَوَزَيْتُ ، من قبلك أنك لم تبن فَوْعَلًا ولا أَفْعَلًا على فَوْعَلَتُ ، وإنما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أَدْعُوَّةً ، لأنك لو قلت أَفْعَلٌ وأَفْعَلَتُ لم تكن إلا ياء ، ولَدْخَلَ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَغْزِيٌّ ، لأنك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فَعَلًا لكان على بنات الياء ، ولو ثبتت أخرجه إلى الياء . فانت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنك إنما بنيت على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واو مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثنية بعد ما كانت فَوْعَلٌ ، ولكنه بنى وهذا له لازم كَمَفْعُولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميتُ : رَوَمِيَّةً ، وأَفْعَلَةٍ : أَرَمِيَّةً ، نكسر العين كما نكسرهما في فُعُولٍ إذا قلت تُدِي . ومن قال عُنِي في عُنُوٍ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أَغْزِيَّةً . ولا تقول رَوَمِيَّةً كما قال في أَفْعَلٍ أَرَمِيًا ، لأن أصل هذا أَفْعَلٌ والتحريك [ له لازم ] . ألا ترى أنك تقول أَرَمِيَّتُ وتقول احْمَرَّتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددتُ التحريك . وأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فَعَلَةٍ رَمِيًا ، لأن أصله الحركة .

وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيْ وَهَبِيَّةٌ لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركًا لقالوا هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فِغْلالةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوَاةٌ ، إذ لم تكن على فِغْلالةٍ كما كانت صلاةً على صلاه . فإن كانت كذلك قلت غَزَوَاةً ولا تقول : غَزَوَاةٌ ، لأنك تقول : غَزَوَيْتُ كما لم قل في فَوْعَلَةٍ غَوَزَيْتَ ، لأنَّ التثنية<sup>(١)</sup> حين جاءت كان الحرف للزَيْد بمنزله واو مَعْرُوفٍ للزَيْدَةِ وأدْعُوَةٍ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها<sup>(٢)</sup> ٣٩٦ لقلت : غَزَوَاةً وَغَوَزَيْتَ ؛ ولكنتك إنما مجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال للزَيْدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة . كما أنَّ فيها الزيادة ولكنتها على الأصل ، كما كان مَعْرُوفٌ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَّأَلٍ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًّا ، ومن غَزَوْتُ غَوَزَوًا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوَوًا ؛ ومن حَبَيْتُ حَوَيًّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًّا ، وحدها شَوَوِيًّا ، ولكنتك قلت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فِغْلَةٍ من غَزَوْتُ غَزَوُوًا ، لا تجملها ياء والتي قبلها مفتوحة<sup>(٣)</sup> ألا ترام لم يقولوا في قَعَلٍ كَعَزَى للفتحة كما قالوا عَيَّ . ولو قالوا فَعَلٌ من مَحَمَّتٌ لم يقولوا مَحَمَّتٌ كما قالوا صَبَّ .

وكيَعُولٍ من قَوَيْتُ قَيَوُوًا ، وكان الأصل قَيَوُوًا ، ولكنتك قلت الواو ياء كما قبلتها في سَيَّيَرٍ ، وهي من شَوَيْتُ شَيَّيُّ والأصل شَيَّيُّ ، ولكن قلت الواو .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمِيْنَةٌ وَغَزَوَةٌ ، لا تغيِّر ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوَنَ وَرَمَيْنَ .

(١) : «التثنية» ب : «التثنية» وأثبت ما في ط .

(٢) : «التي عليها»

(٣) : «والذي قبلها مفتوح» .

وتقول في مثل صَمَحَمَح من رَمَيْتُ : رَمَيْتَا . وفي مثل جِلْبَلَسِي من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ رِمِيَاءَ وَغَزِيْرَاءَ ، كسرت الزاى والواو ساكنة قبلتها ياء .

وتقول في فَوَعَلَّيْ من أَعْطَيْتُ : عَوَطَوْتُ عَلَى الْأَصْل ، لَأَنَّهَا مِنْ عَطَوْتُ ، فَأَجْرُ أَوَّلٍ وَعَمِيْتُ عَلَى أَوَّلٍ وَعَدْتُ وَآخِرُهُ عَلَى آخِرٍ رَمَيْتُ ؛ وَأَوَّلُ وَجِيتُ عَلَى أَوَّلٍ وَجَلْتُ وَآخِرُهُ عَلَى آخِرٍ خَشِيتُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَوَأَيْتُ بِمَنْزِلَةِ وَعَمِيْتُ كَأَنَّ أَوَيْتُ كَعَوَيْتُ وَشَوَيْتُ .

وتقول في فَعْلِيَّةٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، وَمِنْ رَمَيْتُ : رِمِيَّةٌ ، تَحْقِيقًا وَتَحْقُقُ ، وَتَجْرِي ذَلِكَ جَعْرِي فَعْلِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ الْمَعْلُ ، وَلَا تَجْعَلُهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ تَذَكِيرٍ كَأَخِيَّةٍ ، وَلَكِنْ كَقُعْدِي .

وتقول في فَعْلٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزَرُ ، أَلْزَمْتُهَا الْبَدَلَ إِذْ كَانَتْ تَبْدَلُ وَقَبْلَهَا الضَّمَّة ، فَهِيَ ههنا بِمَنْزِلَةِ مَحْنِيَّةٍ .

وتقول في فَعْلَوَةٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، وَلَا تَقُولُ : غَزَوُوءٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَرَقُوءٌ فَإِنَّمَا تَجْعَلُهَا كَالْوَاوِ فِي مَرَوْ وَلَغَزَوْ<sup>(١)</sup> . فَلِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا وَاوٌ مَضْمُومَةٌ لَمْ تَتَّيْتُ ، كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُ مَضَاعِفًا مِنَ الْوَاوِ فِي الْفَعْلِ نَحْوُ قَوَوْتُ . وَأَمَّا غَزَوْ فَمَا انْفَضَّتِ الزَايُ صَارَتْ الْوَاوُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْلُ ، وَصَارَتْ<sup>(٢)</sup> الزَايُ مَفْتُوحَةٌ ، فَلَمْ يَنْبَغِ رَوَا مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي فَعْلٍ تَقْيِيرٌ الْبَتَّةَ لَا يَنْبَغِ مِثْلُ الْوَاوِ لِلشَّدَّةِ . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْوَاوِ الْمَشْدُودُ مَا كَانَتْ تَعْلُقُ بِهِ مِنَ الضَّمَّةِ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ قَوٍّ .

(١) ا : و يمزو ، تحريف .

(٢) ط : و فصارت .

وأما فَعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الغم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ،  
 إذ كانوا يغيرون الثَّلَثَيْنِ كما ألزموا مَحْنِيَّةَ البَدَل ؛ إذ كانوا يغيرون الأقوى .  
 وقول في مثل فَيَمَلَّ من غَزَوْتُ فَيَزَوِي ، لأنك لم تلتحق الألف  
 فَيَمَلَّا ، ولكنك بنيت الاسم على هذا . ألا تراه قالوا مَذْرَوَانِ ، إذ كانوا  
 لا يُدِرُونَ الواحد ، فهو في فَيَمَلَّ أجدر أن يكون ، لأن هذا يمي ، كأنه ليحق  
 شيئاً قد تُسَكِّمُ به بغير علامة التثنية ، كأنَّ الماء تلتحق بعد بناء الاسم ، ٣٩٧  
 ولا يُبْنَى لها . وقد بينا ذلك فيما مضى .

هذا باب فكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذي هو على مثال مَقَاعِلَ وَمَنَائِلَ

فلذا جمعت فَعَلَّ نحو رَمَيْتُ وَهَبَيْتُ قلت : هَبَيْتُ وَرَمَيْتُ ، لأنها بمنزلة  
 غير المتل نحو مَعَدَّ وَجُبَّئِرَ . ولا تُغَيَّرُ الألفُ في الجمع الذي يليها ، لأنَّ بعدها  
 حرفاً لازماً . ويمرر الآخر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف .  
 وكذلك غَزَاؤُ .

وأما فَعْلَلُ من رَمَيْتُ فَرَمَيْتُ ؛ ومن غَزَوْتُ فَرَزَوْتُ ؛ والجمع كغَزَاوٍ  
 ورَمَاوٍ لا يهمز ؛ لأنَّ الذي يلي الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلت الآخرة  
 لأنَّ ما قبلها مكسور .

وأما فَعَالِلُ من رَمَيْتُ فَرَمَيْتُ ، والأصل رَمَائِي ، ولكنك همزت  
 كما همزوا في رَائِي وَأَيَّيَّ حين قالوا رَائِي وَأَيَّيَّ ، فأجريت مجرى هذا حيث  
 كثرت الياقات بعد الألف ، كما أجريت فَعَالِيَّةٌ مجرى فَعَالِيَّةٍ .

ومن قال راوياً فجعلها واواً قال : رَمَاوِيٌّ . ومن قال : اُتَمِّيٌّ وقال آيٌّ  
قال : رَمَايِيٌّ ، فلم يَغْيَرْ <sup>(١)</sup> .

وكذلك قَمَائِلٌ من حَيْثُ ومَعَائِل . وقد كرهوا اليامين وليستا  
تليان الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أَتَائِيٌّ ؛ وَمِنَعَلٌ وَمَعَائِيٌّ . فهم لهذا  
أكرهه وأشد استعقالاتاً ، إذ كُنْ ثَلَاثاً بعد ألف <sup>(٢)</sup> قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف في جميع هذا إذ كانوا يحذفون في نحو أَتَائِيٍّ  
[ وأَوَائِيٍّ ، وَمِنَعَلٌ وَمَعَائِيٌّ ] ، حيث كرهوا اليامين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه  
يلزم الحذف هنا ، لأنه أَهْلٌ للياءات بعد الألف ، والكسرة التي في الياء  
الأولى ، كما ألزم التنوين مطايا .

ومن قال : أَغْيَرُ لَأَنَّهُمْ قد يستقلون فينيرون ولا يحذفون ، فهو قويٌّ .  
وذلك : راوِيٌّ في رَايَةٍ ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا قَمَائِلَةً مجرى  
قَمَائِلَةٍ .

وما يَغْيَرُ للاستعقالات ولم يحذف أكثر من أن يُحْفَى . فمن ذلك في الجمع :  
مَعَايَا وَمَدَارِيٌّ وَمَكَكِيٌّ . وفي غير ذلك : جَاءَ ، وَأَذُورٌ . وهذا النحو أكثر  
من أن يُحْفَى .

وأما قَمَائِلٌ من غَزَوْتُ فلي الأصل لا يهمز ولا يحذف <sup>(٣)</sup> ، وذلك  
[ قولك ] : غَزَاوِيٌّ ، لأنَّ اللواو بمنزلة الخاء في أَصْحَابِيٍّ ، ولم يَكُوتُوا لِيغْيَرُواها  
وهم قد يَدْعُونُ الممزة إليها في مثل غَزَاوِيٍّ . فالياءات قد يُسَكِرهن إذا ضوعفن

(١) أ ، ب : « فلم يَغْيَرُوا » .

(٢) أ فقط : « الألف » .

(٣) أ : « لا يهمز ولا يحذف » ب : « لا يحذف ولا يهمز » ، وأثبت ما في ظ .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَطَلَّيْتُ ، فذلك أدخلت الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تقرأ الواو<sup>(١)</sup> من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أخفها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وعُوطَطٌ . وقالوا في أشد من هذا : جِبَاوَةٌ [ وهي من جَبَيْتُ ، وأتوة ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يريدون أن يَمُرُّوها من أن تسفل عليها .

ولها أيضا خاصة ليست للياء كما أن للياء خاصة ليست لها . وقد بدنا ذلك فيما مضى .

### هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يجيئوا قَمَلٌ ولا قَمَلٌ إلا قليلا ، ولم يبنوهن على فَمَالٍ كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تمعا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة ، [ وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك ] .

أما ما كانت عينه ولاؤه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فَمَلٌ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَلَبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرؤنه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان

(١) : ا : ولم تقرأ الواو « ب » : ولم تغير الواو « صوابهما في ط . وسيا في قوله

« فلم يريدوا أن يمرؤها » باتفاق النسخ .

(٢) : هذه الكلمة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويعمر كون الآخر ليرفوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل ، لثلا [ يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلا ] يسكن ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه<sup>(١)</sup> .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فَمَلَ رَدَدَ فأجروه على الأصل ؟ فلا تهم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تسكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فسكرهوا تحريكها . وليست بمنزلة أَفْصَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء محركة وبعدها العين ، ولا تحرك العين وبعدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ ولا يكون فعلاً ] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستتقال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ما سَكَنَ ساكناً حرَّكته وأُثْبِتَ عليه حركة السكَّن . وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ وَمُمِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ<sup>(٢)</sup> ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ وَمُمِدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُدَقٌّ والأصل مُدَقَّقٌ ، ومَرَدٌّ وأصله مَرَدَدٌ<sup>(٣)</sup> .

وإن كان الذي قبل المسكن متحرراً كما تركته على حركته<sup>(٤)</sup> . وذلك

(١) بعده في ا : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) ا ب : « وذلك قولك : مسترد وممد ومستعد فقط » .

(٣) ا : « والأصل مردد » .

(٤) ا ب : « على حاله » .



قولك مُرْتَدٌّ ، وأصله مُرْتَدِدٌ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة ألفٌ لم تنفِّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مدٌّ ، وذلك قولك : رادُّوا ومادُّوا ، والجادَّة ، فصارت بمنزلة متحرك .

وأما ما يكون أَفْعِلْ<sup>(١)</sup> فنحو أَلَدٌ وَأَشَدُّ ، وإنما الأصل أَلَدُوْا وَأَشَدُّوْا ، ولسكتهم أقوا عليها حركة للسكّن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام<sup>(٢)</sup> وترك المتحرك الذي قبل المُدغم ، وترك الألف التي قبل اللدغم .

ولا تجزى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف<sup>(٣)</sup> في يَضْرِبَانِي إِذَا ثَلَيْتَ ، ٣٩٩ لأن هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ، وهذه الباء الأولى التي في رافعه لا تفارقها الآخرة ، فاستقلوا لازمٌ للحرف .

ولا يكون احتلالٌ إِذَا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد والمقداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِصْلًا فهو بمنزلة وهو فَعِلْ ، وذلك قولك في فَعِلِ صَبَّ<sup>(٤)</sup> زعم الخليل أنها فَعِلْ لأنك تقول صَبَّيْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَنَيْتُ قَنَاعَةً وَقَنَيْتُ .

(١) ا : « وأما ما كان فعلا » ب : « وأما ما يكون فعلا » صوابهما في ط .

(٢) ا ، ب : « والإلزام للإدغام » .

(٣) ا ، ب : « ولا تجزى الألف مجرى الألف » .

(٤) ا ، ب : « صَبَّ في فعل » .

ومثله رجلٌ طَبَّ وطَيَّبَ، كما تقول قَرِحَ وقَرِيحٌ، ومَدِلَّ ومَذِيلٌ.  
وبذلك على أن قَمَلًا مُدْغَمٌ أنك لم تجد في الكلام [مثل] طَيَّبَ  
على أصله .

وكذلك رجلٌ خافَ . وكذلك قَعَلَ أُجْرَى هذا مجرى الثلاثة من باب  
قَلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في قَعَلَ وقَعَلَ قَالَ وخافَ ، ولم يفرقوا بين هنا  
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفَمَلَ ، لأنهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً  
حيث لم يجاوزوا الأصل . فكلما يحدث عددٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث  
خلافٌ . ألا ترى أنهم <sup>(١)</sup> أجروا قَمَلًا اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه  
ذلك ؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصح قَعَلَهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو  
[ولا في موضع جزم] كما لا يصح المضاعف . وذلك نحو : الخَوْنَةُ والخَوَكَةُ ؛  
والقَوْد . وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ . ولم يقلوا ذلك في فَعَسَلٍ لأنه لا يخرج على  
الأصل في باب قلتُ ، لأن الضمة في المثل أثقل عليهم . ألا ترى أنك لا تكاد  
تجد <sup>(٢)</sup> فعلاً في التضعيف ولا قَمَلًا ؛ لأنها ليست تكثر <sup>(٣)</sup> كثرة فَعَسَلٍ في  
باب قلتُ ، ولأن الكسرة أثقل من الفتحة ، فكرهوها في المثل . ألا تراه  
يقولون تَفَضُّ ساكنةً وعَضُدٌ ، ولا يقولون جَعَلٌ . فهم لما في التضعيف أكره .  
وقد قال قوم في فَعَلٍ فأجروه <sup>(٤)</sup> على الأصل ، إذ كان قد يصح في  
باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولم : رجلٌ صَفِيفٌ وقومٌ  
صَفِيفُو الحال . فأما الوجه فرجلٌ صَفٌ وقومٌ صَفُو الحال .

(١) أ ب : «إلا أنهم» .

(٢) ط : «لا تكاد تحدث صوابه في أ ب» .

(٣) أ : «لأنها تكثر» تحريف .

(٤) أ ب : «فأنهم جروها» .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً<sup>(١)</sup> فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت ، ليفرق بينهما كما فُرق بين أفعل اسمًا وفعلًا من باب قلت . فمن ذلك قولك في فعل : دَرَرْتُ ، وَقَدَرْتُ ، وَكَلَلْتُ ، وَشَدَدْتُ . وفي فُعْلٍ : سُرَرْتُ ، وَ[حَزَزْتُ] ، وَقُدِّدَ السَّهْمُ ، وَشُدِّدَ ، وَظَلَّلَ[ ] ، وَقُكِّلَ . وفي فُعْلٍ : سُرُرْتُ ، وَحَضَضْتُ ، وَمُدِّدْتُ ، وَبُلِّلْتُ ، وَشُدِّدْتُ ، وَسُنِّنْتُ .

وقد قالوا عجمةً وعمًّا ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعل كما قالوا بُونٌ في جمع بوان .

ومن ذلك مُنًى فالزموها التخفيف .

ومن قال في صَيِّدٍ صَيِّدٌ قال في سُرُرٍ سُرٌّ يخفف .

ولا يستفكر في صِيمةٍ مُحْمٌ . فأما الثنَّى ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعْلٍ ، واحتُمل هذا في الثلاثة أيضًا نلفقها ، وأنها أقلُّ الأصول عمدًا .

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه بباب أقمتُ ، وليس يُمَثَّلُ بِهِ

وذلك قولهم : أَحَسْتُ ، يريدون أَحَسَسْتُ ، وَأَحْسَنَ ، يريدون أَحْسَنَ . وكذلك تفعل<sup>(٢)</sup> به في كل بناء تَبَيَّ اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأقمتُ ، لأنَّهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخره ساكنة . فإذا قلت لم أَحِسَّ لم تخذف ، لأنَّ اللام في موضع قد تدخله الحركة ، ولم

(١) أ، ب : « على ثلاثة ليس يكون فعلاً » .

(٢) أ، ب : « يفعل به » .

يُبَيِّنَ عَلَى سَكُونٍ لَا تَنَالُهُ الْحَرَكَةُ ، فَهَمْ (١) لَا يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَرُدُّ يَقُولُونَ رَدَدْتُ كَرَاهِيَةً لِلتَّحْرِيكِ فِي قَعْلَتُ ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَوْضِعٍ قَدْ يَحْرُكُونَ فِيهِ [ اللام ] مِنْ رَدَدْتُ أَمْتَبَتُوا الْأَوَّلَى ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ تَحْرِيكِ الْإِعْرَابِ إِذَا أَحْرَكَ نَحْوُ يَقُولُ وَيُبَيِّسُ .

وإذا كان في موضعٍ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّضْعِيفَ لِكَرَاهِيَةِ التَّحْرِيكِ ، حَذَفُوا لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ .

ومثل ذلك قولهم : غَلَّتْ وَمَسَتْ ، حَذَفُوا وَأَقْوَمُوا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا قَالُوا خِفْتُ . وَلَيْسَ هَذَا التَّحْوِيلَ إِلَّا شَاذًا . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَحْسَسْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَغَلَّلْتُ (٢) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : غَلَّتْ وَمَسَتْ فَشَبَّهُوا بِلَسْتُ ، فَأَجْرُهَا فِي قَعْلَتُ مَجْرَاهَا فِي قَعِلَ ، وَكَرَّهُوا تَحْرِيكَ اللَّامِ حَذَفُوا . وَلَمْ يَقُولُوا فِي قَعْلَتُ [ لَسْتُ ] الْبَيْتَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَ تَمْكِنَ الْفَعْلِ . فَكَأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ وَغَيْرَ الْمُعْتَلَّةَ فِي قَعِلَ كَذَلِكَ يَخَالِفُهَا فِي قَعْلَتُ (٣) .

وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الْمُضَافِ شَذَّ [ عَمَّا وَصَفْتُ لَكَ ] إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرَفَ [ وَقَالُوا : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » (٤) « وَحَقَّتْ » (٥) ] .

واعلم أَنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ مَطْرِدَةٌ يَجْرِي (٦) فِيهَا فِعْلٌ مِنْ رَدَدْتُ مَجْرَى فَعِلَ

(١) ١ : وَلَا تَهْمُ .

(٢) ١ ب : « وَغَلَّلْتُ وَمَسَسْتُ » .

(٣) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ مِنْ ط ، ب .

(٤) الْآيَةُ ٣ مِنَ الْإِنْشِقَاقِ .

(٥) فِي الْآيَةِ ٢ ، ٥ مِنَ الْإِنْشِقَاقِ .

(٦) ط : « تَجْرِي » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد] <sup>(١)</sup> رُدَّ وهِدَّ ، وَرَحَبْتُ بلادك وظِلَّتْ ،  
لَمَّا أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَتَقَوَّا حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ فِي جِتُّ وَبَيْتُ .  
وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي قِيلَ نَحْوِ عَصَّ وَصَبَّ ، كَرَاهِيَةِ الْإِتْبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْإِتْبَاسُ  
فِي قِيلَ وَقِيلَ مِنْ بَابِ بَيْتُ . وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : قَدْ رُدَّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُفْعِلُوا  
أَنْ بَعْدَ الرَّاءِ كَسْرَةُ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلرَّاءِ أَغْرَضِي ، فَأَشْمُوا الزَّايَ لِيُفْعِلُوا  
أَنْ هَذِهِ الزَّايُ أَصْلُهَا الضَّمُّ . وَكَذَلِكَ لَمْ تَذْعِي . وَلَمْ يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَآوَا  
فِيلْبِيسَ يَجْمَعُ الْقَوْمَ . وَلَمْ « تَكُنْ » لِضَمِّ <sup>(٢)</sup> وَالْيَاءِ بَعْدَهَا لِكَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ وَبَعْدَهَا  
الْيَاءِ ، إِذْ قَدَّرُوا هَلْ أَنْ يَضْمُوا [الضَّم] . فَالْيَاءُ تَقَلَّبَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً كَمَا تَقَلَّبَ الْوَاوُ  
فِي لَيْتَةٍ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَا لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيَضْمُوا .  
وَاهِلُمْ أَنْ رُدَّ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَنْبَغُ الْإِدْخَالُ الْمُتَحَرِّكُ ؛ كَمَا لَا يَنْبَغُ  
فِي قَعْلُ وَقِيلَ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ وَيَبِيعَ وَخَيْفَ <sup>(٣)</sup> أَقْبِسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرِفُ ،  
لَأَنَّكَ لَا تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي قِيلْتُ وَقُعِلْتُ .

وَأَمَّا تَفْزِيزُ وَنَحْوُهَا فَالْإِشْهَامُ لَا زِمَ لَهَا وَلَنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ  
أَنْ تَقَلَّبَ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صُيِّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ  
لِلْيَاءِ ، وَلَيْسَ يُلْزَمُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رُدَّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الْإِشْهَامِ مَعَ  
الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ إِذَا ذَهَبَا ، وَهَذَا يَشْتَبَهُانِ <sup>(٤)</sup> فِي الْكَلَامِ فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . ٤٠١  
وَأَصْلُ كَلَامِهِمْ تَفْزِيزُ فُقِيلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) التَّكْمِلَةُ مِنْ ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « وَلَمْ يَكُنْ لِيَضْمُ » .

(٣) ا ، ب : « وَخَيْفَ وَيَبِيعُ » .

(٤) ا ، ب : « تَفْزِيزَانِ » .

هذا باب ما شدد فابْدِلَ مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمطرد

وذلك قولك : كَسَرْتُ ، وَتَطَنَنْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القصة ، وَأَمَلَيْتُ ،  
كما أن التاء في أَسْنَتُوا مُبْدَلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حَرْقًا أَخْفَ هَلِيبَهُمْ مِنْهَا<sup>(١)</sup>  
وَأَجَلَدَ ، كما فعلوا ذلك في أَتَلَجَ ، وَبَسَطُوا شَاذَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي مَيْتٍ . وكلُّ هذا  
التضعيفُ فيه عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ جَيِّدٌ .

وَأَمَّا كُلُّ وَكِيلًا فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ لَفْظٍ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ رَأَيْتُ كَيْلًا  
أَخْوَيْكَ ، فَيَكُونُ مِثْلُ مَعَى وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَضْعِيفٌ .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : هَنَانَانِ ، يريدون هَنَيْنٍ . فهذا نظيره<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولا مه من موضع واحد

فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فُتْدَغِمَ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَمْعٍ وَسَلَّمَيْهِ ؛  
وليس بمنزلة بناء مَمْدَرٍ ، لَأَنَّ مَمْدَرًا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .  
وليس هذا بمنزلة مَرَدٍ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍ لَمَا جَازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ،  
لَأَنَّ مَا يُدْغَمُ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يَخْرُجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَلِئِمَّا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ عَلَى  
حَدَةٍ ؛ وَلِئِمَّا مَمْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ خَدَبٍ ، قَوْلُ فِعْلٍ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ،

(١) ١ ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى  
سيبويه هنانان ، ذكره مستشهدا على أن كيلا ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان  
ليس تنثية هن ، وهو في معناه كسيطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه : »

يعنى فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك <sup>(١)</sup> مَعْدٌ ليس من قَفَلٍ  
فى شئ .

وقالوا : قَمَدَدٌ وَسُرْدَدٌ ، أرادوا أن يُلْحِقُوا هذا البناء بالتضعيف يُحْشَمُ .  
ومنزلة جُبَيْرٍ منها منزلة قَعْلٍ من قَفَلٍ .

وقالوا : رِمْدَدٌ ، الحقوه بالتضعيف بَرِهْلِقٍ . وطِعْرٌ منه بمنزلة قَعْلٍ  
من قَفَلٍ .

وقالوا قَمَدَدٌ فالحقوه بِجَنْدَبٍ وَعُصَلٍ بالتضعيف ، كما الحقوا ما ذُكِرَتْ  
لك بينات الأربعة .

وَدُرْجَةٌ منه بمنزلة قَعْلٍ من قَفَلٍ .

وقالوا : عَنَصَجٌ ، فلم يغير عن زنة جَعْفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغير عَنَصَجٌ  
من زنة جَعْفَلٍ .

ولا تلحق هذه النونُ فِعْلاً لأنها إنما تُلْحَقُ ما تُلْحِقُهُ بينات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فِعْلاً مُلْحَقاً بينات الأربعة لم تُدْهِم ؛ لأنك إنما  
أردت أن تضاعف لتُلْحِقَهُ بما زِدْتَ بِدَخْرَجَتْ وَجَعْدَلَتْ . وذلك قولك :  
جَلْبَبْتُهُ فهو مُجْلَبَبٌ ، وَتَجَلَبَبَ وَيَتَجَلَبَبُ ، أَجْرِيته مجرى تَدَخَّرَجَ وَيَتَدَخَّرَجُ  
فى الزنة ، كما أَجْرِيَتْ فَفَلَلْتُ على زنة دَخْرَجَتْ .

وأما اقْتَنَسَسَ فَأَجْرُوهُ على مثال اخْرَسِمَ .

فشكلُ زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقاً بينات الأربعة بالتضعيف فإن  
تلك الزيادة إن كانت تُلْحَقُ بينات الأربعة فإن هذا مُلْحَقٌ بتلك الزنة من بنات

الأربة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما ألحقها بالأربة .

وأما انحرزت واشهابت فليس لهما نظير في باب الأربة . ألا ترى أنه  
 ٤٠٢ ليس في الكلام انحرزت ولا اخرجت فيكون ملحقا بهذه الزيادة ، فلما  
 كاتنا كذلك أجرينا مجرى ما لم يلاحق <sup>(١)</sup> بناء بيناء غيره ، مما هيئته ولامه من موضع  
 واحد ، لأنه تضعيف وفيه من الاستقلال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له نظير في  
 الأربة على ما ذكرت لك فيحتل التضعيف ليسموا زنة ما ألحقوه به .

فلن قلت : فهلا <sup>(٢)</sup> قالوا استعبد على زنة استخرج ؟ لأن هذه الزيادة لم  
 تلاحق بناء يكون ملحقا ببناء ، وإنما ألحقت شيئا يعتل وهو على أصله ، كما أن  
 أخرجت على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما  
 أذعوا في أعددت كما لم يذعوا في جلئت .

وأما سبئل وقعد فلاحق بالتضعيف بهمز جلة ، كما ألحقوا قرودا  
 بجعفر .

وإذا ضعف آخر بنات الأربة في الفعل صار على مثال أفعلت وأجرى  
 في الإدغام مجرى انحرزت . وكذلك اطمأننت واطمأن ، واقشعرت  
 واقشعر ، لأنه ليس في بنات الخمسة مثل استقرجل ولا فئل البتة ، فيكون  
 هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان أقمئس ملحقا باهرنجيم ، وتجلب ملحقا  
 بتدخرج . فكذا لم يكن لانحر واشهاب نظير في الأربة فأدغم ، كذلك  
 أدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة .

(١) ١ ، ب : « ما يلاحق » تحريف .

(٢) ٢ ، ب : « هلا » .



هذا ما قيس من المضاعف  
التي عيته ولامه من موضع واحد ، ولم يحىء في الكلام  
إلا نظيره من غيره

تقول في فَعَلٍ من رددتُ رُدَدْتُ ، كما أخرجتِ فَعَلًا على الأصل ، لأنه  
لا يكون فَعَلًا .

وتقول في فَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، وفَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، يجري المصدر في هذا  
مجراه ولم تكن بزيادة . ألا تراهم قالوا : خَشَّشَاهُ .

و [تقول في] فَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، وفَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، أجرتهما على  
مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعَلٍ  
وفَعِيلٍ .

وتقول في فَعُولٍ من رددتُ : رَدَدُوهُ ، وفَعِيلٍ : رَدَدِيْهِ كما فعلت  
ذلك بِفَعَلَانٍ .

وأما فَعَلَانٌ من قلتُ فَعُولَانٌ ، كما فعلت ذلك : بِفَعَلَانٍ . لأنها من  
غَزَوْتُ لا تسكن . ولكنتك إن شئت هزئت فيمن همز فَعُولًا من قلتُ  
وأدُورًا .

وكذلك فَعِلَانٌ تقول : قُولَانٌ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ، ولكنتك  
تجره مجرى فَعَلَانٍ من بابهِ ، يعني جَوْلَانٌ ونَفْيَانٌ ، لأنه يوافقهُ وهو على  
ثلاثة [ أحرف ] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا  
هذا يتحرك مع تحريك واو غَزَوْتُ .

وتقول في افْعَلْتُ من رددتُ : ارَدَدْتُ ، وتجرى الدالين الآخرين

مجرى راء اَحْمَرَّتْ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر ارْدَدَا . ومن قال في الاقْتِتَالِ قِتَالًا فَأَدْغَمَ أَدْغَمَ هَذَا فَقَالَ : الرَّدَّادُ .

وتقول في اِفْعَالَتُ ارْدَادَتُ ، وتجريه مجرى اشْهَابَتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثَوْتَلِرْ : رَدَوْدَتْ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت اِفْعَوَعَلْتُ وَاِفْعَوَعَلْ كَمَا قُلْتَ اِغْدُوْدَنْ قُلْتَ ارْدَوْدَ يَرْدَوْدُ  
[ مثل يَسْبَطُرْ ] ، وَاَرْدَوْدَتْ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَّتْ لأنه  
لا نظير له في الأربعة نحو اَخْرَوَجَتْ وَاَخْرَوَجَمَ . ٤٠٣

وتقول في مثل اِقْعَنَسَسَ : ارْدَنَدَتْ ، الأولى كاليمين والأخريان كالسيتين .

وتقول في مثل قَرَدَدِرْ : رَدَدَتْ ؛ لأن الأولى ساكنة كمين جَعْفَرٍ وبعدها متحركة ، فن ثَمَّ شُدَّتْ ، والأخريان بمنزلة دَالِي قَرَدَدِرْ .

ومثال دُخْلِي : رُدْدَ . ومثل رِمْدِدْ رِدْدَ . وفي مثل صَحَّحْ : رَدَدَ لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية <sup>(١)</sup> لأنها بمنزلة حاء صَحَّحْ .

وتقول <sup>(٢)</sup> في مثل جَلَمَلَمْ : رُدَدَدَتْ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدَدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل ما يفترون منه فيَدْعَوْنَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَنِي : رِدْدَنَتْ ، لا تدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددتْ .

وتقول في فَوَعَلْ من رددتْ : رَوْدَدَ اسْمًا . وإن كان فَمَلَّ قُلْتَ : رَوْدَدَتْ

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها ..

(٢) ب : « وهو » .

وَرَوَدَدَ يَرُودِدُ . وكذلك قَيْلٌ اسماً : رَيْدَدٌ . وإن كان فعلاً قلت رَيْدَدٌ  
لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة<sup>(١)</sup> كما سلمتها في جَلْبَبَ .  
فكما لم تغير الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا ألحقت  
بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم أن يفرقوا بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم  
يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوَدَدًا ونحوه قولهم : أَلْدَدَ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَمَا مَقْلٌ  
وَعَوَّلٌ . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق بثالثة بناء بيناء والمدة  
على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرَجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست  
آخرًا بعد ألف إلا وهي تُخرج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلْبَبٌ وَرَوَدٌ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد  
يدخون وإحداها زائدة ، كما يدخون وهما من نفس الحرف . [ وذلك ] نحو  
احْمَرَّ واحْمَرَّانٌ . وكرهوا في عَفَنَجٍ مثل ما كرهوا في أَلْدَدٍ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على  
زنة جَمْفَةٍ وكَسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلْبَبٍ ، إذ كانت اللامان قد  
مُسْكِرَتَانِ كما يُسْكِرُ التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال  
ما ذكرت لك . فكما كان يوافقُه وأحدُ حرفَيْه زائد ، كذلك يوافق في  
هذا ما أحدُ حرفَيْه على الزيادة<sup>(٢)</sup> .

(١) اقطع : « الزيادة » .

(٢) ط : « ما أحد حرفيه زائد » .

ويقوى هذا الُذْدُّ ؛ لأنَّ الدالين من نفس الحرف إحداهما موضعَ الدين  
والأخرى موضعَ اللام .

وأما قَوْلُ فَرْدَوْدَ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنَّك قد فصلت  
بينهما .

هذا باب ما شَدَّ من المعتل على الأصل .  
وذلك نحو ضَيَّوْنَ . وقولهم :

• قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ بِقَاتُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> •

وَحَيَوَةٌ وَهَلَلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَيَوْمٌ أَيُّومٌ للشديد .

فأبينةُ كلام العرب صحيحه ومعتله ، وما قيس من معتله ولم يحىء  
إلا نظيره في غيره ، على ما ذكرت لك .

واعلم أنَّ الشيء قد يَقِلُّ في كلامهم ، وقد يَسْكَلُمُون بِمثله من المعتل ٤٠٤  
كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستقلون .

فَمَا قَلَّ فُعْلَلٌ وفُعْلَلٌ . وهم يقولون : رَدَّدَ يَرُدُّ الرجل . وقد يَطْرَحُونَهُ  
وذلك نحو فُعَالٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .

وقد يَقِلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو :  
سَلِسٌ وَقَلِقٌ ، ولم يكثر كثرة رَدَّدَتْ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف  
في كلامهم . فكان هذه الأشياء تَمَاقِبُ .

(١) النصف ١ : ٢٠ / ٣ : ٣٤ ونظراثة ٢٩٢٣ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠

(٢) ١ ، ب : « وهَلَلٌ وَحَيَوَةٌ » .

وقد يطرَحون الشيءَ وغيره أَثْقَلُ منه في كلامهم ، كراهية ذلك . وهو  
وَعَوْتُ وَحَيَوْتُ . وقول حَيِيْتُ وَحَيَى [ قبلُ ، فُضَاعِفٌ ] . وقول :  
أَحْوَوِي ؛ فهذا أَثْقَلُ . وإن كانوا يَكْرَهُونَ الْمُعْتَلِينَ بينهما حرف ،  
والمعتلين وإن اختلفا .

وَمَا قُلْتُ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ : دَدَنْ وَيَدَيْتُ .

وقد يَدَّهَوْنَ البناءَ من الشيءِ قد يتكلمون بمثله لما ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وذلك  
بمُحَوِّرٍ شَاهِدٍ ، لا يَكْتَسِرُ عَلَى فُصْلٍ . ومن ثمَّ تَرَكَوا مِنَ الْمُعْتَلِّ مَا [ جاءَ ] ظَهِرُهُ  
فِي غَيْرِهِ .

وقد يَجِيءُ الاسمُ عَلَى مَا قَدْ أُطْرِحَ مِنَ الْفِعْلِ <sup>(١)</sup> وقد بَيَّنَّا ذَلِكَ ، وَمَا يَجِيءُ  
مِنَ الْمُعْتَلِّ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ وَمَا يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ بِمِثْلِهِ .  
فهذه حَالُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ .

### هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية ، وتَحَارُجِهَا ، وَمَهْمُومِيَّهَا وَمَجْهُورِيَّهَا ،  
وَأَحْوَالِ مَجْهُورِيَّهَا وَمَهْمُومِيَّهَا ، وَاخْتِلَافِهَا .  
فَأَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والنون ، والهاء ، والكاف ،  
والقاف <sup>(٢)</sup> ، والصاد ، والجيم ، واليشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،  
والطاء ، والدال <sup>(٣)</sup> ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والطاء ، والدال ،  
والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

(١) أ ، ب : « من المعتل » .

(٢) أ ، ب : « والقاف ، والكاف » .

(٣) والدال ، ساقطة من أ ،

وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ من فُرُوعٍ ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والمهمزة التي بينَ بينَ، والألف التي تُمال إِمالةً شديدةً، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التضميم ، يُعنى بلفه أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة .

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيراً في لغة من تُرتفعُ عريته<sup>(١)</sup> ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر<sup>(٢)</sup> ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [ كالكاف ، والجيم التي ] كالتين<sup>(٣)</sup> ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالطاء ، والظاء التي كالطاء ، والياء التي كالطاء .

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها وردبها أصلها التسعة والعشرون ، لا تُتَبَيَّنُ إلا بالشافهة ، إلا أنَّ (الصاد الضعيفة) تُكَلَّفُ من الجانب الأيمن ، وإن شئتَ تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخفٌ ، لأنها من حافة اللسان مطبقةً ، لأنَّك جمعت في الصاد تكلف الإطباق مع إزالته من موضعه . وإِنَّمَا جاز هنا فيها لأنَّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين<sup>(٤)</sup> . وهي أخفٌ لأنها من حافة اللسان ، وأنها مُخَالِطٌ مُخْرَجٌ غيرها بمد خروجها ، فتستطيل حين مُخَالِطِ حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) أ، ب : « ترضى عريته » .

(٢) أ، ب : « في قراءة ولا شعر » .

(٣) عدد سبويه هذين الجيمين جميعاً واحدة . وفي أ : « والجيم التي تكون كالتين »

قط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية النقرة ساقط من أ ، ب .

لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في اليمين ، ثم تنسل  
من الأيسر حتى تنصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في اليمين .  
ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا .

فلحلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمزة والماء والألف . ومن أوسط  
الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من الفم : النون والهاء .  
ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .  
ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك  
[الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء .  
ومن بين أول حافة اللسان وما يليها <sup>(١)</sup> من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .  
ومن حافة اللسان من أدناها إلى مذهب طرف اللسان ما بينها وبين  
ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مُخْرَجُ النون .  
ومن مُخْرَجِ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام  
مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والذال ، والطاء .  
ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ، والصاد .  
ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء ، والظال ، والشاء .  
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى <sup>(٢)</sup> مُخْرَجُ الفاء .  
ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : « وما يليه » .

(٢) ا ، ب : « العليا » .

ومن اتخياشيم مُخْرِجُ النون الخفيفة .

فأما ( الجهورية ) فالهمزة ، والألف ، والعين ، والفتن ، والقاف ، والجيم ،  
والياء ، والضاد ، واللام ، والتون ، والراء ، والطاء ، والدال ، والزاي ،  
والظاء ، والقال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك <sup>(١)</sup> تسعة عشر حرفا .

وأما ( المهموسة ) فالحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ،  
والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالجهورية : حرفٌ أَشْبَحَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ  
معه حتى ينقضى الاعتماد [ عليه ] ويجرى الصوت . فهذه حالُ المجهورية <sup>(٢)</sup>  
في الحلق والنم ، إلا أن النون واليم قد يُعتمد لهما في النم والخياشيم فتصير فيهما  
غنة . والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك  
قد أخلَّ بهما .

وأما المهموس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفسُ معه ،  
وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس . ولو أردت  
ذلك في الجهورية لم تقدر عليه . فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك  
٤٠٦ إن شئت بحروف اللين واللسد ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت .

ومن الحروف ( الشديذ ) ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه .  
وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء .  
وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مدت صوتك لم يجر ذلك .

ومنها ( الرخوة ) وهي : الهاء ، والخاء ، والفتن ، والخاء ، والشين ،

(١) أ ب : « فهذه »

(٢) أ ب : « فكل ذلك المجهورية هذه حالها »



والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والناء . وذلك إذا قلت الطسُّ وانقَضَ ، وأشباه ذلك أُجريتَ فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فيبينَ الرخوةَ والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها ( المُنَحَرَف ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصوتُ لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصوت . وليس كالرخوة ؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُسَدِّقِ اللسان فُوَيْقَ ذلك .

ومنها ( حرفٌ شديد ) يجرى معه الصوت [لأن ذلك الصوت غنةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسانُ لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأفك لم يجرِ معه الصوت . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها ( المكرر ) وهو حرفٌ شديد يجرى<sup>(١)</sup> فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها ( اللينة ) ، وهي الواو والياء ، لأن مُخَرَّجَهُما يتسع لهواء الصوت أشدَّ من اتساع غيرهما كقولك : وأى ، والواو<sup>(٢)</sup> وإن شئت أُجريت الصوت ومددت .

ومنها ( الهاوى ) وهو حرفٌ<sup>(٣)</sup> اتسع لهواء الصوت مُخَرَّجُهُ أشدَّ من

(١) ا ، ب : «جرى» .

(٢) ا ، ب : «وَوَوَّ» .

(٣) ا ، ط : «وهو حرف لين» .

اتساع مُخْرَجِ الياء ، والواو ، لأنك قد تضم شَفَتَيْكَ في الواو وترفع في الياء  
لسانك قَبْلَ الحَنَكِ ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة أَخْفَى الحروف لاتساع مُخْرَجِها . وأخفاهنَ وأوسعهنَ  
مُخْرَجًا : الألفُ ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبِّقَةُ والمُنْفَعَةُ) . فأما المُطَبِّقَةُ فالصاد والضاد ، والطاء ، والظاء .  
والمُنْفَعَةُ : كلُّ ما سَوَى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطَبِّقُ لشيء  
منهنَّ لسانك ، ترفعه إلى الحَنَكِ الأُهْلَى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعتَ لسانك في مواضعهنَّ انطبقَ لسانك من  
مواضعهنَّ <sup>(١)</sup> إلى ما حاذَى الحَنَكِ الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَكِ ، فإذا  
وضعتَ لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحَنَكِ إلى موضع الحروف .  
وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعتَ لسانك في مواضعهنَّ .  
فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان ، وقد يُبين ذلك بِمَحْصِرِ الصَّوْتِ .  
ولولا الإطباق لصارت الطاء ذالا ، والصادُ سِينًا ، والظاء ذالا ، ولخرجتِ  
الضادُ من الكلام ، لأنه ليس شيء من موضعها غيرُها .

وإنما وصفتُ لك حروفَ المَعْجَمِ بهذه الصُّفَاتِ لتعرف ما يَحْسُنُ فيه  
الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يَحْسُنُ فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما يُبدَلُ  
استغالا كما تُدْغِمُ ، وما تُخْفِيهِ وهو بزنة المتحرِّك .

## هذا باب الإدغام في الحرفين

الذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنما نبئتهما في  
الافصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين الذين هما سواء إذا  
كانا منفصلين ، أن تقوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى  
أنّ بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تقوالى حروفها متحرّكة ،  
استقلالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا يؤد من ساكن . وقد تقوالى الأربعة  
متحرّكة في مثل عليط ؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف .

ومما يدلّك على أنّ الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنّه لا يقوالى <sup>(١)</sup> في  
تأليف الشعر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جعل لك وفعل  
ليبيد . والبيان في كل هذا عربي جليل حجازي .

ولم يكن هذا بمنزلة قد واحمرّ ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يأنزله  
أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرك الذي  
وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس إلّا . وكان بعد الذي هو مثله  
[ حرف ] ساكن حسن الإدغام . وذلك نحو قولك : يدأود ، لأنّه قصد  
أن يقع المتحرّك بين ساكنين واحتدال منه .

وكما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئت بينت .  
وإذا التقى الحرفان اليان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول  
حرف مدّ ، فإنّ الإدغام حسن ، لأنّ حرف المد بمنزلة متحرّك في الإدغام .

ألترام في غير الانفصال قالوا : رادٌ ، وتُؤدُّ الثوبُ . وذلك قولك : إن المال  
لَكَ ، وم يَظْلِدُونِي ، وهما يَظْلِمَانِي ، وأنت تَظْلِمِي . والبيان ههنا يَزِدَادُ  
حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومما يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنهم إذا حذفوا في بعض  
القوافي لم يَمْزْ أن يكون ما قبل الحذف [ إذا حذف الآخر ] إلّا حرفٌ مدٍّ  
[ ولين ] ، كأنه يَمْوَضُ ذلك ، لأنه حرفٌ مَمْطُولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ  
ساكنٌ ، لم يَمْزْ أن يُسَكَّنْ ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنه متحرِّكاً  
من قبل أن التضعيف لا يَلْزَمُ إلّا المنفصل كما يَلْزَمُ في مُدَقِّ ونحوه ممّا التضعيف  
فيه غير منفصل . ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسُن أن تبين فيما ذكرنا من نحو  
جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يَلْزَمُ <sup>(١)</sup> [ لم يَقَوْ <sup>(٢)</sup> ] عندهم أن يغيِّر له  
البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أنهم  
كانوا يحرِّكون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخِطَفَ  
فلم يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما  
ذكرت لك .

ومما يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وإني بما قد كَلَفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنَ الذَّبْعِ عَنْ أَعْرَاضِهَا حَقِيقٌ <sup>(٤)</sup> ٤٠٨

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) أ ب : « ولم يَقَوْ » . والواو مقبحة .

(٣) أ ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جمعتني عشيرتي ملوها ، مدافعا عن أعراضها ، فأنا يوم المأخرة  
جدير بالذب عن أعراضها . ط : « إني » بالجرم . وكذلك هو بالجرم في رسالة الملائكة .  
والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لا شتر اكهما في المخرج ، إذ لا يمكن  
الإدغام إلّا بانكسار البيت ، فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام ؟

وقال غيلان بن حُرَيْش<sup>(١)</sup> :

وامتَحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الْحَاجِمِ شَاوُ مُدِلٍ سَابِقِ اللَّهَامِ<sup>(٢)</sup>

[وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

• وَغَيْرُ سَفْعٍ مَثَلِ بِحَامِمٍ<sup>(٤)</sup> •

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشر ، ولكننا سمعناهم يُضنون .  
ولو قال إني ما قد كلفني فأسكن الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاءه طرف  
المد . فاما اللّهام فإنه لا يجوز فيها الإسكان ، ولا في القَرَادِدِ ، لأنَّ قَرَادِدًا  
فَعَلَّلَ ، وَلِهَيْسًا فَعِلَّلَ ولا يُدْغَم ، فيكسر ، أن يحمي جمعه على جمع ما هو  
مدغم واحد ، وليس ذلك في إني بما . ولكنك إن شئت قلت قَرَادِدُ  
فَأَخْفِيتَ ، كما قالوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى . ولا يكون في هذا إدغام ، وقد  
ذكرنا الدّلة .

وأما قول بعضهم في القراءة : « إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِمُطْعَمِكُمْ بِهِ »<sup>(٥)</sup> « فترك

(١) النظر المختص ٦ : ١٧٢ واللسان (لم ٢٩ هم ٨٢) .

(٢) امتح : طلب واستقى . والحاجم : الحالب ، يقال همج الناقة : احتلبا .  
والشّاو : السبق ، وهو أيضا : الإعجاب ، شآ في شَاوًا : أعجبتني . المدل : المنبسط  
لا يضاف عليه . واللّهام : جمع لموم ، بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله اللّهاميم  
فحذف الباء للضرورة . يقول : يحمانني على إيثار فرسي باللبن شَاوَهُ وإدلاله في جريه  
وسبقه بلياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللّهام ، وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المختب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان ( همج ٤٧ )

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعا ، وهو الأسود ، وأراد بها أثافي القُدور . والمثل  
جمع مائلة ، وهي المتصبية القائمة . واليحام : جمع يحوم ، وهو الأسود ، وحذف  
الباء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يحام » باختلاس حركتها ، إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء :

العين فليس على لغة من قال نِمَّ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِمَّ  
فحرك العين . وحدَّثنا أبو الغلاب أنها لغة هُذَيْل ، وكسروا كما قالوا لِبَّ .  
[ وقال طرفة <sup>(١)</sup> :

ما أَقَلْتُ قَدَمَ نَاعِلَهَا نِمَّ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ <sup>(٢)</sup> ]  
وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَنَاجَوْا <sup>(٣)</sup> » فإن شئتَ أسكنت الأول للعدو ،  
وإن شئتَ أخفيت وكان بزنته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبيِّنون  
التاءين .

وتقول : هذا قَوْبُ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنَّ  
حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .  
وكذلك : هذا جَيْبُ بَكْرٍ . ألا ترى أنَّكَ تقول : اخشَوْا قَدَمًا فَتَدْفَعُ ،  
واخشَى يَأْسِرًا ، وتجريه بحرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنمري . وأورده الرضي في  
شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .  
(٢) في الديوان والخزانة :

ما أَقَلْتُ قَدَمِي لَنِهِم نِمَّ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمَبْرُ  
وفي الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :  
فقداء لَبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ مَرُوضٍ  
خَالِيٍ وَالنَّفْسُ قَدَمَا لَنِهِم نِمَّ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ  
وفي وقعة صفين :

فقداء لَبْنِي سَعْدٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ  
أَقَلْتُ : حملت . أى ما أَقَلْتُ قَدَمَيَّ ؛ أى طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ؛  
وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نِم » لغة في نِم .  
(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في التوافق المحذوفة . وذلك أن كلَّ شعيرٍ حذفت من آتم ٤٠٩  
بنائه حرفاً متحركاً أوزنةً حرفٍ متحركٍ فلا بُدَّ فيه من حرفٍ لينٍ  
للرَدَف ، نحو :

[ وما كلُّ ذى آتٍ بمؤتيك نصحه ] وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلييب<sup>(١)</sup>

فالياء<sup>(٢)</sup> التي بين الياءين رَدَفٌ . وإن شئت [ أخفيت في ثوبٍ بَكْرٍ ]  
وكان بزنته متحركاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيها مدّاً ولينا ، وإن لم يبلنا  
الألف . كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو قولهم : أصيهم<sup>٣</sup> . فإزاء التحقير لا تحرك  
لأنَّها نظيرةُ الألف في مفاعِلَ ومفاعيلَ ، لأنَّ التحقير عليهما يجري إذا جاوز  
الثلاثة . فلما كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين في الوقف من سواهما ، احتَمَل  
هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك<sup>(٣)</sup> .

(١) لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤلف ١٥١  
والأخاني ١ : ١٠٥ والمعدة ٥ : ٢ وشرح شواهد المغني ١٨٤ والمجم ٢ : ٢٩ . ويروى أيضاً  
لمودود العنبري . وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب  
يقول : قد يفسن عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اليبيب فلا يحدى نصحه .  
يعنى نبرة الناصح البيت .

والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ، لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك  
في إقامة الوزن ؛ ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى وكانت ردفاً لا يجوز في موضعها  
إلا الواو ، إذ كانت في المد بمنزلة الواو .

(٢) أ ، ب : « والياء » .

(٣) ب : « احتمل هذا في الكلام ؛ في نحو عبد وعمرؤ في الوقف جوزته  
في قولك ثوب بكر بحرف اللين » . وفي هذا الكلام نقص وزيادة . وللملاحظ أن نسخة  
(١) تطابق ما في ط . وفيها بعد تمام النص حاشية اشتملت على بعض ما وزد في ب مع  
زيادة في أولها : وهذا نص نسخة بعد قوله « بما ذكرت لك » : « قال أبو إسحاق :  
يقول : لما كنت تعمل إلى أن تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرؤ في  
الوقف ؛ جوزته في قولك ثوب بكر بحرف اللين » .

وتقول : هذا دَلْوٌ وَاقِدٌ ، وَظَبْيٌ يَاسِرٌ ، فَجَرَى الْوَابِينَ وَالْيَابِينَ هَهُنَا  
جَرَى الْمِيمِينَ فِي قَوْلِكَ اسْمُ مُوسَى ، فَلَا تَدْغِمُ .

وَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِوَلِيٍّ يَزِيدَ وَعَدُوٍّ وَلِيدٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ  
شِئْتَ بَيَّنَّتَ ، وَلَا تَسْكُنُ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَافَ فِي عَدُوٍّ وَالْيَاءَ فِي وَلِيٍّ  
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغَمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .  
ظَلَّوْا الْأَوَّلَى فِي عَدُوٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي دَلْوٍ ، وَالْيَاءِ الْأَوَّلَى [ فِي وَلِيٍّ ] بِمَنْزِلَةِ  
الْيَاءِ فِي ظَبْيٍ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ <sup>(١)</sup> فِي الْقَوَائِفِ لِيَتِمَّ قَوْلُكَ ظَبْيِيًّا ،  
وَدَوَّامِ قَوْلِكَ فَزَوْا .

وَإِذَا كَانَتْ الْوَافُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا  
لَا تَدْغِمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَنَّمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلُبِي يَاسِيرًا ،  
وَيَقْزُو وَاقِدًا ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِرٍ ، لَا تَدْغِمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي  
الْإِفْصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قُوِلَ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزَمْ الْوَافُ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ <sup>(٢)</sup> عَلَى  
زَنَةِ قَوْلٍ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ الْوَافُ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ <sup>(٣)</sup>  
ظَلَّمُوا عَلَى زَنَةِ ظَلَمْنَا وَاقِدًا ، وَقَعَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقْوِ هَذِهِ الْوَافُ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ  
يَقْوِ الْفَصْلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي اسْمِ مُوسَى .

وَإِذَا قُلْتَ وَأَنْتِ تَأْمُرُ : اخْشَى يَاسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهُمَا  
لَيْسَا بِجَرَفِيٍّ مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْشَوْ دَاوُدَ ، وَادْهَبْ  
بَنًا . فَهَذَا لَا تَصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ  
مَا فِيهِ سَوَالٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) فِي ١ ، ب : « لَا يَجُوزُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « يَكُونُ » .

(٣) ط : « تَكُونُ » .



وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقري  
أهلك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فحققهما فصيحا كأنك إنما  
أدخمت ما يجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا  
يجريان مجرى ذلك . وكذلك قاله العرب وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم  
ببعضه العرب وهو ردي ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو ردي .  
ومما يجري مجرى المنفصلين قولك : اقْتَتَلُوا وَيَقْتُلُونَ ، إن شئت أظهرت  
وبيئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين  
في قولك : اسمُ موسى وقومُ مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة انحرزت  
وافتألت ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين واللام  
اللتين هما من موضع واحد في مثل يَرُدُّ وَيَسْتَعِدُّ ، والتاء الأولى التي في  
يَقْتَتِلُ لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد ناء يَفْتَعِلُ المين وجميع حروف  
المُعْجَم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا  
منفصلين ، وذلك قولك : يَقْتُلُونَ وقد قَتَلُوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيان ،  
غشبت بقولهم ردُّ يافتى . وقد قال آخرون : قَتَلُوا ، أَلْقُوا حركة المتحرك  
على الساكن . وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَصَّ وفَرَّ  
يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام .  
فكأجاز فيه هنا في الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيثان يرضان في التفاء الساكنين .  
وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في ردِّ

حيث حركت اراء ، والألف في قُلْ<sup>(١)</sup> لأنهما حرفان في كلمة واحدة ، لحقمة الإدغام<sup>(٢)</sup> لحذفت الألف كما حذفت في رُدِّ ، لأنه قد أدمغ كما أدمغ .

وتصديق ذلك قول الحسن : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ<sup>(٣)</sup> » . ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحذفني الخليل وهرون أن ناساً يقولون : « مُرْدِّين<sup>(٤)</sup> » فن قال هذا فإنه يريد مُرْتَدِّينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا قَتَّى فضموا الضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن قال هذا قال مُقْتَلَيْنَ ، وهذا أصل ألفات . ومن قال قَتْلُ قال رَدَفَ في ارتدَفَ . يجري مجرى اقْتَتَلَ ومحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حركت السين . فإن قيل : فما بالهم قالوا أَلْحَمَرُّ فيمن حذف همزة أَلْحَمَرَّ ، فلم يحدفوا الألف

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حماه ورفعه . وفي القاموس : « واستقله » حملة ورفعه كقله وأقله » وضبط قاف « قل » في ط بالكسر خطأ ، وسيبويه يعني حذف ألف « أقلل » عند الإدغام .

(٢) ب : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصافات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشي القراءات الناشئة لابن خالويه ١٧٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب القراءات الشاذة وتفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجهت هذه القراءة بأن الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكنت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً « خطف » كسابقها لكن مع فتح الخاء ؛ كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والخصب لابن جني ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدِّين » بكسر الراء لإتباعاً لكسرة الدال . وأصلها « مرتددين » .

لَمْ يَحْرُكُوا اللَّامَ . فَلَا نَ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْأَلْفَ قَدْ ضَارَعَتْ الْأَلْفَ الْمَقْطُوعَةَ نَحْوَ أَحْمَرَ .  
 لَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ فَتَحْتَ وَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ ثَبِتْتَ . فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ  
 تَقَوَّيْتُ كَمَا قَلْتُ الْجَوَارُ حِينَ [قُلْتُ<sup>(٢)</sup>] جَاوَرْتُ ، وَقَوْلُ : يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ،  
 وَأَقَالُكَ لَتَقْمَلَنَّ . فَتَقَوَّى أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ سِوَى الِاسْتَفْهَامِ . وَمِنْهَا : هِيَ هَا اللَّهُ ذَا .  
 وَحَسَنَ الْإِدْغَامِ فِي اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ فِي جَمَلٌ لَكَ . إِلَّا أَنَّهُ ضَارَعَ ،  
 حَيْثُ كَانَ الْحَرْفَانِ غَيْرَ مُنْفَصِلَيْنِ ، انْحَرَرْتُ .

وَأَمَّا ارْدُدْ فَلَيْسَ فِيهِ إِخْفَاءٌ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، كَمَا لَا تُخْفَى الْهَمْزَةُ  
 مُبْتَدَأً وَلَا بَدَأً سَاكِنٌ ، فَكَذَلِكَ ضَعْفُ هَذَا إِذَا كَانَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا ارْدُدْ دَاوُدَ فَبِمَنْزِلَةِ اسْمِ مُوسَى لِأَنَّهُمَا مُنْفَصِلَانِ ، وَإِنَّمَا التَّضْيَا فِي ٤١١  
 الْإِسْكَانِ ، وَإِنَّمَا يَدْغَمَانِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا .

### هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ فِي الْحُرُوفِ الْمُتَقَابِرَةِ

الَّتِي هِيَ مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ

وَالْحُرُوفُ الْمُتَقَابِرَةُ مَخَارِجُهَا إِذَا أُدْغِمَتْ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ حَالَهَا حَالُ الْحَرْفَيْنِ الَّذِينَ  
 هُمَا سِوَاهُ فِي حُسْنِ الْإِدْغَامِ ، وَفِيَا يَزْدَادُ الْبَيَانُ فِيهِ حُسْنًا ، وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا  
 الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ ، وَفِيَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ<sup>(٤)</sup> .

لَا يَظْهَرُ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَتْ بِأَمْثَالٍ سِوَاهُ أَحْسَنُ ،

(١) ا ، ب : « فَلَا » .

(٢) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ مِنْ ب ، ط .

(٣) ط : « فَلَمَّا أُدْغِمَتْ » .

(٤) فِي ط : « وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ » بِدَلْ : « وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ

إِلَّا الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ ... الْبُخ » .

لأنها قد اختلفت . وهو في المختلة الخارج أحسن ، لأنها أشد تباعدا .  
وكذلك الإظهار كلما تباعدت الخارج ازداد حسنا .

ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهززة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التفتير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرُب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك وضع استثقال [ كما أن هذا موضع استثقال ] .

وكذلك الألف لا تدغم في الماء ولا فيما يُقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريتا مجرى الدالين والتائين تفتيرتا فسكاتتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع التقاربة ، فهي نحو من الهززة في هذا ، [ فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في المهمزتين ] .

ولا تدغم الياء وإن كان <sup>(١)</sup> قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المقاربة ، لأن فيهما ليناً ومدّاً ، فلم تقوَ عليهما الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما <sup>(٢)</sup> مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان ما فيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يقوَ الإدغام في هذا كما لم يقوَ على أن تحرك الراء في قرْمٌ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأن الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو

(١) ا ، ط : « كانت » في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

مع الميم والجيم نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنّ فيها ليناً وإن لم يلبس الألف ،  
ولكنّ فيها شبه منها . ألا ترى أنّه إذا كانت واحدة منهما في التوافق  
لم يجرز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت <sup>(١)</sup> قبل حرف الروي ، فلم تقو  
المقاربة عليها <sup>(٢)</sup> لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت  
دلو مالك ، ورأيت غلامي جابر ، ولا تُدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت  
لا تحرك ، لأنك تُدخل اللين في خير ما يكون فيه اللين <sup>(٣)</sup> وذلك قولك :  
أخرج ياسراً ، فلا تُدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم  
تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ،  
لأنهما <sup>(٤)</sup> حقيقاً أشبه بالألف .

وهنا ما يقوى ترك الإدغام فيها وما قبلها مفتوح ؛ لأنهما يكونان  
كالألف في المد والطنن ، وذلك قولك : ظلموا مالكا ، واظلم جابر .  
ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك  
الحروف : الميم ، والراء ، والقاه ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك :  
أكرم به ، لأنهم يلقبون النون ميّاً في قولهم : التنبّه ؛ ومن بدّا لك . فلما  
وقع مع الباء الحرف الذي يفترون إليه من النون لم يفتروه ؛ وجملوه بمنزلة النون ،  
إذ كانوا جري غنة . وأما الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصحح مطراً ، تريد :  
اصحح مطراً ، مدغم .

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفي ا ، ب : « عليهما »

(٣) ا ، ب : « فما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفي ط فقط : « ولأنهما »

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا  
 الثُلَى<sup>(١)</sup> وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مُخْرَجَ التاء ؛ وإنما أصلُ  
 الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة  
 للتاء لم تدغم في حرف من حروف الطَرَفَيْنِ ، كما أنَّ التاء لا تدغم فيه ، وذلك  
 قولك : اغْرِفْ بَدْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت  
 الفاء<sup>(٢)</sup> فتويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ  
 فِي ذلك ؛ فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرَا<sup>(٣)</sup> .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفْشَى إذا  
 كان معها غيرها ، فكروها أن يُجْحِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم  
 مثلها ولا يكرّر . ويقوى هذا أنَّ الطاء وهي مُطَبِّقَةٌ لا تُجْعَلُ مع التاء تاء خالصةً  
 لأنها أفضلُ منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة .  
 وذلك قولك : أَجْبِرْ لَبَطَةً ، واختَرَقَلًا<sup>(٤)</sup> . وقد تدغم هذه اللام والنون مع  
 الراء ، لأنك لا تُحْمِلُ بهما كما كنت تُحْمِلُ بها لو أدغمتهما فيهما ، ولتقاربهن ،  
 وذلك : هَرَأَيْتَ ، وَمَرَأَيْتَ<sup>(٥)</sup> .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُهَا لِرخاوتها حتى  
 اتصل بِمُخْرَجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحوًا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع  
 هذا فيها والتفشى ، فكروها أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كروها أن يدغموا الراء ،

(١) أ ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « التاء » ؛ تحريف . ]

(٣) أ ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واخترقلا » بالفاء .

(٥) أ ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

فما ذكرتُ لك. وذلك قولك : أفرشَ جَبَلَةً . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمتُ ما ذكرتُ لك في الراي ، وذلك : أخرِشَبْتًا <sup>(١)</sup> .

فهذا تلخيصُ لحروفٍ لا تدغمُ في شيء ، ولحروفٍ لا تدغمُ في المقاربة وتدغمُ المقاربةُ فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغمُ <sup>(٢)</sup> بعضها في بعض إن شاء الله .  
الماء مع الحاء : كقولك <sup>(٣)</sup> : اجْبِهْ سَحْلًا ، البيانُ أحسنُ لاختلافِ الخرجين ، ولأنَّ حروفَ الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلَّتها . والإدغام فيها عربىٌ حسنٌ لقربِ الخرجين ، ولأنَّهما مهموسان رخوان ، قد اجتمعَ فيهما قربُ الخرجين والمهمس <sup>(٤)</sup> . ولا تدغمُ الحاءُ في الماء كما لم تدغمُ الناءُ في الباء لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروفِ النغم كان أقوى على الإدغام . ومثْلُ ذلك : امْدَحْ هِلَالًا ، فلا تدغمُ .

٤١٣ العينُ مع الماء : كقولك اقطعْ هِلَالًا ، البيانُ أحسنُ . فإن أدغمتَ قربَ المنخرَجين حوَلَتِ الماءُ حاءَ والعينُ حاءً ، ثم أدغمتَ الحاءُ في الماء ، لأنَّ الأقربَ إلى النغم لا يدغمُ في الذي قبله ، فأبدلتَ مكانها أشبهَ الحرفين بها ثم أدغمتَه فيه <sup>(٥)</sup> كي لا يكون الإدغام في الذي فوقه <sup>(٦)</sup> . ولكن ليكون في الذي هو من مُخرَجِه . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروفِ الحلق ، لأنَّها خالفتها في

(١) ا ، ب : « أخرج شيبا » .

(٢) ط : « تدغمُ بعضها » .

(٣) ا : « تقول » ب « كقوله » .

(٤) انقط : « وهذا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما في ط .

(٦) انقط : « قبله » .

الهمس والرخاوة ، فوقع الإدغام قرب المخرجين ، ولم تقو عليها العين  
إذ خالفتها فيما ذكرت لك . ولم تكن حروف الحلق أصلاً للإدغام . ومع  
هذا فإن التقاء العامين أخف في الكلام من التقاء المينين . ألا ترى أن  
التقاءهما في باب ردَدَتْ أكثر . وللموس أخف من المجهور . فكل هذا  
يباعد العين من الإدغام ، إذ كانت هي والماء من حروف الحلق . ومثل  
ذلك : اجِبْهُ هَبْهُ في الإدغام والبيان<sup>(١)</sup> ، وإذا أردت الإدغام حوَّلت العين  
حاء ثم أدغمت الماء فيها فصارتا حامين . والبيان أحسن .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم : مَعْمٌ ، يريدون :  
مَعْمٌ ، وَمَحَاوِلَاءٌ ، يريدون : مع هؤلاء .

ومما قالت العرب في إدغام الماء في الحاء قوله<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِي مَرَّةٍ عَقَابِ كَامِرِ<sup>(٣)</sup>  
يريدون : وَمَسْحِهِ<sup>(٤)</sup> .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » تالية ساقط من ب .

(٢) انظر المختص ب : ٦٢ والمختصر : ٨ : ١٣٩ واللسان ( كسر ٤٥٦ ) .

(٣) يذكر ، ناقة يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحبها  
على السير عقاب كسرت جناحها وقبضتها عند انقباضها . والمسح هنا عبارة عن  
ذرع الأرض بالسير .

والشاهد فيه إخفاء الحاء في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاماً وهو يعنى الإخفاء ؛  
لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لثلاثا ينكسر  
البيت .

(٤) بعده في ا : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن :  
لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فإني أقطعه من تعليق أبي الحسن  
الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .



العين<sup>(١)</sup> مع الحاء كقولك : اقطع حملاً ، الإدغام حسن<sup>(٢)</sup> والبيان<sup>(٣)</sup> حسن ، لأنهما من مخرج واحد .

ولم تدم الحاء في العين في قولك : امدح عرفة ، لأن الحاء قد يفرغون إليها إذا وقعت الماء مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين ، فأجريت مجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الماء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المخرج الثاني من الحلق ، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام . ولكنك لو قلت العين حاء قلت في : امدح عرفة : امدح عرفة ، جاز كما قلت : اجببته تريد : اجبة عيبة ، حيث أدغمت وحولت العين حاء ثم أدغمت الماء فيها .

الفين مع الغاء . البيان أحسن والإدغام حسن ، وذلك قولك : ادمخلفاء كما فعلت ذلك في العين مع الحاء واندغام مع الفين . البيان فيها أحسن<sup>(٣)</sup> لأن الفين مجهورة وهما من حروف الحلق ، وقد خالفت الغاء في الهمس والرخاوة ، فشبهت بالحاء مع العين . وقد جاز الإدغام فيها لأنه المخرج الثالث ، وهو أدنى الخارج من مخارج الحلق إلى اللسان . ألا ترى أنه يقول بعض العرب : مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ فيُخْفِي النون كما يُخْفِيها مع حروف اللسان والهم ، لقرب هذا المخرج من اللسان ، وذلك قولك في اسلخ غنمك : اسلفنمك . ويدللك على حسن البيان عزها<sup>(٤)</sup> في باب رددت .

(١) : « والعين » .

(٢) والبيان حسن ، ساقط من ب .

(٣) ب ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) : « قلتها » ب : « عدتها » ، وهذه معرفة .

التلف مع الكاف ، كقولك : العَقَّ كَلْدَةً . الإدغام حسنٌ ، والبيان حسنٌ . وإنما أَدْخَتَ قَرَبَ الْمُخْرَجِينَ ، وَأَتَتْهُمَا مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مُتَّفَقَانِ فِي الشَّدَةِ ، وَالْكَافُ مَعَ التَّافِ : اَنْهَكَ قَطْعًا<sup>(١)</sup> ، الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَالْإِدْغَامُ حَسَنٌ . وَإِنَّمَا كَانَ الْبَيَانُ أَحْسَنَ لِأَنَّهُ مُخْرَجُهُمَا أَقْرَبُ مَخَارِجِ اللِّسَانِ إِلَى الْحَلْقِ ، فَشَبَّهَتْ بِإِطْلَاقِ مَعَ الْفَيْنِ كَمَا شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ بِحُرُوفِ اللِّسَانِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِدْغَامِ .

الجيم مع الشين ، كقولك : اِبْعَجْ شَبْتًا ، الإِدْغَامُ الْبَيَانُ حَسَنًا لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ وَسَطِ اللِّسَانِ ،

اللام مع الراء نحو : اَشْتَلَّ رَحْبَةً<sup>(٢)</sup> قَرَبَ الْمُخْرَجِينَ ؛ وَلَئِنْ فِيهِمَا انْحِرَافًا نَحْوَ اللَّامِ قَلِيلًا ، وَقَارِبَتْهُمَا فِي طَرَفِ اللِّسَانِ . وَهِيَ فِي الشَّدَةِ وَجَرَى الصَّوْتُ سَوَاءً ، وَلَيْسَ بَيْنَ مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ .

النون<sup>(٣)</sup> تَدْغَمُ مَعَ الرَّاءِ قَرَبَ الْمُخْرَجِينَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الشَّدَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ رَاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وَتَدْغَمُ بِنُفْثَةٍ وَبِلَاغْنَةٍ . وَتَدْغَمُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَنْ لَكَ . فَإِنْ شَتَّ كَانَ إِدْغَامًا بِلَاغْنَةٍ فَكُنْ يَمْزِلُهُ حُرُوفُ اللِّسَانِ ، وَإِنْ شَتَّ أَدْخَتَ بِنُفْثَةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا مِنَ الْغِيَاشِيمِ فَتَرَكَ عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْغِيَاشِيمِ نَهْيَبٌ فَيُغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ . وَتَدْغَمُ النُّونُ مَعَ اللَّيْمِ لِأَنَّ صَوْتَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهِيَ مَجْهُورَانِ قَدْ خَالَفَا سَائِرَ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي الصَّوْتِ ، حَتَّى إِنْ نَكَّ تَسْمَعُ النُّونَ كَالْمِيمِ ، وَالْمِيمَ كَالنُّونِ ، حَتَّى تَتَّبِعِينَ ، فَصَارَتَا يَمْزِلَةُ اللَّامِ وَالرَّاءِ [فِي

(١) ب : « اَنْهَكَ قَطْعًا » .

(٢) ط ، ب : « رَحْبَةٌ » بِالْجِيمِ .

(٣) ١ : « وَالنُّونُ » .

القرب ، وإن كان المُخْرَجَانِ مُتَبَاعِدَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا اشْتَبَهَا غُرُوجُهُمَا جَمِيعًا فِي النِّيَاشِيمِ ] .

وَيُقَلَّبُ النُّونُ مَعَ الْبَاءِ مِثْلًا لِأَنَّهَا مِنْ مَوْضِعٍ تَعْتَلُّ فِيهِ النُّونُ ، فَأَرَادُوا أَنْ تَدْخُلَ هُنَا إِذْ كَانَتْ الْبَاءُ مِنْ مَوْضِعِ الْمِيمِ ، كَمَا أَدْعُوهَا فِيمَا قَرَبَ مِنَ الرَّاءِ الْمَوْضِعَ ، فَعَلُوا مَا هُوَ مِنْ مَوْضِعٍ مَا وَافَقَهَا فِي الصَّوْتِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَرَبَ مِنْ أَقْرَبِ الْحُرُوفِ مِنْهَا فِي الْمَوْضِعِ ، وَلَمْ يَحْمِلُوا النُّونَ بَلَاءً لِبَعْدِهَا فِي الْمُخْرَجِ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ فِيهَا غُنَّةٌ . وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنْ مَكَانِهَا أَشْبَهَ الْحُرُوفِ بِالنُّونِ وَهِيَ الْمِيمُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : تَمِيمُكَ ، يَرِيدُونَ : مَنْ يَكُ . وَشَمِيَاهُ وَعَمِيرُ ، يَرِيدُونَ شَمِيَاهُ وَعَمِيرًا (١) .

وَتَدْخُلُ النُّونُ مَعَ الْوَاوِ بِنَفْثَةٍ وَبِلَا غُنَّةٍ لِأَنَّهَا مِنْ مُخْرَجٍ مَا أَدْخَلَتْ فِيهِ النُّونُ ، وَلِأَنَّهَا مِنْهَا أَنْ يُقَلَّبَ مَعَ الْوَاوِ مِثْلًا أَنَّ الْوَاوَ حَرْفٌ لَيْنٌ تَتَجَانَى (٢) عَنْهُ الشَّقَّتَانِ ، وَالْمِيمُ كَالْيَاءِ فِي الشَّدَةِ وَالْإِزَامِ الشَّقَّتَيْنِ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ مَكَانَهَا أَشْبَهُ الْحُرُوفِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَاوِ بِالنُّونِ ، وَلَيْسَ مِثْلَهَا فِي الْاَيْنِ وَالتَّجَانَى وَاللَّذَّةِ ، فَاجْتَمَعَتِ الْإِدْغَامُ كَمَا احْتَمَلْتَهُ اللَّامُ ، وَكَرِهُوا الْبَدَلَ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَتَدْخُلُ النُّونُ مَعَ الْيَاءِ بِنَفْثَةٍ وَبِلَا غُنَّةٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أُخْتُ الْوَاوِ ، وَقَدْ تَدْخُلُ فِيهَا الْوَاوُ فَكَأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَلِأَنَّهُ (٣) لَيْسَ مُخْرَجٌ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ أَقْرَبُ ٤١٥ إِلَى مُخْرَجِ الرَّاءِ مِنَ الْيَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ بِالرَّاءِ يَحْمِلُهَا يَاءٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ بِاللَّامِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْتُ لَكَ إِلَيْهِمَا .

(١) أ، ب : « وَشَمِيَاهُ يَرِيدُونَ شَمِيَاهُ ، وَعَمِيرُ يَرِيدُونَ عَمِيرًا » .

(٢) ا فقط : « يَتَجَانَى » بِالْيَاءِ .

(٣) أ، ب : « لِأَنَّهُ » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجُهُ من الغياشيم ؛  
 وذلك أَنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أَكْثَرُ  
 الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم  
 أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أَنَّها نون من ذلك  
 الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يُخرج من ذلك الموضع  
 غيرها ، فاختروا الخِلفَةَ إذ لم يكن لَبْسٌ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة  
 الحروف للفم . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بفتحة فليس تُخْرِجُها من  
 الغياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَثْرِبَ غُفَّةً . ولو كان تُخْرِجُها من الغياشيم  
 كما جاز أن تُدْغِمَها في الواو والياء والراء واللام ، حتى تصير مثلهنَّ في  
 كلِّ شيء .

وتكون مع الهمزة والماء والعين والحاء والنين والغاء يَتَنَّةً ، موضعها  
 من الفم . وذلك أَنَّ هذه السبعة تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من أَقْبِلِها ،  
 فلم تُخَفَّ ههنا كما لم تُدْغِمَ في هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لا تدغم  
 في حروف الحلق . وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما أدغمت في  
 اللام وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ خَلْفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ  
 عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخُلٌ . يَتَنَّةً ، هذا الأَجُودُ الأكثرُ (١) .

وبعضُ العرب يُجْزِي النين واخلاء مجرى القاف . وقد بينَّا لَمْ ذَلِكَ .

(١) أ ، ب : « ومن هاهنا » .

(٢) أ : « هذا الأكثر » ب : « هذا الأَجُودُ الأكثر » وأثبت ما في ط .

ولم نسمعهم قالوا في التصريح: حين سَلِمَان فَأَسْكِنُوا النون مع هذه الحروف التي تخرجها معها من الالتياشيم ، لأنها لا تحوّل<sup>(١)</sup> حتى تصير من مخرج [موضع] الذي بعدها<sup>(٢)</sup>. وإن قيل<sup>(٣)</sup> لم يُستفكر ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوّلوها .

ولا تدغم في حروف الخلق البتة ، ولم تقوّ هذه الحروف على أن تقلبها ، لأنها تراخت عنها ولم تقرب قرب هذه الستة ، فلم يحصل عندهم حرف ليس مخرج غير المقاربة أكثر من هذه الستة .

وتسكون ساكنة مع الميم إذا كانت من قسم الحرف بيّنة . والواو والياء<sup>(٤)</sup> بمنزلة مع حروف الخلق . وذلك قولك : شاة زَنَماء وعَنَم زُنَم ، وقَنَواء وقُنَيّة ، وكُنَيّة ومُنَيّة . وإِنشأ حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً . ألا ترام قالوا اتحى حيث لم يخافوا التباساً<sup>(٥)</sup> ؛ لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم . وسمت الخليل يقول في انقعل من وجلت : أو جلت كما قالوا اتحى ، لأنها نون زِيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك : من مثلك ، ومن مات . فهذا يتبين فيه أنها نون باللعن والمثال . وكذلك انقعل من يتيسر على هذا القياس .

وإذا كانت مع الياء لم تتبين ، وذلك قولك : كَتَبَاء ، والصَمْبَر ، لأنك ٤١٦

(١) ب : « لا تحرك » .

(٢) بعده في أ ب : « إلى إن أدغمت مع ما تنقضي بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ، ساقط من أ ب .

(٤) أ ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميمًا . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في سكتة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولأنهم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب الخرجين ، كما ثقلت التاء مع اللال في ودٍ وعِدَانٍ . وإن أدغوا التباس بالضاعف ولم يحز فيه ما جاز في ودٍ فيُدغم ، لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء . وذلك أنه ليس في الكلام مثل قنيرٍ وعنلٍ . وإنما احتمل ذلك في الواو والياء والميم بُعْدَ الخارج .

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُها من الفم وتقلبَ حرفًا بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي ممن حرفٌ بائنٌ مُخْرِجُهُ من الخياشيم ، فلا يدغم فيها كما لا تدغم [ هي ] فيهن ؛ وقيل ذلك بها ممن بُعِدَ من منها وقلة شبهن بها ، فلم يُحتمل لمن أن يصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هتري ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكانهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مُخْرِجِهَا ومثلها في الشدة وزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تفاوتت مُخْرِجُهُ عنها ولم يوافقها <sup>(١)</sup> إلا في الشفة .

(١) ط : « ولم توافقها » . ب : « ولم يقاربها » . وأثبت ما في أ .

و (لَامُ المعرفة) تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يعجز فيها معهن<sup>(١)</sup> إلا الإدغام؛ لكثرة لَام المعرفة في الكلام؛ وكثرة موافقتها لهله الحروف؛ واللام من طَرَف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروف طَرَف اللسان، وحرفان يخالطان طَرَف اللسان. فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يميز إلا الإدغام، كما لم يميز في يَرَى إذ كثر في الكلام، وكانت الهمزة تُستقل، إلا الحذف. ولو كانت يَنْفَى [وَيَنْفُل] لكنت بالخيار. والأحد عشر حرفاً: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والقاف.

واللذان خالطهما: الضاد والشين، لأن الضاد استطالت لرسوختها حتى اتصلت بمُخرج اللام. والشين كذلك حتى اتصلت بمُخرج الطاء. وذلك قولك: الثَّمنان، والرَّجُل؛ وكذلك سائر هذه الحروف.

فإذا<sup>(٢)</sup> كانت غير لَام المعرفة نحو لَام هَلْ وَبَلْ، فإن الإدغام في بعضها أحسن، وذلك قولك: هَرَأَيْتَ<sup>(٣)</sup> لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها، فصارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد، إذ كانت اللام ليس حرفاً أشبه بها منها ولا أقرب، كما أن الطاء ليس حرفاً أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال. وإن لم تدغم قلت: هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة.

وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة، وليس ككثرتها ٤١٧ مع الراء، لأنهن قد تراخين عنها، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف.

(١) ائقط: «لا يعجز فيهن معها».

(٢) أ: «فإن».

(٣) أ، ب: «هل رأيت».

وجواز الإدغام على أن آخر مُخرج اللام قريب من مُخرجها ، وهي حروف طَرَفُ اللسان .

وهي مع الظاء والطاء والظال جائزة ، وليس كحسده مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف التنايا وقد قاربن مُخرجَ الظاء<sup>(١)</sup> .

ويجوز الإدغام لأنهن من التنايا كما أن الطاء<sup>(٢)</sup> وأخواتها من التنايا ، وهن من حروف طَرَفُ اللسان كما أنهن منه .

وإنما جُعل الإدغام فيهن أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تَسْقُلْ إلى أطراف اللسان<sup>(٣)</sup> كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهي مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد تُخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه . ولكنّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتّصال مُخرجهما . قال طَرِيفُ بن تميم المديري<sup>(٤)</sup> :

تقول إذا استَهَلَكْتُ مَالاً لَذِيَّةٌ مُكْتَبَةٌ هَتَّى بِكَفَيْكَ لَاقِي<sup>(٥)</sup>

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام في الشين .

(١) ا : « التميم » تحريف .

(٢) ا ، ب : « الظاء » .

(٣) ا ، ب : « الأسنان » .

(٤) ابن عيش : ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان ( ليق ٢١٠ ) .

(٥) استهلكت : أنفقت وأنفقت . وفكية : حلم امرأة . واللاق : المحبوس الباقي .

يقال ما يليق بكفه درهم ، أي ما يحبس .

والشاهد فيه إدغام لام ( هل ) في الشين لاتساع مُخرجِ الشين وتفتيحها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جاتر لأنها من كلمتين ، مع اقترابهما في المخرج .



وقرأ أبو عمرو : « هُتَوَّبَ الْكُفَّارُ »<sup>(١)</sup> ، يريد : هلْ تُوَّبَ الْكُفَّارُ  
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :  
« بَتُّوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »<sup>(٢)</sup> ، فأدغم اللام في التاء .

[ و ] قال مُرَاجِمُ الْمُعْتَلَى<sup>(٣)</sup> :

فَدَعَّ ذَا وَلَكِنْ هُتَمِينُ مُعْتِمَاً عَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ<sup>(٤)</sup>  
يريد : هلْ تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أفتيح من جميع هذه الحروف ، لأنها تندغم في اللام  
كما تندغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يجسر واحداً أن يخرجوها من هذه الحروف  
التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور  
هل توب ، باظهار لام هل . والنحويان وحزمة وابن عيصن بإدغامها في التاء » .  
والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ، وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ، وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط وقراءة  
الإدغام هذه لحزمة والكسائي وهشام ، كما في إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتعم : الذي يئمه الحب واستعبده . والتاصب : المنتصب المتعب ، وهو  
غير جارٍ على فعل لأن الفعل أنصب فهو منصب ، وإنما هو على النسب كتأمر ولاين .  
وجعل البرق متعباً له لما يعانيه من مرأته والتعرف لمكان صوب مطره هل هو في شق  
من يهواه أو في غيره . ولذا سأل أن يعان على مراعاته ، أو طلب من يعينه على السهر  
معه ، لما يجده البرق من شجو وحزن .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنهما متقاربان في الخفج ،  
لذا هما من حروف طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

## هذاباب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك : اضْبِدْ كَمَا ، لأنهما مع موضع واحد ، وهي مثكها في الشدة إلا أنك قد تدعُ الإطباق على حاله فلا تُذهِبُهُ ، لأن الدال ليس فيها إطباق ، فإنما تغلب على الطاء لأنها من موضعها ، ولأنها حصرت الصوت من موضعها كاحصرته الدال . فأما الإطباق فليست منه في شيء ، والمطْبَقُ أَفْشَى في السَّعْيِ ، ورأوا إحصافاً أن تغلب الدال على الإطباق وليست كالطاء في السع . ومثل ذلك إدغامهم النون فيا تدغم فيه بثنية . وبعض العرب يذهب الإطباق حتى يجعلها كاللاد سواء ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يقبلوها دالاً ، كما أنهم أدغموا النون بلافتة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلا أن إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة . وكل عربي . وذلك : أَتَقْتَوُا<sup>(١)</sup> ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : اُقْطَلِبَا<sup>(٢)</sup> . وكذلك التاء ، وهو قولك : اُنْمَلِبَا<sup>(٣)</sup> ، لأنك لا تصحف بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنه ليس بينهما إلا الهمس والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباق ولا استعلاء ولا تكرير .  
وبما أخلصت فيه الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريدون : حُطَّتْهُمْ .

(١) ا ، ب : « اضبطحلا » .

(٢) ا ، ب : « انقط توأما » .

(٣) ا ، ب : « انقط طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انمت طالبا » .

والتاء والدال سواء ، كل واحد منهما تقدم في صاحبها حتى قصير  
 التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما  
 شيء إلا الجهر<sup>(١)</sup> والمهمس ، وذلك قولك : انعد<sup>(٢)</sup> لاما<sup>(٣)</sup> ، وأنت<sup>(٤)</sup> تلك<sup>(٥)</sup> . فتدغم .  
 ولو بينت قلت : اضبط دلاما ، واضبط تلك ، وأنت<sup>(٦)</sup> تلك ، وأنت<sup>(٧)</sup>  
 دلاما جاز . وهو<sup>(٨)</sup> يشغل التكلم به لشدهن ، ولزوم اللسان موضعهن  
 لا يتجافى عنه .

فإن قلت : أقول اصحب مطرا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما أحسن ؟  
 فإننا ذلك لاستماعة الميم بصوت الغياشيم ، فصارعت النون . ولو أمسكت  
 بأنك لرأيتها بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسین ، قصة الطاء والدال والتاء . وهي من السین  
 كالطاء من الدال ، لأنها مهموسة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق .  
 وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :  
 افحص<sup>(٩)</sup> سينا وتدع<sup>(١٠)</sup> الإطباق على حاله . وإن شئت أذهبته . وتقول :  
 افحص<sup>(١١)</sup> زردة . وإن شئت أذهبته الإطباق . وإذها به مع السین أمثل قليلا  
 لأنها مهموسة مثلها . وكله عربي<sup>(١٢)</sup> .

ويصيران مع الضاد صادًا كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاء . بذلك

(١) : « ليس بينهما إلا الجهر » .

(٢) : « أنت ذالاما » تحريف . وفي ب : « أنت دلاما » . وأثبت ما في ط .

(٣) : « ب : أنت تلك » .

(٤) : أي التبيين .

(٥) : ب : « افحص سالا » .

(٦) : « افحص زردة » ب : « افحص زردة » .

(٧) : ب : « وكلها عربي » .

التفسير . والبيان فيها أحسن لرخاوتهن وتجا في اللسان عنهن ، وذلك قولك :  
 أخيصاً براً ، وأوجيصاً براً<sup>(١)</sup> . والزاى والسين بمنزلة التاء واللال قول :  
 أخيزردة ، ورُسَلَمَة<sup>(٢)</sup> فتدغم .

وقصة التاء والقال والتاء كذلك أيضاً ، وهى مع اللال كالطاء مع اللال  
 لأنها مجبورة مثلها وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهى من التاء بمنزلة الطاء  
 ٤١٩ من التاء ، وذلك قولك : أحفظ ذلك<sup>(٣)</sup> فتدغم ، وتدغم الإطباق . وإن شئت  
 أذهبت . وقول : أحفظنا<sup>(٤)</sup> . وإن شئت أذهبت الإطباق ، وإذهابه مع التاء  
 كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت اللال والتاء فيها أنزلتهما منزلة اللال والتاء إذا أدغمتها في  
 الطاء ، وذلك قولك : خطلاً وأبعثلاً<sup>(٥)</sup> .

واللال والتاء كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة اللال والتاء ، وذلك  
 قولك : خُتَابَتَا وأبعثَلَيْك<sup>(٦)</sup> . والبيان فيهن أمثل منه في الصاد والسين والزاى  
 لأن رخاوتهن أشد من رخاوتهن ، لانحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّنَائِيَا  
 ولم يكن له رد . والإدغام فيهن أكثر وأجود ؛ لأن أصل الإدغام لحروف  
 اللسان والهم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالف طَرَف  
 اللسان ، وهى أكثر من حروف الثَّنَائِيَا .

والطاء واللال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاى والسين ، لتسرب

(١) أ ب : « أخيس صابرا وأوجز صابرا » .

(٢) أ ب : « أخيس رزدة ورسلمة » لكن في ب : « وذر » .

(٣) أ ب : « احفظ ذلك » .

(٤) أ ب : « احفظ ثابنا » .

(٥) أ ب : « خط ظالما وأبعث ظالما » .

(٦) أ ب : « خذ ثابنا وأبعث ذلك » .

المُخْرَجِينَ لَأَمْنٍ مِنَ الثَّنَائِ وَطَرَفِ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ يَنْهَنُ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنْ  
الطَّاءَ وَأَخْذَهَا مِنْ أَسْلِ الثَّنَائِ ، وَهَنْ مِنْ أَسْفَلِ قَلِيلًا مِمَّا بَيْنَ الثَّنَائِ . وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : ذَهَبْتُ سَلْمَى وَقَسَمْتُ (١) ، فَتَدْعِمُ . وَاضْبُرْ رَدَّةً (٢) ، فَتَدْعِمُ . وَانصَابِي (٣)  
فَتَدْعِمُ . وَسَمِعْنَا مِمَّنْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لِابْنِ مُقْبِلٍ (٤) :  
فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقْتُ صَبِيرَ غَمَامَةٍ يَبْرَأُ تَصَفُّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا (٥)  
فَادْعِمُ النَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ » (٦) . يَرِيدُ : لَا يَسْمَعُونَ .  
وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

(١) أ ب : « ذَهَبْتُ سَلْمَى وَقَدْ سَمِعْتُ » .

(٢) أ ب : « وَاضْبُرْ زُرْدَةً » .

(٣) أ ب : « وَانْعَتِ صَابِرًا » .

(٤) دِيوَانُهُ ٢٦٠ وَاللِّسَانُ ( قُرْج ٣٩٣ صَفْح ٧١ عَرَبِي ٢٧٣ ) .

(٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَصَوَابُ رَوَايَتِهِ « زَلَالٌ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

مُخْفُوضَةِ الرُّوْيِ ، وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ قَبْلَ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِّي فِي اللِّسَانِ ( صَفْح ) .

(٦) نَعَتِ امْرَأَةً طَلِيبَ رِضَائِهَا وَبَرَدَهُ وَرَقَّتَهُ فَجَعَلَهَا كَالْمُغْبِقَةِ الْمَاءِ غَمَامَةً سَكَبَتْهُ  
فِي أَرْضٍ بَارِزَةٍ لِلرِّيحِ . وَالْإِغْتِبَاقُ : شَرْبُ الْعَشِيِّ ، وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَفْوَاحَ  
تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لُغْلَبَةُ النَّوْمِ وَجَفُوفُ الرِّيقِ . وَالصَّبِيرُ : مَا تَرَاكَبَ مِنَ السَّحَابِ ، كَيْفَ  
بَعْضُهُ يَصْبِرُ بَعْضًا ، أَيْ يَحْبِسُهُ ، وَأَرَادَ بِالصَّبِيرِ هُنَا مَطَرَةً ، فَسَاحَهُ بِاسْمِهِ وَأَضَافَهُ إِلَى  
الْغَمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْعَرَا ، بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْقَنَاءُ ، بِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْعَالِي  
الْبَارِزُ لِلرِّيحِ . قَالُوا الشَّتْمُ : « يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَهُ وَيَقْصُرُ ضَرُورَةً ، وَهُوَ أَحْسَنُ فِي  
الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْقَنَاءَ يُخَالِطُهُ الدَّمَنُ وَتَكْثُرُ غَاشِيَتُهُ وَيَكْلُرُ » . تَصَفُّقُهُ : تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ وَتَقَرُّبُهُ .  
وَالزُّلَالُ : الْعَلَبُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَامُ النَّاءِ مِنْ « اغْتَبَقْتُ » فِي صَادٍ « صَبِيرٌ » لِأَنَّ النَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ  
حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَالْإِدْخَامُ فِيهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اغْتَبَقْتُ قُرْبَحَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيْوَانِ .

(٦) الْآيَةُ ٨ مِنْ الصَّافَّاتِ ، وَهَذِهِ قِرَاءَةُ حِمَزةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ ،  
وَابْنُ عَبَّاسٍ بِمُخْلَافٍ عَنْهُ ، وَابْنُ وَثَّابٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ .  
وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالْتَحْزِيفِ . تَفْسِيرُ أَبِي حَبَانَ ٧ : ٣٥٣ ، وَإِنْفَاحُ  
فَضْلَاءِ الْبُشَيْرِ ٣٦٨ .

وكذلك الفاء والثاء والنال، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ،  
وهن أخواتٌ ، وهن من حَيِّز واحد ، والذي بينهما من التثنيَّتين يَسِيرٌ .  
وذلك قولك : ابمَسَلَّة ، واحفَسَلَّة ، وخُصَّابِرَا ، واحفَزَرَدَة (١) .

وسمَّيْنَهُم يقولون ؛ مَزْمَانٍ (٢) ، فيدخون النال في الزاى . ومُسَاعَةٍ (٣) ،  
فيدخونها في السين . والبيانُ فيها أمثلٌ لأنها أبعدُ من الصاد وأختها ، وهى  
رِخْوَةٌ ، فهو فيهن أمثلُ منه في الطاء وأختها .

والطاءُ والثاءُ والنال أخواتُ الطاء والنال والثاء ، لا يتمتع بعضهن من  
بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيِّز واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طَرَف  
الثنايا وأصولها ، وذلك قولك : اهبطالما وأبمِذَلِك (٤) . وانمِثابِتا ،  
واحفطالبا ، وخُداوَدَ ، وابمِثَلِك (٥) . وحُجَّتُهُ قولهم : ثَلَاثُ دَرَاهِمَ ،  
٤٢٠ تدغم الثاء من ثَلَاثَةٍ في الهاء إذا صارت ثاءً ، وثَلَاثُ أَفْلَسَ (٦) ، فأدغموها .  
وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ، [ يريدون حَدَّثْتُهُمْ ] ، فجعلوها ثاءً . والبيانُ فيه جيّد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن (٧) في هذه الحروف التى أدغمت  
فيهن ، لأنهن حروف الصغير ، وهن أُنْدَى في السمع (٨) . وهؤلاء الحروف

(١) ا ، ب : « ابعت سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا ؛ واحفظ زردة »

(٢) ا ، ب : « مبد زمان » .

(٣) ا ، ب : « ومذ ساعه » .

(٤) ا ، ب : « اضبط ظالما وأبعد ذلك » ؛ لكن هكذا ورد إدغام الكلمة  
الأولى في ط : « اهبطالما » أى اهبط ظالما .

(٥) ا ، ب : « وانمت ثابتا ؛ واحفظ طابا ؛ وخذ داود ؛ وابعت تلك » .

(٦) ب : « وثلاث أجس » .

(٧) ا ، ب : « فلا يدغمن » .

(٨) ا ، ب : « أى أرفع وأعلى » .

إِنَّمَا هِيَ شَدِيدٌ وَرِخْوٌ، لَسَنٌ<sup>(١)</sup> فِي السَّمْعِ كَهَذِهِ الْحُرُوفِ لُغْنَاهَا. وَلَوْ اعْتَبِرْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَهُ هَكَذَا. فَامْتَنَعْتُ كَمَا امْتَنَعْتَ الرَّاءُ أَنْ تَدْعُمَ فِي اللَّامِ وَالنُّونِ لِلتَّكْرِيرِ.

وقد تدغم الطاءُ والفاءُ والدالُ في الضادُ، لِأَنَّهَا اتَّصَلَتْ بِمُخْرَجِ اللَّامِ وَتَطَأَطَأَتْ عَنِ اللَّامِ حَتَّى خَالَطَتْ أَصُولَ مَا اللَّامُ فَوْقَهُ مِنَ الْأَسْنَانِ، وَلَمْ تَقْعَ مِنَ الثَّلَاثَةِ مَوْضِعَ الطَّاءِ لِانْحِرَافِهَا، لِأَنَّكَ تَضَعُ لِلطَّاءِ لِسَانَكَ بَيْنَ الثَّلَاثَتَيْنِ، وَهِيَ مَعَ ذَا مُطَبَقَةٍ، فَلَمَّا قَارَبْتَ الطَّاءَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَدْغَمْتُهَا فِيهَا كَمَا أَدْغَمْتُهَا فِي الصَّادِ وَأَخْتِهَا، فَلَمَّا صَارَتْ بِتِلْكَ الْمَرَّةِ أَدْغَمْتُ فِيهَا الْفَاءَ وَالذَّالَ، كَمَا أَدْغَمْتُهَا فِي الصَّادِ لَأَنَّهُمَا مِنْ مَوْضِعِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: اضْيَضْرْمَةَ، وَانْقَضْرَمَةَ<sup>(٢)</sup>.

وسمعنا من يوثقُ بِرَبِيعَتِهِ قَالَ:

\* نَارُ فَضِيحَةٍ ضَبْجَةٍ رَكَائِبُهُ<sup>(٣)</sup> \*

فَأَدْغَمَ الْفَاءَ فِي الضَّادِ.

وكذلك الطاءُ والذالُ والفاءُ، لِأَنَّهُنَّ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَالثَّنَائِيَا، يَدْغُمْنَ فِي الطَّاءِ وَأَخَوَاتِهَا، وَيَدْغُمْنَ أَيْضًا جَمِيعًا فِي الصَّادِ وَالسِّينِ وَالزَّايِ، وَهِنَّ مِنْ حَيَازٍ وَاحِدٍ، وَهِنَّ بَعْدُ فِي الْإِطْبَاقِ وَالرَّخَاوَةِ كَالضَّادِ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الثَّنَائِيَا. وَذَلِكَ: احْفَضْرَمَةَ، وَخُضْرَمَةَ، وَابْهَضْرَمَةَ<sup>(٤)</sup>.

(١) أ، ب: «ليس».

(٢) أ، ب: «اضبط ضمرمة، وانعت ضمرمة».

(٣) انظر المغرب لابن عصفور ٧٣. وأ، ب: «فضجت ضبعة».

وصف رجلاً نازحاً سيفه في ركائبه ليحرقها ثم ينحرفها للأضياف فنارت الركائب وضجت. والركائب: جمع ركاب؛ وهي الرواحل من الإبل.

والشاهد فيه لإدغام تاء «ضجت» في ضاد «ضبعة» فخالطة الضاد للقاء باستطالها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان.

(٤) أ، ب: «احفظ ضمرمة، وخذ ضمرمة، وابعت ضمرمة».

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الصاد ؛ كما امتنعت  
 الثَّين . ولا تدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت<sup>(١)</sup> [ لك ] . فكل واحد  
 منها لها حاجز . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الصاد ، فيما أدغم فيها من هذه  
 الحروف ، كما كرهوا الثين . والبيان عربى جيد ؛ لبعد الموضعين ، فهو فيه  
 أقوى منه فيما مضى من حروف التثنية .

وتدغم الطاء والذال والفاء في الثين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ،  
 وذلك قولك : اضْبُثْنا ، وانْعُثْنا ، وانْقُشْنا<sup>(٢)</sup> .

والإدغام في الصاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الذئبية ، وهى مع ذا  
 مُطبعة ، ولم يخافَ عن الموضع الذى قويت فيه من الطاء تحميها . وما يحتاج  
 به في هذا قولهم : عاِشْنا<sup>(٣)</sup> فأدغموها .

وتدغم الطاء والذال والفاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الصاد ، وذلك  
 قولك : احْفَظْنا ، وابْهَثْنا ، وخُشْنا<sup>(٤)</sup> . والبيان عربى جيد . وهو  
 أجود منه في الصاد لبعد المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباق ولا ما ذكرت لك  
 ٤٢١ في الصاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان  
 متحركاً ، كما تفعل ذلك في المثلين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام  
 وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزمته متحركاً قبل أن يحقى  
 كحال المثلين .

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ا ب : « احفظ شينا ، وابهث شينا ، وانقد شينا » .

(٣) ا ب : « عاود شينا » .

(٤) ا ب : « احفظ شينام ، وابهث شينام ، وخد شينام » .



وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين  
ازدادا شغلاً واعتلالاً ، كما كان المثالان إذ لم يكونا منفصلين أملاً ،  
لأن الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُتَرَدٍّ : مُتَرَدٍّ (١)  
لأنهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُتَرَدٍّ ؛ وهي  
عربية جيدة . والقياس مُتَرَدٍّ ؛ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر .

وقالوا في مُسْتَعْلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا  
ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك ، يعني قُرب الحرف ، وصار في حرف  
واحد . ولم يميز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها  
أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من  
الحروف ، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [ حيث اجتمعت الصاد والطاء (٢) ] ، فلما امتنعت  
الصاد أن تدخل في الطاء قبلوا الطاء صاداً فقالوا : مُصْطَبِرٌ .

وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّحَا » .  
بينهما صلحاً (٣) .

والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْنَانٍ ،

(١) أ ، ب : « مترد » بالتاء ، تحريف .

(٢) بعده في أ ، ب : « وقالوا مصبر » ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة حاصم الجعفرى كافي  
القرارات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والختيب ١ : ٢٠١ . وقرأ حاصم وحزمة والكسائي  
وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا »  
بالإدغام أيضاً وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني « يصلحا »  
من المفاعلة . وقرأ الأعمش وهي قراءة ابن مسعود : « أن اصالحا » بالإدغام أيضاً ؛  
وأصله تصالحا علي أنه فعل ماضٍ . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها  
وليست مطبقة كما أنها ليست مطبقة . ومن قال مُصْبِرٌ قال مُزَّانٌ .

وقول في مُسْتَمِيعٍ : مُسْمِعٌ فتدغم ؛ لأنهما مهموسان ولا سبيل إلى أن  
تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسْمِعٌ كما قلت مُصْبِرٌ ، حيث لم يميز  
إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناسٌ كثيرٌ : مُثَرَّدٌ في مُثَرَّدٍ ، إذ كانا من حَبِيْزَةٍ واحدٍ ،  
[ وفي حرف واحد ] . وقالوا في اضْطَبَّرَ : اضْجَبَّرَ ، كقولهم : مُصْبِرٌ .

وكذلك الظاء . لأنهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز  
البيان ، ويترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا في حرف واحد  
ازدادا ثقلاً ، إذ كانا يُسْتَقْتَلَن منفصلين ، فألزموها ، ما ألزموا الصاد والتاء ،  
فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العمل من وجه واحد ،  
كما قالوا : قاعدٌ ومقاليقٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخف عليهم ، وليكون  
الإدغام في حرفٍ مثله إذ لم يميز البيان والاطباق حيث كانا في حرف  
واحد ، فكانهم كرهوا أن يحضوا به حيث منع هذا . وذلك قولهم : مُظْلَمٌ  
ومُظْلَمٌ ، وإن شئت قلت مُظْلَمٌ ومُظْلِمٌ ، كما قال زهير (١) :

هذا الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم (٢)

(١) ، ١ ، ب : « فألزموها » ، تعريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يعيش ٤٧: ١٠ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٣ والتصريح

٣٩١ : ٢ .

(٣) الذي في ١ ، ط هو « ويظلم أحياناً فيظلم » . وصلره وتماه ثابت في ب . يقوله  
أرم بن سنان المري . ولناثال : العطاء . يظلم : يسأل في حال العسر فيكلف ما ليس في وسعه .  
ويظلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول =

وكما قالوا : يَظُنُّ وَيَطْلَعُنُّ مِنَ الظَّنَّةِ . ومن قال مُتَرَدُّ وَمُصْبِرٌ ٤٢٢  
قال مُطْعَنٌ وَمُطْلَمٌ ، وَأَقْبِسُهُمَا مُطْعِمٌ وَمُطْلِمٌ ، لأن الأصل في الإدغام  
أن يَتَّبِعَ الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو  
ذَهَبَ بِهِ وَبَيْنَ لَهُ فَأَسَكْتَ الآخر لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول .  
فلما كان كذلك جعلوا الآخر يَتَّبِعُهُ الأولُ ، ولم يجعلوا الأصل أن يتقلب  
الآخرُ فتجعلهُ من موضع الأول .

وكذلك تُبَدِّلُ للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا  
كانتا (٣) في حرف واحد لزم أن لا يُبَيِّنَا إِذْ كَانَا يُدْخِلَانِ منفصلين ،  
فكروها هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر .  
وذلك قولك مُدَّكِرٌ ، كقولك مُطْلَمٌ ، ومن قال مُطْلَعٌ قال مُدَّكِرٌ .  
وقد سمعناهم يقولون ذلك . والآخرى في القرآن (٤) ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ  
مُدَّكِرٍ » (٥) . وإنما منهم من أن يقولوا مُدَّةَ كِرٍ كما قالوا مُزْدَانُ أَنْ

---

= في الثاني ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويرى أيضا « قِيْظَم » بظاء معجمة مشددة ،  
وفيها مراعاة لقلب الأصل إلى موضع الزائد والزايد إلى موضع الأصل . وأصل الظاء  
في « مَظْلَم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يَظُنُّ » ؛ ووجهه في ط تلويثا للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مُتَرَدُّ » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إِذَا كَانَا » .

(٤) يعنى الإبدال على وجهه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة  
بالدال المهملة هي قراءة الجمهور . وقرأتادة « مذكر » بالذال المعجمة ، كما في تفسير  
أبي حيان . وقد رسم في ط حرف الذال فوق الدال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : «  
وقرئ : « مذكر » على الأصل .

كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال<sup>(١)</sup>، فلم يمز في الحرف الواحد إلا الإدغام. والزأى لا تدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها.

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالها . كالشين ، وذلك قولك مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت مُضْجِع . وقد قال بعضهم: مُطْجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُرِبَتْ منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك<sup>(٢)</sup> وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث أزموها الإدغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر [معا] في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعْنَى مع التاء ، فهو أجدر أن تقلب التاء طاء ، ولا تدغم الطاء في التاء فتُغْلَى بالحرف<sup>(٣)</sup> لأنهما في الانفصال ، أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يتنى الإطباق . إذ كان يذهب في الانفصال ، فكروا أن يلزموه ذلك في حرف ليس<sup>(٤)</sup> من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطمَنا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك<sup>(٥)</sup> اذَانُوا من الدين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف

(١) ا ب : « اضفروا ذلك » .

(٢) ا ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ب : « وهو » .

مجهورٌ ، فلما صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرد من التاء كما يفرد في الانفعال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، فكروهوا أن يذهب جهرُ الدال ٤٢٣ كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبه بعضُ العرب من تُرضى عربيته هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في قَمَلْتُ ، بهنَّ في افْتَمَلَّ ، لأنه يُبنى الفعلُ على التاء ، ويُغيَّر الفعلُ فتُسكن اللامَ كما أسكن الفاء <sup>(١)</sup> في افْتَمَلَّ ، ولم تترك الفعلَ على حاله في الإظهار فصارعت عندهم افْتَمَلَّ . وذلك قولهم : [ فَحَصَّطُ برَجُلِي ، وَحَصَّطُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> وَخَبَّطَهُ ، وَخَفَّطَهُ ، يَرِيدُونَ : حَصَّ عَنْهُ ، وَخَبَّطْتُهُ ، وَخَفَّطْتُهُ .

وممنهم يُنشِدون هذا البيت ، لمقمة بن عبدة <sup>(٣)</sup> :

وَفِي كُلِّ أَحَىٍّ قَدْ خَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لِسَائِسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُبٌ <sup>(٤)</sup>

(١) ١ ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ١ ، ب : « عَنكَ » .

(٣) ديوانه ١٣٢ وللمنصف ٢ : ٣٣٢ وأملأ ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن يعش ٥ : ٤٨ - ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمقضييات ٣٩٦ .

(٤) يقول له الحارث بن أبي شمر القسائي . خبطت : أسديت وأنعمت ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقة فتعلقه الإبل ، فجعل ذلك مثلاً للعطاء . وشأس هذا هو شأس بن عبدة أخوه ، وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الداء المنلأى ماء ، ففصر به مثلاً في القسم والحفظ .

والشاهد : إبدال التاء من « خبطت » طاء لمجاورتها الطاء ، ولمناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا مطرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ، فأبدلها طاء غير مطرد .

وأعرب<sup>(١)</sup> اللغتين وأجودهما<sup>(٢)</sup> أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى .

ولست نلزم هذه التاء الفعل . ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فعل فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فإنما تصرف فعل على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحد . وهى في افتعل لم تدخل هل أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفرقه . وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّه ، يريد : عُدُّته ، شبهها بها في ادان ، كما شبه الصاد وأخواتها بهن في افتعل . وقالوا : قَدَّه ، يريدون : قَدَّته .

واعلم أن ترك البيان هنا<sup>(٣)</sup> أقوى منه في المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى ما يؤتى مع الكلمة في نحو افتعل . فأن قول : احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابت تلك ، خبير — أحسن من حفظت وأخذت وبشت ، وإن كان هنا حسناً عربياً .

وحدثنا من لانتهم أنه سمعهم يقولون : أخذت ، فيبيتون .

فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ، ٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : بين لهم وذهب به .

فإن قلت : ألا قالوا بينهم فجعلوا الآخر نونا ؟ فأتهم لو فعلوا ذلك صار

(١) أعرب : وأعرف .

(٢) انقط : وأجور .

(٣) ١ : « أن ترك هنا » تحريف . وفى ب : « ترك هنا » .

الآخر [ هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر ] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطَعِمَ واسْتَضِيفَ ، واستَدْرَكَ واستَنْبَتَ . ولا ينبغي أن يكون إلّا كذا ، إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فَعَلَتْ وفَعَلَنْ نحو رَدَدَتْ ورَدَدَنْ ، لأنّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلْ وَيَفْعَلْ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحدة منهما فيه ، في فَعَلْ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكونُ الآخر في المثلين أن يمينَ أهلُ الحجاز في الجزم قالوا أُرْدُدْ ولا تَرُدُّ . وهى اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكنّ بى تميم أدغموا ولم يشبهوها برَدَدَتْ ، لأنه يدركها الثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [ وألف الوصل ] ، فُتَحِرَكَ لهنّ .

فلذا كان هذا في المثلين لم يميز في المتقاربين إلّا البيان نحو : تَدْ ، ولا تَتَدْ إذا نهيت . فلهذا الذى ذكرت لك لم يميز في استَقَمَلِ الإدغام .

ولا يدغمونها في اسْتَدَارَ واستَطَارَ واستَضَاءَ ، كراهيةً لتحريك هذه السين التى لا تقع إلّا ساكنةً أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً متحرك فيه . ومع ذلك أنّ بعضاً حرفاً أصله الشكون فَحَرَّكَ<sup>(١)</sup> لعلّه أدركته ، فكانوا خُلقاء أن لو لم يكن إلّا هذا ألاّ يحملوا على الحرف فى أصله أكثر من هذا ، قد اجتمع فيه الأمران .

فأما<sup>(٢)</sup> اختَصَبُوا واقتَتَلُوا فليست كذلك ، لأنّهما حرفان وقما متحرّكين

(١) ط : « تحرك » .

(٢) ا ، ب : « وأما » .

٤٢٥ والتحرُّكُ أصلُهُما ، كما أنَّ التحريكَ <sup>(١)</sup> الأصلُ في مُدَّة . والسكُنُ الذي قبله قد يتحرَّك في هذا اللفظ كما تحرَّك فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنَّك قد تقول : مُدَّةً ، وَقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وَتَدَّ يَتَدُّ ، وَوَلَدَ يَلِدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بـبـمَدَدْتُ لأنَّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدِدْتُ وَبَلَّتُ . ومع هذا أنك لو قلت ودلَّ كان ينبغي أن تقول يَدُّ في يَتَدُّ [ فيخفف به ] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا يُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياء ، وقد حذفوها والكسرة بعدها ، ومن ثمَّ عَزَّ في الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبَرُوا وَاظْمُرُوا وَيَخْصُمُونَ وَمُضْجِعٌ وَأَشْيَاءُ هذا فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد والضاد والطاء والدال . فهذه الأشياء ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْتَدٌّ ، فلم يدغوا ، لأنه قد يكون في موضع التاء دالٌّ .  
وأما المصدر فإنهم يقولون التَّدَّةُ والعَلْدَةُ ، وكرهوا وَلَدًا وَتَدًّا ، لما فيه من الاستقلال . فإن قيل <sup>(٢)</sup> بين كراهية الالتباس . وإن شئت أقيت في الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنه إذا بقي الإطباق لم يكن التباسٌ <sup>(٣)</sup> [ من الأول ] .

وما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تَقَارَبَ المُخْرَجَانِ قولهم : يَطْوَعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَدَّ كُرُونَ في يَتَدَّ كُرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ في يَسْمَعُونَ . الإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال . والبيان فيهما

(١) ط : «التحرُّك» .

(٢) ١ ، ب : «وإن قيل» .

(٣) ب : «الالتباس» .



عربي حسن لأنهما متحركان ، كما حسن ذلك في يَخْتَصِمُونَ وَيَهْتَدُونَ .  
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى (١) » ، و « يَذْكُرُونَ (٢) » .

فإن وقع حرف مع ما هو من مُخرجه أو قريب من مُخرجه مبتدأ  
أدهم وألحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن . وذلك  
قولهم في قَمَلٍ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ ، دعاهم إلى إدغامه  
أنهما في حرف وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلقاء الألف في اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها  
حين حركوا الخاء في حَطَفَ ، والقاف في قَعَلُوا . فالألف هنا ، يعني في  
اِخْطَطَفَ ، لازمة ما لم يمتل الحرف كما تدخل نمة إذا اعتل الحرف .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَاذَارُكُمْ فِيهَا (٣) » يريد : فتذاركم  
« وَاذْيَبْت (٤) » إنما هي تَزَيَّيْنَتْ . وتقول في المصدر : اذْيُنَّا وَاذَارُا . ومن ذلك  
قوله عز وجل : « اَطَّيَّرْنَا بِكَ (٥) » .

ويبنى على هذا أن تقول في تَقَرَّسَ : اترس . فإن إِبْيَنَ فَحَسُنُ البَيَانِ  
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف « تطيروا »  
فعلا ماضيا . تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٥ :  
« تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما . فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و٢٥ في إبراهيم و٤٣ و٤٦ و ٥١ في القصص  
و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النمل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرئ : « تطيرون بك »  
على الأصل . تفسير أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فَإِنْ تَنَقَّتِ الْعَادَانِ فِي تَنَكَّلُمُونَ وَتَتَرَسُّونَ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ أَهْبَيْتَهُمَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ <sup>(١)</sup> » ، وَ « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ <sup>(٢)</sup> » .

وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا <sup>(٣)</sup> » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ <sup>(٤)</sup> الْمَوْتَ <sup>(٥)</sup> » . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْخُذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ وَتَدْخُمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَذَارُ أَتَمُّ » وَ « أَزْيَنَتَ <sup>(٦)</sup> » ، وَهِيَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَدِّ كَرُورٍ . فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحْذِفُ هُنَاكَ .

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَمُتُّ فِي تَدَّالٍ إِذَا حَذَفْتَ الْمَمْرَةَ قَلَّتْ تَدَلُّ ، وَلَا فِي تَدَعٍ ؛ لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُنُونَ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَنَكَّلُمُونَ وَنَحْوِهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنَّمَا لَحِقَتْ فَاخْصَصْ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلَ وَافْعَلَ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمَضَارِعَةُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهَا لَا تَلْحَقُ بِهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَخْلُصُوهُ مِنْ فَعَلَ وَافْعَلَ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفي الآية : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ » ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ لِلْحَسَنِ وَاسْلَامٍ فِي الْآيَةِ ٢ مِنَ النَّحْلِ ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ ص ٧٧ . وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : « يَنَزِّلُ الْمَلَائِكَةُ » وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو حَرِيرٍ : « يَنَزِّلُ » بِالْتَّخْفِيفِ ، كَمَا قَرَأَ « تَنَزَّلُ » وَ « تُنَزَّلُ » ، انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانَ ٥ : ٧٧٣ وَإِنْحَافَ فَضْلِهِ الْبَشَرِ ٢٧٧ وَالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخريج الآيتين قريبا .

وإن شئت أقلت في تَدَّ كَرُونْ ونحوها: تَدَّ كَرُونْ، كما قلت: تَسَكَّمُونْ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا. ولا يجوز حذف واحدة منهما، يعنى من التاء والذال في تَدَّ كَرُونْ، لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء، وكرهوا أن يحذفوا آخر، لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى الخطابية والتأنيث. ولم تكن لتُحذف الذال وهي من نفس الحرف فتفسد الحرف وتُحِلُّ به، ولم يروا ذلك محتسلاً إذا كان البيان عربياً<sup>(١)</sup>.

وكذلك أزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث، والخطابية.  
وأما الدَّ كَرُ فإنهم كانوا يَقلِبونها في مَدَّ كَرٍ وشَبَّهه، فقلبوها هنا، وقلبها شاذٌ شبيهٌ بالفلط.

هذا باب الحرف الذى يضارعُ به حرفٌ من موضعه  
والحرف الذى يضارعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يضارعُ به الحرف الذى من مُخرَجِه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الذال. وذلك نحو: مَصْدَرٌ، وَأَصْدَرٌ، والتَصْدِيرُ؛ لأنها قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم الصاد في التاء<sup>(٢)</sup> لخالها التي ذكرت لك. ولم تدغم الذال فيها ولم تُبدَل لأنها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف. فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتَا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من باب مَدَدت، فجعلوا الأول تابعا للآخر، فضارعُوهَا به أشبه الحروف بالذال من موضعه وهي الزاي،

(١) أ ب : «إذا كان ذلك عربياً».

(٢) كلمة «الصاد» ساقطة من ط. وقبلها في أ : «فلا يدغم» وى ب :

«فلا تدغم».

لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوا زايًا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام . وذلك قولك في التصدير : التزدير ، وفي الفصد : الفزد ، وفي أصدرت : أزدرت .

وإنما دحam إلى أن يقرَّبوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجده واحد ، وليستمعوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال [صادا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل . والبيان عربى .

فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، ٤٧٧ إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت<sup>(١)</sup> . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مصادرة والصراط ؛ لأن الطاء كاللاد ، والمضاربة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم : صويقت ومصاليق ، فأبدلوا السين صادًا كما أبدلوا<sup>(٢)</sup> حين لم يكن بينهما شيء في صقت ونحوه .

ولم تكن المضاربة هنا الوجهة ، لأنك تمحل بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صقت تضع في موضع السين حرفًا أفشى في الفم منها للإطباق ، فلمَّا كان البيان ههنا أحسن لم يحز البطل .

فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التذدير : التزدير ، وفي يسدل ثوبه :

(١) أ ب : « صدق » .

(٢) أ ب : « كما أبدلوا » .

يَزْدُلُّ ثوبه ، لأنها من موضع الزاي وليست بمطابقة فيبقى لها الإطباق .  
والبيان فيها أحسن ؛ لأنّ الضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين ،  
والبيان فيها <sup>(١)</sup> أكثر أيضا .

وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت  
أعلى الثنيّتين ، وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها  
الصوت وجعت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيّتين ، وذلك  
قولك : أشدق ، فتضارع بها الزاي . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربي  
كثير .

والجيم أيضا قد قرّبت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم في  
الأجدر : أشدّر . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرّبت من  
الزاي ، كما قبلوا النون ميا مع الياء إذ كانت الياء في موضع حرف تقلّب النون  
معه ميا ، وذلك الحرف للميم . يعني إذا أدغمت النون في الميم وقد قرّبوها منها  
في افتعلوا ، حين قالوا اجتمعوا أي اجتمعوا ، واجدروا ، يريد اجترعوا ،  
لثا قرّبها منها في الدال وكان حرفا مجهورا ، قرّبها منها في افعلل لتبدل الدال  
مكان التاء ، وليكون العمل من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايّا خالصة  
ولا الشين ، لأنها ليسا من مخارجها .

هذا باب ما تقلّب فيه السين صادا في بعض اللغات  
تقلّبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة ، وذلك نحو : صفت ،  
وصيقت . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تنصهر انحدار الكاف إلى النعم ،  
وتصعّدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى .

والدليل على ذلك أنك لو جأيت بين حنكيك فبالفت ثم قلت : قَقْ  
قَقْ ، لم تزدك مُخْلًا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان  
أخلّ ذلك بهنّ . فهذا يدلّك على أن معتمدها على الحنك الأعلى . فلما كانت  
كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون التعلّم من وجه  
واحد ، وهى الصاد ، لأنّ الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق ، فشبهوا هذا  
٢٨ بإبدالهم الطاء في مصططير والدال في مزذجير ، ولم يبالوا ما بين السين والقاف  
من الخواجز ؛ وذلك لأنها قلبتها على بُعد المخرجين . فكلما لم يبالوا بُعد  
المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى هليها والمخرجان  
متفاوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه حليلاب . فلم يبالوا ما بينهما ، وجعلوه بمنزلة هالم .  
ولمّا فعلوا هذا لأنّ الألف قد مال في غير الكسر نحو : صَارَ وطَارَ (١) وغَزَا  
وأشبه ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والعلم (٢) والفين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الخلق بمنزلة القاف من حروف  
القم ، وقربهما من القم كقرب القاف من الخلق ، وذلك نحو : صالغ في سالغ ،  
وصلغ في سلغ . فإذا قلت زكا أو زلق لم تغيرها ، لأنها حرف مجهور ، ولا  
تصعد كما تصعد الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم يبالوا هذا إذ  
كان الأعراب الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها . ولما  
يقولها من العرب بنو المتبر . وقالوا صاطع في ساطع ، لأنها فى التصعد  
مثل القاف ، وهى أولى بهذا من القاف ، لقرب المخرجين والإطباق .

ولا يكون هذا فى التاء إذا قلت نَقَقَ ، ولا فى التاء إذا قلت ثَقَبَ

(١) أ ب : « و حار » .

(٢) أ ب : « الخاء مخريف » .

فُخِّرَجَهَا إِلَى الظَّاءِ ، لَأَنهَا لَيْسَتْ كَالظَّاءِ فِي الْجَهْرِ وَالنُّشُوءِ فِي السَّمِ . وَالسَّيْنُ كَالصَّادِ فِي الْمَسِّ وَالصَّغِيرِ وَالرَّخَاوَةِ ، فَإِنَّمَا يُخْرِجُ الصَّوْتُ إِلَى مِثْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِطْبَاقَ .

فَإِنْ قِيلَ : هَلْ يَجُوزُ فِي دَقِّظْهَا أَنْ تَجْعَلَ الذَّالَ ظَاءً لَأَنَّهُمَا مَجْهُورَتَانِ وَمِثْلَانِ فِي الرَّخَاوَةِ ؟ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ ، لَأَنَّهُمَا لَا تَقْرُبُ مِنَ الْقَافِ وَأَخَوَاتِهَا قُرْبَ الصَّادِ ، وَلَئِنْ الْقَلْبُ أَيْضًا فِي السَّيْنِ لَيْسَ بِأَلَاكُثْرَ ، لِأَنَّ السَّيْنَ قَدْ ضَارِعُوا بِهَا حَرْفًا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَهُوَ غَيْرُ مَقَارِبٍ لِمُخْرَجِهَا وَلَا حَبِيزِهَا ، وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا <sup>(١)</sup> وَبَيْنَ الْقَافِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ ، فَلِذَلِكَ قَرَّبُوا مِنْ هَذَا الْمَخْرَجِ مَا يَتَصَدَّقُ إِلَى الْقَافِ . وَأَمَّا التَّاءُ وَالتَّاءُ فَلَيْسَ يَكُونُ فِي مَوْضِعِهَا هَذَا ، وَلَا يَكُونُ فِيهِمَا مَعَ هَذَا مَا يَكُونُ فِي السَّيْنِ مِنَ الْبَدَلِ قَبْلَ الذَّالِ فِي التَّضْدِيقِ إِذَا قُلْتَ : التَّضْدِيقِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ التَّضْدِيقِ لَمْ تَجْعَلِ التَّاءَ ذَالًا ، لِأَنَّ الظَّاءَ لَا تَقَعُ هُنَا .

هَذَا بَابُ مَا كَانَ شَذَاذًا

مِمَّا خَفَّفُوا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَلَيْسَ بِمُعْطَرِدٍ

فَنَ ذَلِكَ سِتًّا ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا سِدْسٌ . وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِكَ حَيْثُ كَانَتْ مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي كَلَامِهِمْ ، أَنَّ السَّيْنَ مَضَاعِفَةٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ قَوِيٌّ ، وَالْعَاجِزُ أَيْضًا مُخْرَجُهُ أَقْرَبُ الْمَخَارِجِ إِلَى مُخْرَجِ السَّيْنِ ، فَكَرِهُوا إِدْخَالَ الذَّالِ

(١) أ ، ب : « بَيْنَهُ » .

فيزداد الحرف سيناً ، فتلحق السينات . <sup>١</sup> ولم تكن السينُ لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لثلاث يصيرون إلى أَثَلٍّ مما فرّوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاء ، <sup>٢</sup> لأنه قال سِدْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَبْجَلُ ، كسروا ليقبلوا الواو ياء . وقولهم أَدَلِ ، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياء . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدٌ ، وإنما أصله وَتَدٌ ، وهي الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذٍ : فَخَذٌ فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا وَطَدًا وَوَتَدًا ، وكان الأجودُ هندم تَدَةً وَطِدَةً ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

وبما يتقوا فيه قولهم : هِتْدَانٌ ، [ وقال بعضهم . هِتْدَانٌ ] فراراً من هذا . وقد قالوا : هِذَانٌ شبهوه بَوَدٍ . وقبلما تقع في كلامهم ساكنة ، يبنى التاء في كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يفرّون بها إلى موضع تتحرك فيه . فهذا شاذٌ مشبه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَقْتَدِي .

ومن الشاذ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك <sup>(١)</sup> هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة



فِي قَسَلَتْ وَفَعَلَنْ ، الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُضَافٍ ، حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا التَّاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
يَسْتَطِيعُ فَقَالُوا : يَسْتَطِيعُ ، حَيْثُ كَثُرَتْ ، كِرَاهِيَةُ تَحْرِيكِ السَّيْنِ ، وَكَانَ هَذَا  
أُخْرَى إِذْ كَانَ زَائِدًا ، اسْتَقْبَلُوا فِي يَسْتَطِيعُ التَّاءَ مَعَ الطَّاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ  
يَدْخُوا التَّاءَ فِي الطَّاءِ فَتُحْرَكِ السَّيْنُ ، وَهِيَ لَا تُحْرَكُ أَبَدًا ، حَذَفُوا التَّاءَ . وَمَنْ قَالَ  
يُسْطِيعُ فَإِنَّمَا زَادَ السَّيْنُ عَلَى أَطَاعَ يُطَاعُ ، وَجَعَلَهَا عَوَضًا مِنْ سَكُونِ  
مَوْضِعِ الْعَيْنِ .

وَمَنْ الشَّاذُّ قَوْلُهُ : تَقَيَّتُ وَهُوَ يَتَقَيُّ (١) ، وَيَتَسَّعُ ، لَمَّا كَانَتْ بِنَاءً كَثُرَ  
فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَتْ تَاءَيْنِ ، حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا الْعَيْنَ مِنَ الْمَضَافِ نَحْوُ أَحَسْتُ  
وَمَسْتُ . وَكَانُوا عَلَى هَذَا أَجْرًا لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَبَدَلٍ .

وَالْحَذُوفَةُ : الَّتِي هِيَ مَكَانَ الْفَاءِ . الْآتِي أَنْ الَّتِي تَبَقِيَ مَتَحَرِّكَةً .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْتَخَذَ فَلَانٌ أَرْضًا ، يَرِيدُ اخْتَذَ أَرْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا  
السَّيْنَ مَكَانَ التَّاءِ فِي اخْتَذَ ، كَمَا أَبْدَلُوا حَيْثُ كَثُرَتْ (٢) فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَتْ  
تَاءَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا السَّيْنَ مَكَانَهَا كَمَا أَبْدَلَتِ التَّاءُ مَكَانَهَا فِي سَتٍ . وَإِنَّمَا فُصِّلَ هَذَا  
كَرَاهِيَةَ التَّضْمِيمِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : الطَّلَجَ فِي اضْطَجَعَ ، أَبْدَلَ اللَّامَ مَكَانَ  
الضَّادِ كِرَاهِيَةَ التَّعَادُلِ الْمُطَبِّقَيْنِ ، فَأَبْدَلَ مَكَانَهَا أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنْهَا فِي الْخُرُوجِ  
وَالْانْحِرَافِ . وَقَدْ يُبَيَّنُ ذَلِكَ .

(١) أ ب : تَقَيَّتُ تَتَقَيُّ .

(٢) اقْطَعُ : كَثُرَ .

وكذلك السين لم تجده حرفاً أقرب إلى التاء في المخرج والمهمس حيث أرادوا التضعيف منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُسْتَقْبَلٌ في كلامهم .

وفيها قول آخر أن يكون اسْتَفْعَلَ ، حذَفَ التاء للتضعيف من اسْتَفْعَلَ كما حذفوا لامَ ظَلَّتْ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتَفِيعُ . فإن شئت قلت : حذفَ الطاءَ كما حذفَ لامَ ظَلَّتْ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيَّتْ . وإن شئت قلت : ٤٣٠ أبدلوا التاء مكانَ الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلاً ، كما قالوا : اِزْدَانٌ ، ليكون ما بعده <sup>(١)</sup> مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين ، فأبدلوا مكانها كما تبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بَنَى التَّنْبَرِ وَبَنَى الحَارِثِ : بَلَعْنَبَرٍ وَبَلَّحَارِثٍ ، يَحْدَفُ النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لامُ المعرفة .

فإنما إذا لم تظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم ، وكانت اللامُ والنون قريبتَي الخارج ، حذفوها وشبهوها بمَسَتْ ، لأنها حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسَتْ لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتنع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يقصرُف تصرُفَ الفعل حين تدركه الحركة .

ومثل هذا قول بعضهم: «علاء بنو فلان» ، حذف اللام ، يريد : على  
 الماء بنو فلان<sup>(١)</sup> . وهي عريضة .

(١) ورد في نهاية شرح شواهد سيويه لشتنمري - مع ملاحظة أن آخر شاهد  
 تكلم فيه الشنمري هو الذي جاء في صفحة ٤٧١ - ما نصه :  
 هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفي بعض النسخ في آخر الكتاب :  
 مما يحمل من المازني أنه ألفاه مثبنا فيه قول القرزوقي :

فما سبق القيسي من سوء صيرة ولكن طقت علماء خربة خالد

يريد : على الماء . فالنكت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك  
 لا يدغم في الساكن ، فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ، كما حذفت إحدى السينين  
 واللامين في مست وغللت ، والأصل مسست وغلللت . وأراد بالقيسي عمر بن هيرة الفزاري  
 لأن قرارة من قيس ، وكان قد هزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسري في مكانه  
 فمدح القرزوقي عمر بن هيرة وهجا خالد . ومعنى طقت علماء خربة خالد . والغرلة :  
 جلدة الذكر . وإنما ذكر هذا تعريضا بأم خالد لأنها نصرانية ، فجعله على ملتها ، وجعله  
 في رفعتة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالحقيقة تطفو على الماء وتعلو .

وانظر لهذا الشاهد ديوان القرزوقي ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل  
 ٣٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ٤ وابن يعيش ١٠ - ١٥٥ .

• • •

تمت حواشي الجزء الرابع من كتاب سيويه بتقسيم محققه .  
 وتم الكتاب بحمد الله .



## فهرس الجزء الرابع

صفحة

٥	بناء الأفعال التي هي أعمال تعادلك إلى غيرك وتوقعها بها ومصادرها	»	»
١٧	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع لتقارب المعاني	»	»
٢١	فعلان ومصدره وفعله	»	»
٢٥	ما يبنى على أفعل	»	»
٢٨	أيضاً في الحصال التي تكون في الأشياء	»	»
٣٨	علم كل فعل تعادلك إلى غيرك	»	»
٤٠	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث	»	»
٤٢	ما جاء من المصادر على فصول	»	»
٤٤	تجىء فيه الفعلة تريد ضرباً من الفعل	»	»
٤٦	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات	»	»
٤٩	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو والتي الياء والواو ليهن عينا	»	»
٥٢	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء	»	»
٥٥	افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى	»	»
٦٤	دخول فعلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت ما طوارق التي فعلته على فعل وهو يكون على أفعل	»	»
٦٥	وافتمل	»	»
٦٧	ما جاء فعل منه على غير فعلته	»	»
٦٨	دخول الزيادة في فعلت للمعاني	»	»
٧٠	استفعلت	»	»
٧٣	موضع افتعلت	»	»
٧٥	افتمل وما هو على مثاله مما لم تذكره	»	»
٧٦	مالا يجوز فيه فعلته	»	»
٧٨	مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة	»	»
٨١	ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد	»	»
٨٣	ما لحقته هاء التانيث عوضاً لما ذهب	»	»
٨٣	ما تكثر فيه المصدر من فعلت	»	»
٨٥	مصادر بنات الأربعة	»	»
٨٦	نظائر ضربته ضرباً ورميته رمياً من هذا الباب	»	»
٨٧	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة	»	»

## ملاحظة

٨٧	زيادة من لفظها	هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها
٤٨١	ما كان شنانا مما خففوا على السنتهم وليس بمطرد	» »
٩٢	الياء فيهن لام	» »
٩٢	ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء	» »
٩٤	ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة	» »
٩٤	ما عالجته به	» »
٩٥	نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة	» »
٩٧	ما لا يجوز فيه ما أفعله	» »
٩٩	يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله	» »
٩٩	ما أفعله على معنيين	» »
١٠٠	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	» »
١٠١	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	» »
١٠٤	ما هذه الحروف فيه فادات	» »
١٠٦	ما كان من الياء والواو	» »
١٠٧	الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	» »
١١٠	ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	» »
١١٣	ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	» »
١١٦	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	» »
١١٧	ما تعال فيه الألفيات	» »
١٢٣	من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	» »
١٢٧	أميل على غير قياس	» »
١٢٨	ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتها فيما مضى	» »
١٣٦	الراء	» »
١٤٢	ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بصحتها مكسورة	» »
١٤٤	ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	» »
١٤٤	ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لاسكان أول الحروف	» »
١٤٩	كيتونها في الأسماء	» »
١٥٢	تحرك أواخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	» »
١٥٦	لاقتفاء الساكنين	» »
١٥٦	ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	» »
١٥٨	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها	» »
١٥٩	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحروف	» »
١٦١	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذفت أو أخرها	» »

## صفحة

١٦٣	.. .. .	ما يبينون حركته وما قبله متحرك .. .. .	هذا باب
١٦٦	.. .. .	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل .. .. .	»
١٦٨	.. .. .	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف .. .. .	»
١٧٣	.. .. .	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك .. .. .	»
١٧٦	.. .. .	الوقف في الواو والياء والألف .. .. .	»
١٧٧	.. .. .	الوقف في الهمز .. .. .	»
١٧٩	.. .. .	الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الاضمار .. .. .	»
١٨١	.. .. .	الحرف الذي تبديل مكانه في الوقف حرفا أبين منه .. .. .	»
١٨٣	.. .. .	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات .. .. .	»
١٨٥	.. .. .	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف .. .. .	»
١٨٩	.. .. .	ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما .. .. .	»
١٩٥	.. .. .	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار .. .. .	»
١٩٩	.. .. .	الكاف التي هي علامة المضمر .. .. .	»
٢٠١	.. .. .	ما يلحق الناء والكاف اللتين للاضمار .. .. .	»
٢٠٢	.. .. .	الاشباع في الجر والرفع وغير الاشباع والحركة معها .. .. .	»
٢٠٤	.. .. .	وجوه القوافي في الانشاد .. .. .	»
٢١٦	.. .. .	علة ما يكون عليه الكلم .. .. .	»
٢٣٥	.. .. .	علم حروف الزوائد .. .. .	»
٢٣٧	.. .. .	حروف البتل في غير أن تقدم حرفا في حرف .. .. .	»
٢٤٢	.. .. .	ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال وهو الذي يسميه النحويون التصريف .. .. .	»
٢٤٥	.. .. .	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل .. .. .	»
٢٧٦	.. .. .	الزيادة من غير موضع العين واللام إذا ضوعفتا .. .. .	»
٢٧٨	.. .. .	لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل .. .. .	»
٢٨٢	.. .. .	ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة .. .. .	»
٢٨٦	.. .. .	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بنات الأربعة .. .. .	»
٢٨٨	.. .. .	تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة .. .. .	»
٢٩٨	.. .. .	لحاق التضعيف فيه لازم .. .. .	»
٢٩٩	.. .. .	تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا أو غير مزيد .. .. .	»
٣٠١	.. .. .	تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة .. .. .	»
٣٠٣	.. .. .	ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة .. .. .	»
٣٠٣	.. .. .	ما أعرب من الأعجمية .. .. .	»

## صفحة

٣٠٥	اطراد الابدال في الفارسية	هذا باب
٣٠٧	علل ما يجعله زائدا	»
٣٢٦	ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضمين	»
٣٢٧	ماضوعت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	»
٣٢٧	واللام وحدها	»
٣٢٨	تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	»
٣٢٩	علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	»
٣٣٠	نظائر ما مضى من المعتل	»
٣٣٠	ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء	»
٣٣٤	ما يلزمه بدل الفاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء	»
٣٣٥	ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة	»
٣٣٧	ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء	»
٣٣٩	ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع الصين منه	»
٣٤٥	ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاث	»
٣٤٨	ما اعتل من أسماء الأفعال	»
٣٥٤	أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	»
٣٥٨	ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه	»
٣٦٠	تقلب الواو فيه ياء لا ياء قبلها ساكنة ولا لسكونها	»
٣٦٤	وبعدها ياء	»
٣٦٤	ما تقلب فيه الياء واوا	»
٣٦٥	ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	»
٣٦٩	ما يسر عليه الواو كما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	»
٣٧١	ما يجري فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الأصل	»
٣٧٢	فعل من قوعلت من قلت وليمطت من بعث	»
٣٧٥	تقلب فيه الياء واوا	»
٣٧٦	ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	»
٣٨١	ما كانت الياء والواو فيه لامات	»
٣٨٧	ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	»
٣٨٩	ما تقلب فيه الياء واو ليفصل بين الصفة والاسم	»
٣٩٠	ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء	»
٣٩٠	والياء ألفا	»
٣٩٢	ما بني على أفعلاء وأصله فعلاء	»
٣٩٣	ما يلزم الواو فيه بدل الياء	»
٣٩٥	التضمين في بنات الياء	»



٣٩٨	ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وان كان لم يستعمل في الكلام .. .. .	هذا باب
٤٠٠	التضعيف في بنات الواو .. .. .	» »
٤٠٦	ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجرى في الكلام الا نظيره من غير المعتل .. .. .	» »
٤١٥	تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل .. .. .	» »
٤١٧	التضعيف .. .. .	» »
٤٢١	ما شذ من المضاعف فثبته بباب أقيمت .. .. .	» »
٤٢٤	ما شذ فأبدل مكان اللام الياء .. .. .	» »
٤٢٤	تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد .. .. .	» »
٤٢٧	ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد .. .. .	» »
٤٣٠	ما شذ من المعتل على الأصل .. .. .	» »
٤٣١	الادغام .. .. .	» »
٤٣١	عدد الحروف العربية ومخارجها .. .. .	» »
٤٣٧	الادغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه .. .. .	» »
٤٤٥	الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد .. .. .	» »
٤٦٠	الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا .. .. .	» »
٤٧٧	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه .. .. .	» »
٤٧٩	ما تقلب فيه السين صاددا في بعض اللغات .. .. .	» »
٤٨١	ما كان شاذّا مما خففوا على السنتهم وليس بمطرد .. .. .	» »

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

---

رقم الايداع بدار الكتب ٢٨٩٧/١٩٧٥



Library Alexandria  
  
0938668

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠ قرشاً